القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 19 - Issue 5756 Monday 3 December 2007

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5756 الاثنين 3 كانون الاول (ديسمبر) 24 ذو القعدة 1428هـ

ثقافة

10 كاتبة ايطالية: كيف نحت الفلسطينيون هويتهم

فضائيات

12 نظريات المؤامرة صناعة امريكية

مدارات

مصر: الرعب الذي ينتظرنا 18

رأي

تراجع المقاومة العراقية: تهويشات اعلامية 19

السلطات السودانية تفرج عن مبارك المهدي

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: شطب وزير العدل السوداني محمد علي المرضي الاتهام في مواجهة مبارك الفاضل المهدي لضعف البينة وأمر باطلاق سراحه فورا، وباعادة ملف البلاغ الى المحكمة لمتابعة اجراءاتها في محاكمة بقية المتهمين في المحاولة التخريبية.

وكان من المقرر أن تبدأ محكمة الخرطوم شمال أمس أولى جلساتها للنظر في قضية المحاولة التخريبية والمتهم فيها 31 شخصا من مدنيين وعسكريين وعلى رأسهم مبارك الفاضل المهدي رئيس حزب الامة للاصلاح والتجديد وعلي محمود حسنين نائب رئيس الحزب الاتحادي.

ويرأس هيئة الإتهام مولانا ياسر أحمد محمد رئيس نيابة أمن الدولة ويمثل الدفاع عدد من كبار المحامين. ويواجه المتهمون عددا من مواد القانون الجنائي منها تقويض النظام الدستوري وإثارة الحرب ضد الدولة والدعوة لمعارضة السلطة بالقوة وحيازة السلاح والذخيرة والإرهاب والإشتراك الجنائي والإتفاق الجنائي والتحريض.

سياسيان بريطانيان يسعيان لاطلاق المعلمة سيلتقيان البشير

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت مصادر رئاسية ان سياسيين بريطانيين مسلمين يسعيان لتأمين افراج مبكر عن مدرسة بريطانية سجنت في السودان بعد ادانتها لسماحها لتلاميذها باطلاق اسم محمد على لعبة على شكل دب، سيجتمعان مع الرئيس السوداني اليوم الاثنين.

وصدر يوم الخميس حكم بسجن البريطانية جيليان غيبونز (54 عاما) لمدة 15 يوما وترحيلها من البلاد بعد ادانتها بتهمة اهانة الاسلام. وقالت المصادر الرئاسية لـ«رويترز» امس «سيجتمع الرئيس مع عضوي البرلمان البريطانيين غدا (اليوم) الساعة 10,30 صباحا (0730 بتوقيت غرينتش) في القصر الجمهوري».

قوى 14 اذار تعلن ترشيح قائد الجيش لرئاسة لبنان

■ بيروت ـ «القدس العربي»: اعلنت الغالبية النيابية التي تمثل قوى 14 اذار (مارس) في بيان اصدرته مساء امس ترشيح قائد الجيش العماد ميشال سليمان لرئاسة الجمهورية، داعية الى اوسع تضامن وطني حول هذه المبادرة.

وجاء في البيان الذي تلاه الرئيس اللبناني الاسبق للجمهورية امين الجميل احد اقطاب الغالبية ان «قوى 14 اذار (مارس) تعلن اعادة النظر في موقفها لناحية تعديل الدستور انتاجا لحل يوقف تفاقم الازمة ويؤدي الى ملء الفراغ في الرئاسة، وتعلن ترشيح العماد ميشال سليمان لرئاسة الجمهورية واطلاق الاليات الدستورية المطلوبة لذلك».

الشيخ محمد بن راشد والأميرة هيا بنت الحسين يرزقان بمولودة

■ دبي ـ ا ف ب: وضعت الأميرة هيا الحسين زوجة نائب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة ورئيس وزرائها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الاحد طفلة تصادفت ولادتها مع العيد الوطني للامارات، كما ذكرت وكالة انباء الامارات. وقالت الوكالة ان الشيخ محمد بن راشد والاميرة هيا رزقا بالطفلة فجر الاحد في الوقت الذي كانت تحتفل فيه دولة الامارات بذكرى العيد الوطني السادس والثلاثين.

استبعدت الاستفتاء على كركوك في 2008 ودعت لتسريع المصالحة

امريكا ترفض تسليم المجيد وهاشم للمالكي

تقرير يؤكد استشراء الفساد والرشوة والسرقة في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

بدا نائب وزيرة الخارجية الامريكية جون نيغروبونتي وكأنه يرسم ملامح المرحلة المقبلة في العراق اذ اكد في تصريحات امس رفض الادارة الامريكية طلبا من الحكومة العراقية بتسليم المحكومين بالاعدام في قضية الانفال لتنفيذ الحكم، وهم علي حسن المجيد وسلطان هاشم وحسين رشيد، مشترطا ان يتوصل القادة العراقيون اولا لاتفاق بشأن مصيرهم.

واستبعد نيغروبونتي اجراء استفتاء على مستقبل كركوك في العام المقبل، وشدد على ضرورة ان تستثمر الحكومة العراقية ما اعتبره تحسنا في الاوضاع الامنية لتسريع جهود المصالحة.

وعلى صعيد آخر اكد تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» ان العراق غارق في حالة من الفساد والرشوة والسرقة، ونقلت عن زعيم احدى العشائر «ان الجميع يسرق الدولة».

وفي وقت لاحق اعلن عدنان الدليمي زعيم جبهة التوافق العراقية عودة نوابها الى البرلمان بعد ان قاطعوا جلساته احتجاجا على وضعه في الاقامة الجبرية. واكد الدليمي بعد خروجه من منزله امس ان الاقامة الجبرية كانت تستهدف الضغط عليه لاجباره على تغيير مواقفه.

وفي انقرة اكدت الحكومة التركية تمسك الجيش بما اسمته الحق في الاستمرار في شن عمليات داخل شمال العراق، الا ان الاكراد نفوا وقوع اي هجوم. (تفاصيل ص 3 و4)

عراقيون يشيعون في مدينة النجف جثامين اطفال قتلوا باعمال عنف في قرية بمحافظة ديالى (رويترز)

سورية تفتح مركز البوكمال الحدودي مع العراق

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلنت سورية الاحد انها اعادت فتح مركز البوكمال الحدودي مع العراق في شرق البلاد، بحسب ما ذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا).

وقالت الوكالة ان وزير المالية محمد الحسين اعلن «انه تم صباح اليوم (امس) اعادة فتح مركز البوكمال الحدودي بين سورية والعراق».

واضافت ان الوزير السوري اشار في تصريح «الى ان المركز مخصص لعبور السيارات الصغيرة وسيارات نقل الركاب والمشاة فقط ودون سيارات الشحن، الترانزيت، وقد قامت الجهات المختصة بتوفير المستلزمات اللازمة لعمل هذا المركز».

وقال الوزير ايضا «بدأت حركة العبور من المركز فور افتتاحه حيث بدأ المواطنون والسيارات السياحية بالعبور من البوكمال الى العراق ومن العراق الى سورية».

واوضحت الوكالة انه «بعد اعادة العمل عبر مركز البوكمال يكون عدد المعابر الحدودية مع العراق الشقيق هو ثلاثة وهي معبر التنف ومعبر البوكمال ومعبر اليعربية».

قائد شرطة كربلاء يهدد مسؤولين بكشف علاقتهم بجرائم قتل واغتصاب

■ كربلاء ـ «القدس العربي»: قال العميد رائد شاكر جودت قائد شرطة كربلاء ان معلومات استخبارية قادت الى اكتشاف مخبأ كبير للعبوات الناسفة والصواريخ في قضاء الهندية. وأضاف جودت أن المخبأ يبعد نحو 100 متر عن منزل غالب الدعمي عضو مجلس محافظة كربلاء، الذي صدرت بحقه مذكرة اعتقال في وقت سابق، ولكنه لم يشر الى وجود علاقة بين الدعمي والأسلحة المكتشفة. وقد هدد جودت أشخاصا لم يسمهم بالكشف عن علاقتهم بعمليات اغتصاب وقتل، اذا لم يكفوا عن اطلاق التصريحات عبر وسائل الاعلام، على حد قوله. من جانب آخر قال مصدر في شرطة كربلاء ان مذكرة اعتقال صدرت بحق عضو مجلس محافظة كربلاء السيد مناف الموسوي مسؤول الطاقة في المجلس حيث قامت قوات الشرطة بمداهمة مبنى المجلس لاعتقاله مما دعاه الى الهروب من قبضتهم والقفز فوق سور المبنى الى جهة مجهولة. هذا وقد صدرت المذكرة من قبل لجنة النزاهة بتهمة تزوير وثائق حكوميه حيث تبين ان الموسوي قد قام بتزوير شهادة الاعدادية.

عباس يوفد قريع للقيادة السورية لاطلاعها على نتائج انابوليس ويقرر تشكيل لجنة عليا للاشراف على المفاوضات مع اسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

فيما اكدت مصادر فلسطينية مقربة من الرئيس الفلسطيني محمود عباس اعتزامه تشكيل لجنة عليا للاشراف على المفاوضات مع اسرائيل تشارك فيها فصائل منظمة التحرير، علمت «القدس العربي» انه اوفد احمد قريع رئيس طاقم المفاوضات الى دمشق لاطلاع القيادة السورية على نتائج مؤتمر انابوليس الذي عقد برعاية الرئيس الامريكي جورج بوش الثلاثاء الماضي. واوضح مصدر فلسطيني مطلع لـ«القدس العربي» بأن عباس حريص على اطلاع المسؤولين السوريين على ما يجري من مفاوضات مع الاسرائيليين على المسار الفلسطيني.

وعن الهدف من اطلاع السوريين الذين يحتضنون فصائل المقاومة الفلسطينية المعارضة لانابوليس قال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان الزيارة تأتي في اطار تنسيق المواقف مع الاشقاء السوريين وتحديد الاجندة والتوجهات التي تخدم المصلحة العليا للشعبين الفلسطيني والسوري.

وعن توجه الرئيس عباس شخصيا لزيارة كل من مصر والسعودية لاطلاع قادتهما على نتائج انابوليس والاكتفاء بايفاد قريع للقيادة السورية، رجح المصدر ان يعمل قريع على ترتيب موعد لزيارة عباس الى دمشق للقاء الرئيس السوري بشار الاسد.

من ناحيته قال احمد قريع، في تصريحات له في مطار عمان ان الدعم العربي خلال مؤتمر انابوليس كان دعما عظيما، والوجود العربي كان في منتهى الأهمية وكان هناك تشاور وتنسيق مستمر بين جميع الوفود العربية المشاركة في انابوليس مما اعطى للمؤتمر ثقلا عربيا نظر له بكثير من الاحترام والتقدير.

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر فلسطينية برام الله امس ان عباس يعتزم تشكيل لجنة عليا للاشراف على المفاوضات المتوقع انطلاقها مع اسرائيل الاسبوع القادم.

ومن المرجح ان يسعى عباس لمشاركة واسعة من فصائل منظمة التحرير في لجنة الاشراف على المفاوضات، خاصة وانه يعتزم دعوة المجلس الوطني والمركزي التابع لمنظمة التحرير بهدف بحث امكانية انتخاب لجنة تنفيذية جديدة للمنظمة في ظل موت 5 من اعضائها من اصل 18 عضوا الامر الذي يهدد امكانية اكتمال النصاب القانوني لعقد اجتماعاتها اذا ما حصل اي مكروه لبعض اعضائها الذين ما زالوا احياء خاصة وان معظمهم من الكبار في السن.

ويدور الحديث في الاوساط الفلسطينية عن وجود مخاوف حقيقية من فقدان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، النصاب القانوني لعقد اجتماعاتها بعد وفاة عضو اللجنة التنفيذية اميل جرجوعي مؤخرا، ولذلك بات من الضروري تسريع عقد اجتماع المجلسين المركزي والوطني لبحث امكانية اجراء انتخابات جديدة لأعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة خاصة وان معظم اعضائها من الكبار في السن. وأوضحت المصادر انه من المتوقع ان يقوم الرئيس محمود عباس الذي يترأس اللجنة التنفيذية للمنظمة بالدعوة الى عقد المجلس الوطني او المجلس المركزي للمنظمة للانعقاد خاصة بعد لقاء انابوليس، مرجحة ان يكون على جدول اعمال هذا الاجتماع مناقشة موضوع اجراء انتخابات جديدة لأعضاء اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي للمنظمة.

المعارضة اليمنية تلوح بمقاطعة الانتخابات البرلمانية المقبلة لمنع تعديلات دستورية

■ صنعاء ـ يو بي آي: لوحت أحزاب المعارضة اليمنية امس بمقاطعة الانتخابات البرلمانية المقبلة في حال استمرار حزب «المؤتمر الشعبي العام» الحاكم في السعي لاجراء تعديلات دستورية.

وقال الأمين العام المساعد لحزب الاصلاح المعارض محمد السعدي في تصريح صحافي ان أحزاب «اللقاء المشترك» المعارض ستقوم بمقاطعة الانتخابات النيابية المقبلة في حال اصرار الحزب الحاكم على تعديل دستوري، وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح دعا في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي الى اجراء تعديلات دستورية من شأنها التعديل في النظام الرئاسي في حين اعتبرتها المعارضة محاولة من الحاكم لتمديد الفترة الرئاسية للرئيس اليمني لعشر سنوات مقبلة بعدما حكم اليمن على مدى ثلاثة عقود. وقال السعدي ان كل الخيارات مفتوحة أمام أحزاب اللقاء المشترك ومن بين تلك الخيارات مقاطعة أي انتخابات مقبلة في حال مضى المؤتمر الشعبي الحاكم في اقرار قانون الانتخابات بالصورة التي يريدها منفرداً.

من جانبه قال الناطق الرسمي باسم اللقاء المشترك محمد الصبري ان أحزاب المعارضة جميعها ضد التعديلات الدستورية والقانونية التي ينوي الحزب الحاكم القيام بها. وقال ان أي تعديلات دستورية تحتاج الى توافق وطني شامل، نافياً أن يكون تشكيل اللجنة العليا للانتخابات من القضاة اقترح من قبل المشترك أو إحدى قياداته. وفي السياق نفسه، قال رئيس الدائرة الاعلامية للحزب الحاكم في اليمن طارق الشامي ان «المؤتمر لن يشكل اللجنة العليا للانتخابات وان مجلس القضاء الأعلى هو الذي سيقترح قائمة من 22 قاضياً لا تقل درجتهم عن عضو محكمة استئناف وان القائمة ستطرح على البرلمان لاختيار 14 اسماً ينتقي الرئيس منهم 7 أعضاء سيديرون الانتخابات» المقبلة.

واتهم الشامي أحزاب اللقاء المشترك بأنها تسعى الى تعطيل الانتخابات المقبلة، في حين قال الصبري ان المؤتمر يريد تشكيل اللجنة العليا وفق مصلحته، مؤكداً أن كل الاتفاقيات التي وقعها المشترك مع المؤتمر لا تعطيه الحق في اتخاذ أي قرارات بشكل منفرد.

الأردن: أول إمرأة تتحدى الرجال في انتخابات رئاسة البرلمان تتعرض لخسارة قاسية امام المجالي

عمان ـ «القدس العربي» من بسام بدارين:

تعرضت اول امرأة اردنية تتجرأ على ترشيح نفسها لرئاسة مجلس النواب الى هزيمة ساحقة في انتخابات داخلية شهدتها جلسة البرلمان بعد افتتاحه رسميا من قبل العاهل الملك عبد الله الثاني.

ولم تستطع عضو البرلمان النائب فلك الجمعاني وهي جنرال طبيب تقاعدت من المؤسسة العسكرية، تخطي حاجز العشرين صوتا في مواجهة المجتمع الذكوري رغم انها نافست واحدا من اقوى البرلمانيين في التاريخ الأردني الحديث وهو عبد الهادي المجالي.

وحصل المجالي للمرة الخامسة على التوالي على مقعد الرئاسة بأغلبية ساحقة وغير مسبوقة بلغت 81 صوتا من اصل 110 اصوات وفيما قدم النواب تسع اوراق بيضاء حصلت الجمعاني على اقل من عشرين صوتا.

في غضون ذلك فاجأ العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني الأوساط السياسية والإعلامية باعتراضه على اقرار مجلس النواب السابق لعقوبة الحبس ضد الصحافيين، ووجه الملك رسالة مهمة للبرلمان الجديد معتبرا انه من غير المنطقي حبس الصحافي بسبب خلاف في الرأي على قضية عامة حسب نص رسمي لخطبة الملك في افتتاح الدورة الأولى لبرلمان 2007.

وكان مجلس النواب السابق قد اتخذ موقفا سالبا لحريات الصحافة في تشريعات المطبوعات فيما اعتبرت اشارة الملك امس محاولة للفت نظر مجلس النواب الجديد لبعض المواقف الأساسية للقصر الملكي خصوصا التي تخص الحريات الإعلامية، كما اتهم الملك البرلمان السابق بإعاقة تشريعات كانت مطلوبة لانجاز العمل في عهد حكومة معروف البخيت السابقة، التي قال الملك انها تباطأت في تنفيذ بعض المشروعات رغم وجود التمويل اللازم لها متمنيا علاقة ايجابية وتعاونية بين البرلمان والحكومة الجديدة بقيادة نادر الذهبي. وامس ظهرت بوادر نزاع جديد داخل اوساط جبهة العمل الإسلامي فقد ادى نواب الجبهة الستة اليمين الدستورية بالرغم من ايحاء الأمين العام للجبهة الشيخ بني ارشيد قبلا بأن بقاء الحزب في البرلمان مسألة لم تبحث بعد مشيرا في تصريحات سبقت جلسة البرلمان الاولى الى ان مؤسسات الحزب لا زالت تدرس البقاء في المجلس النيابي بعد ثبوت حصول تزوير في الإنتخابات.

القمة الخليجية: الهواجس نفسها

عبد الباري عطوان

بعد ستة وعشرين عاما منذ انشائه، ما زال مجلس التعاون الخليجي يناقش القضايا نفسها، ويواجه المخاوف نفسها، الشيء الوحيد الذي تغير هو غياب بعض الملوك والامراء بسبب الوفاة او الانقلاب السلمي، ومجيء قيادات جديدة شابة بفكر مختلف، وطموحات وحدوية اقل.

من المفارقة ان الهاجس الايراني الذي كان سببا مباشرا في تأسيس المجلس عام 1981، سواء بشقه المتعلق بوصول ثورة الامام الخميني الى السلطة، او الآخر المتمثل في الحرب العراقية ـ الايرانية، ما زال يخيم على قاعة الاجتماعات، وربما بصورة اكثر خطورة من اي يوم مضى. وليس صدفة ان يكون الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد احد ابرز المدعوين، ولن نبالغ اذا قلنا ان حضوره هو الحدث الاهم فيها، حيث سيكون نجمها دون منازع، وسيخطف الاضواء من معظم الحاضرين.

المنطقة تركض بسرعة نحو حرب جديدة، ومثلما كانت قمة مجلس التعاون في الدوحة في كانون الاول (ديسمبر) عام 1990 مقدمة للتمهيد لحرب عربية ـ امريكية بتمويل خليجي لـ«تحرير» الكويت وتدمير العراق، ووضعه في قفص الحصار لاكثر من ثلاثة عشر عاما، فان القمة التي ستلتئم اليوم قد تكون مقدمة لحرب امريكية ـ عربية ـ اسرائيلية لتدمير ايران، تحت غطاء انهاء برنامجها النووي.

دور دول الخليج في الحرب الاولى على العراق كان استضافة نصف مليون جندي امريكي بدروعهم وطائراتهم واساطيلهم، ودفع النفقات كاملة، وتحمل الحد الادنى من الخسائر البشرية، والحد الاقصى من «المكاسب السياسية». فقد جرى اخراج القوات العراقية من الكويت، وتقليم اظافر النظام العراقي وخلع انيابه، وهي مكاسب لا نعتقد ان قادة المجلس يرونها كذلك الآن في ظل انهيار الاوضاع في العراق، ومخاوفهم المتصاعدة من ايران.

دول الخليج في الحرب الجديدة، اذا ما اندلعت، ستكون الخاسر الاكبر، لان اي رد ايراني انتقامي سيكون موجها اليها بالدرجة الاولى بعد اسرائيل، اذا استطاعت ايران الى ذلك سبيلا، حيث القواعد الامريكية وآبار النفط ومضيق هرمز، والاخطر من ذلك احتمال تلوث مياه الخليج جراء اي تسرب نووي، ايراني او امريكي، مما يعني ان شعوب المنطقة التي تعتمد بنسبة تسعين في المئة من مياه شربها على تحلية مياه الخليج ستواجه عطشا قاتلا.

الاخطار الداخلية ايضا تتفاقم، فباستثناء انجاز اتفاقيات اقتصادية محدودة مثل الوحدة الجمركية، ما زالت قضايا الامن الموحد، والدفاع المشترك، والتركيبة السكانية مجرد بنود تُرحّل من قمة الى اخرى، دون تحقيق اي تقدم على صعيدها.

* * *

بعد ربع قرن من تأسيس المجلس ما زالت الوحدة الخليجية، التي كانت طموح ابناء المنطقة، حلما بعيد المنال، فلا جواز سفر موحد، ولا عملة خليجية موحدة، ولا جيشا خليجيا موحدا. وحتى مسألة فك ارتباط العملات الخليجية بالدولار المتضعضع موضع خلاف حاد بين الدول الاعضاء.

فالمنافسة لم تعد بين دول الخليج نفسها، وانما امتدت الى داخل الدول واماراتها. فشركة طيران الخليج التي كانت نموذجا للهوية الخليجية الموحدة، اصبحت ارثا من الماضي، فكل دولة، بل كل امارة خليجية اصبح لها شركة طيران، ومطار دولي، رغم ان بعض هذه المطارات لا يفصل بينها الا بضعة كيلومترات. مما يؤكد غياب التنسيق، بل انعدامه في زمن تندمج فيه شركات الطيران وتتبخر الحدود.

وليت الامر يقتصر على شركات الطيران والمطارات، فكل امارة خليجية اصبح لها مهرجان للسينما، رغم انها ليس لها اي باع في هذا المضمار، ومعرض للكتاب، وآخر للسلاح، ورابع للطيران ولا تنسى المناطق الاعلامية «الحرة» التي ليس لها من الحرية غير اسمها فقط، وهكذا.

ولعل قضية التركيبة السكانية والخلل المزمن فيها هي «ام القضايا» الخليجية، فجميع الدول الخليجية ودون استثناء، شكلت لجانا لدراسة هذه المشكلة وايجاد حلول لها، وعينت احد وزراء الاسرة الحاكمة رئيسا لها، ومع ذلك ما زالت، ورغم هذه اللجان وخبرائها، على حالها بل تزداد تفاقما.

فنسبة الاجانب في الكويت التي طردت اربعمئة فلسطيني لتعديل هذه التركيبة، تبلغ ثلثي عدد السكان، مع فارق اساسي وهو ان معظم هؤلاء الجدد من العزاب، وغير العرب، وادخلوا الى البلاد نوعية من الجرائم والامراض الاجتماعية لم تعرفها دول الخليج المحافظة في تاريخها، وهذا ليس سرا، فالصحف الكويتية تطفح بقصص الشذوذ والاغتصاب والسطو المسلح والمخدرات.

وما يقال عن الكويت يقال عن دولة الامارات التي قالت السيدة لبنى القاسمي وزيرة الاقتصاد فيها ان نسبة المواطنين فيها ستصل الى خمسة في المئة بعد عشر سنوات اذا استمر التدفق الحالي للاجانب من شبه القارة الهندية ودول الجوار بالمعدلات الحالية نفسها. والشيء نفسه يقال عن قطر التي تستضيف القمة الحالية.

فدول الخليج تستورد «شعوبا» وليس فقط مستلزمات الحياة العادية، والطفرة المعمارية التي نراها على شكل غابة من الابراج وناطحات السحاب التي يتباهى بها البعض، ويحقق البعض الآخر «الجشع» ثروات هائلة من جرائها، هي لـ«توطين» هذه الشعوب في نهاية المطاف، والسهر على راحتها.

* * *

مسؤول خليجي كبير قال لي «كفوا عن القاء المحاضرات علينا عن خطر التركيبة السكانية، وتجنيس العرب، فقد وصلنا الى قناعة بأن المسألة باتت مستعصية على الحل، فنصف مواطنينا من المجنسين، فهل تريدوننا ان نتحول كمواطنين اصليين الى اقلية اذا استمررنا في عمليات التجنيس هذه التي تطالبوننا بها؟».

واستطرد المسؤول نفسه قائلا «نعم نحن نفضل الهنود، فهؤلاء ارخص واكثر طاعة، ويقبلون بأجور متواضعة، فمن يقبل من عربكم العمل بمئة او مئتي دولار في الشهر في ظروف عمل قاسية؟ اذن اتركونا وحالنا، وشكر الله سعيكم».

هذا المسؤول كان يتحدث قبل اسبوعين فقط من «ثورة الهنود» في دبي، حيث نزل عشرة آلاف منهم الى شوارع المنطقة الحرة في جبل علي في امارة دبي، في مظاهرات صاخبة وقذفوا السيارات بالحجارة وكسروا بعض المحلات التجارية احتجاجا على ظروف عملهم السيئة، وللمطالبة بتحسين اجورهم، وانهاء ظلم ارباب العمل من اصحاب الابراج الشاهقة الممارس عليهم، والقادم ربما يكون اعظم.

* * *

دول الخليج بحاجة ماسة الى جرعة كبيرة من المصارحة، لانها الانجع والاقصر للوصول الى تفاهم لتسوية معظم القضايا المزمنة والمطروحة على جدول الاعمال ان لم يكن كلها، وخاصة الخلافات الحدودية المسكوت عنها. فبناء جسر بين ابوظبي وبريطانيا اكثر سهولة من بناء آخر بينها وبين قطر، او بين قطر والبحرين، او فتح معبر حدودي جديد بين قطر والمملكة العربية السعودية، او بين الاولى والامارات.

هناك خلافات بين السعودية والبحرين حول حقل «ابو سعفة» النفطي، حيث تعارض الاولى مطالب الثانية بضخ اي كميات اضافية تزيد عن 150 الف برميل يوميا، رغم ان هذه الحصة يمكن رفعها الى 850 الف برميل يوميا، شعب البحرين بحاجة ماسة اليها. وهناك خلافات بين السعودية وامارة ابوظبي حول حقل نفط «الشيبة» العملاق، وامتداداته البرية والبحرية، فشلت كل اللقاءات المكثفة بين الجانبين على مدى السنوات العشر الماضية في التوصل الى حل لها. اما عن الخلاف السعودي ـ القطري فحدث ولا حرج.

انها القمة الخليجية الاهم، ان لم تكن الاخطر في تاريخ مجلس التعاون، فالاشهر الثمانية المقبلة حاسمة، سلما او حربا، بحيث بات من الصعب التنبؤ بما ستحمله من متغيرات، ولكن ما يمكن التنبؤ به، وبكل ثقة، ان اوضاع منطقة الخليج ستكون مختلفة عن تلك التي نعرفها حاليا، وان القضايا نفسها سترحل الى القمة المقبلة.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus C£1(€ 1.71) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الدوحة تستعد لاستقبال قادة دول مجلس التعاون الخليجي.. وانقسام بشأن مشاركة ايران وتركيا

احمدي نجاد في قطر لتبادل التطمينات وسط تصعيد للازمة النووية

الدوحة ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تستعد العاصمة القطرية الدوحة لاستقبال قادة دول مجلس التعاون الذين يتوافدون على دولة قطر اليوم الاثنين لعقد قمتهم السابعة والعشرين والتي تستغرق يومين، وسط شعور بوجود انقسام بين الدول المشاركة بشأن دعوة كل من الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد ورئيس الوزراء التركي طيب رجب اردوغان لحضور القمة التي يحضرها أيضا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

واجتمع وزراء المالية والخارجية في دول مجلس التعاون الخليجي امس الاحد للتحضير للقمة.

وناقش الوزراء في اجتماعات مشتركة ومنفصلة جدول اعمال القمة التي ستبحث الوضع الاقليمي المتوتر جراء ازمة الملف النووي الايراني ومشروع الوحدة النقدية الخليجية المترنح وضعف الدولار الذي يؤجج التضخم في دول الخليج ويقضم عائداتها النفطية.

كما ناقش الوزراء وضع مشروع السوق المشتركة والاتحاد الجمركي الذي شارف على الاكتمال حسبما افادت وثائق وزعتها الامانة العامة لمجلس التعاون ونشرت الاحد، وتنظيم سوق العمل بما في ذلك مواجهة مشاكل خلل التركيبة السكانية في دول المجلس.

ايران والمشروع النووي

وقالت مصادر دبلوماسية خليجية إنه على الرغم من أن الدول الاعضاء لم تبدُ تحفظات علنية ازاء المشاركتين الايرانية والتركية في اعمال القمة، وتركت الامر للدولة المضيفة، إلا أن بعضها عبر عن استغرابه لحماس قطر وإسراعها بدعوة البلدين إلى المشاركة في القمة، في سابقة هي الاولى منذ تأسيس مجلس التعاون قبل ما يزيد على 26 عامًا.

وتقول تلك المصادر إن بعض الدول الخليجية تعتقد ان الظرف الاقليمي غير مؤات لدعوة ايران وتركيا للمشاركة في القمة. فإيران التي تواجه عزلة دولية متزايدة بسبب برنامجها النووي من جهة ودورها في العراق ولبنان من جهة ثانية، تجد في دعوة دول التعاون لها كسرًا لطوق العزلة ومنصة لاطلاق مواقف سياسية والحصول على غطاء خليجي لموقفها المتعنت بشأن البرنامج النووي والذي يثير قلق دول الخليج ربما بدرجة أكبر من تلك التي يثيرها لدى دول أخرى.

وقالت ان حضور احمدي نجاد لقمة الدوحة قد يوجه رسالة غير صحيحة للمجتمع الدولي مفادها ان دول الخليج تعتبر ان لعلاقاتها مع ايران اولوية وبالتالي انها يمكن ألا تشارك في اي عقوبات محتملة على ايران، أو انها قد تكون ثغرة في جدار تلك العقوبات في حال فرضها.

الجزر الاماراتية والعراق

وتشير المصادر الخليجية إلى أن الموضوع النووي الايراني ليس هو الامر الوحيد الذي يثير تحفظات خليجية ازاء دعوة ايران للقمة، إذ تقول هذه المصادر إن القمة التي كانت احد اهم المنابر التي تعتمد عليها دولة الامارات في عرض قضية احتلال جزرها الثلاث طنب الكبرى والصغرى وابو موسى من قبل ايران قبل 36 سنة وفي ابراز موقفها الداعي الى ايجاد حل سلمي عادل على اساس القانون الدولي، تجد ان دعوة ايران للقمة أمر غير مناسب البتة خاصة في ضوء التعنت الذي تبديه ايران في هذه المسألة واصرارها على مواصلة احتلال الجزر بل وانتقادها الدائم لدول الخليج على موقفها المساند للامارات في هذا الموضوع. وتخشى مصادر خليجية ان تضعف دعوة الرئيس الايراني للقمة الخليجية مصداقية التأييد الذي تبديه دول المجلس ازاء موقف الامارات.

والى جانب الجزر الاماراتية، فإن موضوع التدخل الايراني في الشؤون العراقية الداخلية يبدو من الامور التي تجعل دول الخليج متحفظة على دعوة ايران للقمة. وحسب مصادر خليجية فإن دول الخليج التي طالما اعتبرت ان تدخل الآخرين في الشؤون الداخلية للعراق هو من اسباب استمرار العنف وعدم الاستقرار في العراق، تعطي بدعوتها ايران للمشاركة في القمة صك براءة وتعفيها من المسؤولية التي تتحمل جزءًا كبيرًا منها ازاء ما يحدث في العراق.

تركيا واقليم كردستان

ولا تقل التحفظات الخليجية عن التحفظات التي تبديها اطراف خليجية اخرى حول مشاركة تركيا في القمة. وتشير مصادر دبلوماسية خليجية الى ان هذه الدعوة تأتي في الوقت الذي تعلن فيه تركيا عزمها التدخل عسكريًا في العراق واجتياح مناطق هناك بذريعة ملاحقة عناصر حزب العمل الكردستاني المعارض في تركيا. وترى تلك المصادر ان دعوة تركيا تحمل موافقة ضمنية على توجهات تركيا العسكرية، ولغة التهديد التي تتبناها، الامر الذي يتعارض مع المواقف المبدئية لدول الخليج التي تعارض التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

وتقول إن مثل هذه الدعوة تعني تبني الموقف التركي ازاء الوضع في شمال العراق وتجاهل المواقف والتصريحات التي عبرت عنها قيادة الاقليم الكردي في شمال العراق او المسؤولين العراقيين الآخرين.

تبادل تطمينات

ورأى محللون ان حضور الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد خلال زيارته الاثنين الى الدوحة، ستشكل فرصة لتبادل التطمينات وقد تسهم في تحقيق مكاسب للطرفين

وقال دبلوماسي غربي لوكالة «فرانس برس» في الدوحة ان الدوائر الدبلوماسية الغربية في الخليج تنظر «باهتمام بالغ» الى هذه الزيارة «غير المتوقعة» والتي تشكل «خبطة اعلامية». واكد المحلل والكاتب السعودي خالد الدخيل ان «مشاركة احمدي نجاد في القمة لافتة جدا لانها تأتي في هذا الوقت تحديدا بعد موتمر انابوليس وفشل المحادثات الاخيرة بين سعيد جليلي وخافيير سولانا» في اشارة الى لقاء المفاوض الايراني والممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي.

واضاف الدخيل في حديث مع وكالة فرانس برس ان «الرئيس الايراني يأتي الى القمة الخليجية في الوقت الذي تتصاعد فيه ازمة الملف النووي الايراني (..) وكأن دول الخليج تقف مقابل الولايات المتحدة حليفتها وتحاول ان تحتوي ايران وتعطيها شيئا من التطمينات».

وتابع «مع حضور احمدي نجاد، تؤكد الدول الخليجية مرة جديدة انها لن تكون طرفا في اي ضربة ممكنة او محتملة ضد ايران وهذا قد يشكل نوعا من الاغراء للجمهورية الاسلامية».

واضاف المحلل نفسه «وكأن الخطوات الخليجية تشكل مقابلا للخطوات الغربية المتمثلة بالتشدد والعقوبات ولو انها تهدف الى الامر نفسه» اي الحصول على ضمانات لعدم حصول ايران على السلاح النووي.

كما اعتبر الدخيل ان «الظروف توحي بانه اذا استطاع الخليجيون ان يجعلوا ايران تشعر بمزيد من الارتياح ازاء نواياهم تجاهها وهم حلفاء واشنطن، فان ذلك قد يساهم في دفع ايران باتجاه التجاوب مع المطالب الدولية».

من جهته، قال الباحث الايراني محمد صالح صادقيان مدير المركز العربي للدراسات الايرانية في طهران ان «حضور احمدي نجاد القمة يحقق له مكاسب خارجية وداخلية كما تحقق مكاسب لمجلس التعاون ايضا».

واضاف في حديث مع وكالة «فرانس برس»، «بهذه المشاركة يكسر احمدي نجاد الطوق الذي تريد واشنطن فرضه على ايران الا انه سوف يسمع القادة الخليجيين بما تفكر به القيادة الايرانية حول ما يتعلق بالتهديدات الامريكية لها ولا سيما مسألة القواعد الامريكية» في دول الخليج.

واوضح ان الرئيس الايراني سيحمل رسالتين الى الخليجيين «الاولى هي ان ايران لن تتخلى عن تخصيب اليورانيوم وانتاج الوقود النووي على اراضيها والثانية هي ان ايران لا تشكل اي خطر عليهم».

وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي خلال اجتماعهم في الدوحة امس

هجوم انتحاري ضد جنود اجانب لا يسفر عن اصابات ومقتل 40 من عناصر طالبان

■ قندهار (افغانستان) ـ اف ب: ذكرت الشرطة الافغانية ان انتحاريا من حركة طالبان فجر سيارة مفخخة بالقرب من قافلة تابعة للقوات الدولية في جنوب افغانستان الاحد الا ان التفجير لم يؤد سوى الى مقتله كما اكدت مقتل اربعين من عناصر طالبان في اشتباكات متفرقة.

واعلن متحدث باسم طالبان مسؤولية الحركة عن الهجوم الذي وقع في ولاية قندهار جنوب البلاد. وصرح رئيس شرطة قندهار الجنرال سيد آغا ساقب لوكالة «فرانس برس»، «لم تقع اصابات بين الجنود او المدنيين». واعلن ساقب في وقت سابق ان نحو اربعين من مقاتلي طالبان قتلوا خلال ايام من القتال بين المتمردين وقوات الامن في جنوب افغانستان.

ودار قتال بين المتمردين من جهة والقوات الافغانية والدولية من جهة اخرى على مدى يومين في منطقة شاه والى كوت في ولاية قندهار، حسب ساقب. وصرح ان «35 من عناصر طالبان قتلوا في المعارك واسر عشرة اخرون». واضاف ان جنديا افغانيا اصيب بجروح طفيفة. واندلعت اشتباكات جديدة في منطقة زهاري في الولاية في وقت متأخر من السبت، حسب رئيس الشرطة. وقتل خمسة من عناصر طالبان وأسر اربعة. ولم يتسن التحقق من هذه الارقام من مصدر مستقل.

كما لم يكن من الممكن تاكيد هذه المعلومات من القوات الدولية بقيادة حلف شمال الاطلسي او قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة.

بوتو: مقاطعة الانتخابات في باكستان لن تساعد سوى مشرف

■ بيشاور (باكستان) ـ اف ب: اكدت رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو الاحد ان مقاطعة المعارضة للانتخابات المقبلة لن يكون لها اي اثر سوى مساعدة الرئيس الباكستاني برويز مشرف اضفاء الشرعية على فرض حالة الطوارئ.

وقالت بوتو انها ستلتقي الاسبوع المقبل بخصمها السابق نواز شريف الذي دعا الى مقاطعة الانتخابات التي ستجري في الثامن من كانون الثاني (يناير) لبحث المسألة. وصرحت بوتو في مؤتمر صحافي في مدينة بيشاور الشمالية الغربية «اذا ما قاطعنا جميعا الانتخابات، فان ذلك سيعطي مشرف غالبية الثلثين في البرلمان لاضفاء الشرعية على امره الدستوري المؤقت».

واضافت «لهذا السبب نقول اننا سنشارك في الانتخابات مع احتجاجنا، الا اننا كذلك سنبقي الباب مفتوحا (لاجراء محادثات حول المقاطعة)».

وصرحت بوتو للصحافيين «تصلني مؤشرات متضاربة من نواز شريف وقاضي حسين احمد حول مقاطعة الانتخابات، حيث انهما تقدما باوراق ترشيح. واي شخص يتقدم باوراق ترشيح يعني انه يشارك في الانتخابات».

وقاضي حسين احمد هو رئيس تحالف «مجلس العمل المتحد» الاسلامي، الذي ينقسم على نفسه كذلك بشأن المقاطعة. وادلت بوتو بتلك التصريحات بعد اطلاقها حملة انتخابية بزعامة حزب الشعب الباكستاني السبت.

جليلي في موسكو اليوم وبولتون يدعو إلى إستخدام القوة ضد إيران لوقف تهديدها النووي

■ لندن ـ طهران وكالات: أعلن مسؤول إيراني امس الأحد ان أمين المجلس الأعلى للأمن القومي سعيد جليلي سيتوجه اليوم الاثنين إلى موسكو للاجتماع بكبار المسؤولين الروس.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «ارنا» عن الناطق باسم وزارة الخارجية محمد علي حسيني قوله في مؤتمره الصحافي الأسبوعي ان جليلي سيبحث مع المسؤولين الروس «قضايا إستراتيجية».

وأضاف ان وزير الخارجية منوشهر متكي باعتباره رئيس الجانب الإيراني في اللجنة المشتركة الاقتصادية الإيرانية الروسية سيزور موسكو في القريب العاجل لكي يعد الترتيبات اللازمة لتنظيم بعض وثائق التعاون الثنائي في مجال التجارة والاقتصاد والصناعة. يشار الى ان روسيا تقوم ببناء محطة بوشهر الكهروذرية. وتأتي زيارة جليلي في وقت تشهد فيه المفاوضات بين إيران والدول الغربية تشنجا حول ملفها النووي. وبشأن القضايا المطروحة في اجتماع جليلي والمنسق الأعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي خافيير سولانا، قال حسيني إن جليلي «أوضح في هذا اللقاء وبشكل شفاف مواقف بلادنا وتم التأكيد على تعاون الدول الأوروبية مع إيران في مجال الأمن والطاقة والديمقراطية والقضايا الاقتصادية». وبحسب حسيني، فإن جليلي أشار في هذا الاجتماع إلى حقوق إيران القانونية واستمرار التعاون النووي في إطار المعاهدات والقوانين الدولية.

وكان سولانا أعرب عن خيبة أمله من المحادثات التي جرت بينه وبين جليلي في لندن في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. من جانبه دعا سفير الولايات المتحدة السابق لدى الأمم المتحدة جون بولتون إلى استخدام القوة ضد إيران لوقف تهديدها النووي، وحذّر من أن هذا التهديد لا يقتصر على منطقة الشرق الأوسط وحدها. وقال بولتون (59 عاماً) في مقابلة مع صحيفة «صندي تايمز» الصادرة امس الأحد «علينا أن ننظر إلى الموقع الإستراتيجي الذي تسعى إليه إيران منذ نحو 20 عاماً وهو امتلاك أسلحة نووية ونتخذ الخطوات المطلوبة لمنع هذا التوجه قبل فوات الأوان».

وأيّد بولتون المحامي، الذي تحول إلى دبلوماسي، استخدام القوة لمنع إيران من التحول إلى دولة نووية، محذراً من أن إيران «تمثل تهديداً لا يقتصر على منطقة الشرق الأوسط وحدها وحين يُضاف إلى سجلها دعم الإرهاب يتضح بأنها تسعى لفرض هيمنتها على المنطقة والتحول إلى لاعب على الساحة الدولية».

واعتبر أن إيران وكوريا الشمالية «تشغلان أهمية أخرى تتجاوز نطاق التهديدات التي يمثلانها بسبب خطورة أن تسببا انتشاراً أوسع للأسلحة النووية في حال شعر الآخرون بأنهما طورتا وامتلكتا سلاحاً نووياً وعلى النقيض من مطالب الولايات المتحدة وحلفائها».

واضاف بولتون «أن الدول العربية تنظر إلى تقدم إيران باتجاه إمتلاك أسلحة نووية بمثابة حافز يدفعها إلى امتلاك هذا النوع من الأسلحة»، مشيراً إلى أن دولاً عربية عديدة أبدت رغبتها أمام الوكالة الدولية للطاقة الذرية بامتلاك برامج نووية سلمية، واعتبر أن هذا التوجه «يمثل الخطوة الأولى باتجاه القنبلة النووية، لذلك فإن الرهان مرتفع جداً».

استطلاع: فوز حزب بوتين في الانتخابات الروسية

■ كاترينبورغ (روسيا) ـ رويترز: اظهر استطلاع لاراء الناخبين الروس بعد الادلاء بأصواتهم اجراه معهد استطلاعات مملوك للدولة ان حزب روسيا المتحدة بزعامة الرئيس فلاديمير بوتين فاز بنسبة 61 في المئة من الاصوات في الانتخابات البرلمانية امس الاحد.

وأدلى الناخبون الروس بأصواتهم امس الاحد في انتخابات برلمانية ينظر لها على نطاق واسع على أنها استفتاء على الرئيس فلاديمير بوتين وخيمت عليها اتهامات المعارضة بأن القوى الموالية للكرملين تتمتع بميزة غير عادلة.

وتتوقع مؤسسات استطلاع الرأي تحقيق حزب روسيا المتحدة الذي ينتمي له بوتين فوزا ساحقا وتأمين أكثر من 60 في المئة من مقاعد البرلمان. ويحق لاكثر من 100 مليون روسي الادلاء بأصواتهم في الانتخابات التي تجرى في درجات حرارة دون درجة التجمد. وقال فلانتين نيناشيف وهو متقاعد يبلغ من العمر 68 عاما بعد أن أدلى بأول صوت في مركز الاقتراع رقم 130 في فلاديفوستوك بوابة روسيا الى المحيط الهادي والقاعدة البحرية «اعطيت صوتي لبوتين... اعطيته من أجل حياة أفضل.. من أجل الاستقرار».

وصرح مسؤولون انتخابيون بان أول مركز اقتراع من بين حوالي 96 ألف مركز في مختلف أنحاء البلاد الشاسعة المساحة فتح أبوابه باقليم تشوكوتكا في اقصى الشمال الشرقي على حدود الاسكا صباح الاحد. وبعد تسع ساعات بدأت أول دفعة من الناخبين في الادلاء بالاصوات في العاصمة موسكو. وفي مدينة كاترينبورغ في الاورال قام المنظمون باشاعة أجواء تشبه العطلات تحمل ملامح اقتراعات العهد السوفيتي السابق وسعوا لزيادة الاقبال من خلال التغاضي عن شرط وجود عنوان مسجل للناخبين. وقال محصل في محطة حافلات بمركز المدينة «للمرة الاولى سيصوت المشردون هنا». اثناء انطلاق اعلانات من مكبر للصوت تحث المسافرين على الادلاء بأصواتهم. وتشكو احزاب المعارضة المهمشة على نحو متزايد من التغييرات العديدة لقواعد الانتخابات والتغطية الاعلامية المشوهة للحقائق بشكل كبير والضغط الحكومي على الناخبين بالاضافة الى ان بوتين قام بالدعاية الانتخابية بنفسه مما جعل المنافسة غير عادلة. ونشر استطلاعات الرأي محظور خلال الايام السابقة للانتخابات ولكن معاهد استطلاع الرأي تقول ان الشيوعيين هم الحزب الوحيد بخلاف حزب روسيا المتحدة الواثق من تجاوزه حد السبعة في المئة اللازمة للفوز بمقاعد في مجلس الدوما الجديد. ويصر بوتين على ان الانتخابات ستكون ديمقراطية تماما.

امريكا استفادت من «هجومية» بعض القادة العرب لتبرير حروبها الاخيرة في المنطقة وبوش الابن ربما يحاول العثور على «شرعية» لدعم مواجهته مع ايران

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

نظم قسم الابحاث الانسانية في كلية «رويال هولواي» في جامعة لندن مؤتمرا اليوم واحد موضوعه: «الخلفيات الحضارية لسياسة الارهاب في الشرق الاوسط» شارك فيه اختصاصيون من مراكز الابحاث والجامعات البريطانية والامريكية المختلفة، وبعضهم من اصل عربي وشرق اوسطي، وجمهور من المهتمين بالموضوع، واقيم في «كلية كينغز» في جامعة لندن.

وقسم المؤتمر الى ندوات مختلفة كانت ابرزها الندوة عن «الارهاب والسياسات الامبريالية» التي حاضر فيها البروفيسور غيلبير اشقر، الاستاذ في «كلية الدراسات الشرقية والافريقية» (سواس) في جامعة لندن والدكتور انوش احتشامي، الاستاذ في جامعة درهام، وردت عليهما الاستاذة الامريكية في كلية «رويال هولواي» ساندرا هالبيرن. واشرفت على تنظيم المؤتمر الدكتورة لينا خطيب من «رويال هولواي» التي اعلنت في المناسبة عن صدور نشرة علمية فصلية بالانكليزية بعنوان «نشرة الشرق الاوسط عن الحضارة والاتصالات».

وركز اشقر في كلمته على عودة القيادة الامريكية الى سياسة شن الحروب في الخارج بعد عام 1989 على الرغم من انها توقفت عن هذه السياسة بعد فشلها في حرب فيتنام وانقلاب الرأي العام الامريكي ضد الحروب.

واول مثل هذه الحروب الجديدة شنتها امريكا في باناما، لاقصاء الجنرال نورييغا في اواخر عام 1989 وكانت واشنطن آنذاك بقيادة الرئيس جورج بوش الاب. وبعد ذلك شن بوش الاب حربه الخارجية الثانية، حسب قول اشقر، لاخراج صدام حسين والجيش العراقي من الكويت. واعلن عن نشوء «نظام عالمي جديد تستطيع من خلاله امريكا شن الحروب في الخارج لارساء حكم القانون، حيثما ترى ذلك مناسبا. وكانت مشكلة بوش الاب، ومن بعده مشكلة الرؤساء الامريكيين الاخرين، حسب قول اشقر، اضفاء الشرعية على حروبهم الخارجية. ولكن بوش الاول واجه مشكلة كبيرة في الحرب التي شنها ضد الصومال في الشهر الاخير من ولايته عام 1992. كما واصل بيل كلينتون شن الحروب «الانسانية» في البلقان، ولما وصل بوش الثاني (الرئيس الامريكي الحالي) الى السلطة كان بحاجة لحجة ليبرر من خلالها الحرب التي يريد ان يشنها في الشرق الاوسط «فوفرت له هجومات 11ايلول (سبتمبر) 2001 ما وفره غزو صدام للكويت عام 1990 لوالده، اي الحجة لتبرير عمليات عسكرية خارجية ضخمة، في افغانستان والعراق». كما استطاع بوش الابن، حسب قول اشقر «تبديل سياسات داخلية قمعية بحجة مكافحة الارهاب الى جانب تخطي الشرائع الدولية في سياساته الخارجية وفي انشائه المعتقلات المخالفة لهذه الشرائع».

ونشأ، حسب قول المحاضر، مفهوم «الحرب على الارهاب»، وهو مفهوم يمكن استخدامه كلما رغبت امريكا بشن حرب جديدة في العالم. واكد اشقر بأن بوش الابن يواجه حاليا صعوبة كبيرة في اضفاء شرعية على الحروب التي يخوضها او التي ينوي خوضها في السنة الاخيرة من ولايته بسبب معارضة الشعب الامريكي لها. وهو يحاول العثور على قضية تساعده في انشاء مثل هذه الشرعية، لكي يتذرع بها لتبرير اي عمليات عسكرية امريكية في الخارج قد تتم في الاشهر المقبلة.

اما البروفسور احتشامي فقال انه كرّس الجزء الاكبر من ابحاثه الاكاديمية للعلاقات الامريكية ـ الايرانية، وهي حاليا برأيه القضية الاكثر اهمية بالنسبة للأمن في العالم. وتتزايد خطورة، حسب قوله، لأن امريكا تتحاور مباشرة مع كوريا الشمالية وكوبا وغيرهما، ولكنها ترفض الحوار المباشر مع ايران. واشار الى ان عداء الشعب الايراني لامريكا ليس امرا جديدا خلقه نشوء الجمهورية الاسلامية في عام 1979، بل يعود الى سياسة واشنطن المتقلبة في البلد منذ تنظيمها انقلابا ضد الرئيس محمد مصدق عام 1953، الذي كان يتمتع بشعبية كبيرة، وتنصيبها شاه ايران في مكانه مع ان مصدق كان علماني التوجّه ومنفتحا على الديمقراطية الغربية.

واستخدمت الجمهورية الاسلامية، حسب قوله، سياسات لم تستخدم من قبل ضد امريكا، وبينها احتلال السفارة الامريكية، وخطف الامريكيين وتأييد كل جهة تعارض السياسة الامريكية في المنطقة، وكل ذلك خلال فترة قيادة الامام الخميني. وتحولت صورة رجال الدين المتشددين في المجتمع الامريكي الى صورة سلبية استخدمتها وسائل الاعلام الامريكية والغربية، ومازال بالامكان استخدامها لتبرير سياسات امريكا ضد النظام الايراني الحالي الذي اصبح متهما بخرق الشرائع الدولية، وبكونه «عراب الارهاب الاسلامي».

واشار احتشامي الى ان هجمات 11ايلول (سبتمبر) على نيويورك وواشنطن احدثت تأثيرات متنوعة على الموقف الامريكي ازاء ايران، فمن جهة، تصاعد تصنيف ايران كدولة ارهابية شاذة وضرورة السعي لاحداث تبديل في نظامها. ومن جهة اخرى، برزت حاجة لدى واشنطن باعادة احياء عملية السلام في الشرق الاوسط، والاعتماد في ذلك على الدول العربية المحافظة المتحفظة ازاء طهران او المعادية للجمهورية الاسلامية. وتزامن هذا التوجه مع سياسة امريكية تركز على خطورة التسلح النووي الايراني وانشاء الصواريخ الايرانية الحديثة البعيدة المدى بالاضافة الى القصيرة المدى.

واعتبر احتشامي بأن مواقف رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير المؤيدة للتدخل العسكري الامريكي والدولي في دول العالم الثالث (التي تشذ عن مواقف المجتمع الدولي). نابعة من اعتقاده بأنها واجب انساني لتأمين الامن الدولي. ونوقش قضية اذا كان رئيس الوزراء البريطاني الحالي غوردون براون يعتنق نفس الموقف الذي اعتنقه بلير، فوافق على ان براون قد يختلف مع بلير بالنسبة لوسائل مجابهة ايران، وقد يفضل براون العمل عبر الامم المتحدة، ولكن الاثنين برأيه يؤمنان بواجب الدول الكبرى التدخل في شؤون الدول الاخرى التي تتحدى سياساتها. وبالتالي فان مستقبل العلاقة الايرانية مع امريكا سيكون قاتما.

واشارت ساندرا هالبيرن، دفاعا عن الموقف الامريكي بان الحرب ضد الارهاب بدأت منذ عام 1981، وفي ظل قيادة الرئيس الامريكي الراحل رونالد ريغان، واشارت الى انه في تلك الفترة لم تكن امريكا قد انتصرت كليا على الشيوعية في العالم. (التي مازالت حسب قولها لديها المواقع حاليا في امريكا الجنوبية). ولكن ريغان برأيها حدد حربه على جبهتين: واحدة ضد ما تبقى من الشيوعية، والاخرى «الحرب ضد الارهاب» التي اكملت من بعده. والعدو في هاتين الحربين برأيها مختلف.

وقالت ان امريكا استخدمت في الماضي القريب رجال الدين والجهات المحافظة في حروبها ضد الشيوعية في الشرق الاوسط (في ايران وافغانستان) حيث دعم بعض رجال الدين الايرانيين الانظمة المؤيدة لامريكا ودعمت الجهات الاسلامية المحافظة الحرب ضد الوجود السوفياتي في افغانستان. اما الآن فقد اصبح برأيها حلفاء الماضي، اعداء الحاضر. واكدت بان الانقلاب ضد محمد مصدق في ايران في عام 1953 حظي بدعم معظم رجال الدين الايرانيين وبينهم اية الله كاشاني، الذي ايد شاه ايران.

صحيفة سعودية: ارهابيون ربما تمكنوا من إدخال صواريخ لاستهداف منشآت وطائرات

■ الرياض ـ يو بي آي: أعربت مصادر سعودية عن اعتقادها بتمكن خلية إرهابية مؤلفة من ثمانية عشر «ضالاً» من تهريب ثمانية صواريخ عبر حدود السعودية لاستخدامها في تنفيذ عمليات «إرهابية» تستهدف مواقع وطائرات ومنشآت لا تطالها السيارات المفخخة أو القنابل.

وقالت المصادر، التي لم يكشف عن هويتها، لصحيفة «عكاظ» امس الاحد نعتقد أن الفئة الضالة (التعبير الرسمي لعناصر تنظيم القاعدة) تمكنت من إدخال هذه الصواريخ إلى أراضي المملكة غير أن الجهود والتحقيقات الأمنية متواصلة للتعرف على كامل الحقائق على اعتبار أن كل الاحتمالات مفتوحة أمام المحققين حتى تظهر الحقيقة كاملة من دون لبس».

وكانت وزارة الداخلية أعلنت في بيانها الخميس عن ضبط خلية يقودها أحد المتسللين «وهو خبير في إطلاق الصواريخ» قامت بالتخطيط لتهريب ثمانية صواريخ عبر حدود المملكة بهدف تنفيذ عمليات إرهابية وقد تم القبض على عناصر هذه الخلية الثمانية عشر. وعلمت «عكاظ» أن الصواريخ صينية الصنع وهي تستخدم لاستهداف مواقع لا يمكن بلوغها بالسيارات المفخخة أو القنابل كالمباني والفنادق والطائرات. إلى ذلك، كشف المتحدث الأمني في وزارة الداخلية اللواء منصور بن سلطان التركي لـ«عكاظ» أن خلية تجنيد الشباب والمؤلفة من مئة وأثني عشر عنصراً ترتبط بقيادة في الخارج لكنه لم يحدد مكان هذه القيادة، موضحا أن «عناصر هذه الخلية موزعون في مناطق المملكة وليس بالضرورة أن يكونوا على تنسيق مع بعض لكنهم جميعاً يعملون لهدف واحد وهو تسفير المغرر بهم إلى المناطق المضطربة بهدف المشاركة في تلك الأحداث».

باكستان تعتقل بحرينيا تشتبه بانه كان يعتزم القيام باعمال ارهابية

■ المنامة ـ اف ب: صرح ناشط بحريني امس الاحد ان باكستان تعتقل منذ آب (اغسطس) الماضي مواطنا بحرينيا لاشباهها في انه يعتزم القيام باعمال ارهابية. وقال الامين العام لحركة العدالة الوطنية (ائتلاف قومي اسلامي) عبدالله هاشم لوكالة «فرانس برس» ان السلطات الباكستانية «اعتقلت هذا المواطن الذي يبلغ السادسة والثلاثين من العمر في آب (اغسطس) الماضي في مدينة (جوادر) الباكستانية». واضاف انه «نقل الى مدينة كراتشي للتحقيق معه وتمت اعادته الى جوادر وبقي معتقلا فيها حتى الان».

وقال هاشم الذي تتبنى حركته الدفاع عن المتهمين بالارهاب ان «السلطات الباكستانية تعتقل هذا المواطن على خلفية اتهامات تتعلق بقيامه باعمال ارهابية او اعتزامه القيام باعمال ارهابية او تبني افكار سلفية جهادية».

وتابع ان السلطات الباكستانية «صادرت امواله كما انها تنفق عليه من امواله وهو معتقل»، موضحا انه «يدفع من ماله مقابل اعتقاله».

واضاف هاشم «كنا نأمل ان يتم اطلاق سراحه بعد التحقيق ولم نشأ ان نخلق حوله ضجة قد تأتي بردود فعل عكسية (...) لكننا قررنا الان الاعلان عن هذا المعتقل لان شهورا مضت على اعتقاله دون نتيجة». واشار هاشم الى ان الحركة بادرت بالاتصال بوزارة الخارجية البحرينية حول هذا المواطن الذي رفض الافصاح عن اسمه «لدواع امنية وانسانية»، موضحا ان الوزارة «بادرت باجراء اتصالات مع السلطات الباكستانية لم تسفر عن اي نتائج حتى الان».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس اكد مسؤول بحريني ان السلطات الباكستانية تحتجز هذا المواطن منذ اشهر والخارجية البحرينية قامت باتصالات مع السلطات الباكستانية لمعرفة مصير هذا المواطن وملابسات اعتقاله».

العنف قتل ما يقرب من 6000 في2007

رئيس وزراء الصومال مستعد للحوار مع المعارضة

■ مقديشو ـ رويترز: دعا رئيس الوزراء الصومالي الجديد نور حسن حسين امس الاحد لحوار مع المعارضة بقيادة الاسلاميين لانهاء التمرد في البلاد الذي تقول جماعة لحقوق الانسان انه أسفر عن مقتل نحو ستة الاف مدني حتى الان هذا العام. وقالت منظمة علمان للسلام وحقوق الانسان انها تأكدت من سقوط 5930 قتيلا واصابة 7980 ونزوح 717784 عن منازلهم في عام شهد الاطاحة بالحركة الاسلامية وما تلى ذلك من تمرد. وفي بعض من أولى تصريحاته العلنية بشأن الصراع قال رئيس وزراء الصومال الجديد انه مستعد للحوار مع تحالف المعارضة ومقره اريتريا. وصرح حسين لمحطة «ان.تي.في» الاخبارية الكينية في مقابلة اذيعت امس «نحن مستعدون للحوار مع مجموعة أسمرة طالما هم مستعدون للحوار معنا» في اشارة الى تحالف المعارضة ومقره اريتريا. وأضاف «لن نذكر أحدا من قادة المعارضة بالاسم ولكننا مستعدون للنصح والنقد الايجابيين».

وتتعرض الحكومة المؤقتة في الصومال التي تشكلت عام 2004 ومن المقرر أن تجري انتخابات عام 2009 لضغوط من شركاء غربيين للتفاهم مع المعارضة. ونظر كثيرون لتعيين حسين في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) خلفا لعلي محمد جيدي على أنه فرصة للمصالحة في بلد دمرته الحرب منذ اطاحة قادة فصائل بالدكتاتور محمد سياد بري عام 1991.

نواب «التوافق» انسحبوا من جلسة البرلمان احتجاجا على منعه من مغادرة منزله

الدليمي يعتبر ان وضعه قيد الاقامة الجبرية استهدف تغيير مواقفه

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

فرضت القوات الأمنية حظرا للتجوال في حي العدل حيث منزل النائب عن التوافق عدنان الدليمي بعد اعتقالها معظم أفراد حمايته على خلفية العثور على سيارة مفخخة بالقرب من احد مقرات (مؤتمر أهل العراق) الخميس.

وقال الناطق باسم خطة فرض القانون العميد قاسم عطا الموسوي ان المعتقلين من أفراد حماية النائب عن التوافق عدنان الدليمي يخضعون لاستجواب حول علاقتهم بالسيارة المفخخة.

وأكد عطا أن مكي نجل الدليمي من بين المعتقلين، مشددا على أن الاجراءات القانونية ستتخذ ضد أي شخصية يتبين تورطها في أثناء التحقيق.

وفي السياق نفسه، نقل المنسق الاعلامي لقوات الاحتلال االامريكي جناح حمود عن مسؤول المركز الاعلامي النقيب فك بيك أن القوات العراقية اتخذت اجراءات أمنية تهدف الى حماية النائب عدنان الدليمي.

وأضاف: «قوات الأمن العراقية قامت بتوفير الحماية لعدنان الدليمي، وطلبت منه عدم مغادرة منزله وذلك لأمنه الشخصي، وفرضت حظر التجوال في المنطقة التي يقع فيها منزل الدليمي».

وفي المقابل، قال النائب عدنان الدليمي ان هذه الاجراءات بمثابة اقامة جبرية فرضت عليه، وأفاد: «لم يطلبوا مني أن لا أغادر بيتي حرصا على أمني الشخصي، ولكن أعتقد أن هناك اقامة جبرية قد فرضت عليَ، ولم أبلغ بها، للضغط على عدنان الدليمي من أجل أن يماشيهم ويخضع لهم».

وقال الدليمي انه «حاول الخروج من منزله صباح السبت للتوجه الى مجلس النواب وحضور جلسة، الا ان عناصر الحراسة المفروضة على منزله ابلغته بأوامر منعه من المغادرة».

وافاد الدليمي بأن «ما يجري معه مخالف للقانون والدستور والمصالحة وعودة الهدوء»، مشيرا الى انه «اتصل بمسؤولين عراقيين لمناقشة الامر معهم وان البعض منهم لا يرد عليه».

وقال الدليمي ان نجله مكي و 50 من حراسه اعتقلوا منذ مساء الخميس، الا ان المتحدث باسم القوى الأمنية في بغداد العميد قاسم الموسوي قال ان الاعتقالات طالت 36 شخصا فقط، مضيفا ان قوات الأمن طاردت أحد المشتبهين بهم الى داخل المجمع الذي يوجد فيه مكتب الدليمي.

وفي رد على ما ورد، قال بيان صادر عن «جبهة التوافق» السنية التي يرأسها الدليمي، ان النائب يتعرض لمحاولات لتشويه سمعته.

وكان الدليمي قد انتقد قبل انسحابه من الحكومة العراقية في شهر آب (أغسطس) الماضي بشدة عمليات الميليشيات الشيعية و«فرق الموت» كما وصلات الحكومة مع ايران.

يشار الى أن عملية اعتقال حراس الدليمي نفذت مساء الخميس بناء على معلومات أدلى بها أعضاء في مجلس صحوة حي العدل والجامعة بعد مقتل أحد افراد الصحوة على يد مجموعة لاذت بالمقر الذي عثر على السيارة المفخخة بالقرب منه.

وكان علي الدباغ المتحدث باسم الحكومة قال ان لا أحد فوق القانون، في اشارة الى رئيس جبهة التوافق عدنان الدليمي الذي عثر على سيارة مفخخة خارج مكتبه في بغداد الخميس.

وأضاف الدباغ أن الاتهام ضد النائب الدليمي خطير للغاية، مشيرا الى أنه سيستدعى للاستجواب، واذا ثبتت صحة الاتهام ضده فان الحصانة سترفع عنه في نهاية الأمر ليحاكم.

عراقي اصيب بجروح جراء انفجار استهدف مركزا للشرطة في بعقوبة امس (رويترز)

اعتقال أعضاء في حزب البعث من جناح يونس لتحريضهم الشرطة في الأنبار على التمرد

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس المجلس البلدي في الرمادي الشيخ خطاب علي سليمان أن قوات الأمن اعتقلت 27 عضوا في شبكة تنتمي لحزب العودة الكبرى التابع لجناح حزب البعث الذي يقوده محمد يونس الأحمد.

وقال سليمان «تم القاء القبض على شبكة ارهابية جديدة وباسم جديد، باسم حزب العودة الكبرى، وهم عناصر مرتبطون بحزب البعث السابق، ويقومون بالفتنة أيضا ما بين رجال الشرطة.

عندما تم القاء القبض عليهم كانوا 27 شخصا وتم ضبط منشورات بحوزتهم وسجلات بأسماء الأعضاء المنتمين لهذا الحزب».

وأشار سليمان الى أن القوات الأمنية استولت على بيانات خاصة بالهيكل التنظيمي للشبكة موضحا بقوله:

«ضبطنا بيان استيراد سيارات من سورية لـ73 سيارة بقيمة سبعة ملايين و300 ليرة سورية الى أحد هؤلاء الأعضاء. كان الدعم يأتيهم من سورية من قياديين في حزب البعث السابق.

وكان الشخص البارز والمهم في هذا التنظيم هو محمد يونس الأحمد، وتم ضبط منشورات تدل على أن هذا الشخص يقود هذا التنظيم».

من جانبه، أكد «ضابط استخبارات مما يسمى بصحوة العراق» العقيد جبير رشيد أن الأجهزة الأمنية في الأنبار تراقب تحركات أعضاء حزب العودة، وأضاف: «محمد يونس الأحمد في سورية وهو زعيم جناح في حزب البعث وهو يحرض على الشرطة.

عناصر التنظيم معدودة وسيطرنا عليهم سيطرة كاملة ونحن متابعون لحركتهم من سورية الى الأنبار».

وأشار جبير الى أن أعضاء الشبكة حاولوا الاتصال بمنتسبين في شرطة الأنبار لحضهم على ترك عملهم والتوجه نحو «المقاومة المسلحة للاطاحة بالانجازات التي حققتها عشائر الأنبار»، على حد تعبيره.

حزب العمال الكردستاني يحدد شروطا مقابل التخلي عن السلاح

اربيل ـ «القدس العربي»:

اعلن حزب العمال الكردستاني الانفصالي الاحد استعداده لوقف اطلاق النار بشروط عدة بينها اعلان «عفو عام» عن مقاتليه والاعتراف بالهوية الكردية ودخول العملية السياسية مقابل «التخلي» عن سلاحه.

وطالب الحزب في بيان له بـ«الاعتراف بالهوية الكردية في اطار الدستور التركي وبالتراث واللغة الكرديين الى جانب اللغة التركية وتثبيت اللغة الكردية لغة ثانية في المناطق ذات الغالبية الكردية».

كما دعا الى «اعطاء حرية الرأي والفكر السياسي وازالة جميع الفروقات في الدستور وقوانين الدولة».

وشدد البيان على ضرورة ان «تعلن تركيا الافراج عن جميع قياديي حزب العمال الكردستاني في السجون والسماح لهم بالمشاركة في الحياة السياسية وسحب القوات الموجودة في كردستان».

ودعا الى «الغاء نظام تسليح الاكراد (في جنوب شرق تركيا) وتطوير المشروع الاجتماعي والاقتصادي بهدف اعادة القرويين الى قراهم».

وطالب الاكراد في بيانهم «بتوسيع صلاحيات الادارة المحلية».. «والاعلان عن فترة زمنية محددة يتفق عليها الطرفان ليتكمن مقاتلو حزب العمال من التخلي عن السلاح والانخراط في الحياة الديموقراطية في المجتمع».

وبعد اسابيع من المشاورات السياسية، شنت تركيا السبت عملية عسكرية محدودة ضد المتمردين الاكراد المتمركزين في شمال العراق.

وتهدد تركيا التي تتهم الاكراد العراقيين حلفاء الولايات المتحدة، بدعم حزب العمال الكردستاني بشن عملية عسكرية في شمال العراق لطرد المتمردين الذين يستخدمون هذه المنطقة قاعدة خلفية لهجماتهم في جنوب شرق تركيا.

وحشدت تركيا التي تملك ثاني اكبر جيش في حلف شمال الاطلسي يضم 515 الف رجل بعد الولايات المتحدة، حوالي مئة الف عسكري على طول الحدود العراقية التي تمتد 380 كيلومترا.

وتضم حركة التمرد حوالي خمسة آلاف عنصر بينهم نحو 3500 يتمركزون في الجبال الوعرة وخصوصا في منطقة جبل قنديل العراقية.

طائرات تركية تقصف مناطق حدودية شمالي العراق

دهوك ـ «القدس العربي»:

قصفت الطائرات التركية مناطق حدودية في محافظة دهوك شمالي العراق. وقالت مصادر صحافية ان الطائرات قصفت اهدافا غير محددة تابعة لقرى ناحية شيلادز في قضاء العمادية بمحافظة دهوك الا انها لم تذكر طبيعة تلك الاهداف.

من جهة اخرى اكد شهود عيان ان القرى التي قصفتها الطائرات التركية تعرضت الى عمليات قصف مستمر بالمدفعية خلال الليلة الماضية.

ولم يصدر عن قيادة قوات الحدود في اقليم كردستان اي تصريح حول تلك الاحداث.

وكانت وكالة انباء الاناضول التركية قد نقلت عن رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان انه اعطى الضوء الاخضر للجيش التركي للبدء بعمليات عسكرية ضد معاقل حزب العمال الكردستاني عبر الحدود مع العراق.

من جانب اخر ذكر الجيش التركي ان قوة من الجيش مؤلفة من 100 جندي نفذوا عملية عسكرية ضد متمردي حزب العمال الكردستاني واوقعوا قتلى وجرحى بالعشرات بين صفوفهم.

وقال بيان للجيش السبت ان قصفا مركزا استهدف تجمعات لعناصر حزب العمال اسفر عن مقتل نحو 60 منهم وجرح عشرات اخرين.

اكتشاف آثار مواد متفجرة بايدي حراس الدليمي

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم الحكومة العراقية الاحد اكتشاف «اثار متفجرات» بايدي سبعة من حرس رئيس جبهة التوافق البرلمانية عدنان الدليمي خلال التحقيقات وذلك بعد العثور على سيارتين مفخختين قرب منزله في بغداد الخميس.

وقال علي الدباغ لوكالة «فرانس برس» ان «التحقيقات لا تزال جارية في قضية الدليمي وتم اكتشاف اثار مواد متفجرة بايدي سبعة من حراسه» مؤكدا ان «احد هؤلاء كان يحمل مفتاح السيارة المفخخة».

ويتزعم الدليمي «مؤتمر اهل العراق» وهو احد مكونات جبهة التوافق (44 مقعدا) في البرلمان التي تضم ايضا الحزب الاسلامي والمجلس الوطني للحوار.

وامرت الحكومة العراقية بنقل الدليمي الى فندق الرشيد داخل المنطقة الخضراء المحصنة لتأمين حمايته.

وقد فرضت اجراءات امنية مشددة حول مقر الدليمي الواقع في حي العدل (غرب بغداد) في اعقاب العثور على سيارتين مفخختين الخميس، وفقا للمتحدث باسم خطة امن بغداد العميد قاسم عطا.

من جهته، اكد مصدر مقرب من الدليمي لوكالة «فرانس برس» ان الاخير «غادر المنزل بعد ظهر اليوم امس برفقة موفق الربيعي (مستشار الامن الوطني) متوجها الى فندق الرشيد».

وتعد المنطقة الخضراء حيث مقر الحكومة العراقية والسفارتين الامريكية والبريطانية من اكثر مناطق بغداد امنا.

مصرع واصابة 10 عراقيين بينهم 6 من الشرطة بانفجارين في بغداد

■ بغداد ـ يو بي آي: قتل ثلاثة أشخاص بينهم شرطيان وأصيب سبعة آخرون بجروح بينهم أربعة من عناصر الشرطة العراقية بانفجار سيارة مفخخة وعبوة ناسفة في مكانين مختلفين في بغداد امس الأحد.

وقال مصدر في الشرطة العراقية انه «لقي مدني عراقي مصرعه بينما أصيب 3 مدنيين آخرين بجروح بانفجار سيارة مفخخة في منطقة العطيفية شمالي بغداد».

وأضاف ان الانفجار أدى أيضا «الى الحاق أضرار مادية بعدد من السيارات المدنية» من دون تفاصيل أخرى.

الى ذلك، أعلن مصدر في الشرطة عن مصرع شرطيين واصابة أربعة آخرين بجروح بانفجار عبوة ناسفة استهدف دورية تابعة لشرطة حماية السفارات في حي المنصور الراقي غربي بغداد صباح أمس الأحد.

كما أدى الانفجار الى الحاق أضرار مادية بإحدى سيارات الدورية.

وصفه بشيء مخجل بين ابناء المدينة الواحدة واكد ان مجلس النواب خنادق مختلفة

نائب عراقي ينتقد «التطبيع» بين العرب والتركمان والكرد في كركوك

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور

قال النائب الشيخ أحمد راكان الجربا رئيس الكتلة العربية المستقلة في مجلس النواب العراقي انه شيء مخجل أن نطبع ما بين العرب والتركمان والكرد في كركوك وهم ابناء مدينة واحدة، وانتقد الجربا الدعوة بتسريع تطبيق المادة 140 الخاصة بكركوك.

وقال الجربا.. «هذا شيء مخجل أن نطبع ما بين العرب والتركمان ونحن نتشرف بالكرد جميعا سواء كانوا في كركوك أو الموصل وليس هناك مشاكل لنا معهم بل هم أصحاب أرض وأصحاب علاقة حميمة تربطنا معهم».

وأضاف الجربا في مؤتمر صحافي في مقر البرلمان العراقي «اننا نرى أن الغاية الحقيقية لهذه المادة هي تحجيم دور العرب وتمزيقهم ، ولذلك حتى قضية اجتثاث البعث يجب أن تجابه بالفكر لأنها أصلا قضية فكر ومع رفضنا لمن تلطخت يداه بدماء العراقيين».

وقال «اننا ندعو العرب بأن يتداركوا وضعهم البالغ الحساسية خصوصا أنهم يشكلون 80% من العراق» داعيا الى توحيد الصفوف بين العراقيين وأن يكونوا في خندق واحد وليس كما نراه في البرلمان الذي يعيش في خنادق مختلفة.

وتنص (المادة 140) من الدستور العراقي على حل النزاع حول مدينة كركوك على ثلاث مراحل، وهي التطبيع بعودة المرحلين الى المدينة مقابل عودة الوافدين العرب الى مدنهم السابقة، ثم اجراء احصاء سكاني ينتهي في المرحلة الأخيرة منه باستفتاء على مصير كركوك يبت في ما اذا كانت ستنضم الى اقليم كردستان.

وتقضي المادة نفسها على أن تنجز هذه المراحل الثلاث خلال مدة أقصاها 31 كانون الأول (ديسمبر) من العام الحالي.

من جهة أخرى انتقد محمود العزاوي عضو الكتلة العربية المستقلة قانون المساءلة والعدالة البديل عن قانون اجتثاث البعث ووصفه بانه لا يختلف شيئا عن قانون اجتثاث البعث موضحا أنه «في الوقت الذي تبذل فيه كل الجهود لتحقيق المصالحة الوطنية نرى على الطرف الآخر يعرض قانون المساءلة والعدالة وهو بنظر الكتلة أحد مشاريع الاحتلال ونحن لا نرضى أن نعيش تحت قوانين الاحتلال».

وابدى العزاوي تخوفه من أن تكون الاتفاقية العراقية الأمريكية التي أعلن عنها الاسبوع الماضي رئيس الوزراء نوري المالكي وجها آخر من أوجه الاحتلال طويل الأمد للعراق.

كما طالبت الكتلة العربية على لسان العزاوي أيضا باطلاق سراح جميع المعتقلين في السجون والذين اعتقلوا بدون تهم قانونية وتطبيق أحكام المادة 13 من الدستور والتي تنص على تقرير مصير المعتقلين خلال 24 ساعة.

وطالبت الكتلة باطلاق سراح عبد الرحمن منشد عاصي العبيدي الذي اعتقل في كركوك بتهمة التحريض على الاخلال بالعملية السياسية.

من جانب آخر أيد العزاوي موقف الحكومة العراقية في قضية عقود النفط وأكد ضرروة أن تكون العقود النفطية من صلاحيات وزير النفط العراقي.

كما دعا الحكومة الى ضرورة اتخاذ الخطوات الحقيقية في موضوع توفير الخدمات وتقديم التسهيلات لعودة المهجرين الى مناطق سكناهم بعد تأمين الحاجة الاقتصادية لتلك العوائل.

يذكر أن الكتلة العربية المستقلة في مجلس النواب تتألف من اعضاء انسحبوا من مؤتمر اهل العراق والحزب الاسلامي وكتلة الحوار والمصالحة وشكلوا هذه الكتلة قبل اشهر وتضم 11 نائبا.

نيغروبونتي يدعو العراقيين الى تسريع المصالحة الوطنية

■ بغداد (العراق) ـ ا ف ب: حض مساعد وزيرة الخارجية الامريكية جون نيغروبونتي العراقيين امس الاحد على اغتنام فترة الهدوء الامني من اجل تسريع عملية المصالحة الوطنية محذرا من اندلاع العنف الطائفي مجددا.

وقال المسؤول الامريكي للصحافيين في ختام زيارة الى العراق استغرقت ستة ايام ان «الزيادة في عديد القوات (المشاركة في خطة امن بغداد) اسفرت عن نتائج مهمة».

واضاف «المطلوب الان تحقيق تقدم في المصالحة الوطنية وخصوصا من حيث اقرار تشريعات جديدة بهدف تعزيز المكتسبات».

ورأى ان اقرار التشريعات المتعلقة بتحقيق المصالحة الوطنية سيكون امرا «معقولا» في غضون ستة اشهر.

ويتعين على البرلمان العراقي بحث مشاريع قوانين النفط والغاز والعدالة والمساءلة.

واوضح المسؤول الامريكي «سيكون عاملا مساعدا جدا اذا تم اقرارها لان ذلك سيعطي مؤشرا على استعداد العراقيين للبناء على المكتسبات الامنية».

لكنه حذر من ان «عدم تحقيق تقدم في هذه الامور سيعيدنا الى نماذج سابقة وشديدة القوة من العنف».

اصابة مسؤول رفيع في الوقف الشيعي بجروح خطيرة في انفجار عبوة ناسفة

■ بغداد ـ يو بي آي: اعلن مصدر في الشرطة العراقية امس الاحد عن اصابة مدير عام التعليم الديني في ديوان الوقف الشيعي في العراق عمار موسى طه الموسوي بجروح بليغة في انفجار عبوة ناسفه.

وقال المصدر ان «الانفجار الذي نجم عن عبوة ناسفة وضعت تحت سيارة الموسوي اسفر ايضا عن مصرع سائقه واصابة مدنيين اثنين تصادف وجودهما في مكان الانفجار لحظة وقوعه» وذلك عند تقاطع براثا بمنطقة العطيفية شمالي غربي بغداد.

واوضح ان الموسوي نقل الى مستشفى «ابن النفيس» لعلاجه من الجروح البليغة التي اصيب بها.

وكان مصدر في الشرطة العراقية قد اعلن في وقت سابق من امس ان مدنيا قتل وأصيب ثلاثة آخرون بجروح في انفجار سيارة مفخخة في منطقة العطيفية الا انه تبين في وقت لاحق ان الانفجار نجم عن عبوة ناسفة استهدفت سيارة الموسوي.

مجلس القوات المسلحة وجبهة الرافدين لتحرير العراق ينضمان لتشكيل اكبر جبهة للمقاومة

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

قال بيان صادر عن مجلس القوات المسلحة العراقية وجبهة الرافدين لتحرير العراق انهما سينضمان قريبا الى تشكيل من قيادات مجاهدة للمقاومة الوطنية العراقية دون ان يكشف البيان عن اسم التشكيل الجديد.

وقال البيان الذي وصلت «القدس العربي» نسخة منه ان المجلس وجبهة الرافدين سيعلنان ذلك قريبا وانه يأتي لتعزيز الجهاد الوطني العراقي، وان قرارها هو باسم الشعب العراقي، وقواته المسلحة في اطار توحيد جهد المقاومة العراقية.

هذا وقد حمل البيان تاريخ الثالث والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

مصرع مساعد قائد قوات حماية بغداد

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

لقي مساعد قائد قوات حماية بغداد مقدم الشرطة عقيل عبد الحسين مصرعه اثر اطلاق نار من قبل مسلحين مجهولين.

وقال مصدر في الشرطة ان مسلحين مجهولين اطلقوا النار على عبد الحسين اثناء قيادته سيارته الخاصة في منطقة المنصور اثناء توجهه الى عمله فاردوه قتيلا في الحال.

ولم يعط المصدر تفاصيل اضافية عن الحادث.

مقتل جندي امريكي في بغداد

■ بغداد ـ قنا: اعلن الجيش الامريكي عن مقتل احد جنوده واصابة ثلاثة جنود اخرين في بغداد اثر انفجارعبوة ناسفة على دورية قتالية شرقي بغداد ..

وقال بيان صادر عن الجيش الامريكي امس ان جنديا من الفرقة متعددة الجنسيات في بغداد قتل اثر انفجار عبوة ناسفة على دورية قتالية شرقي بغداد يوم امس ..

واشار البيان ايضا الى ان الانفجار ادى الى اصابة ثلاثة جنود اخرين في الدورية .. ولم يعط اي تفاصيل اضافية.

من ناحية اخرى اعتقل جنود فرقة بغداد سبعة مسلحين مشتبه بهم خلال عمليات متواصلة في منطقة الرشيد بوسط بغداد ..

وقال بيان للجيش الامريكي ان متطوعي قوات الأمن العراقية في منطقة الدورة اعتقلوا اثنين من المشتبه بهما بناء على شكوك بارتكابهما جرائم القتل والخطف والسرقة وقد سلما الى قوات التحالف .. والمعتقلان رهن الأعتقال لغرض الاستجواب.

وذكر البيان انه بعد ساعات قليلة داهمت وحدة لقوات التحالف منزلين غرب منطقة الرشيد واعتقلت خمسة مسلحين مشتبه بهم وهم رهن التحقيق.

تظاهرة احتجاجية تطالب بوقف قتل المبدعين العراقيين بعد خطف اكاديمي آخر

■ ميسان ـ «القدس العربي»: قال مصدر امني من شرطة ميسان، أن «مسلحين مجهولين قاموا باختطاف الدكتور رائد ساعي الساعدي عميد المعهد التقني (وسط مدينة العمارة)، وهو في طريقه إلى منزله بعد انتهاء الدوام الرسمي». وأضاف المصدر أن «عملية الاختطاف تمت في المنطقة الصناعية القريبة من المعهد الفني، إذ أوقف مسلحون مجهولون سيارة العميد واقتادوه في إحدى سياراتهم إلى جهة غير معلومة».

وأشار المصدر الى أن عميد المعهد رائد ساعي الساعدي يحمل شهادة الدكتوراه في الحاسبات، وعين عميدا للمعهد التقني في الموسم الدراسي 2007 ـ 2008.

وعلى خلفية عملية الاختطاف تظاهر المئات من الطلبة والأساتذة في مدينة العمارة، الأحد، احتجاجا على اختطاف الدكتور رائد ساعي الساعدي، للمطالبة بوضع حد لحالات الاختطاف والقتل التي تطال المبدعين من أساتذة الجماعات والصحافيين.

وقال الدكتور باسم الربيعي، الأستاذ الجامعي في جامعة ميسان، ان التظاهرة تأتي «إستنكارا لاستهداف العقول العراقية، والتي تقف عنها الأجهزة الأمنية عاجزة... خاصة انها تحدث في مركز المحافظة، وفي وضح النهار، كما حدث لعميد المعهد التقني».

وأضاف الربيعي «هناك عصابات منظمة تمتد في كافة أنحاء العراق، مدعومة من بعض الجهات الخارجية، تهدف إلى إفراغ الجامعات والمعاهد العراقية من الأساتذة. كما أن هناك عصابات أخرى هدفها مادي للحصول على بعض الأموال مقابل إطلاق سراح المختطفين».

وناشد الأستاذ الجامعي المؤسسات الأمنية «بوضع خطة لحماية رجال العلم والمبدعين من أساتذة وصحافيين، وأن يكون حالهم حال السياسيين الذين يتمتعون بحماية خاصة».

زعيم عشيرة: الجميع يسرقون من الدولة

«نيويورك تايمز»: العراق يغرق في الفساد والرشوة

■ بغداد ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة امريكية امس أن الفساد والرشوة يستشريان بدرجة كبيرة في العراق لدرجة أن العراقيين يستغلون كل شيء تملكه أو تبيعه أو تشتريه الحكومة العراقية المركزية.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لها من بغداد، أن العاطلين عن العمل يدفعون مبلغ 500 دولار رشوة مقابل الدخول الى سلك الشرطة وأن العائلات تبني بصورة غر شرعية منازل على أراض مملوكة من الدولة وأن مغاسل السيارات تستولي على المياه من أنابيب الجر الحكومية وأن كل شيء تقريباً تشتريه الدولة أو تبيعه يمكن الحصول عليه من السوق السوداء.

وأضافت الصحيفة أن أدوية السرطان التي توفرها وزارة الصحة العراقية تباع بحوالي 80 دولاراً في الصيدليات وتباع عدادات الكهرباء التي توفرها وزارة الطاقة العراقية بمبلغ 200 دولار، وحتى الكتب المدرسية للصف الابتدائي الثالث التي توفرها وزارة التربية العراقية تباع في المكتبات بثلاثة أضعاف ما كانت تتقاضاه الحكومة.

وقال عادل عبد الصبحاوي زعيم احدى العشائر الشيعية في مدينة الصدر للصحيفة بقرف واضح الجميع يسرقون من الدولة. انها قطعة لحم كبيرة والجميع يريدون أن يأكلوا».

والفساد والسرقة ليسا جديدين على العراق ووعد المسؤولون الحكوميون بمعالجة هذه المشكلة. لكن فيما يقيّم المسؤولون الامريكيون والعراقيون نتائج «عملية الاغراق» الامريكية أمنياً، يبدو أن هناك شعوراً متنامياً بأنه حتى لو تحسّن الوضع الأمني فان العراق انحدر الى مستويات أخرى عميقة من عدم احترام القانون.

واستناداً لدراسة حديثة أصدرتها مؤسسة الشفافية العالمية التي تتخذ من العاصمة الألمانية برلين مقراً لها وتنشر مؤشراً سنوياً حول الفساد، فقد حل العراق في المرتبة الثالثة على لائحة أسوأ الدول فساداً في العالم بين 180 دولة ولم يتأخر سوى على الصومال وميانمار.

ويقدّر بعض المسؤولين الامريكيون أن حوالي ثلث ما ينفقونه على العقود العراقية والهبات التي تقدم للدولة، لا يمكن احتسابه أو تتم سرقته، ويذهب قسم منه الى الميليشيات السنية والشيعية. وقدّر أكبر مسؤول لمكافحة الفساد في العراق في الخريف الماضي قبل أن يستقيل ويفر من البلاد بعد مقتل 31 موظفاً في دائرته خلال السنوات الثلاث الماضية ـ أن 18 مليار دولار من أموال الحكومة العراقية سرقت بوسائل مختلفة منذ العام 2004.

وتقوّض عمليات السرقة قدرة العراق على توفير الخدمات الرئيسية وهي من المقومات الأساسية لدعم الانجازات الأمنية المسجلة حديثاً، وفقاً لما قاله مسؤولون عسكريون أمريكيون.

وقال الصبحاوي انه عندما حاول مؤخراً ايجاد وظيفة لأحد الشبان من عشيرته أبلغه المسؤولون الحكوميون أنه لا توجد أي وظائف متوفرة حالياً ما لم يدفع مبلغاً من المال لقاء تلبية طلبه.

وقال ستيوارت بوين الذي يدير مكتب المراقب العام في برنامج اعادة اعمار العراق ان رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي قطع جهود مكافحة الفساد خلال العام الحالي من خلال الاشتراط على المحققين الحصول على طلب مسبق من مكتبه قبل ملاحقة الوزراء الحاليين أو السابقين بتهم الفساد.

كما لم يلغ المالكي قانوناً عارضه الأمريكيون يتيح للوزراء اعفاء موظفي وزارتهم من الملاحقة القضائية أو المثول أمام لجان التحقيق.

وقال بوين «هذان الموقفان القانونيان داخل الحكومة العراقية لا يتطابقان مع الديمقراطية. لدي قلق كبير حيال انتشار مشكلة الفساد».

اللورد احمد مع السفيرة البريطانية في السودان روزاليند مارسدين في الخرطوم امس (ا ف ب)

التحالف الكردستاني يعتبر الموصل «منطقة كردية منذ القدم» ويطلب اقامة قواعد امريكية

■ اربيل ـ «القدس العربي»: استنكرت كتلة التحالف الكردستاني تصريحات بعض اعضاء مجلس النواب من محافظة نينوى حول الأكراد.

وقالت الكتلة في توضيح لها حول اتهامات نواب الموصل بان الاحزاب الكردية تعمل على توسيع نفوذها في نينوى بانها لا تقبل تلك الاتهامات كون مدينة الموصل هي منطقة كردية منذ القدم.

ويعد هذا التصريح الاول من نوعه يتناول وجهة نظر التحالف الكردستاني عن مدينة الموصل ذات الاغلبية العربية وتوجد فيها مكونات اخرى من التركمان والكلدواشوريين والاكراد الذين يقطنون بعض النواحي القريبة من اربيل.

من جهته اعلن النائب عن كتلة التحالف الكردستاني محمود عثمان ان الاكراد قد يطالبون باقامة قواعد عسكرية امريكية في اقليم كردستان العراق.

وقال عثمان ان الاكراد ربما يطرحون مطلبهم باقامة تلك القواعد خلال المفاوضات العراقية الامريكية التي يتوقع ان تبدأ في شباط (فبراير) المقبل لتوقيع اتفاق استراتيجي طويل الأمد للتعاون بين البلدين.

وشدد على ضرورة ان يكون موضوع اقامة القواعد متوافقا مع الدستور العراقي وبموافقة الحكومة المركزية.

مؤكدا ان المواطنين في كردستان لا يتحسسون من وجود القوات الامريكية كثيرا باعتبار انهم يرون في ذلك حماية لهم من اي عدوان خارجي كما يساعد على تحسين اقتصاد الاقليم.

مشيرا الى ان التحالف الكردستاني يدعم اعلان النوايا الذي وقعه رئيس الوزراء نوري المالكي والرئيس الامريكي جورج بوش الثلاثاء الماضي .

وفد اللوردات البريطاني يجري اتصالات كثيفة في الخرطوم سعيا للعفو عن المعلمة البريطانية المدانة بالاساءة للرسول

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

انخرط عضوان من مجلس اللوردات البريطاني فور وصولهما الخرطوم امس الاول في مهمة خاصة تتعلق بقضية المعلمة البريطانية جيليانا غيبونز التي ادينت الخميس الماضي بالسجن والابعاد من البلاد وانخرطا في اجتماعات مكثفة مع المسؤولين السودانيين بغرض الوصول لصيغة تفاهمية تفضي للعفو عن جيليان.

وتوقع محامي غيبونز كمال الجزولي ان تحصل موكلته على عفو من الرئيس عمر البشير، وقال اللورد النذير احمد عضو مجلس اللوردات البريطاني عن حزب العمال الحاكم الذي وصل الخرطوم امس برفقة زميلته البارونة سيدة وارسي عن حزب المحافظين المعارض، انه التقى عدداً من المسؤولين السودانيين ولم يستبعد لقاء الرئيس البشير ونجاح البشير ونجاح مهمتهم للافراج المبكر عن جيليان، الا انه قال "ان لقائي مع الرئيس السوداني يعود لتقديرات الحكومة السودانية».

واثنى النذير على معاملة السودانيين لمواطنته جيليان وقال انه تأكد عقب لقائها صباح امس من انها بصحة جيدة وتتمتع بكافة الخدمات المطلوبة وموجودة في مكان جيد ـ لم يشأ الافصاح عنه ـ واشار لحساسية القضية وقال «اننا نهتم بالثقافة الاسلامية ونسعى للمزيد من التفاهم بين الشعبين السوداني والبريطاني في المجالات كافة سيما الانسانية» ونوه الى ان بريطانيا تعد ثاني اكبر مانح في الحقل الانساني بالسودان وانها قدمت حتى الآن اكثر من «125» مليون جنيه استرليني فضلاً عن تعهدات لاحقة بتقديم المزيد.

الجدير ذكره ان اللورد النذير احمد والبارونة سيدة وارسي يعتنقان الديانة الاسلامية ويعتبر النذير اول مسلم يعين في مجلس اللوردات البريطاني.

وطبقاً للسفير خضر هارون مدير الادارة الاوروبية الخاصة فان الوفد البريطاني الذي يضم البارونة وارسي وزيرة الترابط الاجتماعي في حكومة الظل لحزب المحافظين المعارض وقال هارون ان الوفد التقى د. غازي صلاح الدين مستشار رئيس الجمهورية والسماني الوسيلة وزير الدولة بالخارجية، ونقل الوفد للمسؤولين انه يمثل الجالية المسلمة مؤكدان انشغالهم البالغ بالقضية ونقلوا للمسؤولين التماس المسلمين البريطانيين بالعفو عن جيليان والعمل على ترحيلها الى بريطانيا.

واشارا ـ بحسب هارون ـ الى ان تداعيات القضية التي استغلتها جهات معادية للاسلام تتهم الخرطوم والمسلمين بالعنف والتطرف وقال الوفد انهم يأملون في عفو حكومة السودان عن المعلمة والعمل على ترحيلها الى بلادها. وشرح كل من غازي صلاح الدين والسماني الوسيلة للوفد ان القضية فصل فيها القضاء السوداني وهو قضاء مستقل واشارا الى ان المسلمين في السودان اصيبوا بالصدمة من جراء الحادث باعتباره اتى في سياق اعمال مشابهة مسيئة للاسلام والمسلمين وابلغا الوفد ان السودان حريص على علاقاته التاريخية مع بريطانيا.

وحول ما اذا كانت الحكومة ستقبل الالتماس قال هارون انه من السابق لأوانه الحديث عن ذلك خاصة وان لقاء الوفد بمسؤولين آخرين وفترة بقائهم في الخرطوم لم تحدد فيما قال مصدر رئاسي ان سلطة العفو عن المعلمة في يد رئيس الجمهورية.

ومن المتوقع وفق مصادر فضلت حجب اسمها ان ينهي المسؤولان البريطانيان مهمتهما اليوم ويعودان لبلادهما برفقة جيليان قبل انقضاء الفترة المحددة لسجنها من قبل المحكمة المختصة والمحددة بخمسة عشر يوماً.

حزب تركمان ايلي يعرب عن استيائه من فتح مكتب للأمم المتحدة في أربيل بدلا من كركوك

■ كركوك ـ «القدس العربي»: اعتبر حزب تركمان ايلي أن فتح مكتب للأمم المتحدة في مدينة أربيل عاصمة الاقليم الكردي جاء مناقضا للمطالب التركمانية الداعية لفتح مكتب لها في كركوك، معربا عن استيائه من ذلك القرار.

فقد أعرب علي مهدي نائب رئيس حزب تركمان ايلي في بيان له تلقى «راديو سوا» نسخة منه عن استغرابه واستيائه من فتح مكتب للأمم المتحدة في مدينة أربيل عاصمة اقليم كردستان في الوقت الذي كان فيه التركمان يطالبون المنظمة بفتح مكتب لها في كركوك للوقوف على حقيقة الصراعات القائمة بين القوميات المتعايشة فيها.

وقال مهدي: «نحن طالبنا الأمم المتحدة خلال الثلاث سنوات الماضية بأن تفتح لها مكتبا في كركوك، ولكنها مع الأسف تتعذر بسوء الأوضاع الأمنية في المدينة. ونحن لسنا ضد فتح مكتب لها في أية مدينة أو منطقة، ولكن كركوك هي الأولى لفتح مكتب لها وكذلك للمنظمات الدولية لوجود خلافات بين القوميات في المدينة ولوجود خلاف في مجلس محافظة كركوك وفي الادارة.

دراسة للامم المتحدة: حرب العراق غيرت رؤية الامريكيين لدور بلادهم في العالم

■ بغداد ـ «القدس العربي»: كشفت دراسة حديثة للامم المتحدة ان حرب العراق غيرت من رؤية الشعب الامريكي حول دور بلادهم في ادارة شؤون العالم وحدود قوة الجيش الامريكي التي اثبتت الاحداث حجم ضعفه وقدراته المحدودة.

واظهرت الدراسة ان سمعة الولايات المتحدة تأثرت سلبا في انحاء العالم حيث اعتبر 78% من المشاركين في الاستطلاع ان الولايات المتحدة اصبحت اقل احتراما عما كانت عليه في الماضي بسبب سياستها الخارجية خاصة في العراق.

واشارت الدراسة الي ان القرارات الناجمة عن التعاون مع الدول الحليفة والمنظمات الدولية تعد اكثر حكمة في انجاز الاهداف الامريكية علي الصعيد العالمي من القرارات المنفردة التي يتخذها البيت الابيض، واوضحت الدراسة ان معظم الشعب الامريكي يرغبون في تغيير الادارة الامريكية لسياستها الخارجية بشكل يسمح بتحسين سمعة بلادهم في العالم.

حارس من «اطباء بلا حدود» ضمن قتلى في اعمال عنف قبلية بجنوب السودان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: قالت منظمة «اطباء بلا حدود» ان موظفا سودانيا بالمنظمة ووالده كانا من بين من قتلوا اثناء محاولتهم الهروب من اعمال عنف قبلية اندلعت داخل مستشفى تابع للمنظمة في جنوب السودان.

واضافت المنظمة في بيان ان جيمس اجوت وهو حارس بالمنظمة كان موجودا في المستشفى الواقع في بلدة بور بجنوب السودان للعلاج الطبي عندما وقعت اعمال العنف وكان من بين اربعة اشخاص هوجموا اثناء وجودهم في سيارة داخل مجمع منظمة اطباء بلا حدود.

اتحاد المحامين السودانيين يرفض اية محاولة لفرض التطبيع مع اسرائيل

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: وصف الاتحاد العام للمحامين السودانيين مفاوضات أنابوليس بانها محاولة اخرى لاستقطاب المزيد من الانظمة العربية للتطبيع مع الكيان الصهيوني والاعتراف به كمقدمة لمحاولات لتصفية القضية الفلسطينية كقضية تحرير وعودة للارض التي اغتصبها المحتل الصهيوني عنوة بتواطؤ الاستعمار واذنابه في المنطقة العام 1948م. وقال الاتحاد في بيان له انه لن يرفض مجددا اية محاولات لفرض التطبيع والاعتراف بالكيان الصهيوني الغاصب انما يؤكد بان طريق المقاومة والصمود وتمتين الوحدة الوطنية هو الطريق الوحيد لاسترداد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

دعاوى قضائية ضد المالكي والجعفري وعلاوي بشأن تطبيق المادة 140 من الدستور

■ كركوك ـ «القدس العربي»: اعلن رئيس مجلس محافظة كركوك رزكار علي ان مجلس المحافظة قرر رفع دعاوى قضائية ضد رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي والسابقين ابراهيم الجعفري واياد علاوي بتهمة التقصير المتعمد في تنفيذ خطوات المادة 140 من الدستور العراقي.

وقال في تصريح صحفي ان مجلس المحافظة كان قد قرر في اجتماعه المنعقد الاسبوع الماضي رفع هذه الدعاوى ضد رؤساء الحكومات العراقية المتتالية لتقاعسهم وعدم تنفيذهم المادة 58 من قانون ادارة الدولة التي صيغت فيما بعد على هيئة المادة 140 من الدستور العراقي في مواعيدهما المقررة.

واضاف ان «التاخير في تنفيذ المادة يعتبر خرقا وانتهاكا صارخا لبنود ومواد الدستور ما يستدعي تقديمهم الى المحاكمة وفقا لأحكام الدستور».

برنامج الاغذية العالمي يؤكد ارتفاع عدد اللاجئين العراقيين في سورية

■ بغداد ـ «القدس العربي»: كشفت المديرة التنفيذية لبرنامج الاغذية العالمي التابع للامم المتحدة جوسيتي شيران ان عدد اللاجئين العراقيين في سورية الذين يعتمدون على البرنامج للحصول على الاحتياجات الاساسية للحياة سيرتفع الى 114 الفا بحلول نيسان (ابريل) المقبل.

واضافت شيران بان البرنامج يطعم الان ما بين 50 و70 الف عراقي اسبوعيا من اصل مليون واربعمائة الف لاجئ في سورية.

واوضحت الاحد انها تتوقع زيادة العمل بشكل كبير فيما يتعلق بالامدادات الغذائية قبل حلول منتصف العام المقبل كما توقعت ارتفاع اعداد المعتمدين على البرنامج خلال الاعوام القليلة المقبلة لكنها اكدت ان ذلك الامر يعتمد على تطورات الموقف في العراق.

يذكر ان المفوضية العليا لشؤون اللاجئين كانت قد حذرت في وقت سابق من التشجيع المبكر للعراقيين على العودة الى بلدهم وطالبت الحكومة العراقية بتوفير الاوضاع المناسبة لهم بما في ذلك توفير المساعدة القانونية والمادية وتحسين الاجراءات الامنية.

عراقيون يودعون اقاربهم المتوجهين لاداء فريضة الحج في الفلوجة امس (رويترز)

كل طرف يحاول استغلال أي مناسبة لإثبات وجوده السياسي في الشارع اليمني في حين لا يحقق شيئا

اليمن: تصاعد الخلافات السياسية بين السلطة والمعارضة يؤثر سلبا على الحياة اليومية للمواطنين البسطاء

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

خلقت الخلافات السياسية المتصاعدة في اليمن بين السلطة وأحزاب المعارضة أجواء من التوتر وأثرت سلبا على الحياة اليومية للمواطنين البسطاء كما أثرت كذلك على الاحتفال اليمني بالذكرى الأربعين لرحيل الاستعمار البريطاني من عدن وبقية المناطق الجنوبية في اليمن التي صادفت الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

الخلافات اليمنية لم تقتصر هذه المرة على الملاسنات الكلامية والمواجهات الإعلامية، بل تجاوزت ذلك إلى مراحل متقدمة من المظاهرات والمظاهرات المضادة والاحتفالات والاحتفالات المضادة أيضا، بحيث أصبح كل طرف يغنّي على ليلاه بطريقته الخاصة، وكل منهم يستغل أي مناسبة لتفعيل دوره السياسي وإبراز حضوره في الشارع اليمني.

صراع مصالح ومواجهات دائمة بين السلطة والمعارضة ألقت بظلالها السلبية على الحياة اليومية للمواطن اليمني الذي بدأ الملل يتغلغل في أعماقه بسبب فقدان الأمل في مستقبل مشرق، عبر أي من الطرفين المتصارعين، لعدم شعوره بأي تقدم ملموس على أرض الواقع عبر أي من الطرفين المتصارعين على كعكة (السلطة).

المظاهرات والمسيرات أصبحت روتينا يوميا في اليمن أحيانا من قبل المعارضة وأحيانا أخرى من قبل السلطة لمواجهة تأثيرات الأولى، في حين أن أسعار السلع والمواد الأساسية تزداد التهابا يوما بعد يوم، ويكتوي بنارها المواطن البسيط الذي لم يعد الراتب الوظيفي يكفيه حتى لرغيف الخبز.

الخلافات السياسية تزداد كل يوم، أحيانا تدور حول تشكيل اللجنة العليا للانتخابات، وأحيانا حول مشروع التعديلات الدستورية، الذي سيعطي للرئيس القادم صلاحيات أوسع ويحوّل النظام إلى رئاسي، وأحيانا حول تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد، وأحيانا حول المطالب الملحّة للمتقاعدين العسكريين من المحافظات الجنوبية والشرقية التي كانت تحت النظام الاشتراكي اليمني.

قضايا خلافية تزداد بشكل مضطرد وتنتهي بلا (حلول) غير طريقة الحسم البرلمانية التي مسخت دور المعارضة وأفقدتها الفاعلية السياسية في القرارات المصيرية، فبعد تصعيد كبير وحروب إعلامية بين الطرفين تنتهي العملية بالتصويت في مجلس النواب (البرلمان) الذي يحظى حزب المؤتمر الحاكم بالأغلبية الساحقة فيه، والذي جعل من المعارضة مجرد ديكور ديمقراطي لتجميل الحياة السياسية.

المعارضة على ما يبدو يئست من إحداث أي تغيير عبر المجلس النيابي، فتحولّت مؤخرا نحو الشارع لمحاولة خلق وسيلة أقوى لممارسة الضغط على السلطة، والذي اعتبرته الأخيرة نوعا من «الابتزاز السياسي»، وذلك بعد نجاح الحركة الشعبية المتواصلة لجمعيات ومنظمات المتقاعدين العسكريين منذ آذار (مارس) الماضي، والذين حققوا الكثير من مطالبهم وأحدثوا الكثير من التأثير والقلق للسلطة.

وذكر مراقبون سياسيون لـ«القدس العربي» أن «الحركة المتواصلة للمتقاعدين العسكريين خلال الشهور الماضية كانت أبلغ تأثيرا على السلطة من جميع نشاطات الأحزاب المعارضة وهو ما استفادت المعارضة إيجابا في تحويل بعض نشاطها السياسي للشارع، كما لوحظ في الآونة الأخيرة ومنها حركة المظاهرات والمسيرات الشعبية للتنديد بالوضع السياسي أو بالوضع الاقتصادي الرديء».

وأشاروا إلى أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لم يتفاعل مع أي قضية مطلبية مثلما تفاعل مع قضية المتقاعدين العسكريين، التي شعر أنها تهدد مستقبل البلاد وبدأت بالتحول نحو تهديد الوحدة اليمنية، عبر استغلال العديد من الأطراف الخارجية لهذه القضية التي لا تزال مفتوحة أمام كل الاحتمالات.

ووفقا لهذه المصادر حاول الرئيس صالح باستماتة تهدئة الذين يقفون وراء تصعيد هذه القضية، أحيانا بمنحهم سيارات وأحيانا بمنحهم قطع أرض وأحيانا أخرى بتسوية وضعهم الوظيفي والمالي.

وأكدوا أن صالح صرف خلال الفترة القصيرة الماضية نحو 600 سيارة جديدة للذين يقفون وراء حركة المتقاعدين أو المناهضين الجدد للنظام السياسي، في حين أكد هو في أحد خطاباته أنه أنفق أكثر من 70 مليار ريال (الدولار يساوي نحو 199 ريالا يمنيا) لتسوية أوضاع المتقاعدين العسكريين والأمنيين، وفي ذات الوقت أعلن عملية مصالحة جديدة ـ في احتفال الاستقلال ـ مع القيادات الاشتراكية في الخارج بدعوتها للعودة لليمن، لمحاولة إغلاق ولو بعض النوافذ المزعجة لنظامه في الخارج التي يطلق عليها (معارضة الخارج) ومحاولة قطع الطريق أمام أي من الشخصيات البارزة اليمنية المنفية خارج البلاد من التفكير بالعودة للسلطة من بوابة الدعم الخارجي.

الرئيس اليمني علي عبدالله صالح

وذكروا أن الوضع السياسي كما الاقتصادي في اليمن أصبح لا يسر أحدا ويتجه نحو المزيد من التصعيد والمزيد من التدهور، على الرغم من أن الرئيس اليمني اعتبر استغلال المعارضة لذلك نوعا من التدشين المبكّر للمواجهات الانتخابية مع السلطة، حيث من المقرر أن تعقد الانتخابات النيابية في نيسان (إبريل) ,2009 وسواء أكانت تفاعلات المعارضة مع تدهور الأوضاع في البلاد تدشينا مبكرا للحملات الانتخابية أم مجرد تحصيل حاصل لما يدور في الساحة اليمنية فإن الشهور القادمة قد تكون حبلى بما هو أسوأ من الوضع الحالي، وفقا للعديد من المطلّعين على مجريات الأمور في اليمن، الذين يرون أن المستقبل دوما لا يأتي بالأفضل.

فتح تحتفظ بالوزارات السيادية والخدماتية

مصدر لـ «القدس العربي»: نصر يوسف نائب لفياض ووزير للداخلية ووزارة مهمة لعزام الاحمد

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اكد مصدر مطلع في مدينة رام الله لـ«القدس العربي» ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيجتمع مع قيادة حركة فتح، وقيادة منظمة التحرير ومع رئيس الوزراء سلام فياض ايضاً لوضع «ترتيبات نهائية» على التعديل الوزاري المرتقب على حكومة تصريف الاعمال.

وبين المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ان عددا من الوزراء في الحكومة الحالية الذين يشغلون اكثر من منصب وزاري سيضطرون لترك بعضها لآخرين جدد يدخلون الحكومة.

وبين المصدر انه «سيدخل في الحكومة بعض الاحزاب المتحالفة مع فتح»، دون ان يشير اليها، لكنه رجح امكانية دخول بسام الصالحي، رئيس حزب الشعب وعضو المجلس التشريعي في الوزارة المرتقبة.

لكنه عاد واكد ان وزراء فتح سيحتفظون بالوزارات السيادية والخدماتية. واكد وجود توافق كامل في فتح على تولي اللواء نصر يوسف مهام نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية في الحكومة الجديدة.

وسبق للواء يوسف الذي عمل قائداً للامن الفلسطيني عند تشكيل السلطة الفلسطينية منصب وزير الداخلية، خلال الحكومة التي شكلت قبل الانتخابات التشريعية التي فازت بها حماس في يناير من العام 2005.

وذكر المصدر ان اختيار اللواء يوسف جاء «بسبب المتطلبات التي ستوكل للاجهزة الامنية في المرحلة القادمة، من خلال تطبيق باقي اجزاء الخطة الامنية التي بدأت في شمال الضفة الغربية».

واشار الى ان «حركة تنقلات وترقيات ستشهدها الاجهزة الامنية الفلسطينية بعد هذا التعديل، استلام اللواء يوسف مهام منصبه». وذكر ان اللواء يوسف سيعمل كذلك على «وضع خطة لإعادة ترتيب وضع الاجهزة الامنية في قطاع غزة»، دون ان يقدم اي ايضاحات اضافية، كون غزة تخضع لسيطرة حماس.

وذكر المصدر ان عددا «قليلا» من وزاء الحكومة الحالية سيترك عمله. واشار الى انه يتوقع ان يكون من بين الوزراء المغادرين كل من مشهور ابو دقة وزير المواصلات، والدكتور إبراهيم ابراش وزير الثقافة، وعبد الرزاق اليحيى وزير الداخلية، وليس العلمي وزيرة التربية والتعليم، والدكتور فتحي ابو مغلي وزير الصحة.

ولفت الى انه سيتم تدعيم الوزارة الجديدة بأعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني، لافتا إلى ان الحديث يتجه لتولي عزام الاحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية منصبا وزاريا ايضاً، الى جانب الدكتور نبيل شعث المرشح الاقوى لوزارة الخارجية.

وكان عبد الله عبد الله عضو المجلس التشريعي عن حركة فتح قال امس الاحد ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس «سينظر قريباً» في مسألة التعديل الوزاري على حكومة الدكتور سلام فياض.

وقال عبد الله في تصريحات صحافية «حكومة الدكتور سلام فياض حكومة تسيير اعمال ولا يمكن ان تعمل الى ما لا نهاية». واكد عبد الله ان «الاوساط الفتحاوية تبحث هذا الموضوع بجدية وتطالب بتعديل وزاري لتشكيل حكومة عادية حسب القانون»، نافياً ان يكون المطلب الفتحاوي بسبب مطالبتهم «ادخال وزراء فتحاويين الى الحكومة».

ولا تضم الحكومة الفلسطينية الحالية ايا من القيادات الفتحاوية، ذات الصبغة التنظيمية، وإن كان معظمهم موافقين على برنامج الرئيس عباس.

تبادل الاعتقالات بين فتح وحماس في الضفة وغزة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

فيما يتواصل الصراع بين القيادات السياسية لحركتي فتح وحماس اكدت الاخيرة امس ان الاجهزة الامنية التابعة للرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي يسيطر على الضفة الغربية اعتقلت 9 من عناصرها.

وذكرت حماس في بيان صحافي ان الاجهزة الامنية اعتقلت طارق قعدان من مدينة جنين، ومحمد حسني ابو الهيجا شقيق الشهيد القسامي نضال ابو الهيجا بعد استدعائهما من قبل الاجهزة الامنية الفلسطينية.

واضافت الحركة ان الاجهزة الامنية اعتقلت جابر عبده وشادي صبوح من نابلس بعد مداهمة منزليهما في المدينة، ومحمد فؤاد شحادة من قرية صوريف جنوب المدينة، مشيرة ان الاجهزة اقتحمت مسجد الروضة في المدينة، وقامت بتفتيشه تفتيشا دقيقا، وصادرت بعض محتوياته. وفي محافظة الخليل، قالت حماس ان الاجهزة الامنية اعتقلت الاسير المحرر حامد سلهب بعد استدعائه للمقابلة، حيث كان قد امضى في سجون الاحتلال 10 سنوات، ومصعب ابو عرقوب بعد اقتحام منزله في بلدة دورا، ومحمد خليل الحروب بعد اقتحام منزله في دورا، حيث قامت بالاعتداء عليه بالضرب المبرح، واقتحمت الاجهزة الامنية امس الاول المسجد العمري في ترقوميا شمال غرب المدينة، وقامت بمصادرة جزء من محتوياته.

وفي محافظة سلفيت اعتقلت الاجهزة الامنية رامي عبد اللطيف بعد مداهمة منزله في قرية زيتا جماعين شمال المدينة. وعلى نفس الصعيد قالت حماس ان الاجهزة الامنية في مدينة جنين اعتقلت امس الاول القيادي البارز في الحركة الشيخ ابراهيم جبر ابو مصعب (45 عاما).

وقالت الحركة في بيان ان شهود عيان لاحظوا قوة من افراد جهاز الاستخبارات العسكرية قامت باعتقال الشيخ ابراهيم (وهو من سكان مخيم جنين) اثناء تواجده في المنطقة الصناعية في المدينة، وقامت بنقله الى جهة مجهولة.

واضافت حماس ان ابراهيم جبر هو احد ابرز قادة حركة حماس في مدينة جنين، وقد اعتقل 12 مرة لدى سلطات الاحتلال الاسرائيلي، قضى في اخرها مدة اربع سنوات ونصف، وقد استشهد اثناء اعتقاله نجله الاكبر مصعب في اشتباك مع قوات اسرائيلية اجتاحت مخيم جنين بتاريخ 2003/4/28.

ومن جهتها اتهمت حركة فتح امس القوة التنفيذية التابعة لحماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ منتصف حزيران (يونيو) الماضي باعتقال اربعة من عناصرها.

واكدت على ان الاربعة من سكان حي الشيخ رضوان شمال غزة كانوا يعلقون صورة للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات امام منازلهم وهم مجدي الشلتاوي، عطا عفانة، كايد عفانة وتيسير النمنم وتم نقلهم الى مركز الشيخ رضوان للتحقيق معهم.

شركات المحروقات في غزة ترفض استلام مخصصاتها عقب تقليص اسرائيل للكمية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

رفض اصحاب شركات الوقود في قطاع غزة امس الاحد استلام حصصهم الموردة من قبل اسرائيل، بسبب تقليص الاخيرة الكمية الى الربع، ضمن خطط حصارها لقطاع غزة.

وقالت جمعية اصحاب شركات البترول والغاز في غزة ان اسرائيل قلصت كمية المحروقات الداخلية الى قطاع غزة الى الربع، مشيرة الى انه جرى ادخال 90 الف لتر، من اصل 350 الفا.

وذكرت انه جرى ادخال 80 طنا من الغاز بدلاً من 350 طنا، لافتة الى ان شركات المحروقات رفضت الامر ورفضت استخدام حصصها.

وظهرت ازمة المحروقات يوم امس بشكل كبير، حيث توقفت العديد من المركبات عن الحركة، وقال احد السائقين لـ«القدس العربي» انه اضطر الى ايقاف مركبته عن العمل، لعدم وجود محروقات، مبيناً ان الامر سيساهم في مأساة حقيقية للعديد من السائقين، بعد ان يلتحقوا بركب العاطلين عن العمل.

واوضح ان المحروقات انعدمت من غالبية محطات تعبئة الوقود، لافتاً الى ان ما تبقى سينفد خلال ساعات.

ولم تشهد شوارع غزة حركات نشطة للمركبات للسبب نفسه، ووضع اصحاب شركات الوقود لافتات امام محطاتهم كتب عليها «لا توجد محروقات».

وعلى مدار الايام الماضية شوهد عدد من المواطنين يحملون «غالونات» لتعبئتها بمادة «الكاز الابيض» المستخدم في اشعال المصابيح، بسبب التهديدات الاسرائيلية بتخفيض كمية التيار الكهربائي عن غزة.

يشار الى ان المحكمة العليا الاسرائيلية صادقت الجمعة على قرار الحكومة الاسرائيلية الذي اتخذ نهايات شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، والقاضي بتقليص كمية المحروقات عن قطاع غزة، رداً كما تزعم اسرائيل على استمرار نشطاء الانتفاضة باطلاق الصواريخ المحلية على البلدات الاسرائيلية.

وفي شهر كانون الاول (ديسمبر) اتخذت الحكومة الاسرائيلية قراراً اعتبرت فيه قطاع غزة «كيانا معاديا»، وهو ما جعلها تنفذ عدة عقوبات جماعية بحق السكان، طالت الاكل والدواء.

وحذرت جهات رسمية فلسطينية من خطوة تقليص امداد القطاع بالمحروقات على اعتبار انها ستخلق «ازمة انسانية»، من خلال الحاقها الضرر بالمشافي والمراكز الطبية، وكذلك مضخات المياه العادمة، ونواح مهمة وحيوية اخرى.

وقالت مصادر مطلعة ان كمية المحروقات المتوفرة عند وزارة الصحة في غزة لا تكفي حاجة المشافي، وانها ربما تساعدها على العمل لساعات محدودة.

واعتبر طاهر النونو المتحدث باسم الحكومة المقالة في تصريح صحافي ان خطوة تقليص الوقود تعتبر «جزءا من العقاب الجماعي والقتل البطيء بحق السكان يضاف الى سلسلة جرائم ارهاب الدولة الذي تمارسه قوات الاحتلال من عمليات الاغتيال والقتل اليومي والتي تسعى الى كسر ارادة شعبنا الفلسطيني وفرض الاملاءات والتنازلات على قيادته». واشار الى ان حكومته ترى في القرار «مقدمة لاجراءات اكثر فتكا بحق المواطنين».

ودعا النونو جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي وكافة الدول المحبة للامن الى «التدخل لانهاء الحصار بشكل فوري»، معرباً عن قلق الحكومة المقالة ان تكون هذه الخطوة «احدى النتائج الخبيثة لمؤتمر انابوليس».

في حين ابدى الدكتور فيصل ابو شهلا تخوفه من ان تكون الخطوة «مقدمة لعملية اجتياح واسعة ضد القطاع».

اسرائيل تسمح بالسفر لعدد قليل من العالقين في غزة من خلال معبر ايريز الاسرائيلي

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

تمكن 250 فلسطينيا من العالقين في قطاع غزة امس الاحد من مغادرة القطاع، عبر بوابة معبر بيت حانون «ايريز» ومنه الى معبر «العوجا» الاسرائيليين للدخول الى الاراضي المصرية. وتجمع مع ساعات صباح امس المغادرون عند بوابة ايريز، قبل ان يأخذوا الاذن من الطرف الاسرائيلي لدخول المعبر، لاستكمال اجراءات السفر واستقلال الحافلات.

وهذه هي المرة الرابعة التي يغادر بها مواطنون من غزة بهذه الطريقة، بعد ان اغلقت اسرائيل كل معابر القطاع منذ منتصف يونيو الماضي، عقب سيطرة حماس على غزة، حيث سبق وان سمحت اسرائيل في شهر تشرين الاول (اكتوبر) لثلاث دفعات بالمغادرة.

وادخل ايضاً بنفس الطريقة عالقون من الجانب المصري الى غزة.

وتقول مصادر محلية ان الاعداد التي سمح لها بالمغادرة، قليلة اذا ما قورنت بعدد العالقين. وبينت ان عددا منهم مهدد بترك مقعده في الجامعة او وظيفته، او انتهاء اقامته بسبب تأخر سفره. ويوم امس قام عدد من الطلبة المتأخرين عن دراستهم بالقاء انفسهم امام الحافلات المغادرة لقطاع غزة.

وذكر هؤلاء الطلبة انهم مهددون بفقدان مقاعدهم لهذا العام بسبب تأخرهم عن السفر. واتهم الطلبة هيئة التنسيق المدني الفلسطيني بـ«استثناء» اسمائهم التي كانت مدرجة في الدفعة الخامسة والاخيرة التي عادت لغزة قبل اشهر. الى ذلك قال مواطنون آخرون ان ممن ادرجت اسماؤهم للسفر ان الكشوفات حملت اخطاء كبيرة، تحول دون سفرهم. وقال احدهم ان الكشوفات ضمت اسمي طفليه، في حين خلت من اسمه او اسم زوجته. وكان حسين الشيخ رئيس هيئة التنسيق المدني الفلسطيني اوضح ان «الايام القادمة ستشهد حراكاً في موضوع سفر المحتجزين في غزة».

واشار الى ان المحادثات مع الجانب الاسرائيلي معقدة جداً «كونها تشمل العديد من النواحي على صعيد الحجاج والمرضى والطلبة والمزارعين والتجار».

وفي موضوع قريب لا زالت ازمة حجاج قطاع غزة تراوح مكانها، لعدم معرفة الطريقة التي سيغادرون فيها قطاع غزة.

وتطالب حكومة حماس في غزة ان تتم عملية سفرهم عبر معبر رفح جنوب القطاع، في حين تقول الحكومة في رام الله ان اسرائيل ترفض، وتقول انها اوجدت طريقة اخرى لسفرهم عبر الاراضي المصرية بشرط مرورهم عبر معبر ايريز.

باراك يصادق على توسيع جيش الاحتلال الاسرائيلي لعملياته في قطاع غزة

فلسطينيون يسعفون شابا اصيب برصاص الاحتلال الاسرائيلي بقطاع غزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اعلن ايهود باراك وزير الجيش الاسرائيلي امس الاحد انه صادق على توسيع رقعة النشاطات العسكرية التي تقوم بها قواته في قطاع غزة، وسط تحذير فلسطيني من «نوايا مبيتة» لاسرائيل تجاه القطاع.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن باراك زعمه ان هذه الخطوة «رد على الاعتداءات الصاروخية المنطلقة منه بحيث سيتم ايضا استهداف مواقع عسكرية مأهولة تابعة لحركة حماس»، في اشارة منه الى زيادة الضربات على مواقع الشرطة التي تديرها حماس في غزة.

واشار باراك الى ان مقتل 22 من نشطاء خلال الهجمات التي نفذها جيش الاحتلال الاسرائيلي الاسبوع المنصرم في القطاع، جاءت تماشيا مع خططه.

وفي موضوع اجلاء المستوطنين الاسرائيليين في الضفة الغربية من بعض النقاط الاستيطانية العشوائية، قال ان وزارته «بصدد التحاور مع المستوطنين من اجل التوصل الى تفاهم حول هذا الموضوع»، مشيراً الى «وجوب وفاء الحكومة بالتزاماتها».

وقال «حزب العمل ينوي طرح مشروع قانون ينص على تعويض المستوطنين الذين سيخلون النقاط الاستيطانية طوعاً».

وتعهدت اسرائيل بالقيام باجلاء البؤر الاستيطانية العشوائية من الضفة الغربية، تماشياً مع خطة خارطة السلام الدولية التي تطالب من الفلسطينيين حل الخلايا المسلحة.

وفي هذا الصدد نقل عن وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني قولها «ان خطة خارطة الطريق تشكل المرجعية لاي تسوية مستقبلية مع الفلسطينيين».

وذكرت ان الدولة العبرية «افلحت خلال مؤتمر انابوليس في تجنب اي تدخل دولي في المفاوضات وعدم طرح القضايا الجوهرية او جدول زمني على بساط البحث».

وفلسطينياً اعتبر الدكتور فيصل ابو شهلا النائب عن حركة فتح ورئيس لجنة الرقابة وحقوق الانسان في البرلمان الفلسطيني ان ما تقوم به اسرائيل في قطاع غزة «جرائم حرب».

وطالب ابو شهلا المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الانسان بـ«التدخل العاجل للجم العدوان الاسرائيلي المتواصل ضد القطاع»، محذراً من نوايا اسرائيل المبيتة ضد غزة.

واشار الى ان اسرائيل «تحاول استغلال الخلافات الفلسطينية من اجل تحقيق مكاسب واهداف ضد القضية الوطنية من خلال العدوان والضغط على سكان القطاع».

واعتبر ان الروايات الاسرائيلية التي تضخم حجم القوة العسكرية لدى النشطاء في غزة، مجرد «فرقعات اعلامية لكسب التعاطف الدولي الى جانب اي عدوان قادم».

قال انه تم تجهيز 70 شابا وفتاة لتفجير انفسهم خلال اجتياح غزة

الناطق باسم سرايا القدس: طورنا صواريخ تحاكي الكاتيوشا تصل الى 22 كلم

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

توعد ابو احمد الناطق الاعلامي باسم سرايا القدس اسرائيل بتنفيذ عمليات «فدائية» داخل مدنها، واطلاق صواريخ تصل الى اقصى شمال مدينة المجدل في حال اقدامها على اجتياح القطاع، موضحاً ان فصيله اعد وحدة قوامها 70 شابا وفتاة لتفجير انفسهم في الجيش الاسرائيلي حال دخوله للقطاع.

واوضح ابو احمد في حديث خاص مع «القدس العربي» ان سرايا القدس استطاعت مؤخرا ان تطور صواريخ محلية الصنع «تحاكي صواريخ الكاتيوشا الروسية».

واشار الى ان فصيله قام قبل عدة ايام باطلاق احد هذه الصواريخ على مدينة المجدل، لافتاً الى انه اصاب مركز المدينة.

وقال «لدينا الآن عشرات الصواريخ الاخرى التي يصل مداها الى وسط المجدل، واخرى الى اقصى شمال المدينة، تضرب بمدى يصل الى 22 كيلومترا»، مبيناً ان هناك فصائل مقاومة اخرى طورت من منظومة صواريخها المحلية.

يشار الى ان ابعد مدى للصواريخ المحلية التي يطلقها نشطاء الانتفاضة يصل الى 12 كيلومترا، ويصيب بلدة سيديروت الى الشمال من القطاع، وقبل ايام قالت مصادر اسرائيلية ان قيادة الدولة العبرية تخشى تنفيذ هجوم كامل على القطاع، خوفاً من ان تصبح مدينة المجدل هدفاً لنيران المقاومة الفلسطينية، كما بلدة سيديروت والبلدات المحيطة بها.

واوضح ابو احمد خلال حديثه لـ«القدس العربي» ان تطوير هذه الصواريخ «كان بجهود ذاتية كاملة».

وقال «نحن امتلكنا عددا قليلا من صواريخ الكاتيوشا والغراد الروسية الصنع، وقامت وحدة تصنيع الاسلحة في سرايا القدس بفك هذه الصواريخ، والتعرف على ما بداخلها، حتى تمكنت من صناعة اخرى مماثلة لها، وربما تفوقها في بعض الاحيان».

الى ذلك فقد هدد ابو احمد بشن تفجيرات «فدائية»، داخل المدن والبلدات الاسرائيلية، حال تنفيذ اسرائيل لعدوان كبير على القطاع.

وقال «في حال العدوان على غزة، سنعاود لخيار العمليات الاستشهادية في داخل دولة الاحتلال»، لافتاً الى ان فصيله «يمتلك الادوات وعلى جهوزية كاملة لتنفيذ هذه الهجمات».

وقال «لن يكون الكيان الصهيوني بمنأى عن الاستشهاديين، وسنضرب في مناطق تقع في العمق الاسرائيلي».

ولفت ابو احمد ان ما حال خلال الفترة السابقة دون تنفيذ سرايا القدس لـ«العمليات الفدائية»، هو «حالة التشرذم الحاصلة في الساحة الفلسطينية»، لكنه في ذات الوقت قال ان الاجتياح «سيعيد هذه العمليات من جديد».

واعتبر ابو احمد ان «العمليات الفدائية»، تساهم في الحاق الخسائر في صفوف الاسرائيليين.

رغم انابوليس وتحديد موعد لانطلاق مفاوضات سلام بين الجانبين

قوات الاحتلال الاسرائيلي تواصل عملياتها العسكرية في الضفة الغربية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تواصل قوات الاحتلال الاسرائيلي عملياتها العسكرية في الضفة الغربية من ناحية المداهمات والتوغلات وملاحقة نشطاء الانتفاضة بشكل يومي دون مراعاة انعقاد مؤتمر انابوليس للسلام وتحديد موعد لانطلاق مفاوضات سلام مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

ولم يشعر اهالي الضفة الغربية باي تغير طرأ على حياتهم في ظل انعقاد مؤتمر انابوليس للسلام وفي ظل سماح تل ابيب بنشر قوات الامن الفلسطينية في نابلس التي باتت محكومة في النهار من قبل قوات الامن الفلسطينية وفي الليل تجتاحها قوات الاحتلال.

وعلى ذلك الصعيد دارت اشتباكات مسلحة بين قوات الاحتلال ومسلحين فلسطينيين في مدينة نابلس ومخيم بلاطة فجر امس في الوقت الذي اقتحمت فيه تلك القوات مخيم العين الملاصق للمدينة.

وقالت مصادر محلية ان قوة اسرائيلية جابت كذلك عدة احياء داخل البلدة القديمة من نابلس حيث سمع دوي انفجارات واطلاق نار كثيف في جادة القريون والمنطقة الشرقية للبلدة القديمة.

من جهتها ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان القوة الاسرائيلية كانت تقوم بنشاط امني بحثاً عن مطلوبين وخرجت من المدينة دون اعتقال احد.

وذكرت المصادر الفلسطينية ان قوات الاحتلال اقتحمت مخيم بلاطة شرق نابلس خاصة المنطقة الشرقية منه وداهمت العديد من منازل المواطنين واعتقلت ايمن الطوخي 21 عاما.

وداهمت قوات عسكرية مخيم عين بيت الماء بعدة آليات عسكرية، دعمتها تعزيزات عسكرية اخرى من حاجز بيت ايبا، وداهمت العديد من منازل المواطنين، واتخذت بعضها ثكنات عسكرية وعمدت الى اخراج سكان بعض المنازل منها في ظل البرد والمطر الشديد.

وعلى نفس الصعيد، اقتحمت قوات الاحتلال فجر امس مدينة البيرة وقرية المزرعة الغربية شمال غربي مدينة رام الله بالضفة الغربية.

وذكرت مصادر امنية فلسطينية ان قوات الاحتلال اقتحمت حيي جبل الطويل والجنان ومحيط مدرسة المغتربين ومدرسة الهاشمية، ومنطقة البالوع وقرب المسلخ القديم شمال المدينة. وتخلل الاقتحام تفتيش منزل المواطن ابو فتحي مطرية الواقع قرب مدرسة الهاشمية وتفتيشه، والعبث بمحتوياته بذريعة البحث عن مطاردين.

واقتحمت قوات الاحتلال منزل المواطن شحادة ابو قرع في قرية المزرعة الغربية، وفتشته وسلمت صاحب المنزل امراً يطالب نجله محمود بمراجعة المخابرات الاسرائيلية.

ومن ناحية اخرى استولت قوات الاحتلال الاسرائيلي امس على احد المنازل في بلدة بيت امر شمال الخليل بالضفة الغربية وحولته الى ثكنة عسكرية، بينما كثفت حواجزها واجراءاتها العسكرية المتصلة بتدابير الحصار والاغلاق في مواقع مختلفة من المحافظة.

وقالت مصادر امنية فلسطينية ان قوة عسكرية اسرائيلية استولت فجر امس، على منزل الضابط في جهاز الامن الوطني حسن مسيف الواقع على المدخل الشرقي لبلدة بيت امر، واحتجزت افراد المنزل في غرفة قبل ان تحوله الى ثكنة عسكرية.

من جهة ثانية، اقامت قوات الاحتلال عدداً من الحواجز العسكرية بين مخيم الفوار وقرية الريحية المجاورة شرقا، وعلى الطريق التي تربط بين بلدتي السموع ويطا جنوب المحافظة، كما نشرت دورياتها الراجلة والمحمولة، واقامت حواجز «طيارة» في شوارع متعددة بالمدينة، حيث عمل جنود الاحتلال على توقيف السيارات والتدقيق في بطاقات ركابها واخضاع بعضهم لتفتيشات دقيقة.

وتأتي تلك الاجراءات الاسرائيلية بحق المواطنين في الضفة الغربية في ظل حديث القيادة الفلسطينية عن بدء الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي مفاوضات سلام في 12 الشهر الجاري وفق ما اتفق عليه في مؤتمر انابوليس الذي عقد الثلاثاء الماضي.

ومن جهته اعلن صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية امس ان اطلاق عملية المفاوضات بين السلطة واسرائيل سيكون على مسارين.

وقال عريقات في تصريح صحافي «ان هذين المسارين يبدأ اولهما في الثاني عشر من الشهر الجاري ويتناول قضايا التسوية الدائمة بما فيها قضايا المياه واللاجئين والقدس والحدود، اما المسار الثاني فستتابع اللجنة الثنائية استحقاقات خارطة الطريق».

ابو زهري لـ «القدس العربي»: التقرير مغلوط ويؤكد التعاون بين الاحتلال والسلطة على حصار القطاع

تقرير اسرائيلي: حماس في غزة على شفا الانهيار وقادتها سيسلمون المفاتيح مناصفة لفتح

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

زعم تقرير سري اعد في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان العقوبات التي تفرضها الدولة العبرية على قطاع غزة منذ استيلاء حماس على زمام الامور في قطاع غزة في الرابع عشر من حزيران (يونيو) الماضي بدأت تؤتي ثمارها. وقال المراسل السياسي لصحيفة (معاريف) الاسرائيلية اوري يابلونكا، الذي حصل على نسخة من التقرير، ان العقوبات والمساعدة التي تتلقاها اسرائيل من القوى المعتدلة في السلطة الوطنية الفلسطينية تنعكس سلبا جدا على حركة حماس، مؤكدا ان الحركة على شفا الانهيار، على حد تعبير التقرير، وان سلطة حماس في القطاع بدأت تتراجع بشكل كبير.

وحسب التقرير الذي اعد في مركز الابحاث السياسية في وزارة الخارجية الاسرائيلية، انه مع مرور الوقت وشريطة ان تستمر الضغوطات الاسرائيلية على القطاع، فانه من الممكن جدا ان يتوصل قادة حماس الى قناعة بان الوضع لا يمكن ان يستمر على هذا المنوال، وبالتالي فان قادة حماس، سيصلون عاجلا ام اجلا، الى وضع يقبلون فيه ان تتم السيطرة على القطاع مناصفة مع حركة فتح. وستتم هذه العملية وفق التقرير بصورة رسمية او غير رسمية، كما اكد معدو التقرير.

وتابعت الصحيفة الاسرائيلية قائلة انه وفق التقرير الذي يحمل عنوان تعاظم ضعف حماس في قطاع غزة، والابعاد المنبثقة عن ذلك، فان العقوبات التي فرضتها الحكومة الاسرائيلية على قطاع غزة منذ شهر ايلول (سبتمبر) الماضي ادت الى حالة من الغليان في صفوف المواطنين الفلسطينيين الذين يسكنون القطاع، بالاضافة الى ذلك فان اعلان الحكومة الاسرائيلية قبل فترة وجيزة عن ان قطاع غزة هو كيان معاد، وايضا مواصلة اغلاق المعابر، ادت الى زيادة الانهيار في الوضع الانساني في القطاع، وايضا الوضع الاقتصادي، مشيرا الى ان الوضع تفاقم الى هذا الحد بعد سيطرة حماس على قطاع غزة.

وزاد التقرير الاسرائيلي قائلا ان القوة الشرائية للمواطنين تآكلت بسبب الانخفاض الحاد في المدخولات وارتفاع الاسعار من الناحية الاخرى، واكد التقرير ان زيادة اسعار المأكولات والمواد التموينية ما زالت في لب التقارير الصحافية الفلسطينية، كما ان الغلاء الذي يعم العالم برمته بدأ ينعكس ايضا على المواطنين الفلسطينيين في القطاع، اضافة الى ذلك فان اغلاق المعابر ادى الى استفحال ظاهرة النقص في المواد الاساسية، كما زعم التقرير ان حركة حماس تقوم بتلقي الاموال من الاشخاص الذين يريدون ادخال المواد الى القطاع.

وتابع التقرير الاسرائيلي قائلا ان مواصلة الضغط على قطاع غزة سيؤدي في نهاية المطاف الى قيام حماس بالتخلي عن السلطة بدون مواجهات وتقديمها الى حركة فتح، على حد زعمه.

وتطرق التقرير ايضا الى مشكلة النقص في الوقود، حيث قال معدوه، وفق الصحيفة الاسرائيلية، ان القطاع يعاني من نقص حاد في الوقود، وان محطات الوقود مليئة بالزبائن، ولكنها لا تستطيع ان تزود الجميع بما يريدون من كميات الوقود، علاوة على ذلك فان البنوك الفلسطينية في القطاع تعاني من عدم وجود الاموال او السيولة المالية، وان المواطنين الفلسطينيين يضطرون الى الانتظار في الدور ساعات طويلة من اجل الحصول على شيء ما من البنك.

واشارت الصحيفة الاسرائيلية الى ان مدير الوحدة التي اعدت التقرير هو الدبلوماسي نمرود بركان، وهو مستشرق، ورافق الوزيرة الاسرائيلية تسيبي ليفني الى مؤتمر انابوليس الاسبوع الماضي، كما انه تم تعيينه منسقا للمفاوضات المستقبلية مع الجانب الفلسطيني، بالاضافة الى انه يقوم بالتنسيق بين الاجهزة الامنية الاسرائيلية لطرح وجهة نظر اسرائيلية واحدة وموحدة عند البدء في المفاوضات مع السلطة الوطنية الفلسطينية، كما تقرر في مؤتمر انابوليس.

وقال سامي ابو زهري، الناطق بلسان حماس، امس الاحد لـ«القدس العربي» تعقيبا على هذا التقرير: هذا التقرير ليس مهنيا، وانما موجه ويقصد نشره اعطاء الصورة المغلوطة حول ضعف حركة حماس في قطاع غزة، وهذا يأتي في سياق الحملة الصهيونية على حركة حماس، ويتوافق هذا النشر مع مواصلة التصعيد الاسرائيلي على قطاع غزة، وحرب الاشاعة التي يمارسها الاحتلال الاسرائيلي لا تنطلي على احد، فالحصار رغم المه ومراراته الا انه يوحد الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال ويحث المقاومة على مواجهة كل المشاريع التي تهدف الى القضاء على القضية الفلسطينية.

وتابع قائلا: هذا التقرير يؤكد ان قيادة السلطة والاحتلال الاسرائيلي يقومان بالتنسيق ضد قطاع غزة وحصاره، ولكن النتائج التي رتبها هذا التقرير هي نتائج مغلوطة وبعيدة عن الواقع.

الاعيان.. ابتعاد سياسي للكباريتي وتكتيكي للمعشر.. والتركيبة رسالة تطمين للحرس القديم وغياب تام للصف الليبرالي

الاردن: انقلاب داخلي بالاخوان ينتهي بتعليق ضمني للعضوية في النواب.. ومحاولة لاجبار الذنيبات على الاستقالة

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

علق المشهد البرلماني الاردني برمته امس وسط محاولة الجناح الذي تم اقصاؤه في التيار الاسلامي عن الانتخابات الاخيرة اعادة توحيد الصفوف واستعادة المبادرة، عبر سلسلة قرارات مثيرة ومحرجة اتخذت على عجل وكان ابرزها اجبار المراقب العام الاسبق لجماعة الاخوان المسلمين الشيخ عبد المجيد الذنيبات على الاستقالة من عضوية مجلس الاعيان في اطار خطوة سياسية اعتراضية سيكون لها لاحقا الكثير من التداعيات.

ولا تحتل تقاليد اللعبة الاردنية عموما استقالات من مجلس الاعيان تحديدا، حيث تمت منذ عام 89 على طريق شخص واحد فقط هو الرئيس احمد عبيدات احتجاجا على توقيع اتفاقية وادي عربة عام 94، ومن الواضح ان قرارا حزبيا صدر عن جبهة العمل الاسلامي صباح الاحد سعى لاحراج الحكومة واجبار الذنيبات على الاستقالة من العينية او البقاء فيها مع انسحابه من صفوف الحركة الاسلامية التي يعتبر من ابرز اقطابها.

وكان وجود الذنيبات في الاعيان من مفاجآت تركيبة الاعيان التي اثارت الكثير من الجدل والتي تمثلت بعد غلبة الرموز المحافظة، وهو الامر الذي اثار ضجة واسعة بعد تعليق حزب جبهة العمل الاسلامي لعضويته ضمنيا في مجلس النواب، بالرغم من حضور جلسة الافتتاح وخطية العرش مقابل الاعلان عن قرار الحزب باستقالة الذنيبات من الاعيان حيث صرح الشيخ ارشيد بأن النواب الستة الناجحين سيحضرون جلسة الافتتاح التي يقودها الملك شخصيا، وكذلك الشيخ الذنيبات بصفته عينا لكن دون ان ينسحب ذلك على حضور بقية جلسات البرلمان.

ومن الواضح ان الشيخ زكي بني ارشيد ضغط باتجاه استقالة الذنيبات من الاعيان بعدما كشف عمليا ظهر الذنيبات من الناحية التنظيمية بانهيار مجلس شورى الاخوان وحله لنفسه الاسبوع الماضي وهو قرار سيتبعه على الاغلب انهيار المكتب التنفيذي في اطار تداعيات حادة جدا مع التيار الاسلامي بعد تقييم نتائج خسارة الانتخابات ومحاولة قيادة الحزب معاقبة المسؤولين من المشايخ عن قرار المشاركة في الانتخابات، وقرار اقصاء الصقور عن قائمة المرشحين.

وخيارات الذنيبات رغم وضعه القيادي المهم والمتماسك تبدو صعبة للغاية الان فقد تقررت استقالته حزبيا واذا اراد الاحتفاظ بالعينية سيتم فصله من الحزب الذي يعاني الان من تصدعات من الواضح ان الحكومة لا تعارضها ولا تحاول تعديلها على امل حسم الملاحظات الرسمية واغلاق ملف التيار الاسلامي.

ويقول الاسلاميون ان مشاركتهم التي تقررت في اللحظات الاخيرة بافتتاح البرلمان لا تعني وجود قرار بمواصلة البقاء تحت ظل البرلمان، فخيارات الاستقالة الجماعية متاحة تماما مما يعني الانسحاب من المجلس النيابي حتى لا يتم اضفاء الشرعية على اجراءات الاشراف الحكومي على الانتخابات كما نقل عن الشيخ ارشيد.

وتلوح في الافق اذا ما انسحب فعلا الشيخ الذنيبات من العينية ملامح ازمة حادة ومتجددة بين الاسلاميين والحكومة خصوصا بعدما استثمر الجناح المبعد عن الانتخابات بزعامة الشيخ ارشيد الخسارة الفادحة في الانتخابات في استعادة السيطرة وزمام المبادرة عبر انقلاب هادىء وناعم للصقور انتهى حتى الان بتعليق عضوية النواب الستة، واتخاذ توصية باستقالة الذنيبات من الاعيان.

وكان المراقبون طوال الاسبوع الماضي قد احتاروا في تفسير وقراءة دلالات تركيبة مجلس الاعيان الاخير خصوصا بعدما غادرت التركيبة بعض الشخصيات ودخلتها شخصيات اخرى على نحو غير مفاجىء، واكثر عناصر الاستغراب واثارة الجدل، تمثلت في خلو تركيبة مجلس الاعيان تماما من ممثلي الصف الليبرالي ممن اصطلح على تسميتهم بالاصلاحيين وعلى العكس تماما حصل اخلاء لمقاعد في الاعيان سبق ان شغلها سياسيون محسوبون على الخط الاصلاحي ـ الليبرالي.

خارطة الاسماء تشير الى ان المقعد المخصص للدكتور مروان المعشر ما زال فارغا، كما خرج اخرون محسوبون على جماعة الاجندة الوطنية واللجان الاستشارية دون تعويضهم بأسماء موازية الامر الذي يؤشر بوضوح على ان تغييب الليبراليين القصدي كان مقصودا في حد ذاته خصوصا وانه ترافق مع غياب الرئيس عبد الكريم الكباريتي عن التشكيلة، بعد ان خلق قصدا من جانبه مضمونا مختلفا لاداء الاعيان عبر رئاسته للجنة المالية للمجلس في السنوات السابقة.

وشكل غياب الكباريتي علامة فارقة لان غالبية المسؤولين الكبار منذ سبع سنوات حجزوا مقاعدهم في الاعيان ولان ابتعاد الاخير عن الفريق ينطوي على دلالة سياسية خلافا لغياب الرئيس عبد السلام المجالي الذي تم تعيين نجل شقيقه وزيرا في الحكومة الجديدة، فيما يتوقع لشقيقه عبد الهادي ان يجلس في كرسي رئاسة البرلمان، كما غاب الرئيس احمد اللوزي الذي طلب على الارجح اعفاءه لاسباب صحية.

الواضح ان غلبة الفريق الكلاسيكي ـ المحافظ على تركيبة المجلس كان المدلول الاهم للمرامي الابعد في التركيبة خصوصا بعد التجديد للرئيس زيد الرفاعي بعد ورود ايحاءات للرئيس طاهر المصري باحتمالية حصول تغيير جذري في رئاسة الاعيان، الامر الذي لم يحصل مع بقاء غلبة واضحة لرموز التيار المحافظ مما يعني ان مساحة الاعيان حجزت بالكامل للمحافظين بدون تطعيم من اي رموز لها علاقة بتيارات مختلفة.

وفي ذلك يكمن سر هذا الترتيب حيث يعتقد بأن صانع القرار يحاول ترتيب التوازن بين جميع الاطراف دون تمكين اي مدرسة سياسية من تسجيل تفوق عددي ونوعي على حساب الاخرى، فالقرار لا يتخذ موقفا سلبيا من الحرس القديم ويقر سياسة بقاء رموز التيار المحافظ في دائرة الاستقرار والعمل والادارة في المسار التشريعي.

وسط النخبة السياسية المتابعة ثمة تقدير بأن الفرصة كانت غير متاحة لكي يفرض التيار الليبرالي في مؤسسات القرار بصماته على تركيبة مجلس الاعيان ايضا تجنبا لاي رسائل سلبية يمكن ان تصل جراء ذلك للحرس القديم او لرموز التيار المحافظ، دفع باتجاه التركيبة التي خرجت ونتجت عن مجلس الاعيان مؤخرا في اطار ترتيب يتقصد تطمين المحافظين وعدم دفعهم خارج اللعبة خصوصا بعدما حقق رموز الاصلاح والتيار الليبرالي تفوقا عدديا ونوعيا في مجلس الوزراء وبعدما حققوا حضورا لا يستهان به في مجلس النواب بعد الانتخابات الاخيرة.

عبد الكريم الكباريتي

عبدالمجيد الذنيبات

مروان المعشر

اسبوع لبناني حاسم لقائد الجيش: ترشيح فتعديل فانتخاب

اولى ثمار الانتخاب انهاء اعتصام المعارضة وتعزيز الامن

مجيء سليمان اليوم يشبه ظروف مجيء شهاب بعد ثورة 1958

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

يرتقب ان يكون هذا الاسبوع حاسماً في الانتقال من عهد الفراغ الى عهد جديد في حال اكتمال التوافق بين الموالاة والمعارضة على شخص قائد الجيش العماد ميشال سليمان وانتفاء الشروط والمطالب التي من شأنها تكبيل الرئيس العتيد على غرار من سيكون رئيس الحكومة الجديد وقائد الجيش.

وفيما تجتمع هيئة تحديث القوانين اليوم برئاسة رئيس لجنة الادارة والعدل النائب روبير غانم لبحث مسألة تعديل الدستور بما يتيح لسليمان الترشح ينتظر تحديد جلسة نيابية عامة لتعديل الدستور قبل جلسة الانتخاب التي دعي النواب اليها يوم الجمعة.

في غضون ذلك، برزت زيارة قام بها الى مكتب قائد الجيش لكل من الرئيس الاعلى لحزب الكتائب امين الجميل ورئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع تعبيراً عن الدعم لقائد الجيش، وعن وحدة توجهات قوى 14 اذار في ترشيحه للرئاسة بعد الهمس الذي دار اخيراً عن اعتراض مسيحيي 14 آذار على تعديل الدستور وانتخاب عسكري.

وفي المقابل عبّرت المعارضة من خلال مهرجانها في وسط بيروت في الذكرى السنوية الاولى للاعتصام عن توجهها للمرحلة المقبلة، وقالت انها جاهزة للتسوية عبر رئيس توافقي وحكومة شراكة ولكنها جاهزة ايضاً لاستكمال تحركها اذا أمعن الفريق الآخر في غيّه «بحسب ما اعلن نائب «حزب الله» حسين الحاج حسن. وفيما غابت «حركة أمل» عن الاعتصام قال ممثل «التيار الوطني الحر» اللواء عصام ابو جمرة «يزايدون علينا بترشيح قائد الجيش العماد سليمان للرئاسة ونحن نعتز ونفاخر بمن قاد هذه المؤسسة وخلّص لبنان من الارهابيين وشرهم. ايها الصامدون، قولوا لهم سترحلون قريباً وقريباً جداً مهما كان الثمن، وسيعود الحكم والقرار الى الشرفاء».

وذكرت اوساط سياسية لـ «القدس العربي» ان العماد سليمان بصفته شريكاً في انتفاضة الاستقلال وفي التحرير على حد سواء حاز ثقة اللبنانيين وقياداتهم وثقة الدول شقيقة كانت أم صديقة وبات على خطوتين من الدخول الى قصر بعبدا بعد ازالة العقبة الدستورية في المادة 49 وبعد عقد جلسة انتخاب يليها جلسة خاصة لقسم اليمين امام النواب وخطاب يعبّر فيه العماد سليمان عن رؤيته للحكم، وهي رؤية لن تكون مستجدة لأن هذه الرؤية التي حكمت قيادة سليمان على رأس المؤسسة العسكرية هي التي أوصلت الى توافق القيادات على شخصه وهي التي ستوصله الى رأس الدولة».

ورأت الاوساط «ان العماد سليمان يدرك تمام الادراك جسامة المهمة التي تُلقى على عاتقه حالياً وهي تشبه الى حد ما الظروف التي انتخب فيها اللواء فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية بعد ثورة 1958، وقد عاش الجنرال مثلما عاش اللواء مع الجيش، ولديهما نفس التطلعات وأولها العمل على اعادة الوحدة الوطنية الى البلاد التي لولاها لما تحقق التحرير في العام 2000 ولما نشأت ثورة الارز في العام 2005، والافادة من اخطاء الجنرالات السابقين في الحكم وآخرها تجربة الرئيس السابق العماد اميل لحود الذي ألقى خطاباً في جلسة قسم اليمين حمل الكثير من الوعود والقليل من الانجازات».

وتعتقد الاوساط «ان انتخاب العماد سليمان، اذا تمّ وفق السيناريو المتوقع في خلال ايام ستكون ثمرته الاولى انهاء اعتصام المعارضة في وسط بيروت الذي أثقل على مدى عام كاهل اللبنانيين والاقتصاد. كما يؤمل أن يكون بداية لمرحلة جديدة من الامن والاستقرار ووقف مسلسل الاغتيالات لاسيما اذا حدث اختراق في جدار العلاقة السورية مع كل من واشنطن وباريس».

تصريحات السفير الامريكي استوجبت تنبيهاً من وزارة الخارجية

صلوخ: انفلاش دبلوماسي وظاهرة شاذة لا تحصل في أي بلد

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

استوجبت تصريحات السفير الامريكي في لبنان جيفري فيلتمان التي أدلى بها في الآونة الاخيرة من مسألة تعديل الدستور واقفال ابواب المجلس النيابي واستقالة الوزراء الشيعة تنبيهاً علنياً من وزير الخارجية المستقيل فوزي صلوخ الذي علّق على هذه التصريحات بقوله «ان مثل هذه التصريحات من شأنها انتهاك النصوص والاعراف واللياقات الدبلوماسية اذ انها تحمل تدخلاً في الشؤون الداخلية اللبنانية متناسين ان وجودهم في لبنان كما في كل دولة محكوم بمعاهدات دولية تنظم تصرفهم».

اضاف «ان وزارة الخارجية والمغتربين ورغم قيامها مرات عدة بتذكير البعثات الدبلوماسية بالاصول والاعراف تلاحظ باستهجان ان بعض السفراء الاجانب يمعنون في هذا النهج غير المقبول الذي ينم عن انتهاك لسيادة لبنان ولاحترام خصوصياته».

ولفت الوزير صلوخ الى «ان هذه الظاهرة الشاذة والتي لا تحصل في اي بلد من بلدان العالم مهما صغر تتطلب تضافر جميع الجهود الوطنية لوقف هذا الانفلاش الدبلوماسي عبر تعاون الاجهزة الرسمية والطبقة السياسية بكاملها والجسم الاعلامي على مختلف تنوعاته انطلاقاً من المصلحة الوطنية العليا والكرامة الوطنية اللتين تتعديان كل الخلافات الداخلية التي يعمل بعض السفراء على تسعيرها».

وقال «ان تصريف الاعمال الذي يمارسه بعض الوزراء المستقيلين ليس بحاجة الى تبرير امام أي كان لانه واجب وحق دستوري وكان من شأنه تلافي العديد من الاشكالات عبر ادارة مرحلة انتهاك ميثاق العيش المشترك بالتي هي احسن بصبر وحكمة بدلاً من ترك الامور تتفاقم داخل المؤسسات وصولاً الى ما لا تحمد عقباه.

كما كنا نأمل ان تتضافر جهود جميع القوى لمعالجة هذا الموضوع منذ البداية وقبل ان تتسع مساحة الاكتواء بناره».

باحث اسرائيلي: تل ابيب تفضل قيام امريكا بضرب ايران

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

على اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ان تباشرا فورا في المفاوضات الثنائية لبحث سبل مواجهة الخطر النووي الايراني وايجاد الاليات المناسبة لمكافحته، بالاضافة الى ذلك على الدولتين ان تفحصا امكانياتهما في حال نشوب نزاع نووي مع الجمهورية الاسلامية في طهران، وان تعدا السيناريوهات المناسبة لدرء هذا الخطر المحدق. هذا ما جاء في بحث جديد اعده تشيك فرايلييخ، الذي كان نائبا لرئيس مجلس الامن القومي الاسرائيلي في ديوان رئيس الوزراء ايهود اولمرت. واشار المراسل السياسي لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الوف بن، الذي اورد النبأ، ان البحث صدر في نهاية الاسبوع الماضي عن معهد واشنطن لدراسة السياسة في منطقة الشرق الاوسط.

واضاف المراسل الاسرائيلي قائلا ان فرضية العمل لمعد البحث هي انه في حال انعدام وجود معلومات مؤكدة عن مباحثات جدية بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بالملف النووي الايراني، فبالتالي فان عمليا لا توجد مباحثات من هذا القبيل وانما العلاقات بين الدولتين في هذا السياق تقتصر على تبادل المعلومات الاستخباراتية، وتنسيق الجهود الدبلوماسية، وتزيد الدولة العبرية بالاسلحة المتطورة.

وقال معد التقرير للصحيفة الاسرائيلية ان بين الولايات المتحدة الامريكية والدولة العبرية يوجد تفاوت كبير في تقدير حجم التهديد النووي الايراني، على الرغم من ان الدولتين تستعملان نفس المصطلحات لوصف هذا التهديد. ويقول ايضا ان اسرائيل تقول في دعايتها الى الخارج ان التهديد النووي الايراني هو اكبر تهديد على وجود الدولة العبرية منذ قيامها في العام 1948، وبالتالي فانها على استعداد لوقف البرنامج النووي الايراني بكل ثمن. من ناحية اخرى فان الولايات المتحدة ترى في التهديد الايراني تهديدا خطيرا ولكنه لا يشكل خطرا على وجودها، كما تقول اسرائيل.

ويؤكد الباحث الاسرائيلي ان التفاوت في موقفي الدولتين يؤدي الى عدم توجه امريكا مباشرة الى اسرائيل والتحدث معها عن عملية عسكرية لاجهاض المشروع النووي الايراني، اما اسرائيل فانها تخشى ان تطرح البدائل الامنية في حال تحول ايران الى دولة نووية، لان كل دولة تخشى من تخفيف وزن البديل الذي يمكن ان تعطيه لحل الملف النووي الايراني.

وزاد فرايلييخ قائلا ان البدائل المطروحة اليوم لمواجهة الخطر النووي الايراني هي: الدبلوماسية وفرض العقوبات والتي يمنحها درجة صفر في ان تنجح، القيام بعمليات عسكرية محدودة، مثل فرض الحصار البحري على ايران وتنفيذ اعمال عدائية ضد ايران بصورة سرية، اما البديل الثالث فهو قيام اسرائيل بمشاركة الولايات المتحدة بشن عدوان كبير على ايران. والبديل الاخير بحسب الباحث الاسرائيلي هو ان توافق اسرائيل على ان تكون ايران دولة نووية، شريطة ان تتلقى تل ابيب تعهدات امنية من واشنطن تضمن لها عدم المس بها من قبل ايران. ويرفض الباحث ان تتحول اسرائيل الى دولة نووية بشكل علني من اجل ردع ايران.

وحسب اقوال الباحث فان اسرائيل تفضل ان تقوم الولايات المتحدة لوحدها بتنفيذ الضربة العسكرية لايران، لانه في حال توصلت اسرائيل الى قناعة تامة بأنها جاهزة من ناحية عسكرية لتنفيذ الهجوم فان امريكا ستقوم بمنعها من القيام بذلك، وبموازاة ذلك، يؤكد الباحث، فانه في حال اتخاذ الولايات المتحدة قرارا بضرب ايران، فانها ستحافظ على السرية ولن تقوم بابلاغ اسرائيل بذلك، على حد قوله.

---

80 الف مواطن عربي في النقب يبحثون عن الاعتراف بهم من قبل اسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

يعيش حوالى 80,000 مواطن عربي بدوي في النقب في عشرات القرى، التي اقيم معظمها قبل اقامة دولة اسرائيل، والبعض الآخر تم نقلها الى مكانها الحالي من قبل الدولة. يصل عدد سكان قرى كثيرة منها الى المئات وحتى الى الآلاف. رفضت الدولة العبرية، طيلة عشرات السنوات، الاعتراف بهذه القرى وترتيبها من الناحية التنظيمية والبلدية، ورفضت ايضا تزويد السكان بالخدمات والبنى التحتية واهم الحقوق الاساسية، مثل شبكات المياه والصرف الصحي، الطرقات، التوصيل بشبكة الهاتف وشبكة الكهرباء وحقوق البناء القانوني. كما ان حقوق التعليم، الصحة واماكن العمل محدودة جدا في القرى غير المعترف بها. تنظر الدولة الى المواطنين البدو في النقب على انهم دخلاء، وتعمل على اخلائهم من قراهم بالاكراه، من دون دفع تعويضات لائقة، ومن دون اجراءات عادلة، من دون اشراك السكان ومن دون اخذ نمط حياتهم، وتراثهم وتركيبة السكان الاجتماعية بعين الاعتبار. هدف الدولة هو تركيزهم في البلدات القائمة، التي كانت قد تحولت الى بؤر فقر وبطالة، وفي البلدات التي تجتاز اجراءات التخطيط. الى جانب الاجراءات المتخذة لاخلاء البدو، تخصص تلك السلطات مناطق شاسعة لليهود بهدف اقامة بلدات قروية ومزارع للافراد.

استمرارا للالتماس الذي قدم الى المحكمة العليا الاسرائيلية في العام 2000، يواصل ممثلو جمعية حقوق المواطن، منظمات حليفة وممثلو القرى غير المعترف بها العمل على ضمان التزام الدولة بادراج حلول في الخارطة الهيكلية لمدينة بئر السبع، للسكن البدوي القروي، بالتنسيق مع ممثلي السكان ومن خلال اخذ احتياجاتهم بعين الاعتبار. احدى نتائج النضال هي ان الخارطة الهيكلية تشتمل اليوم ترتيبا تنظيميا لعدد من القرى وتفتح بابا لفحص مستقبلي لامكانيات تنظيم السكن البدوي القائم. غير ان عشرات آلاف المواطنين ما زالوا يضطرون للاختيار بين مواصلة السكن في بلداتهم القروية التاريخية، بظروف مخزية، بينما يحوم فوق رؤوسهم سيف هدم المنازل، وبين اخلائهم الى بلدات لا تتلاءم مع احتياجاتهم ونمط حياتهم. تعمل الجمعية ايضا على وضع قواعد لاقامة عيادات في القرى غير المعترف بها، من دون علاقة بالوضع التخطيطي.

الجزء الاكبر من النشاطات لدفع حقوق السكان البدو في النقب قدما يتم على الصعيد الجماهيري، في محاولة للتأثير على واضعي السياسة وترسيخ الموضوع في الوعي الجماهيري. تشتمل هذه النشاطات على اتصالات مكثفة بمؤسسات التخطيط؛ لقاءات مع اعضاء كنيست ومشاركة في جلسات لجان الكنيست، اجراء مقابلات في وسائل الاعلام باللغتين العربية والعبرية، القاء محاضرات امام طلاب جامعيين، محامين، اكاديميين والجمهور الواسع، لقاءات بممثلي منظمات حقوق الانسان خارج البلاد وتقديم استشارة متواصلة للمتوجهين، للنشطاء وللتنظيمات الميدانية. بمناسبة اسبوع حقوق الانسان اصدرت الجمعية للطلاب الجامعيين في جامعة بئر السبع وللسكان في القرى غير المعترف بها نشرة معلومات بالعبرية والعربية حول نشاطاتها في القرى. كما اقامت الجمعية، بالتعاون مع منظمات حليفة، مؤتمرا ناجحا حول موضوع مخططات تطوير النقب وتأثيرها على السكان عامة، وعلى العرب البدو خاصة.

سورية تجدد تأكيد متانة علاقاتها مع ايران بعد انابوليس

■ طهران ـ دمشق ـ ا ف ب ـ يو بي أي: اكد نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد مجددا امس الاحد في طهران متانة علاقات بلاده مع ايران رغم مشاركة دمشق في اجتماع انابوليس حول الشرق الاوسط الثلاثاء الماضي في الولايات المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن المقداد قوله لدى لقائه وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي «لن نسمح لاي كان بالاساءة الى العلاقات الوثيقة والقوية بين بلدينا».

وشاركت سورية في اجتماع انابوليس الذي ضم العديد من الدول العربية رغم دعوة ايران الى مقاطعة الاجتماع.

وتطرق متكي من جهته الى اجتماع انابوليس فندد «بالولايات المتحدة واسرائيل اللتين قامتا ببادرة تنظيم اجتماع انابوليس وفي الوقت ذاته زهق ارواح شعب فلسطين المضطهد».

ودعا المقداد الذي مثل بلاده في الاجتماع، الى اعادة اطلاق مفاوضات السلام بين الدول العربية واسرائيل.

وايران التي جعلت اسرائيل عدوها اللدود في المنطقة والتي تقدم نفسها مدافعا عن حقوق الفلسطينيين، فشلت في اقناع حليفها السوري وجارها السعودي بمقاطعة انابوليس.

وتعهد الاسرائيليون والفلسطينيون في اجتماع انابوليس باستئناف المفاوضات المعلقة بينهما غير ان الشكوك ما زالت تحوم حول احتمال التوصل الى السلام بين الجانبين في 2008.

وعلى صعيد اخر نقلت صحيفة سورية مستقلة امس الأحد عن مصادر فرنسية «مطلعة» ان باريس وجهت دعوة لوزير الخارجية السوري وليد المعلم لحضور مؤتمر المانحين المخصص لدعم مشروع الدولة الفلسطينية في 17 من شهر كانون الاول (ديسمبر). وذكرت صحيفة «الوطن» المستقلة انه «في حال وافق الجانب السوري على حضور المؤتمر فستكون أول زيارة لمسؤول من هذا المستوى الى باريس منذ نحو العامين، كما يمكن اعتبار الأمر خطوة اضافية في خط التقدم نحو تطوير العلاقة السورية الفرنسية منذ تسلم الرئيس نيكولا ساركوزي مقاليد السلطة في فرنسا».

ونقلت الصحيفة عن مصادر الفرنسية نفسها قوله ان «باريس ستنشر قائمة بالدول المدعوة اول الأسبوع المقبل».

10800 اسير فلسطيني وعربي في سجون الاحتلال الاسرائيلي

تل ابيب تؤجل اطلاق سراح 431 اسيرا الى اليوم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما ارجأت اسرائيل اطلاق سراح 431 اسيرا فلسطينيا كان من المقرر اطلاق سراحهم امس الى اليوم الاثنين كبادرة حسن نية تجاه الرئيس الفلسطيني محمود عباس اكد مركز الاسرى للاعلام التابع لجمعية الاسرى والمحررين «حسام»، ان هناك 10800 اسيرا من الفلسطينيين والعرب يقبعون في سجون الاحتلال.

جاء ذلك في تقرير احصائي تفصيلي شامل اعده المركز حول اعداد الاسرى الفلسطينيين والعرب داخل السجون والمعتقلات حسب ما هو موثق لدى سلطة السجون الاسرائيلية.

وحسب التقرير فان عدد الاسرى الامنيين 9800 حسب ما هو موثق لدى مصلحة السجون الاسرائيلي، منهم 470 اسيراً من القدس ومن عرب اراضي عام 1948، اضافة الى 8469 اسيراً من الضفة الغربية ، و762 اسيراً من قطاع غزة.

وحسب تقرير مركز حسام فان الانتماء التنظيمي للاسرى على النحو التالي، 4800 اسيراً من حركة فتح و2546 من حركة حماس، و1370 من حركة الجهاد الاسلامي، و460 من الجبهة شعبية، و 120 جبهة ديمقراطية 554 ذوي انتماءات مختلفة.

واشار التقرير الى ان هناك اكثر من 1000 اسير داخل المعتقلات ومراكز التوقيف والتحقيق حاليا.

ومن ناحية اخرى ارجأت اسرائيل امس اطلاق سراح 431 اسيرا فلسطينيا كانت اسرائيل قررت اطلاق سراحهم قبل انعقاد مؤتمر انابوليس دعما للرئيس الفلسطيني محمود عباس الا انها اجلت اطلاق سراحهم الى ما بعد عقد المؤتمر وكان مقررا امس الا انها عادت واجلت موعد اطلق سراحهم الى اليوم الاثنين.

وافادت مصادر فلسطينية ان مصلحة السجون الاسرائيلية ابلغت وزير الاسري والمعتقلين في الحكومة الفلسطينية في رام الله ان مصلحة السجون الاسرائيلية اجلت الافراج عن 441 اسيرا فلسطينيا الي اليوم الاثنين.

ومن المفترض ان يتم نقل الاسرى المفرج عنهم صباح اليوم الى معبر بيتونيا برام الله للاسرى الذين يقطنون الضفة الغربية فيما ينقل اسرى قطاع غزة الى معبر ايريز.

وزير الأمن الاسرائيلي السابق وضابط رفيع المستوى يدعوان دولتهما الى اجراء مباحثات مع حماس فورا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

في مقابلة ادلى بها صباح امس لاذاعة الجيش الاسرائيلي دعا رئيس مجلس الامن القومي الاسرائيلي السابق، الجنرال المتقاعد غيورا ايلاند، الى الاعتراف بسيادة حماس في قطاع غزة، كأمر واقع، بحيث يتحمل هذا الكيان السيادي المنفصل عن السلطة الفلسطينية المسؤولية عن كل ما يحدث في قطاع غزة بما في ذلك اطلاق النار على اسرائيل، على حد تعبيره. واضاف قائلا انه عمليا بامكان اسرائيل ان تتوصل الى اتفاق مع حماس، يتم بموجبه وقف اطلاق صواريخ القسام باتجاه جنوب الدولة العبرية.

وقال ايلاند في رده على سؤال مقدم البرنامج رازي بركائي انه يعتبر ان اسرائيل والكيان المعادي (سلطة حماس) يمكنهما التوصل الى اتفاقيات تنظم العلاقة بينهما تشمل وقف الاعمال العدائية المتبادلة ومراقبة محور فيلادلفي وتبادل اسرى. علاوة على ذلم فانه يؤمن انه طالما يتم احترام التفاهمات ينبغي ان ترفع اسرائيل الحصار المفروض عن قطاع غزة.

وتابع ايلاند حديثه للاذاعة قائلا ان احتمال التوصل الى تفاهمات مرتبط بالخيارات المطروحة على حركة المقاومة الاسلامية (حماس). مع ذلك فمن اقواله يستشف ان الجنرال المتقاعد لا يكف عن توجيه التهديدات حيث قال ايضا في سياق المقابلة انه في حال عدم التزام سلطة حماس بالتفاهمات سيكون اتخاذ خطوات ضدها عملا مشروعا بحيث تشمل وقف امدادات الكهرباء والوقود وتدمير مؤسسات الحكم واغتيال القادة السياسيين والعسكريين للحركة على حد سواء.

وزاد الجنرال المتقاعد قائلا ان الا انه يرى ان الامر متعلق بالخيارات التي تطرح امام حماس، معتبرا انها ستختار الخيار الصحيح، على حد تعبيره فيما لو عرض عليها: الاعتراف بسيادتها كأمر واقع الى جانب رفع الضغط العسكري والاقتصادي، مقابل التهديد بتدمير البنية التحتية والمس في القيادة والانزلاق الى ازمة اقتصادية حقيقية.

اما بالنسبة للمستقبل النظور وفيما يتعلق بالجدال الدائر بين المستويين الامني والسياسي في اسرائيل حول احتياج قطاع غزة، فقال ايلاند للاذاعة ان استمرار السياسة الاسرائيلية الحالية، العقوبات واغلاق المعابر والاعلان عن القطاع كيانا معاديا سيقود الى عملية عسكرية واسعة لاحتلال قطاع غزة. ويقترح ايجاد الية ردع فعالة معتبرا انها افضل من عملية من هذا النوع. ويرى انه يمكن تحقيق ذلك اذا كان في الطرف الاخر من يتولى المسؤولية ولديه ما يخسره. وقال ايضا ان مسألة السيطرة على قطاع غزة هي شأن داخلي فلسطيني، ويحرم على الدولة العبرية ان تتدخل فيه.

ويعتبر ايلاند ان مسألة شرعية الحكم في غزة شأن فلسطيني داخلي ولا ينبغي ان تتدخل اسرائيل به.

وينطلق ايلاند من ان بعد لقاء انابوليس بقيت مشكلة دون حل وهي اطلاق الصواريخ من قطاع غزة. ويقول عن فرص التوصل الى حل دائم: ان اكثر المتفائلين يرون ان التوصل الى اتفاقية نهائية، دون الحديث عن التطبيق، سيأخذ وقتا طويلا.

على صلة بما سلف، قال وزير الامن السابق عمير بيرتس في حديث لاذاعة الجيش انه يتحتم على الحكومة الاسرائيلية الشروع في مفاوضات مع حماس. وقال بيرتس للاذاعة انه اذا تلقى دعوة لاجراء محادثات مع قادة حركة حماس فانه لن يتورع عن القيام بذلك فورا، وقال ايضا انه من الايجابي جدا ان نتفاوض مع الاخر، ولو دعيت للقاء احد قادة حماس في معبر ايريز، لكنت ذهبت الى هناك فورا، فالبعد بين بلدة سديروت التي اسكن فيها والمعبر قصير والسفر بالسيارة يحتاج الى خمس دقائق فقط.

وعد باستثمارات كبرى وقال ان على البلدين التصالح مع الذاكرة والاتجاه الى المستقبل

ساركوزي يبدأ زيارة «تاريخية» للجزائر وسط توتر شديد بسبب تصريحات وزير المجاهدين

■ الجزائر ـ باريس ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في مقابلة بثتها الاحد وكالة الانباء الجزائرية الحكومية عشية زيارته للجزائر، ان على فرنسا والجزائر «التوجه الى المستقبل» و«التصالح مع الذاكرة» التاريخية.

واعلن ساركوزي الذي يبدأ اليوم زيارة دولة للجزائر تستمر ثلاثة ايام، من جهة اخرى ان المجموعة النفطية الفرنسية «توتال» ستستثمر 1,5 مليار دولار في الجزائر، وشركة «غاز دو فرانس» مليار دولار، علاوة على تمديد اتفاقاتها الخاصة بالغاز الجزائري الى العام 2019.

كما اعلن عن توقيع اتفاق تعاون نووي خلال هذه الزيارة، دون تقديم تفاصيل.

واكد ساركوزي ان الجزائر «شريك اساسي» في مشروع الاتحاد المتوسطي الذي يروج له.

وقال ان «الجزائر هي بالتأكيد شريك اساسي في مشروع اتحاد المتوسط هذا. ويتعلق الامر بالنسبة الى دول شمال المتوسط وجنوبه بالاستجابة معا لمنطق شراكة حقيقية بين انداد وليس الى منطق المساعدة على التنمية وللتحديات الهائلة التي تواجهنا بهدف تقليل الفوارق بين ضفتي المتوسط».

من جهة اخرى، قال ساركوزي «اعتقد انه علينا التوجه اولا الى المستقبل لان الاجيال الجديدة التي تشكل اغلبية سكان بلادكم (الجزائر) لن تنتظر انتهاء الكبار من تسوية مشاكل الماضي».

وكان الرئيس الفرنسي يلمح، دون التصريح، الى الجدل الذي تثيره مطالبة الجزائر لفرنسا بالاعتذار عن جرائم فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر (1830 ـ 1962). ورفض ساركوزي تقديم مثل هذا الاعتذار معتبرا انه ليس على الابناء الاعتذار عما فعله الآباء.

غير ان ساركوزي اكد في المقابل انه لا يجب «تجاهل التاريخ بل تحمله» و«مصالحة الذاكرة» في الجانبين.

واضاف «بالطبع هناك ايضا التاريخ الحاضر بيننا والذي يواصل احيانا الوقوف حائلا بيننا. لا يجب تجاهله بل تحمله. وهذا يتطلب بعض الوقت من هذا الجانب وذاك لان هناك جروحا لدى الجانبين لم تندمل. ولكن يمكننا التقدم وانا على يقين اننا خطوة خطوة، يمكننا التقريب بين قراءتينا للتاريخ ومصالحة الذاكرتين».

ومن المقرر ان تستثمر «توتال» 1,5 مليار دولار بالاشتراك مع المؤسسة العامة الجزائرية للمحروقات «سونطراك» في مصنع للكسر البخاري في ارزو (غرب) بتكلفة اجمالية تبلغ ثلاثة مليارات دولار.

اما شركة «غاز دو فرانس» فانها ستستثمر مليار دولار في تطوير حقل توات في الصحراء الجزائرية (جنوب)، كما ستمدد عقودها للتزود بالغاز الجزائري الى العام 2019.

وقال ساركوزي «دون انتظار يتعين علينا التقدم بشكل ملموس، والملموس هو الحاجة المتبادلة في مجال الطاقة بالنسبة الينا (فرنسا)، بهدف تأمين تزويد السوق الفرنسية، وبالنسبة اليكم (الجزائر) تأمين الاسواق والتحضير لمرحلة ما بعد النفط».

والجزائر هي ثالث مزود غاز لفرنسا بعد النرويج وهولندا وقبل روسيا. وتبلغ قيمة واردات فرنسا من المحروقات الجزائرية حوالي اربعة مليارات يورو.

واوضح الرئيس الفرنسي «ان العقود التي نأمل توقيعها او تأكيدها خلال زيارتي يمكن ان تمثل ما يصل الى سبعة آلاف فرصة عمل مباشرة اضافية في الجزائر».

واشار الى ان «فرنسا اصبحت اول مستثمر في الجزائر خارج مجال المحروقات، ويمكن ان تصبح قريبا جدا اول مستثمر في كافة القطاعات مجتمعة بفضل مشاريع كبريات شركاتنا».

ردود فعل حادة

وبعد ستة اسابيع من زيارته الى المغرب يبدأ ساركوزي زيارة دولة للجزائر محفوفة بمخاطر سياسية كـ«صديق»، وسط اجواء لبدتها تصريحات وزير جزائري بشأن دعم مفترض يلقاه ساركوزي من «لوبي يهودي».

وبعد زيارة خاطفة قام بها ساركوزي في تموز/يوليو، تحدثت الرئاسة الفرنسية عن زيارة ثانية في غضون ستة اشهر «حساسة» بسبب العلاقات التاريخية المعقدة التي تتسم بالانفعال بين فرنسا ومستعمرتها السابقة.

وقبل اسبوع من وصول ساركوزي جاءت تصريحات وزير المجاهدين الجزائري محمد شريف عباس، لتزيد من تأكيد المخاطر التي تواجهها هذه الزيارة.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية عن عباس قوله «انتم تعرفون اصول رئيس فرنسا وتعرفون ما هي الاطراف التي اوصلته الى السلطة» قبل ان يوجه الاتهام الى «اللوبي اليهودي (..) المهندس الحقيقي لتولي ساركوزي السلطة».

واثارت هذه التصريحات استياء كبيرا في فرنسا.

وقال مجلس المؤسسات اليهودية في فرنسا انه «يشعر بالاشمئزاز» في حين اعربت رابطة حقوق الانسان عن «استهجانها» وطلب اليسار من الرئيس الفرنسي الغاء زيارته للجزائر ما لم يتم الاعتذار عن تلك التصريحات.

وبعد مشاورات مكثفة قرر الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الخميس نقض تصريحات وزيره واكد في اتصال هاتفي بالرئيس الفرنسي ان تصريحات عباس لا تعكس «في شيء موقف الجزائر».

وبدلا من الغاء الزيارة، قرر ساركوزي الابقاء عليها. وقال الخميس «اعتبر الحادث منتهيا وسأزور الجزائر كصديق».

ويظهر الحادث مجددا التوتر الكامن بين الجزائر وفرنسا التي اكد رئيسها الجديد تقاربه مع اسرائيل والولايات المتحدة.

وبعد استقبال مشهود لجاك شيراك في 2003 في الجزائر بسبب تزعمه رفض الحرب على العراق، مرت زيارة الرئيس السابق في 2005 بفتور بسبب قانون الغي لاحقا، يمجد «الدور الايجابي للاستعمار».

ومنذ ذلك التاريخ اصبح جناح في السلطة بالجزائر ينتمي اليه الوزير عباس، يطالب فرنسا «باعتذار» عن الجرائم الاستعمارية في الجزائر لقاء توقيع معاهدة صداقة معها.

وقالت خديجة محسن فنان من المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية «في صراعه من اجل السلطة استخدم هذا الجناح باستمرار ورقة التاريخ للضغط على فرنسا».واضافت «هذه المرة انه يسعى ايضا الى جعل فرنسا تدفع ثمن تعاطفها المعلن مع المغرب».

ويبدو ان الجزائر لم تنظر بعين الرضى للمعاملة الفرنسية الخاصة في تشرين الاول/اكتوبر لجارها اللدود المغرب.

فخلال زيارته للمغرب وقع ساركوزي عقدا لتزويده بقطار سريع (تي جي في) واعلن عن دعمه للرباط في قضية الصحراء الغربية والقى خطابا مهما بشأن مشروعه الخاص بالاتحاد المتوسطي.

وما يزيد الطين بلة هو ان الرئيس الفرنسي ينتقد الهجرة ويرفض اي تعبير عن الندم عن الماضي الاستعماري.

واكدت الرئاسة الفرنسية ان ساركوزي «سيقول ما يفكر به بالنسبة للنظام الاستعماري الظالم والسيء»، لكنه يذهب الى الجزائر «وهو يتطلع الى المستقبل».

16 قتيلا وثلاثة جرحى بسبب الامطار الغزيرة في الجزائر «حصيلة جديدة»

■ الجزائر ـ ا ف ب: افادت السلطات الجزائرية السبت في حصيلة جديدة ان الامطار الغزيرة التي هطلت على شمال الجزائر من 24 الى 30 تشرين الثاني/نوفمبر ادت الى مقتل 16 شخصا وجرح ثلاثة اخرين في حين تم تسجيل ثلاثة اخرين في عداد المفقودين.

واعلن مسؤول في بلدية الجزائر ان شخصين قتلا وجرح ثلاثة ليل الجمعة السبت في انهيار مبنى بشارع طنجة في قلب العاصمة الجزائرية. وكان اشير سابقا الى سقوط قتيل واحد في الانهيار.

وقتل طفل الثلاثاء في حي القصبة العتيق في العاصمة. كما قتل ثلاثة اشخاص من عائلة واحدة الخميس في انهيار منزلهم في عين الدفلى (160 كلم غرب العاصمة) واربعة اخرين الثلاثاء والاربعاء في وهران (غرب).

وتوفى شخصان اخران ليل الاثنين الثلاثاء في ولاية بومرداس (50 كلم شرق العاصمة) وفي سيدي داود في نفس المنطقة قتل فتى في الخامسة عشر الثلاثاء بعد ان جرفته السيول. وفي وهران لقيت امرأة مسنة مصرعها ليل الاثنين في انهيار منزلها.

وقتل شخصان وجرح ثمانية الاحد بسبب الامطار التي ادت الى انهيار جسر في بني مسوس بضاحية العاصمة الغربية.

وقد توقفت الامطار الغزيرة التي هطلت على الجزائر طوال اسبوع، مساء الجمعة.

استقالة اليازغي والراضي من قيادة «الاتحاد الاشتراكي» المغربي

■ الرباط ـ «القدس العربي»: علمت القدس العربي ان محمد اليازغي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي ونائبه عبد الواحد الراضي يقدمان يوم غد الثلاثاء استقالتهما من مهامهما الحزبية، وذلك في خضم نقاشات ساخنة يعرفها الحزب منذ الهزيمة التي اصيب بها في الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في ايلول / سبتمبر الماضي واحتل فيها المرتبة الخامسة، فيما كان يحتل في برلماني 1997 و2002 المرتبة الاولى.

وقالت مصادر حزبية «للقدس العربي» ان استقالة اليازغي والراضي من الامانة الاولى للحزب كانت نتيجة نقاشات عرفها المكتب السياسي للحزب خلال الايام الماضية لكيفية تدبير مرحلة ما بعد الانتخابات وتشكيل الحكومة التي شارك فيها الاتحاد باربع حقائب وتولى فيها محمد اليازغي وزارة الدولة (نائب رئيس الحكومة) وعبد الواحد الراضي وزارة العدل.

وتولى محمد اليازغي الامانة الاولى للاتحاد الاشتراكي في خريف 2003 خلفا لعبد الرحمن اليوسفي واعيد انتخابه في المؤتمر السابع للحزب الذي عقد بالرباط صيف 2005.

انشاء اول جمعية للمصابين بفيروس الايدز في المغرب

■ الرباط ـ ا ف ب: احيت شبكة من المنظمات غير الحكومية المغربية اليوم الدولي لمكافحة الايدز السبت بالاعلان عن انشاء اول جمعية للمصابين بفيروس الايدز في المغرب.

وقال منسق هذا المشروع بوشعيب ساجد ان «جمعية النهار انشئت في الدار البيضاء وتضم حوالي مئتين من ايجابيي المصل».

من جهتها، اعلنت نادية بيزاد رئيسة المنظمة الافريقية لمكافحة الايدز ان المغرب سجل 2400 اصابة بمرض الايدز في 2007، بينما يقدر عدد حاملي الفيروس بما بين 16 وعشرين الفا.

وعبر بوشعيب العضو في الجمعية الجديدة عن اسفه «للاهتمام القليل الذي يثيره ايجابيو المصل في المغرب لدى الدولة والمجتمع».

وقال «نحن ايجابيو المصل يعتبروننا افرادا مختلفين. التغطية الاجتماعية والطبية لا تكفي رغم الاموال التي تجمع كل سنة»، مؤكدا انه «يجب مكافحة الايدز لا ايجابيي المصل».

مغربيات في تظاهرة بالدار البيضاء في اليوم العالمي للايدز وشعارهن «جميعا ضد الايدز»

يهمل مواقف الغرب من النزاعات العربية والاسلامية واغلبية الحالات مغاربية

الشرطة الاوروبية ترسم «صورة نمطية» لـ«المجاهدين» بهدف رصد تحركاتهم مستقبلا

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

أنجزت الشرطة الأوروبية المعروفة باسم «أوروبولي تقريرا مفصلا عن طبيعة ونفسية الشباب العربي والمسلم الذي ينضم الى التنظيمات التي توصف بالإرهابية وخاصة تلك التي تدور في فلك تنظيم القاعدة، مركزة على عوامل مادية ونفسية وصعوبة الاندماج ضمن أخرى، بينما أهملت عامل السياسة الخارجية لبعض الدول التي لها دور كبير في تجييش نفسية الشباب المسلم واعتبار دول محددة عدوة دون الأخرى.

ونشرت جريدة «البابيس» الاسبانية مؤخرا ملخصا لهذا التقرير. وهو من إنجاز خبراء أعضاء في وحدات مكافحة الإرهاب التابعة لأجهزة الشرطة الإسبانية والبريطانية والإيطالية والفرنسية، جرى تأسيسها غداة تفجيرات 11 ايلول/سبتمبر في الولايات المتحدة. وشهدت تعزيزا بمزيد من الخبراء والموارد بعد تفجيرات مدريد يوم 11 اذار/مارس 2004.

ويبرز التقرير أن رسم صورة «المجاهد الإرهابي» تطلب سنوات من العمل والبحث والتدقيق من طرف الخبراء الذين وضعوا سؤالا عريضا وهو «ما هي طبيعة الإرهابيين الذين فجروا قطارات مدريد وحافلات وقطار المترو في لندن وحاولوا وضع مادة سامة في محطة للمياه في روما وحاولوا تفجير سيارات مفخخة في مطار غلاسكو؟

وتبرز الجريدة أن كل دولة من الدول الأربع اختارت حالتين من الحالات الإرهابية التي شهدتها سواء كان اعتداء مباشرا جرى تنفيذه، كما هو الشأن في بريطانيا واسبانيا أو تفكيك الخلايا الإرهابية التي كانت تخطط لعمليات مسلحة. وتنوع الحالات سهل إنجاز دراسة شاملة ودقيقة بشأن نوعية أنصار أسامة بن لادن في أوروبا، ونوعية الأئمة الذين كانوا يئمونهم في الصلاة في المساجد ومحيطهم العائلي هل هو متشدد أو منفتح؟ والأهم هو كيف تتم عملية انتقالهم من الاستقطاب إلى تبني مواقف متطرفة وراديكالية والإيمان بإديولوجية تنظيم القاعدة والإنضمام الى خلية إرهابية والإعراب عن الرغبة في تنفيذ عمليات انتحارية، وأخيرا طريقة تصرفهم خلال الاستنطاق عندما يعتقلون من طرف وحدات مكافحة الإرهاب.

وساهمت اسبانيا بحالتين، الأولى تتعلق بما يعرف «خلية القاعدة في اسبانيا» بزعامة عماد الدين بركات الملقب بأبي الدحداح التي جرى اعتقال أعضائها في تشرين الثاني/نوفمبر 2001، والخلية الثانية هي المسؤولة عن تفجيرات 11 اذار/مارس في مدريد ومن ضمن أعضائها التونسي فخيت والمغربيين جمال أحميدان وجمال زوغام والجزائري علقمة. وساهمت فرنسا بحالتين، الأولى للتفجيرات التي كان قد نفذها متطرفون مرتبطون بالجزائريين إبان الثمانينات والتسعينات، كما حضر المغاربة والجزائريون في الحالتين اللتين تقدمت بهما إيطاليا.

ومن ضمن الأجوبة الرئيسية أو الخلاصات البارزة التي توصل اليها التقرير أن الانعزال والفشل في العمل والمجتمع والسياسة للشباب المسلم في أوروبا مناخ رئيسي للانتقال نحو التطرف والانضمام إلى الخلايا الإرهابية علاوة على تأثير قنوات إخبارية معينة والاطلاع على مواقع الحركات المتطرفة في شبكة الانترنت. وفي خلاصة أخرى صعوبة رسم صورة ثابتة «للمتطرف الإسلامي»، فوسط بعض الراديكاليين من لا يأبه بالدين رغم أنه يتحدث به ويبرر الكثير من الأعمال باسم الإسلام. وإذا كانت الدراسة قد تناولت الكثير من جوانب الشباب العربي في أوروبا وحاولت فهم دوافع انضمام البعض منهم إلى التنظيمات المتطرفة عبر الفشل في الاندماج والعمل، فقد أغفلت عاملا مهما للغاية يتجلى في نوعية السياسة الخارجية لبعض دول الاتحاد الأوروبي.

ومن خلال جرد نوعية الاحتجاجات والتصريحات للكثير من الجمعيات العربية والإسلامية في أوروبا ومن خلال بيانات القاعدة أو تلك الصادرة عن منفذي تفجيرات 11 اذار/مارس في مدريد و7 تموز/يوليو في لندن وحتى التنظيمات الجزائرية المتطرفة ضد فرنسا، فالعامل الرئيسي الذي تجنبه التقرير هو أن الكثير من التهديدات ناتج عن مواقف بعض الدول الأوروبية من بعض القضايا مثل أفغانستان والعراق.

ومن خلال جرد للاعتداءات «الإرهابية» باسم الدين الإسلامي التي وقعت في القارة الأوروبية خلال العشرين سنة الأخيرة، يعثر الباحث على مدى الارتباط بين وقوع الاعتداءات والسياسة الخارجية لدولة معينة ومواقفها من قضية عربية أو إسلامية. والبداية مع فرنسا التي شهدت في الثمانينات والتسعينات عمليات إرهابية لدعمها المؤسسة العسكرية في الجزائر، وأبرزت الأجهزة الأمنية الاسبانية في أكثر من تقرير لها أن تورط اسبانيا في العراق وراء دفع المتطرفين إلى تنفيذ الاعتداءات الإرهابية 11 اذار/مارس، وتعرضت بريطانيا لتفجيرات 7 تموز/يوليو بسبب العراق وأفغانستان.

ويقول ناشط حقوقي مغربي في فرنسا فضل عدم الكشف عن هويته بسبب حساسية الموضوع «عشرات الآلاف من الشباب المغاربي في ضواحي باريس يعيشون التهميش وصعوبة الاندماج وخرجوا منذ سنتين في انتفاضات شكلت حدثا عالميا من خلال إحراق السيارات، ويتكرر المشهد هذه الأيام، فلو كان التقرير صحيحا أي أن عدم الشغل والفشل في الاندماج وراء الإرهاب لكنا الآن في فرنسا أمام مئات من الإرهابيين المغاربيين في باريس لوحدها ولكانت باريس قد تحولت إلى بغداد. أعتقد أن التقرير بقي سجين النظرة الأمنية الضيقة وهذا عائد ربما إلى عدم اعتماده على الباحثين الأكاديميين المتخصصين في قضايا الجهاد الديني السياسي».

ويبدو من خلال بعض التعليقات المنشورة في شبكة الانترنت حول مضمون التقرير أن خبراء الإرهاب الذين أعدوا الدراسة أقرب إلى خبراء المتفجرات الذين يبطلون مفعول العبوات الناسفة منهم إلى الخبراء المختصين في ظاهرة معقدة مثل الإسلام السياسي. في حين ترى آراء أخرى أن النظرة الأمريكية بدأت تتغلب على المعالجة الأوروبية في مكافحة الإرهاب، أي عدم ربط الإرهاب بتفسيرات سياسية.

وزراء خارجية «5+5» يجتمعون بالرباط في بداية العام المقبل

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

افاد دبلوماسيون ان اجتماعا لوزراء خارجية مجموعة 5+5 المغاربية الاوروبية يعقد في الرباط بداية العام القادم لوضع اسس تعاون مشترك يعرف تعثرا بسبب ازمات ثنائية تعرفها الدول المغاربية عطلت العمل المغاربي المشترك والتعاون مع التجمعات الاقليمية طيلة السنوات العشر الماضية.

وتضم مجموعة 5+5 التي احدثت في اطار الحوار الأورو ـ متوسطي كلا من بلدان الاتحاد المغاربي الخمسة، هي ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، وخمسة بلدان أوروبية هي إسبانيا وفرنسا وإيطاليا ومالطا والبرتغال وعقدت اجتماعها الأول في خريف 1991.

وتحدثت مصادر دبلوماسية مغاربية عن تحركات جديدة سيعرفها الاتحاد خلال الشهور القادمة.

واوضحت المصادر لـ«القدس العربي» ان اجتماع وزراء الخارجية للدول الخمس التي يجمعها اتحاد منذ 1989 وما اسفر عنه من قرارات تتعلق بالعمل المغاربي والعلاقات مع التجمعات المماثلة يعبر عن اجواء جديدة تعرفها المنطقة ورغبة لدى دولها الخمس لاعادة المصداقية للاتحاد الذي يجمعها وتنشيط مؤسساته.

وقالت المصادر ان اجتماعا اخر سيعقد في كانون الثاني/يناير القادم بين وزراء خارجية الاتحاد المغاربي ووزراء خارجية الترويكا الاوروبية.

وقال عبد الرحمن شلقم أمين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي الليبي (وزير الخارجية)، رئيس المجلس السياسي المغاربي ان «سنة 2008 ستشكل محطة أساسية وخطوة نحو الأمام من أجل ترسيخ العمل المغاربي المشترك».

وأضاف شلقم في ندوة عقدت في ختام اجتماعات المجلس السياسي أن دول الاتحاد المغاربي «واعية بحجم وطبيعة التحديات التي تواجه المنطقة ولديها قناعة راسخة من أجل مواجهتها عبر تكثيف العمل المشترك».

وسجل المسؤول الليبي، الذي تتولى بلاده رئاسة اتحاد المغرب العربي منذ 2000، وجود تنسيق مشترك بين دول الاتحاد من أجل إيجاد حلول عاجلة لمشكل الهجرة السرية التي باتت دول المنطقة مسرحا له.

واكد ان منطقة المغرب العربي «ليست ملاذا آمنا لحركات التطرف والإرهاب» وأن الدول المغاربية «تعمل جاهدة من أجل وضع حد لهذه الآفة».

وقال شلقم أنه تم خلال هذه الدورة تقييم نتائج أعمال المجالس الوزارية المكلفة بالعمل التكاملي الميداني وتحديد أولويات المرحلة القادمة وتقييم المنهجية في أفق تحسين مردودية العمل المغاربي المشترك وإقرار مجموعة من الآليات لتفعيل العمل القطاعي، خصوصا في مجالات التنمية البشرية والهوية المغاربية بكل أبعادها.

وقال الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية المغربي ان الدورة 27 للمجلس السياسي لاتحاد المغرب العربي شكلت فرصة لـ«حوار سياسي جاد حول مستقبل المنطقة المغاربية علاوة على تقييم القرارات التي اتخذت خلال الاجتماعات القطاعية السابقة والتي همت مختلف الميادين خاصة الاقتصادية والثقافية والأكاديمية».

وأكد الفاسي الفهري أن هذا الاجتماع شكل أيضا فرصة بالنسبة للوفد المغربي للتأكيد على أن العمل المغاربي المشترك يعتبر خيارا استراتيجيا مع ضرورة إرسائه على أسس سليمة وواضحة في أفق تحقيق اندماج اقتصادي، مشيرا الى أنه تم تبادل وجهات النظر إزاء العديد من القضايا خاصة منها ذات الطابع الجهوي.

وقال ان «المغرب على قناعة كاملة بان تنشيط العمل المغاربي سيظل متوقفا في المقام الاول على إرادة سياسية حقيقية».

وأوضح المسؤول المغربي أن هذه الارادة السياسية يجب ان تستجيب لإنشغالات وانتظارات الدول الخمس التواقة نحو التقدم والتنمية الشاملة ومواجهة المخاطر المهددة لأمنها واستقرارها وسلامة مواطنيها.

وأكد ان الاختلالات المتفاقمة في ظل الصعوبات الموضوعية التي يعرف الجميع ملابساتها واسبابها، تستلزم الخروج من التذبذب والغموض للانخراط في حوار مسؤول وبناء موجه صوب مستقبل مؤسس على احترام المقومات السيادية وحرمة الكيانات الوطنية في مناخ من الثقة المتبادلة الكفيلة ببناء تجمع حيوي ومتفاعل في المحيط الاقليمي والدولي.

وشدد الطيب الفاسي الفهري على أنه لابد من ضمان مصداقية العمل الإندماجي وانسجامه مع مسار العلاقات الثنائية مبرزا ان هذا الاندماج يظل في وضعه الحالي جد متأخر مقارنة مع التجارب الأخرى سواء بالقارة الافريقية او خارجها.

واشار الى أن الفضاء المغاربي مدعو لإعتماد هندسة جيو ـ اقتصادية قادرة على تجاوز هزالة مبادلاته البينية واختلالاته الهيكلية في نطاق الاستحقاقات التي اعتمدها مجلس الرئاسة بإقامة منطقة للتبادل الحر.

وأكد ان «الجميع اليوم في حاجة لمغرب عربي متماسك وذو مصداقية يمكن كإطار مؤسسي من ضمان قدر معقول من تنسيق الرؤى والمواقف لمواجهة الانعكاسات السلبية للعولمة والتحولات الدولية المتلاحقة والمركبة التي اصبحت تفرض بإلحاح التكتل ضمن مسلسلات اندماجية محكمة».

وقال إن اتحاد المغرب المرتبط عضويا بعمقه العربي والاسلامي والافريقي اصبح مركز اهتمام خاص من طرف جيرانه الاوروبيين بحكم طبيعة العلاقات القائمة بين دول شمال وجنوب المتوسط وتعقيداتها وابعادها التنموية والامنية والانسانية، مضيفا ان هذا الفضاء أصبح ينال نصيبا من الاهتمام لدى الولايات المتحدة الامريكية.

وجدد الفاسي الفهري استعداد المغرب للإسهام في إعطاء هذه الشراكات وغيرها من آليات الحوار، كمسلسل برشلونة ومجموعة 5+5 أو مشروع الاتحاد المتوسطي، طابعا مؤسسيا ومفتوحا على أجندة تعكس المصالح المشتركة مؤكدا ضرورة تكامل وانسجام وتناسق هذه المبادرات والحرص على إعطاء هذه الشراكات مضمونا ملموسا.

وقال عبد الرحمن شلقم في افتتاح اجتماعات الرباط التي غاب عنها وزيرا خارجية كل من الجزائر وتونس إن الاندماج يعد فلسفة إنسانية ولم يعد من نافلة القول أو معطيات الاختيار.

واكد ان دول المغرب العربي لاتستطيع مواجهة تحديات العولمة والقضايا الكبيرة المتمثلة في الهجرة غير الشرعية والتصحر والارهاب وهي متفرقة، وأن العالم ينحو نحو العمل المرتكز على الاسواق المشتركة والعمل المتكامل وهوما يفرض على دول المغرب العربي تدارك ما فات والعمل من أجل تحقيق آمال شعوب المنطقة برمتها والوفاء لذكرى الاجداد الذين دافعوا بدمهم عن هذه الأرض.

وقال عبد الرؤوف الباسطي كاتب الدولة التونسي المكلف بالشؤون المغاربية أن تنسيق السياسات الاقتصادية والمالية للدول المغاربية بشكل أكثر، والاسراع في إقامة المنطقة المغاربية للتبادل الحر تيسير الحركة انسياب السلع والخدمات، واستكمال إنجاز المشاريع المغاربية الكبرى بالاضافة الى تأمين انطلاق المصرف المغاربي للاستثمار والتجارة الخارجية في نشاطه الفعلي في اقرب الاجال، ستشكل كلها روافدا أساسية من شأنها أن تسرع الخطى نحو التكامل والاندماج المغاربي المنشود.

واضاف أن تحقيق الاندماج المغاربي المنشود الذي تتطلع إليه شعوب المنطقة يستدعي، إلى جانب مزيد من تفعيل دور المؤسسات الاتحادية والرفع من أدائها، ضرورة إشراك القطاع الخاص وتفعيل دور المتعاملين الاقتصاديين بالبلدان المغاربية للإسهام في بناء صرح اتحاد المغرب العربي العتيد.

اما عبد القادر مساهل، الوزير المكلف بالشؤون المغاربية والافريقية بالجزائر، فقد اعتبر ان الحصيلة الموضوعية للعمل المغاربي تفرض على الجميع المزيد من التشاور في مسعى العمل المشترك نحو بناء المغرب العربي الكبير، مضيفا ان هذا الامر يتطلب اعتماد مقاربة واقعية ونظرة شاملة ومنهجية عمل وضبط البرامج وتنظيم المؤسسات وأجهزة الاتحاد حتى يتم ضمان وتأمين انطلاقة فعلية وحقيقية لهذا الاتحاد وتجسيد الاهداف المشتركة وتحقيق آمال شعوب المنطقة وطموحاتها في الوحدة والنمو.

وأضاف أنه من الضروري أن يتكيف اتحاد المغرب العربي مع التحولات التي يشهدها العالم في ظل تسارع التاريخ والاحداث، ويستطيع أن يواكب حركية التكتل والاندماج التي تعيشها مختلف القارات والمناطق عبر العالم داعيا الى ضرورة توحيد الردود وتنسيق المواقف لمواجهة المخاطر المشتركة التي تهدد دول المغرب العربي.

«الجمهورية الصحراوية» تأسف لعدم دعوتها للمشاركة في قمة لشبونة الافريقية الاوروبية

■ لشبونة ـ ا ف ب: اعرب «الوزير» في حكومة «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية» محمد الامين عن اسفه لان حكومته لم تتلق دعوة للمشاركة في القمة التي ستعقد نهاية الاسبوع المقبل في لشبونة بين الاتحاد الاوروبي وافريقيا.

واعلن «الوزير» الصحراوي محمد الامين في منتدى حول افريقيا نظمه الحزب الشيوعي البرتغالي الاحد ان «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية» عضو في الاتحاد الافريقي «ولم تدع الى القمة في حين ان المغرب وهو ليس عضوا في الاتحاد الافريقي دعي اليها».

ودعا الامين الذي نقلت تصريحاته وكالة لوزا البرتغالية، الدول كافة الى «الضغط على الحكومة المغربية كي توافق على قرارات المجتمع الدولي» التي تخص «حق الصحراء الغربية في تقرير المصير».

وقال ان المغرب ما زال يتحدى المجتمع الدولي ويزيد في الاعتقالات والتعذيب واختفاء الاشخاص وكل اشكال انتهاك حقوق الانسان».

وتطالب الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليزاريو)، المستعمرة الاسبانية سابقا التي ضمها المغرب منذ 1975، باستقلال الصحراء الغربية مدعومة بالجزائر. وكان اعلن قيام الجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية عام 1976.

وفي المقابل يدعو المغرب الى حكم ذاتي في الصحراء تحت سيادة مغربية لكن جبهة البوليساريو ترفض.

الجزائر: استقالة الامين الوطني لجبهة القوى الاشتراكية على ضوء نتائج الانتخابات

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قرر الأمين الوطني الأول لحزب جبهة القوى الاشتراكية الجزائرية كريم طابو تقديم استقالته من منصبه مباشرة بعد اعلان نتائج الانتخابات المحلية والولائية التي سجلت تراجع الحزب حتى في معاقله الرئيسية بمنطقة القبائل.

وقال طابو خلال مؤتمر صحافي عقده مساء السبت «اتخذت القرار بمحض إرادتي واحتراما لقناعاتي ونظرتي لأخلاقيات الممارسة السياسية، ولذلك قررت تسليم عهدتي إلى رئيس الحزب».

وتعد هذه أول هزة ارتدادية لانتخابات الخميس الماضي والتي عرفت احتفاظ حزب جبهة التحرير الوطني بأغلبية المقاعد في المجالس البلدية 1541 والولائية الثمانية والأربعين. كما أنها المرة الأولى في تاريخ الممارسة السياسية في الجزائر يستقيل فيها قائد سياسي ورئيس حزب على خلفية نتائج الانتخابات.

وقال طابو انه فضل تسليم مقاليد الإشراف وتسيير الحزب إلى رئيسه الأول الزعيم التاريخي حسين ايت احمد، المقيم في سويسرا، في نفس الوقت الذي دعا فيه المجلس الوطني الى جمعية استثنائية الخميس القادم من اجل تقييم مسيرة الحزب والنتائج المحصل عليها.

وقدم طابو استقالته بعد ثمانية اشهر من تعيينه على رأس الحزب من طرف آيت احمد، وتأكيد ذلك خلال المؤتمر الرابع للحزب في بداية ايلول/سبتمبر الماضي.

وجاء قرار الأمين الوطني الأول لأقدم الأحزاب المعارضة في الجزائر بعد ان تراجعت نتائج حزبه في الانتخابات المحلية بشكل ملحوظ أمام منافسه الأول في منطقة القبائل التجمع الوطني من اجل الثقافة والديمقراطية الذي يقوده سعيد سعدي، وهو تصرف يعبر عن تحمل مسؤولية الفشل في تحقيق النتائج المتوقعة.

وحصل حزب جبهة القوى الاشتراكية على 566 مقعدا في المجالس البلدية بعد ان كان حصل في انتخابات سنة 2002 على 684 مقعدا بلديا وراء حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الذي حصد 605 مقاعده محلية. وخسرت جبهة القوى الاشتراكية بلدية تيزي وزو وبلدية بجاية مقر اكبر ولايتين في منطقة القبائل بالإضافة الى بلدية بني ورتيلان التي كانت الدائرة المفضلة لترشح مؤسس الحزب حسين آيت احمد والتي عادت جميعها الى حزب جبهة التحرير الوطني.

وحملت هذه النتائج دلالات سياسية ذات بعد عميق على قوة الحزب بعد الهزات التي عرفها في المدة الأخيرة، واحتجاج اعضاء ضد سياسة الحزب واستقالة آخرين تنديدا على ما اسموه بسياسة الإقصاء وطلبوا بتدخل مباشر لزعيمه الروحي.

السجن 3 سنوات لجزائري متهم بمحاولات تنفيذ تفجيرات في فرنسا

■ الجزائر ـ يو بي أي: أصدرت محكمة الجنايات في مجلس قضاء العاصمة الجزائرية السبت حكما بالسجن ثلاث سنوات على محمد بن يمينة المشتبه به في محاولات تفجير مقر المخابرات الفرنسية ومطار أورلي ومترو باريس قبل سنوات.

وبحسب قرار الإحالة، فإن بن يمينة، الذي عرف في الإعلام الفرنسي باسم «أبو الليث الجزائري»، اتهم بقيادة تنظيم متشدد في فرنسا يتبع القاعدة يسمى «أنصار الفتح» وارتباطه بمجهولين كلفوه بالتخطيط لتنفيذ اعتداءات بالمتفجرات والغازات السامة ضد مقر مديرية مراقبة الإقليم الفرنسية (المخابرات) ومطار أورلي وشبكة مترو باريس. وطالب ممثل النيابة العامة بتسليط عقوبة 20 سنة سجنا على بن يمينة وغرامة مالية قدرها مليون دينار (13 الف دولار).

ودعت هيئة الدفاع، المحكمة الى «رفض القيام بعمل قذر بدلا عن القضاء الفرنسي»، حيث قال المحامي محمد الصالح جمعي الذي ذهب إلى فرنسا حيث كان يقيم بن يمينة أن ملف المتهم «خال من أي دليل يثبت التهمة»، مشيرا الى أنه طلب من قاضي التحقيق الفرنسي جان لوي بروغيير الذي حقق في الملف، الحضور إلى المحاكمة لتوضيح مدى صدقية التهم الموجه لموكله، لكن لم يرد على الطلب.

وشدّد قائلا ان بن يمينة هو «ضحية أكاذيب المخابرات الفرنسية لأنه من أصول مغاربية».

من جانبه، قال المحامي أمين سيدهم أن المتهم «ضحية سيناريو فبركته الضبطية القضائية»، وأن اعتقاله شهرا بعد الإفراج عنه في إطار المصالحة الوطنية بالجزائر «جاء بطلب من الداخلية الفرنسية».

واضاف مستغربا «هل يعقل أن تترك السلطات الفرنسية أميرا ارهابيا يخرج من اراضيها من دون أن تعتقله ومخابراتها على دراية بنشاطه فوق التراب الفرنسي؟».

من جهتها، قالت المحامية فاطمة الزهراء بن براهم أن بن يمينة «كان ضحية الهاجس الأمني والتهويل من خطر الإرهابيين الذي مارسه (الرئيس الفرنسي) نيكولا ساركوزي في اطار المنافسة على كرسي الرئاسة»، في الفترة ما بين 2004 و 2006.

الاخوان يقترحون تعيين شعبان عبدالرحيم مستشارا للحزب الحاكم.. جنود يختطفون مدرسة بالجامعة.. وعادل امام يبحث مع البابا القيام بدور قسيس

محامي الجهاد يؤكد تأثير مراجعات سيد إمام على اعضاء «القاعدة».. كشف قيام وزيرين بإقامة مصنع مخالف للدستور

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة السبت والأحد عن استقبال الرئيس مبارك الرئيس الفلسطيني محمود عباس وانعقاد الجمعية العمومية لنادي القضاة، وتلاوة رئيس النادي المستشار زكريا عبدالعزيز على أعضائها، ما أبلغه به الدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئاسة الجمهورية بأن الرئيس أمر بسحب مشروع وزير العدل واعادة بحثه مع إلغاء كل المواد التي اعترض عليها القضاة، ومراعاة مطالبهم وقرار النيابة العامة الإفراج عن عدد من طلاب جامعة حلوان كانت تحقق معهم بسبب اشتباكات بينهم وبين طلاب من الاتحاد الرسمي، وتقدم عضو مجلس الشعب عن الإخوان المسلمين الدكتور حمدي حسن بطلب إحاطة لرئيس الوزراء عن معنى استخدام الحزب الوطني في مؤتمره العام التاسع الماضي شعارا مكتوبا باللهجة العامية هو ـ مصر بتتقدم بينا ـ بدلا من استخدام اللغة العربية الفصحى، واقترح حمدي تعيين المطرب الشعبي شعبان عبدالرحيم مستشارا للهجة العامية وأن تكون أغانيه تعبيرا عن الفكر الجديد في الحزب، وزيادة أخرى في أسعار المياه اول العام القادم واستمرار الزيادات في الأسعار، وزيادة سعر طن الاسمنت للشركات الأجنبية، المسيطرة على السوق بمقدار خمسة عشر جنيها أخرى وتقديم الدكتورة ليلى سويفي استاذة الرياضيات بكلية العلوم بجامعة القاهرة بلاغا للنائب العام قالت فيه: ان مجموعة من الضباط والجنود في ملابس مدنية اختطفوها في سيارة ميكروباص وأخذوا يسيرون بها مدة ساعتين ثم اعادوها، لارهابها، وقيام المزارعين المسلحين في جذب القرصاية المجاورة للقرية الفرعونية في شارع البحر الأعظم بالجيزة بأداء صلاة الجمعة في الأرض لا المسجد، وقام بحراستهم المزارعون الأقباط لمنع البلدوزرات من استغلال انشغالهم بالصلاة لهدم المنازل، وأخبار مهرجان القاهرة السينمائي الدولي وهجمات ضد راعيه رجل الأعمال نجيب ساويريس بسبب المعاملة السيئة للصحافيين وتأجيل محكمة استئناف قسم العجوزة نظر قضية رؤساء التحرير الأربعة الذين صدرت ضدهم احكام من محكمة درجة أولى بالحبس سنة وعشرين ألف جنيه غرامة لكل منهم الى جلسة في السادس والعشرين من الشهر القادم، وهم عادل حمودة رئيس تحرير «الفجر» ووائل الابراشي صوت الأمة، وإبراهيم عيسى «الدستور» ـ وعبدالحليم قنديل وكان رئيسا لتحرير «الكرامة»، ومطالبة المؤتمر الرابع لأعضاء هيئات التدريس بالجامعات بزيادة المرتبات بسبب تدنيها ومهاجمته انخفاض مستوى التعليم في الجامعات. وإلى قليل من كثير جدا لدينا.

ضغوط من القضاة على الرئيس لاقالة وزير العدل

وزير العدل ممدوح مرعي

ونبدأ بمعركة القضاة التي تدخل الرئيس مبارك بنفسه لوقف اشتعالها اكثر بين وزير العدل، وبين جميع الهيئات القضائية التي أعلنت رفضها مشروع قانون الوزير للهيئات القضائية، فقد كلف الرئيس الدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئاسة الجمهورية بالاتصال بالمستشار زكريا عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة نادي القضاة، قبل بدء اجتماع الجمعية العمومية للنادي يوم الجمعة ـ ليخبره تقدير الرئيس للقضاة، وأنه أمر بسحب المشروع لإعادة صياغته بناء على رغبة القضاة وإلغاء كل المواد التي احتجوا عليها.

وفي اجتماع الجمعية العمومية القى المستشار محمود الخضيري رئيس نادي قضاة الإسكندرية كلمة نشرتها صحف السبت المستقلة قال فيها: استبعدوكم عن الإشراف على الانتخابات حتى يستطيعوا أن يفعلوا بها ما يشاءون من تلاعب وتغيير لإرادة الناخبين وأبقوا على نفر قليل منكم لا يغني في منع التزوير والتلاعب بالنتائج من أجل الإدعاء بأن هناك إشرافا قضائيا على الانتخابات وأنا أقول، للزملاء الذين سيعرض عليهم الاشتراك في هذه المهزلة: إن من يقبل ذلك يقوم بدور المحلل ولا أعتقد أن هناك قاضيا يقبل أن يقوم بدور «التيس» المستعار، من مكاني هذا أوجه حديثي إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر قائلا: أفتيت يا شيخنا الجليل بجواز جلد من يروج للإشاعات وهذا حقك فأنت من تستفتيك في أمور ديننا ولكن فقط نسألك عن حكم الدين فيمن يزور الانتخابات ورأي الدين فيمن يتولى الحكم بناء على هذه الانتخابات المزورة! يا وزير العدل أعلم أن مهمتك التي أتيت من أجلها إلى كرسي الوزارة هي القضاء على نادي القضاة وأن بقاءك فيه مرهون بنجاحك في أداء هذه المهمة العسيرة التي تفكر فيها ليل نهار، تقض مضجعك وتحرمك النوم والراحة أنت ومن حولك ممن اخترتهم بعناية لمساعدتك على أداء هذه المهمة، ونحن من جانبنا نشفق عليك من أدائها ونقول لك: إن ما قمت به حتى الآن في هذه المهمة أعمال صغار لا تليق بك ولا تصرف القضاة عن ناديهم بل هو سرقة لمجهودات قام بها النادي لخدمة اعضائه تحاول أنت القيام بها ويكفي القضاة الالتفاف حول ناديهم إحساسهم بأنه صرح قوي شامخ يحتمون به وقلعة تحار الحكومة في التغلب عليها. أخوتي هناك جائزة في العالم الغربي اسمها جائزة «السيف الخشبي» تعطى للوزير الذي يحقق أعلى نسبة من الفشل ويفوق غيره من الوزراء في ذلك، وإني أرشح الوزير ممدوح مرعي لنيل هذه الجائزة، يا سيادة رئيس الجمهورية إن رجالك محسوبون عليك وهم يمارسون سلطتهم تحت رعايتك وفي ظل حمايتك فأحسن اختيارهم ولا تبق على الفاشل منهم وبذلك تنفي عن نفسك شائعة أنك لا تغير المسؤول الفاشل تحت ضغط الإرادة الشعبية لأن هذه الشائعة لو تأكدت تدل على أنك لا تحترم إرادة الشعب وتجعل أقوالك تناقض أفعالك وهذا لا يليق بك».

وفي اليوم التالي ـ الأحد ـ أشاد زميلنا وصديقنا والمؤرخ وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد جمال بدوي في عموده بـ«الوفد» ـ كلام في العضم ـ بتدخل الرئيس قائلا: «في اللحظة الحاسمة تدخل الرئيس مبارك للتخفيف من وطأة التوتر الذي يسود المجتمع القضائي بسبب مشروع القانون الذي انفرد بإعداده وزير العدل فأشعل غضبة القضاة بما يتضمن المشروع من اجراءات تنتقص من استقلال القضاة وتضعهم تحت رحمة السلطة التنفيذية ممثلة في الوزير «!!».

× ومن خطابه أمام الجمعية العمومية أشار رئيس النادي الى أنه بعث ببرقيات الى بعض الوزراء المعنيين بالموضوع ولكن أحدا منهم لم يتحرك لوقف التدهور في العلاقة بين السلطتين القضائية والتنفيذية، ووقفوا من الأزمة موقفا سلبيا مثل موقفهم من الأزمات التي تفجرت في المجتمع وأثارت التوتر والاحتقان مع العمال والموظفين والطلبة والصحافيين.

ولكن ما أثار شجوني ما ذكره القاضي زكريا عبدالعزيز عن التدخل الأمريكي في شؤون القضاء عن طريق تدريب القضاة في محاكم الأسرة وإذا كان التدخل الأمريكي يثير اعصاب المصريين في أي شأن فإنه يلهب نفوسنا وقلوبنا إذا كان الأمر متعلقا بالقضاء، وتلك قضية تحتاج إلى اهتمام أكبر».

وإذا اتجهنا لـ«المصري اليوم» أمس، سنجدها تنشر على صفحة كاملة، مقالا للمحامي فريد الديب على شكل رسالة وجهها لرئيسنا، طالبه فيها بإقالة وزير العدل، وبدأها بداية قلدني فيها، إذ قال: «نعم ما اكثر مواقفك الرائعة يا سيادة الرئيس التي انحزت فيها للشرعية ولصالح الشعب ولاستقلال الوطن وسلامة أراضيه، برا منك بالقسم الذي أقسمته يوم صرت رئيسا للجمهورية ورددته في كل مرة تتجدد فيها ولايتك فأسعدتنا وأسعدت الأمة بأسرها، فالتف الشعب حولك ولا يزال وسيظل بإذن الله».

وبعد أن انتهى الديب من السير على خطاي قال عن الوزير وايقاعه بين القضاة والرئيس: «ولممدوح مرعي ماض حافل في هذا المضمار البيئي الذي حرص على تهديد القضاة وتخويفهم والمساس باستقلالهم عندما شغل في يوم اسود منصب مدير التفتيش القضائي بوزارة العدل وأصدر تعليماته الى جميع القضاة بالرجوع الى إدارة التفتيش القضائي قبل الفصل في القضايا المهمة والقضايا المهمة التي كان يعنيها سيادته هي القضايا التي يكون أحد الوزراء أو أحد ذوي المناصب طرفا فيها، فهل هناك مساس باستقلال القضاء الذي نص عليه الدستور اكثر من هذا؟ ولذا لم يعمر سيادته طويلا في ذلك المنصب وذهب إلى إعارة طويلة في احدى الدول العربية فتنفس القضاة الصعداء، ثم ما لبث أن عاد ليرأس محكمة استئناف القاهرة بحكم اقدميته فصار عضوا في مجلس القضاء الأعلى لكنه قاطع معظم جلسات المجلس ثم صار رئيسا للمحكمة الدستورية العليا خلفا للراحل العظيم المستشار الدكتور محمد فتحي نجيب وخرج من المحكمة الدستورية العليا الى مقعد وزير العدل في يوم أشد سوادا، وما أن استحوذ سيادته على حقيبة وزارة العدل حتى عاد سيرته الأولى فبطش بمن بطش وأساء الى من أساء وتعامل مع القضاة من عل فتكهربت الأجواء وعم البلاء واندلعت النيران وتبدت نذرها في أكبر من موقف مما دعاكم يا سيادة الرئيس الى التدخل غير مرة لوأد القضية وكبح جماح البطش والإساءة، فهل ارعوى؟ كلا، بل سدد فيما خطط له من سلب مجلس القضاء الاعلى أهم وأخطر اختصاصاته، وأنا لن أتعرض هنا لما سبقني إليه علماء أجلاء من فضح ما انطوى عليه مشروع ممدوح مرعي من عدوان على استقلال القضاء وحصانة رجاله ومن انقضاض غادر على اختصاص مجلس القضاء الأعلى والمجلس المخصوص لمجلس الدولة والجمعية العمومية للمحكمة الدستورية العليا، فقد باتت كل هذه السنوات اللئيمة مفضوحة أمام الجميع، لكني سأبرز فقط أخطر ما في المشروع مما لم يتناوله أحد قبلي، ان أخطر ما في مشروع مرعي هو التطاول المؤسف على برنامجك يا سيادة الرئيس ومحاولة إفراغه من مضمونه ومحتواه فضلا عن محاولة الالتفاف حول المكاسب العظيمة التي تحققت للقضاء في عهدك بغية اجهاضها حتى تصير أثرا بعد عين».

وقبل الانتقال الى الموضوع التالي الخاص بحكومة الشؤم، أعيد التأكيد، بأن الجريدة ومكتبها لا علاقة ولا موقف لهما بالمرة بالنسبة لقضيتي القضاة والصحافيين إلا عرض كل وجهات النظر بحياد كامل.

احاديث عن الفساد والرقابة وبيع القطاع العام

وإلى حكومة ما أشبه، وما يسبقها من بيزنس وشؤم ونحس معروف وقد قال عنها مندهشا يوم الخميس قريبي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد في عموده اليومي بـ«الوفد» ـ بين السطور ـ «لفت نظري خبر بارز نشرته احدى الصحف المستقلة يوم 26 نوفمبر الحالي على عدة أعمدة وتصدر الخبر عنوان ضخم يقول: «وزير التجارة يشهد توقيع عقد إنشاء مصنع لانتاج الزجاج بخبرة فرنسية بين شركة منصور والمغربي للاستثمارات والتنمية وشركة سان جوبان الفرنسية» وعندما تتعمق في هذا العنوان، يتبادر الى ذهنك ان شركة منصور والمغربي يشارك في ملكيتها وزيران في الحكومة الذكية هما أحمد المغربي وزير الإسكان والمزادات والقرعة وابن خالته محمد منصور وزير النقل والمواصلات!! ودعاني الفضول الى قراءة الخبر الذي جاء في مقدمته: «شهد وزير التجارة والصناعة المهندس رشيد محمد رشيد يوم الأربعاء 21 نوفمبر 2007 توقيع عقد إنشاء واحد من أكبر مصانع انتاج شرائط الزجاج المسطح في مصر باستثمارات تبلغ مليار جنيه مصري ـ 120 مليون يورو ـ بالعين السخنة محافظة البحر الأحمر على مساحة 700 ألف متر مربع.

وبدون سوء نية، كيف حصلت الشركة التي يساهم في ملكيتها وزيران بالحكومة على هذه الأرض؟!

هل حصلت عليها قبل تولي أحمد المغربي وزارة السياحة منذ عامين ثم تولى بعدها وزارة الإسكان؟! ومن أي جهة اشترت الشركة المحظوظة هذه الأرض، هل من هيئة التنمية السياحية التابعة لوزارة السياحة أم من هيئة المجتمعات العمرانية التابعة لوزارة الإسكان أم من هيئة المجتمعات العمرانية التابعة لوزارة الإسكان والتعمير أم من مجلس مدينة العين السخنة التابع لمحافظة البحر الأحمر، أم هناك جهة أخرى باعت هذه الارض للشركة؟! وهل منطقة العين السخنة مخصصة للسياحة أم لإقامة مصانع، وإذا افترضنا انها منطقة صناعية، فإننا نتساءل عن قيمة المتر، ونطرحها على الوزيرين أحمد المغربي ومحمد منصور للرد على الاستفسارات التي طرحناها حتى نقطع الألسنة ولا يقال بأن هناك وزراء في الحكومة اشتروا أرضا من الدولة! وخاصة أن نص المادة 158 بالدستور في باب الحكومة، نص مانع سواء بطريق مباشر أو غير مباشر. وبالمناسبة، تقول هذه المادة «لا يجوز للوزير اثناء توليه منصبه أن يزاول مهنة حرة أو عملا تجاريا أو ماليا أو صناعيا أو أن يشتري أو يستأجر شيئا من اموال الدولة أو أن يؤجرها أو يبيعها شيئا من أمواله أو أن يقايضها عليه»، وهذه المادة كما قلنا من النصوص المانعة ونأمل التوضيح يا معالي الوزيرين».

ولنا أن نتخيل ما الذي يمكن أن يقوله كبير النفاثين زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى لو وقعت يده على حقائق ضد الحكومة، سيقول كما قال أمس في «الدستور»: «ان تقارير الرقابة الإدارية يتم تنفيذها على صغار كبار الموظفين بينما لا تمس وزيرا ولا مسؤولا ولا صهرا ولا قريبا لكن الأكثر شرا وإفسادا هو ما جرى من توريط الأجهزة الرقابية في الفساد والشبهات عن طريق مشاركة ممثلين عنها في مجلس إدارات لشركات قابضة فيقبضون أو في لجان تقييم لبيع شركات ومصانع فيبيعون، وينتهي الأمر الى أن كل الأحذية تمضي في الوحل معا، عموما سيبك من هذا كله وتعالى احكي لك عن شركة «بيبسي كولا» وقد كانت المأسوف على شبابها شركة مصرية «قطاع عام» قرروا بيعها رغم أن عمرها ما خسرت، المهم تم تقييمها من بيت خبرة أجنبي بـ58 مليونا ثم رفع التقييم لما تم رفض هذا التقييم الى 75 مليون جنيه وبعدين رفع لـ123 مليونا وقيل في المسألة ان بيت الخبرة الذي يقيم على كيفه ممكن يتواطأ أصلا لصالح وعلى كيف مشترين محتملين. ومن الواضح أن الشركة الأم كانت عايزاها ثم اتباعت الشركة كلها بـ158 مليون جنيه في الآخر، وهو رقم أكبر بكثير من التقييم الاول لبيت الخبرة الأجنبي وتم البيع لطرف مصري وآخر سعودي والشركة الأم بنسبة صغيرة، تسأل نفسك: وهمة الأرقام دي واختلافها واختلاطها معناه إيه؟! معناه بيع مصر بالرخيص، الأنكى من هذا أنه بعد فترة قام المشتري المصري ببيع حصته للشركة الأم بـ400 مليون دولار. عرفت إذن القيمة الحقيقية للشركة وأدركت الفرق «آه بالمناسبة يستحسن قراءة هذه السطور ومعك آلة حاسبة» الغريب ان قطعة أرض واحدة على شارع الهرم تابعة لهذه الشركة كان ثمنها أكبر من كل ثمن الشركة الذي بيعت به والتي كانت تملك 8 مصانع و18 خط انتاج وأسطول سيارات، واتباعت بالرخيص فضلا عن أنها كانت بتكسب أساسا! هذه الحدوتة أحكيها لك لتعرف أن مصر نائمة بينما اللصوص يفتحون خزنتها بالأوكسجين والغريبة انهم مش قلقانين، إننا نصحى من النوم من كتر الجلبة وصوت الأوكسجين بيقطع في حديد الخزنة، والأغرب اننا فعلا لا نصحو رغم كل هذا الصخب».

طبعا، ولماذا نزعج أنفسنا ونصحو أو نهتم بمثل هذه الأمور البسيطة؟

اننا كما قال يوم الثلاثاء في «البديل» الدكتور إبراهيم السايح، في بابه اليومي ـ للكبار فقط ـ «من المفارقات العجيبة في المجتمع المصري أننا شعب «حباله طويلة» في كل شيء إلا في أي شأن من الشؤون الإصلاحية الحقيقية. المصريون صبروا على الاستبداد والعبودية طوال عهد الأسرات وصبروا على السجون والمعتقلات والتعذيب والأحكام العرفية طوال تاريخهم الحديث والمعاصر وصبروا على سرقة موارد البلاد منذ توحيد القطرين حتى الولاية الثانية لحكومة الدكتور أحمد نظيف ولكنهم يرفضون الصبر على بذرة المجتمع المدني التي يحاول بعضهم زرعها في البلاد، إذا سمع الناس أنك عضو بأحد أحزاب المعارضة يتهكمون عليك وعلى الحزب وعلى المعارضة ويسألونك في سخرية مريرة عن جدوى هذه الأشياء.

المصريون ـ بصفة عامة ـ شعب شاري دماغه قد تعجبهم «حماقات» المعارضة ولكن أحدهم لا يقبل التضحية بالمقهى أو النوم أو مشاهدة التليفزيون للمشاركة في هذه الحماقات يتعامل هذا الشعب مع الشأن العام بمنطق الخسارة القريبة أحسن من المكسب البعيد» أو «عصفور في الإيد أحسن من عشرة على الشجرة» ولهذا لا يقبل أحدهم فكرة المشاركة في عمل جماعي غير محدد المدة أو الثمرة ولهذا ايضا يبتليهم الله بفقر واستبداد وعذاب على يد زعيم غير محدد المدة أو الثمرة أو حتى الجدوى».

شرح لاصناف الطعام السعودي واللبناني التي تقدم للرئيس ومرافقيه

وإلى معارك الصحافيين، وأولها تلك المعركة غير المفهومة التي شنتها جريدة «الدستور» يوم الثلاثاء الماضي في بابها ـ ستة في ستة ـ ضد زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» ياسر رزق، ورئيس تحرير مجلة الإذاعة والتليفزيون، وابن زميلنا وصديقنا الراحل فتحي رزق بحيث خصصت له اثنتي عشرة فقرة بدلا من ست، وكلها تحريض للنظام وضده، ومما قالته في اثنين منها: «الأستاذ ياسر رزق مندوب جريدة «الأخبار» منذ سنوات بعيدة جدا في رئاسة الجمهورية، ورئيس تحرير المجلة الحكومية الصادرة عن وزارة الإعلام ـ الإذاعة والتليفزيون ـ قاد الاعتراض في مجلس نقابة الصحافيين على ارسال برقية من المجلس إلى الرئيس حسني مبارك.

× خلال انتخابات نقابة الصحافيين قاد ياسر رزق بوضوح شديد الدعوة لإعادة انتخاب المجموعة الناصرية وأكد أنهم عائدون وبنى تحالفات علنية معهم ودافع عن يحيى قلاش وعن جمال فهمي بكل مواقفهما المضادة لاستقلال النقابة، وللمفارقة وضع اسمه على القوائم المضادة».

وثاني المعارك، كانت يوم الخميس ومن نصيب إبراهيم السايح في بابه اليومي بجريدة «البديل» ـ للكبار فقط ـ وكانت ضد زميلنا محمد علي إبراهيم بقوله عنه: «الصحافي الوحيد الذي أعلن استياءه من قرار الدكتور أحمد نظيف بسحب الريادة من الصحف المصرية هو الأستاذ محمد علي إبراهيم رئيس تحرير جريدة «الجمهورية» .الأستاذ محمد علي إبراهيم ومؤسسته وجرائده يستحقون بالفعل أن يكونوا روادا للصحافة المصرية والعربية رغم أنف وجهل رئيس الوزراء المصري، الأستاذ المذكور هو الصحافي المصري والعربي الأول الذي اعتدى بالضرب وتحطيم المكاتب على أحد زملائه لأن الزميل المضروب رأى في المنام أن الأستاذ المذكور سوف يتولى رئاسة التحرير عقب إقالة سمير رجب! وحيث أن الأخ محمد علي إبراهيم هو أحد كبار الرواد في مجال الولاء للرؤساء فإنه قد بادر بضرب زميله وتحطيم أثاث مكتبه حتى يثبت للأستاذ سمير براءته من حلم زميله! والأستاذ محمد علي إبراهيم هو أول صحافي مصري وعربي يرافق رئيس الدولة في زيارة عمل خارج البلاد ويعود من الزيارة ليكتب صفحات كاملة عن موائد وأنواع الطعام السعودي واللبناني وعن الأصناف الشهية والكميات الوفيرة التي قدمها الأشقاء العرب للسيد الرئيس ومرافقيه الأبرار، والاستاذ محمد علي إبراهيم هو أول صحافي مصري وعربي يتصدى لزملائه رؤساء تحرير الصحف المستقلة ويكشف زيف توجهاتهم بمستندات دامغة تؤكد أن هؤلاء الزملاء مصابون بالشذوذ الجنسي مما يجعلهم يواصلون الشذوذ في مجالات أخرى ويعارضون الحكومة والنظام والسيد الرئيس».

وأما زميلنا وصديقنا أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام» الذي أجرى الحديث مع رئيس الوزراء فقد رد على رئيس تحرير «الجمهورية» ردا مختلفا عن رد السايح، قال يوم الجمعة: «كان نص ما قاله رئيس الوزراء عن الصحافة المصرية هو ـ أنا يصعب عليَ أن تكون هناك جرائد مثل الشرق الأوسط والحياة التي تتكلم بلسان العرب، ونحن نفقد المركز الريادي الخاص بنا، نحن لدينا جرائد ولديكم مواد جيدة فلماذا لا تتم الاستفادة منها .وألفت نظر القراء إلى أن الدكتور نظيف استخدم صيغ الجمع التي تشير إلى أن الرجل وضع نفسه مع الصحافة في المشكلة والحل ولم ينفصل عنها، وتشير القراءة الموضوعية لهذه الكلمات الى موقف رجل غيور على الصحافة، ولا أدري من أين جاء القول بأن رئيس مجلس الوزراء اتهم الصحافة بأنها متخلفة، وعبارة نحن نفقد المركز الريادي لا تحمل أبدا معنى التخلف ولكنها تشير إلى مشاركة غيرنا لنا في موقع كنا نحتله وحدنا من قبل».

خلافات الاقباط على قصر السماح بالطلاق على علة الزنا

عادل امام

وإلى معارك أشقائنا الأقباط، بادئين بالهجوم المفاجيء الذي شنه الكاتب القبطي مدحت بشاي، يوم الثلاثاء في جريدة «القاهرة» ـ ضد الكنيسة الأرثوذكسية والبابا شنودة بقوله: «قراران شهيران اتخذهما قداسة البابا شنودة اتسما بالوضوح والشفافية والبعد عن الحلول الوسط والالتباس، الأول يتعلق بمنع الأقباط الأرثوذكس من الذهاب إلى القدس إلا مع شركاء الوطن عقب تحريرها من الاحتلال وهو قرار سياسي يتخذه رجل دين، والآخر ديني بشأن قصر السماح بالطلاق على علة الزنا، وقد يتفق البعض ويختلف البعض الآخر حول أهمية القرارين وتبعاتهما السلبية والايجابية، ومدى الخلط أحيانا بين ما هو ديني وما هو سياسي وأيضا حول ماهية دور المؤسسة الدينية وإلى أي حد يمكن تدخل الكنيسة في أمور لها طابع سياسي رغم تعاليم السيد المسيح الواضحة «اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

وكان من الممكن أن ترفع الكنيسة طلبها للجهات المعنية بعد إجراء استفتاء عام بين أقباط مصر لاستطلاع رأيهم قبل اتخاذ القرار الأول بدلا من ممارسة الحديث باسمهم في أمر غير ديني بوكالة مجانية ممتدة الفعالية للأبد، وبرغم إبداء بعض التحفظات على القرارين إلا أن أبناء الكنيسة بل وكل شركاء الوطن كانوا ينتظرون مواقف واضحة غير ملتبسة مماثلة في أمور لم يعد يفيد فيها الحلول الوسط مهما بلغت المهارة في صياغتها وتأمين مخاطرها.

ما هو موقف الكنيسة من زعامات أبناء لها في بلاد المهجر يلعبون أدوارا للشهرة وإدعاء البطولة الوهمية؟ لقد تصور هؤلاء أنه وعن بعد وعبر تلك الوسائط والنوافذ الإعلامية يمكن إقناعنا نحن شركاء الوطن أنهم يؤدون دورهم الإنساني الوطني تجاه أقباط الداخل الذين لم يوكلوهم للدفاع عنهم إزاء ما يمارس عليهم من بعض أشكال التمييز دون قراءة واقعية ووضع حلول منطقية تتبعها آليات مقترحة قابلة للتنفيذ إنما يتم الاكتفاء باتهام الكنيسة بالتقصير والإصلاحيين والعلمانيين بالخيانة والتآمر والحكومة والنظام باتباع الفكر السلفي فتكتمل عناصر الإثارة في أزمنة الاحتقان واستثمار حالة الانفتاح الديمقراطي التي تنعم بها ولا ينكرها إلا جاحد.

صحيح ان الكنيسة مؤخرا وبعد سنين من الصمت وعبر تصريحات مقتضبة لقياداتها قد أعلنت رفضها لأفعال وتصريحات بعض أقباط مصر في المهجر إلا أنها وعبر كاهنها الإعلامي الشهير يتم الإعلان عن كامل تعاطفها والتأييد لكل ما ذهب إليه الحضور في مؤتمر شيكاغو الأخير، إنه الحل الوسط الذي تتبعه الكنيسة حيث تقول القيادات الأعلى كلاما ويتم تصدير أكثر من وجه لقول الرأي المعاكس!

تتخذ الكنيسة مواقف متشددة من أصحاب الإبداعات السينمائية والتليفزيونية ويخرج 14 كاهنا في مظاهرة رفض لفيلم «بحب السيما» ويتم إيقاف العرض ثم إعلان الغضب على مسلسل «أوان الورد» حتى يصدر قرار بعدم إذاعة العمل مرة ثانية، ناهيك عن الموقف من مسلسلي «يارجال العالم اتحدوا» و«النساء قادمون»، إلا أنه وفي إطار الحلول الوسط يتم التعاطف مع المبدعة هالة صدقي حتى تحصل على حقوقها قبل كل نساء المحروسة تقديرا لدور الفن والفنان .ثم مؤخرا يستقبل قداسة البابا شخصيا ويقتطع من وقت برنامجه الروحي والكنسي وقتا ثمينا لمناقشة سيناريو فيلم «حسن ومرقص» مع زعيم الكوميديا عادل إمام في إطار دور رقابي جديد للسينما تقديرا للفن السابع! ولا تسألني ما هو موقف الكنيسة بالضبط، مواقف البابا أم مواقف الكهنة وزعيمهم الشهير العضو السابق في حزب الغد المناضل الكبير، إنها حلول وسط لم تعد مفهومة!».

ونغادر صفحات «القاهرة» لنغرق داخل صفحات «الوطن اليوم» ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها، حيث نجد لواء الشرطة السابق ورجل الأعمال وعضو مجلس الشورى المعين واستاذ القانون الجنائي الدكتور نبيل لوقا بباوي يقول في عموده ـ طلب إحاطة ـ «إذا تذكرنا الأهرامات نذكر خوفو وخفرع ومنقرع، وإذا تذكرنا السد العالي نذكر الرئيس عبدالناصر وإذا تذكرنا حرب أكتوبر نذكر الرئيس السادات، وإذا تذكرنا انقاذ مصر من مستنقع الطائفية نذكر الرئيس مبارك عندما طلب تعديل الدستور وأضاف فقرة ثالثة للمادة الخامسة بعدم إنشاء أحزاب على أساس ديني طائفي أو مباشرة عمل سياسي على أساس ديني وبذلك انقذ مبارك مصر من مستنقع الطائفية البغيض الذي نراه حولنا في فلسطين وفي العراق وتصل قمة مستنقع الطائفية المجنونة في لبنان الذي به حوالي أربعة ملايين نسمة يعيشون كالأخوة الأعداء. لقد انقذ مبارك الحكيم مصر من مستنقع الطائفية وهناك محاولات من بعض الطوائف الدينية من أجل إنشاء حزب على أساس ديني وإذا تم السماح بذلك فسوف تتحول مصر إلى لبنان أخرى وإذا تم ذلك سوف أكون أول من ينشيء حزبا أرثوذكسيا وبعدها سوف يتم إنشاء حزب كاثوليكي وحزب آخر بروتستنتي وحزب للشيعة وحزب آخر للسنة وحزب للإخوان المسلمين وسوف تكون ممارسة السياسة على أساس ديني وبذلك سوف تتحول مصر إلى مستنقع للطائفية الدينية مثل لبنان. لذلك أقول للزعيم مبارك إن قرارك التاريخي بتعديل المادة الخامسة من الدستور ووضع خريطة الطريق لمستقبل مصر بأن يسودها مبدأ المواطنة بدلا من مستنقع الطائفية الدينية».

لا، لا، هذا ما لن نسمح به أبدا، ونرفضه مثلما رفض المؤرخ القبطي الكبير الدكتور يونان لبيب رزق في نفس العدد المطالب بنسبة للأقباط في المجالس النيابية بقوله: «إن وضع «كوتا» للأقباط في المجالس النيابية، سوف يؤدي في النهاية إلى إشاعة الشعور لدى كل المصريين بأنهم يتكونون من عنصرين «متمايزين»، بكل ما يحمله ذلك من تكريس روح الانفصام وتحولها مع الوقت الى انفصال وإذا كنا نرفض توصيفهم بعنصري الأمة ونفضل عليه توصيف المواطنين وننحشر ضمن الداعين إلى حذف خانة الديانة في بطاقة تحقيق الهوية خاصة بعد أن اكتسبت مسماها، بطاقة قومية فالأحرى بنا ألا نزيد الأمر تعقيدا بأن يكون للأقباط نسبتهم في البرلمان».

× لأننا من دعاة الدولة المدنية فنحن نعتبر أن مثل هذه الخطوة هي في اتجاه الدولة الدينية التي ينقسم فيها المواطنون شيعا كل حسب صدفة مولده، ولعل ذلك يوافق رأي الداعين للدولة الأخيرة على رأسهم «الإخوان المسلمون». ومن الغريب أن المسؤولين في الكنيسة على رأسهم قداسة البابا شنودة نفسه يرفضون هذه الفكرة التي يتنادى بها بعض أقباط المهجر وقلة من أقباط الداخل. ونرى أن موقف الكنيسة أكثر وطنية من موقف هؤلاء، أن تطبيق مثل هذه الفكرة وما يترتب عليها من تمايز ديني يعطي الفرصة لأعداء هذا الوطن ـ وهم كثر ـ على رأسهم كبرى الدول الإمبريالية الولايات المتحدة الأمريكية والجار المتربص «إسرائيل» الذي يعلم أن قوة مصر في وحدتها وأن تفتيت هذه الوحدة بأي شكل وتحت أي حجة سيعيطها مزيدا من أسباب الأمن وتحقيق الأحلام هذا فضلا عن بعض الدول العربية التي يسعدها وجود مصر الضعيفة والمنشغلة بأسباب وحدتها، ولا نظن أن الداعين لفكرة «الكوتا» قد استشعروا بكل هذه المخاطر لو نجحوا في تنفيذ ما يدعون إليه».

عن صحيفة «البديل»

مراجعات ثورة التصحيح في فكر الجهاد وتأثر الاسلاميين بها

وإلى مراجعات الجهاد التي قام بها مؤسس الجماعة سيد إمام، ولا تزال تثير المناقشات في مصر، ونستكمل اليوم ما تبقى من مقال صديقنا المحامي وعضو الجهاد السابق ممدوح إسماعيل، في جريدة «الدستور» الذي شبه المراجعات بثورة تصحيح، قال: «وظلت بعض قيادات التنظيم تقدم مراجعات وتصحيحا للفكر ولكنه لم يرق للمرجو منه ولم يحدث إجماع عليها بل حدثت خلافات وانشقاقات حتى جاء سيد إمام وقام بعمل مراجعات للفكر الجهادي وجمع قيادات التنظيم المتناثرة حول مراجعاته.

ثانيا: تكمن أهمية مراجعات سيد إمام أنه هو المنظر الأول للفكر الجهادي الذي استندت إليه القاعدة في افكارها وأنه معروف لدى هؤلاء المقتنعين بالفكر الجهادي من خلال كتابيه كما ذكرت «العمدة في إعداد العدة» و«الجامع في طلب العلم» وهذا يجعل مراجعته لها بعد وأثر عالمي ممتد إلى كل بؤر تنظيم القاعدة في العالم وليس إقليميا كما حدث مع مراجعات اخرى في مصر وبعض البلاد العربية.

ثالثا: تتزامن هذه المراجعات مع خطاب الإصلاح الذي قدمه بن لادن للرأي العام أوائل شهر نوفمبر الجاري ودعا فيه الى إصلاح العمل الجهادي والمقاومة في العراق من الأخطاء التي وقعت فيها، وهذا التزامن يعطي قوة كبيرة للأثر المرجو عند الكثيرين في ترشيد وتصحيح أفكار الجهاد التي قام بها سيد إمام.

رابعا: من المتوقع أن تحدث هذه المراجعات ردود أفعال قوية وكبيرة في أوساط الإسلاميين عامة والمتعاطفين مع القاعدة خاصة وبلا شك سوف تحمل الردود السلبي والايجابي والنقد والقبول والتأييد والهجوم، وهو تفاعل طبيعي فليس متوقعا أن تحدث انقلابا بين عشية وضحاها ولكن يكفي أنها ألقت الضوء بشدة على الأخطاء بوضوح من قائد من داخل الفكر بل هو من صاغ الأفكار الجهادية من قبل وهو تصحيح وترشيد مهم جدا وجيد جدا في ظل أخطاء رهيبة ودماء سالت من الأبرياء لابد أن تتوقف بخلاف فوضى وخلافات لا تنتهي حول الجهاد والمقاومة، وهنا تساؤل للمعارضين: هل لم تحدث من تنظيم الجهاد أخطاء؟! فإن كان معروفا أنه حدثت أخطاء فلماذا معارضة التصحيح للأخطاء؟ ثم ان تصحيح الأخطاء لا يجعل فرصة للآخرين للاصطياد في الماء العكر ثم ألم يكف الإسلاميين سجونا ومعتقلات وتشريدا لأسرهم وضياعا لأبنائهم؟ أرجو أن يتفهم ذ

الصدر منع تمثيل العراق في انابوليس وحزب الله جعل حضور لبنان ميكرسكوبيا

تسفي برئيل *

■ هوشيار زيباري وزير الخارجية الكردي للعراق، يكاد لا يصل الى بيته في بلدة صلاح الدين في اقليم كردستان. مقربوه يقولون انه يعشق منصبه لدرجة انه "اصبح عراقيا".

زيباري ايضا يحب جدا التجول خارج العراق لتمثيل دولته. وعليه، في 23 تشرين الثاني عندما تلقى دعوة الرئيس جورج بوش لحضور مؤتمر أنابوليس كان مقتنعا بان هذه ستكون فرصة ممتازة لان يلتقي مرة اخرى مع الرئيس ومع كونداليزا رايس والحديث بعض الشيء عن مستقبل العراق، الذي دحر الى الزاوية في الاسابيع الاخيرة بسبب احتفالات انابوليس. وحتى الأنباء الطيبة عن تقليص عدد العمليات في الدولة مرت في وسائل الاعلام العالمية حتى دون ان تترك أي اثر وراءها.

كما أن المباحثات بين واشنطن وبغداد على مستقبل القوة متعددة الجنسيات التي ستبقى في العراق بعد 2008 لم تنجح في اجتياز سور انابوليس. العراق بقي خارج المؤتمر. من اراد عزل ايران عبر انابوليس اكتشف ان ايران هي التي عزلت العراق. الزعيم الشيعي الانعزالي، مقتدى الصدر، حذر من المشاركة في المؤتمر الذي يرمي على حد تعبيره الى منح احساس التطبيع العربي مع اسرائيل، وعليه فقد دعا العراق الى عدم المشاركة في هذه البادرة.

وينسق الصدر مواقفه مع ايران ويتلقى منها مساعدات مالية الى جانب التوجيهات الروحانية والسياسية التي تصله من الفقهاء.

وبالفعل، بعد وقت قصير من نشر الصدر لتحذيره، أعلن الناطق بلسان الحكومة العراقية بانها لن تشارك في المؤتمر، «لان لوزير الخارجية التزامات مسبقة"، وهي الصيغة شبه المماثلة لبيان نشره وزير الاعلام السوري، محسن بلال، عندما شرح لماذا لن يشارك وزير الخارجية السوري وليد المعلم في المؤتمر وبدلا منه سيصل نائبه.

لا يريد احد في العراق لا يريد ان يغضب اليوم الصدر، الذي حول مرة اخرى جلدته وأصبح مؤيدا لرئيس الوزراء نوري المالكي. ولا سيما ليس عندما يكون على جدول الاعمال لقاء قريب بين طهران وواشنطن في مسألة العراق. ومع ان هذا سيكون لقاء اقل احتفالية من مؤتمر أنابوليس، الا انه سيكون ذا اهمية عملية أكبر بكثير.

اذا كان حل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني يوجه نفسه الى موعد يقترب من الخيال – حتى نهاية ولاية بوش ـ فان العراق هو موضوع ملموس اكثر بكثير: حتى نهاية 2008 يطلب العراق انهاء الانتداب لمواصلة بقاء القوات متعددة الجنسيات في اراضيه. الحفاظ على الهدوء في العراق وامكانية ادارته ستكون منوطة بقدر كبير بالتعاون الذي توافق ايران على منحه لحكومة العراق. مع أن محمود احمدي نجاد غضب من سوريا لارسالها مندوبا الى انابوليس خلافا لموقف ايران، ولكن هذا لن يدفعه الى منع اللقاء الامريكي ـ الايراني.

المفارقة السورية

وبينما الصدر، الذي يسيطر على منظمة جيش المهدي الشيعي، يملي سياسة العراق تجاه انابوليس كان بوسع بوش أن يتبين كيف ان منظمة اخرى تدير حياة الدولة وتحاول منع وصول وزير خارجيتها الى الاحتفال. يدور الحديث عن حزب الله الذي كاد يمنع ظهور لبنان في الاجتماع وهكذا خلق مفارقة اصيلة: سوريا، التي رفضت في البداية فكرة المؤتمر وطرحت شروطا خاصة بها لمشاركتها، تشارك، بينما لبنان لم يبعث سوى القائم باعمال وزير الخارجية، طارق متري، الذي عين في منصبه بعد استقالة فوزي صلوح مع وزراء حزب الله الاخرين. مشاركته في انابوليس هي بمثابة اشارة على الشاشة توضح بان حكومة لبنان، المشلولة منذ سنة، لا تزال حية تتنفس.

هوشيار زيباري: حرمان من فرصة!

حسن نصر الله: لبنان أسير عنده؟

لبنان، الذي كان يفترض أن يكون الاشبين الاساس في المؤتمر، ضمن امور اخرى لانه في بيروت قامت المبادرة العربية التي يستند اليها انابوليس، ولانه كان يريد أن يتظاهر بنوع ما من الاستقلال السياسي، متحللا من التعلق بسوريا، وجد نفسه هذه المرة ايضا أسيرا لدى حسن نصرالله. وبالفعل، في الوقت الذين اعلن فيه متري عن مشاركته في انابوليس، ادار رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري محادثات أكثر اهمية مع وزير الخارجية الايراني مينوشهر متقي، في مسألة مستقبل لبنان.

لقد استخدم أنابوليس جيدا بالتالي من المنظمتين المتطرفتين، العراقية واللبنانية، لاظهار القوة في سيطرتهما على السياسة الخارجية لدوليتهما. وفضلا عن ذلك مشكوك فيه أن يكون بوسع بوش أن يرتاح ايضا لظهور مندوبين عرب ومسلمين آخرين. في الباكستان وافغانستان مثلا، الدولتان اللتان يفترض بهما أن تمثلا النجاح الامريكي في العالم الاسلامي، تمثلان على نحو افضل بالذات اخفاقات الرئيس بوش: الباكستان كان يفترض أن تكون جزءا من فكرة «الشرق الاوسط الموسع» التي حثها بوش بعد عمليات القاعدة في ايلول (سبتمبر) 2001 الفكرة التي استندت الى ايجاد ديمقراطية في المكان الذي تنعدم فيه انطلاقا من الفرضية بان الديمقراطيات لا تقاتل الديمقراطيات – تلك الفرضية التي سوقها لبوش نتان شيرانسكي.

ومع ذلك، فان الباكستان، التي منذ قيامها ادارة سياسة مؤيدة لامريكا الى جانب تبني الاسلام كهوية وطنية (حيال الهند الهندوسية)، هي أيضا الدولة التي اديرت في معظم حياتها تحت دكتاتورية عسكرية تحوز سلاح نووي وهي احدى ثلاث دول نووية (الى جانب الهند واسرائيل) لم توقع على ميثاق منع انتشار السلاح النووي.

مندوب الباكستان في أنابوليس انصت بعناية شديدة لخطاب بوش بشأن الحاجة لاقامة دولة فلسطينية ديمقراطية محبة للسلام الى جانب اسرائيل، ولكنه يعرف بالضبط من يسيطر في بلاده. فمشرف لا يعتزم التخلي عن سيطرته على الجيش حتى لو اجرى انتخابات للبرلمان في موعدها. مكانه كقائد للجيش سيؤديه الان نائبه وواضح ممن سيتلقى هذا أوامره.

المندوب الباكستاني كان يمكنه أن يتبادل الرأي مع نظيره الافغاني رغم أن في بلاده اقيمت سلطة ديمقراطية الا ان الرئيس حميد كرزاي الذي لا يسيطر عمليا الا في العاصمة كابول وفي محيطها القريب، يحرسه رجال امن امريكيون.

بند آخر في سيرة الحياة

وبشكل عام، فان كلمة «ديمقراطية» كان ينبغي الهمس بها في أنابوليس وليس الصراخ من فوق المنصة المركزية. مسيرة انتاج الديمقراطية هذه أدت ضمن امور اخرى الى انتخاب حماس في المناطق وخلق ثلاث دول للشعبين. والان لم يتبقَ سوى ان نرى كيف ستتغلب نتائج انابوليس على الانشقاق الفلسطيني. فهل سيخلق عمليا منفى فلسطيني جديد في غزة، ام سيستوجب جهدا فلسطينيا وعربيا لاعادة خرط حماس في المسيرة.

حتى عندما وجه بوش نظرته نحو مندوب آخر لضيوفه المحترمين، وزير الخارجية السوداني، لا بد أن الرئيس وجد صعوبة في أن يواسي نفسه بالانجاز المحدود الكامن في مشاركة مندوبين كثيرين بذا القدر من الدول العربية. في دارفور لا يزال يقتل الابرياء وقدرة القوة العظمى في العالم ليست كافية لاحلال السلام فيه. مشكوك ايضا أن تكون السعودية، التي خرجت في السنوات الماضية من زاويتها اللامبالية وباتت مبادرة في سياسات الشرق الاوسط ونالت لقب "دولة معتدلة"، كانت ستجتاز اختبار القيم التي رغب بوش في تسويقها.

تلك المصافحة السعودية ـ الاسرائيلية التي تطلع اليها جدا رئيس الوزراء ايهود اولمرت، ترمز الى التضارب الداخلي في سياسة بوش. فمن جهة السعودية هي الدولة التي مهدت التربة للمبادرة العربية؛ حثت مسيرة السلام؛ حاولت التوسط بين حماس وفتح؛ تعد من «الخيرين» الذين يساعدون حكومة لبنان لفؤاد السنيورة؛ ولا تعد من الاصدقاء المقربين لسوريا. ومن جهة اخرى فان هذه هي ذات الدولة التي وقعت على اتفاق امني مع ايران؛ تعلن صبح مساء بان الازمة النووية الايرانية لا يجب حلها الا بالوسائل الدبلوماسية؛ وبعيدة جدا عن قيم الديمقراطية، حيث مكانة المرأة، حقوق الاقليات او حرية التعبير التي تتطلع الى تسويقها كثيرا ادارة بوش.

ولكن يبدو أن النبش في صدور الدول العربية بالذات في مؤتمر يرى اهمية عليا لـ«احصاء الرؤوس» هو عمل لا داعي له. مؤتمر انابوليس لن يغير الشرق الاوسط. في افضل الاحوال سيشكل بندا آخر في السيرة الذاتية لبوش. فصل آخر في سيرته السياسية سينشر بعد سنتين أو ثلاث. ربما سيكون ممكنا ان نجد تفسيرا مناسبا اكثر لبعض من التضاربات الجوهرية التي رافقت بوش على مدى كل ولايته.

(هآرتس) 2007/11/30

*مراسل الصحيفة للشؤون العربية

اذا ارادت اسرائيل تسوية عليها تحقيقها في ظل بوش

رؤية كبيرة حيال قدرة صغيرة

يوئيل ماركوس *

■ يوم الاحد ويوم الاثنين كانت الساعة الكبرى لشركات الطيران الدولية. زعماء أو مندوبون لـ40 دولة، مع سكرتيراتهم، مستشاريهم وحراسهم يشقون الطريق الطويلة الى انابوليس لاحد المؤتمرات الاقصر التي دعا اليها الرئيس جورج بوش. المشاركة الجماهيرية، بما في ذلك مشاركة دول اسلامية مثل السعودية، التي رغم ان وزير خارجيتها لم يصافح ايهود اولمرت، الا انه بدا يصفق في ختام خطابه، كانت نجاحا شخصيا للرئيس الامريكي. أولا وقبل كل شيء في عزل ايران وحماس وانجاز تأييد واسع لمساعي وضع حد للنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

أنجال زعماء اسرائيل على اجيالهم، الذين خشوا دوما من أن تفرض مؤتمرات دولية عليهم تسوية مفروضة، لعبوا في أنابوليس دور الهادئين والمبتهجين. فالادارة حرصت على عدم تسمية الاجتماع مؤتمرا دوليا. والجميع تحدثوا ونقلوا التقارير عن أنابوليس وكأنه اسم سينما أو عرض مسرحي.

لم يلتقط اولمرت في أي مرة لا يبتسم او غير راض عن نفسه، وكأن الاجتماع كان يرمي الى ممارسة الضغط على الفلسطينيين وحدهم. كان يبتسم حتى عندما أملى بوش عمليا انذارا للطرفين في التوصل الى تسوية متفق عليها حتى نهاية 2008، في موعد قريب جدا من نهاية ولايته كرئيس.

تصريح النوايا للطرفين، على نحو يشبه كل تصريح من هذا النوع ليس دوما يساوي الورق الذي كتب عليه. ولكن بوش ضغط، والوثيقة وقعت قبل بضع دقائق من تلاوتها. وباستثناء المواعيد الهادئة في الوثيقة فهي تتضمن صيغا غريبة. فمثلا، فقرة «يجب مواجهة الارهاب والتحريض سواء كان اسرائيليا أم كان فلسطينيا». قول غريب، وبموجبه توقع اسرائيل على وثيقة تصف هي فيها نفسها كدولة ارهاب.

صيغة غريبة اخرى هي «حث هدف الدولتين للشعبين». غريبة، لانه في فلسطين نفسها توجد عمليا منذ الان دولتان ـ دولة فتح ودولة حماس ـ ولا يوجد احتمال للتسوية طالما يتحدث ابو مازن باسم «دولتين».

كان هناك من رأوا في الاجتماع بداية حل مفروض. يوم كهذا قد يحل ذات مرة، ولكن في انابوليس لم يطل برأسه. من يعرف بوش عن قرب يقول انه لن يفرض علينا حلا. فكرجل مؤمن لن يغير جلدته، لن يسحب رسالة تعهده في مواضيع القدس واللاجئين. في اقصى الاحوال فهو كفيل بان يطالبنا بتفكيك المواقع الاستيطانية. اذا كانت اسرائيل تتطلع الى الوصول الى تسوية، فان عليها أن تفعل ذلك طالما بقي رئيسا في البيت الابيض.

ليس صدفة أن حدد بوش موعد الهدف لتحقيق اتفاق المبادىء حتى نهاية ولايته. فهو الذي وضع الرؤية، حدد خريطة الطريق، وفي انابوليس اعطانا الزينة الدولية. بوش يقول لنا عمليا: اشعلت المحرك، والان واجب البرهان عليكم. وكمن ينهي ولايته الثانية من فشل الى فشل، ولا سيما في العراق، فان بوش يتوقع في أن يقول آخر ما يسجل له في البيت الابيض انجاز تسوية سلمية بين اسرائيل والفلسطينيين.

بوش يدعنا نفهم بان ليس مضمونا ان يكون الرئيس القادم وديا ومؤيدا مثله وان من شأنه أن يمارس جملة ضغوط على اسرائيل. لقد سبق أن شهدنا مثل هذا الوضع في عهد الرئيس فورد، ناهيك عن الرئيس ديغول الذي قفز من «صديقتنا وحليفتنا» فرنسا الى فرض حظر على ارسال سلاح حيوي لاسرائيل.

عندما تسير امريكا لتكون ضالعة في مساعدة الطرفين في حل مشاكل اللباب يجب أن نتذكر بان لبوش تطلعا شخصيا لانهاء ولايته بانجاز يسجل له في التاريخ. وهو يتوقع منا أن نسير معه؛ فمثلا، في اخلاء المستوطنات. في اليوم الذي وافقنا فيه في انابوليس على دولة فلسطينية نكون قد صعدنا الى طريق لا عودة منها. البديل من شأنه أن يكون وقوف العالم ضدنا، بما في ذلك الولايات المتحدة للرئيس التالي.

انابوليس أدى دوره بنجاح. ولكن المشكلة هي: هل يستطيع زعيمان ضعيفان تنفيذ ما يتوقع منهما أن يفعلاه؟ ابو مازن الذي لا يسيطر على الدولة التي يقودها زعما، هل ستكون له القوة لمواجهة حماس واعادة غزة الى سيطرته؟ واولمرت الذي لا يقلع فوق 30 في المائة في استطلاعات الرأي العام، هل ستكون لديه القوة السياسية لتنفيذ التنازلات التي ستكون مطلوبة به؟ في انابوليس عرضت رؤيا كبيرة حيال قدرة متواضعة لزعماء المنطقة. وبروح عيد الحانوكا ـ الانوار القريب القادم يمكن القول ان معجزة كبيرة لن تكون هنا.

(هآرتس) 2007/11/30

*كاتب دائم في الصحيفة

جميع «الآمال الكبيرة» انتهت بحمامات من الدم

الليكود والعمل في طريق الحماقة

يسرائيل هرئيل*

■ هوية المشاركين الرئيسين كانت مغايرة، إلا أن باقي عناصرها، خصوصا الزينة والكلمات الكبيرة في انابوليس، ذكّرت مع التباينات بجملة من «المواقف السلمية» والمناسبات السابقة التي انتهت جميعا بحمامات من الدم.

مناسبات السلام المثيرة للاعجاب في الولايات المتحدة بدأت في ايلول (سبتمبر) 1993، قادة اسرائيل اسحق رابين وشمعون بيرس وقائد الفلسطينيين ياسر عرفات جاءوا الى البيت الابيض من اجل التوقيع على اتفاقات الاطار لاوسلو على نفس مقياس كلمات مناحيم بيغن وأنور السادات التي نشرت بالأحرف العريضة: «كفى للدم والدموع».

قادة الحكم الاسرائيليين لم ينسوا التأكيد على ان الاتفاق وقع رغم معارضة معارضي السلام «في الجانبين»، ولكن لم تمض ايام كثيرة حتى بدأت الدموع في الانهمار من أعين الآباء والأمهات والأبناء والبنات بكميات لم نشهدها من قبل. عرفات بدأ بعد خطاب السلام الذي أوصت به واشنطن بارسال المخربين الانتحاريين لضربنا حيث قاموا بتفجير انفسهم في الحافلات والمقاهي والمتاجر.

«لن نسمح للارهاب بأن يقتل السلام»، قال رابين وبيرس وعادا بعد ذلك بعامين الى واشنطن للتوقيع مع عرفات ـ في مراسم احتفالية جديدة مرة اخرى على اتفاق اوسلو (ب). كل هذا حدث رغم أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان» حينئذ، موشيه بوغي يعلون، برهن لهم على ان شريكهم قد أعطى ضوءا أخضر للعمليات.

إثر الأمل ازدادت العمليات مرة اخرى. بيرس، الحائز على جائزة نوبل للسلام، تفوق على بنيامين نتنياهو حينها في استطلاعات الرأي (1996) عشية الانتخابات. بيرس أمل بالطبع أن لا يعرقل شريكه في جائزة نوبل مسعاه للفوز في الانتخابات، إلا أن هذا الاخير واصل هجمته الارهابية الانتحارية عشية الانتخابات ايضا.

نتنياهو انتصر في الانتخابات، وانجر هو الاخر الى دوامة الكذب والخداع، خصوصا خداع الذات. في شهر كانون الثاني 1997 وبعد مباحثات مع عرفات تحت ضغط الولايات المتحدة أعطاه نتنياهو الخليل كما يتوجب وفقا لاوسلو رغم عبارته الشهيرة «اذا أعطوا أخذوا، واذا لم يعطوا لن يأخذوا»، رغم الانتحاريين والقتل في الكمائن على الطرقات، إلا أن الليكود لم يكن مختلفا عن حزب العمل كثيرا في كل ما يتعلق بالسير في طريق الحماقة مع أخذ الكلمات الكبيرة التي كان يطلقها، في الحسبان.

العمليات تواصلت ايضا بعد الانسحاب من الخليل. نتنياهو الذي ظهر كرئيس وزراء ضعيف خصوصا بعد أحداث النفق، فقد ثقة حزبه وناخبيه به، ورغم ذلك ـ ما هو الاغراء الذي يجذب قادة اسرائيل مرة تلو مرة الى مصيدة العسل هذه؟ ـ توجه الى واي بلانتيشن. وبعد هذه القمة ايضا ـ كما هي الحال الآن بعد انابوليس ـ ورغم الوعود الكبيرة، تواصلت العمليات الدموية التي كانت العامل الاساسي لانهاء رئاسة نتنياهو كرئيس للوزراء.

بعد ذلك بأقل من عامين، في شهر تموز (يوليو) 2000، ذهب خليفة اهود براك الى كامب ديفيد لاجراء مباحثات مع عرفات وبيل كلينتون. براك وعد عرفات بـ96 في المائة من المناطق مع اضافة سيادة فعلية على الحوض المقدس في القدس. النتيجة كانت حرب ارهابية قاسية ودموية وطويلة (1100 قتيل وآلاف الجرحى) لم تنته حتى يومنا هذا.

صحيح أن الأمل والابتهاج قد خيما على انابوليس، ولكن ذلك كان بلا داع، خصوصا بعد مشاهدة المظاهرات العنيفة التي اندلعت في مدن يهودا والسامرة، معقل أبو مازن، الامر الذي يشير الى مدى قلة التأييد الذي يحظى به. كل هذا من دون التطرق لما يحدث في غزة.

بقي التساؤل الذي لا يوجد رد عليه خلال الـ15 عاما الاخيرة: لماذا لا يتمكن قادة اسرائيل وصناع القرار فيها من الاستفادة من العبرة؟

(هآرتس) 2007/11/29

*كاتب يميني ومُنظر المستوطنين

عملية برية واسعة بغزة لمنع تحول حماس الى جيش عصابات حقيقي

رئيس من دون تفويض

عمير ربابورت

■ بعيدا عن قاعات الرياضة الاكاديمية في انابوليس اهتاجت الخواطر في هذا الاسبوع واشتد العصف في الشوارع في بعض مدن الضفة. في الخليل أطلق الشرطيون الفلسطينيون النار على المتظاهرين من أنصار حماس وقتلوا واحدا منهم. في رام الله ايضا لم يكتف الشرطيون بالعصي لايقاف المتظاهرين وأطلقوا عليهم قنابل الغاز المسيل للدموع بل واستخدموا الذخيرة الحية. وحتى تمنع السلطة حدوث اضطرابات جديدة وربما من اجل ضمان عدم وصول هذه المشاهد الصعبة الى المراسيم في انابوليس، حظرت تنظيم مظاهرات اخرى في ايام المؤتمر.

الصور الصعبة من مدن الضفة اضافت فقط بعدا جديدا لعلامة الاستفهام التي تلوح فوق رأس الشريك الفلسطيني. نحن لا نقصد ان الشريكين الآخرين، بوش واولمرت، قد جاءا الى المؤتمر بكل قوتهما، ولكن خطاب الرئيس ابو مازن انما أوضح فقط المسائل المقلقة وأبرزها: من الذي يمثله رئيس السلطة بالفعل، وهل تستطيع حركة فتح التي يترأسها التوصل الى أية صفقة مع اسرائيل؟ بعض من الجواب مفهوم لكل من يراقب ما يحدث على الارض: في غزة ليست له سيطرة بالمرة، أما بقاء سيطرته في الضفة الغربية فيرتكز بدرجة كبيرة على تحركات الجيش الاسرائيلي و«الشباك».

مع الذيل بين الرجلين

«لو لم يكن الشباك والجيش الاسرائيلي فاعلين في يهودا والسامرة في كل ليلة، فمن الممكن الافتراض حينئذ ان حماس كانت لتتغلب على فتح هناك مثلما هزمتها بسهولة في القطاع». هذا هو التقدير الشائع في «الشباك» وفي الجيش الاسرائيلي. حتى اذا كانت هناك درجة معينة من المبالغة في هذه المقولة، فليس من الممكن عدم الشعور بالقلق منها. مغزاها العملي هو ان سيطرة فتح على يهودا والسامرة هي بدرجة كبيرة خطأ بصري.

في جهاز الامن يتابعون بقلق المؤشرات الصارخة التي تدل على توطيد حماس لمواقعها في يهودا والسامرة ايضا: عدد المصلين في المساجد يزداد تدريجيا لدرجة انه حتى في رام الله معقل فتح وعاصمة العلمانية الفلسطينية، قد تضاعف عدد المساجد في السنوات الاخيرة. حماس تحول مبالغ هائلة لتمويل جهاز الرفاه المدني التابع لها «الدعوة»، الذي يعمل بصورة افضل بكثير من مؤسسات السلطة الفاشلة.

محاولات جهاز الامن وجهاز القانون الاسرائيلي فرملة هذا الطوفان المالي، منيت بفشل ذريع. في صبيحة كل يوم تتشكل مؤسسات صدقات فلسطينية تحت مظلة حماس، ولكن ليس من الممكن منع عملها من دون البرهنة على وجود صلة مباشرة بينها وبين التنظيم غير القانوني.

واذا لم يكن كل ذلك كافيا فحماس تقوم كذلك ببناء قوتها العسكرية في يهودا والسامرة استعدادا للحظة الحاسمة. أفرادها يتدربون ويشكلون قنوات قتالية تحت الارض في نابلس وقلقيلية وغيرها، ونشطاء حماس يعدون الخطط الاحتياطية لشن العمليات في العمق الاسرائيلي.

نشاطات «الشباك» والجيش الاسرائيلي ضد الخلايا الارهابية هي في العادة ناجعة جدا. «الشباك» الذي فقد قدراته الاستخبارية في يهودا والسامرة في سنوات ما بعد اوسلو أعاد بناءها تدريجيا منذ اندلاع الانتفاضة في 2000، ومصادره اليوم تمد شبكاتها في كل أرجاء المناطق. أما الشرطة الفلسطينية في المقابل فهي عاجزة عقيمة عندما يتعلق الامر بمكافحة الارهاب. أما في مكافحة الجريمة فهي آخذة في تطوير قدراتها تحديدا.

من اجل التجسيد نقول انه عندما حاولت قوات الشرطة الفلسطينية الخاضعة للسلطة مؤخرا تنفيذ اعتقالات في صفوف حماس في بلاطة، عادت على أعقابها وذيلها بين رجليها.

السؤال الذي يطرح نفسه هو هل هناك جدوى في ظل هذا الواقع من اجراء مفاوضات سياسية مع قادة فتح، بينما تطرح على المحك قضية تسليم مناطق لن يكون بامكانهم ان يسيطروا عليها من دون وجود دائم للجيش الاسرائيلي و«الشباك»؟ هذه المعضلة تشغل الامريكيين ايضا. هذا هو السبب وراء قول وزيرة الخارجية الامريكية لقادة اسرائيليين قبل المؤتمر بأن الوقت يصب في غير مصلحة اسرائيل. فترة حكم أبو مازن حسب تقديرها هي الفرصة الاخيرة لدفع التسوية. رايس قالت لهم ان اغلبية الفلسطينيين تحت سن الاربعين لا تؤيد حل الدولتين لشعبين، واذا واصلت حماس تعزيز مواقعها فسيزول هذا الخيار عن جدول الاعمال كليا.

تضاعف عدد المساجد خلال السنوات الاخيرة في رام الله معقل فتح وعاصمة العلمانية الفلسطينية

فتح تدرك جيدا ضعفها على المستوى الشعبي، وقادتها لم يعودوا يتحدثون عن انتخابات ديمقراطية. في المرة الاخيرة التي حدث فيها ذلك قبل عامين حظيت حماس بنصر جارف. فتح لن تكرر هذا الخطأ، ولا الامريكيون ايضا الذين حاولوا ترسيخ الديمقراطية في السلطة الفلسطينية فحصلوا على نتيجة معاكسة.

ورغم ذلك ليس كل شيء اسود بأسود. جولة في شوارع المناطق تشير الى وجود ازدهار اقتصادي نسبي، مجمعات تجارية جديدة ومعتبرة تبرز ليس في رام الله وبيت لحم فقط وانما في نابلس والخليل ايضا. في فتح وفي اسرائيل ايضا يأملون في ان يستوعب الجمهور الفلسطيني بأن الوضع في الضفة الغربية افضل بكثير مما هو عليه في القطاع الذي يختنق تحت الحصار والعقوبات فيستنتج ان حكم حماس ليس جيدا له. هذا الامر لم يحدث حتى الان.

من الممكن تعزية النفس في ان التنسيق الامني بين اسرائيل والشرطة الفلسطينية آخذ في التحسن، بل وقد وصل الى مستوى لم يكن له مثيل منذ اندلاع انتفاضة الاقصى. رغم معارضة براك وقادة الجيش الشديدة سمح اولمرت للفلسطينيين عشية انابوليس بادخال 25 مصفحة من انتاج روسي الى المناطق. في المرحلة الاولى ستوضع السيارات المصفحة في نابلس. هي لن تشكل خطرا أمنيا على اسرائيل ووجودها سيكون رمزيا بالاساس.

الامر الاكثر اثارة للقلق هو حقيقة ان مناطق يهودا والسامرة قد أغرقت من جديد بآلاف بنادق ساعر وملايين الرصاصات التي أدخلت من الاردن للشرطة الفلسطينية بمصادقة اولمرت. الذخيرة اصبحت في السنوات الاخيرة أمرا نادرا وغاليا في يهودا والسامرة بفضل تحركات الجيش الاسرائيلي المتواصلة لمنع تهريب السلاح. الان عاد هذا السلاح بوفرة مرة اخرى. ثمن الرصاصة الذي وصل قبل عدة اشهر الى عشرات الشواقل هبط بصورة ملموسة. بعض الذخيرة التي قد وصلت للضفة تجد طريقها من مخازن الشرطة الفلسطينية الى الجهات الارهابية، ورغم ذلك يعزز هذا السلاح بدرجة معينة قوة الشرطة الفلسطينية كما أُريد منه.

بعد صدمة سيطرة حماس على القطاع ادركت قوات الامن الفلسطينية ان عليها ان تفعل كل شيء حتى تكبح جماح التنظيم. وهكذا يتعزز التعاون بين اسرائيل والسلطة عندما تكون حماس هي العدو المشترك. لقاءات بين ضباط اسرائيليين من كافة المستويات وبين نظرائهم الفلسطينيين تحولت الى مسألة اعتيادية.

في اطار التعاون تتدفق بين الجانبين معلومات استخبارية ايضا. إلا ان الجيش الاسرائيلي و«الشباك» المستفيدين من خيبات أمل الماضي يصران على تنفيذ كل اعتقال يرتكز على معلومات اسرائيلية. قوات الامن الفلسطينية تستطيع التحرك في الضفة فقط خلال النهار وفي الزي العسكري حصريا. أما في ساعات المساء فيعود الجيش الاسرائيلي للتحرك بحرية في مراكز المدن في يهودا والسامرة. الجمهور لا يدرك تقريبا الحرب العنيدة الجارية ضد الارهاب في شوارع المناطق يوميا. هذه العمليات تصل الى جدول الاعمال فقط عندما يصاب الجنود، ولكنها سرعان ما تُنسى. تطور ايجابي آخر هو «اتفاق المطلوبين» الذي وقع مؤخرا. مئات المطلوبين سابقا واغلبيتهم من أفراد تنظيم فتح (من بينهم المطلوب المفتخر زكريا الزبيدي من جنين، الصديق المقرب للشابة الاسرائيلية تالي فحيمة) اجتازوا الخطوط وتوقفوا عن ممارسة الارهاب مقابل مناصب في قوات الامن الفلسطينية وراتبا شهريا ووعدا اسرائيليا بتوقف الجيش و«الشباك» عن ملاحقتهم.

نقطة الضعف في كل ما يتعلق بالتنسيق الامني (في جهاز الامن يحذرون مثل الابتعاد عن النار عن استخدام تعبير «تعاون» ذي السياق والمرادف السلبي) هي الضعف والتشرذم الهيكلي في قوات الامن الفلسطينية. اسرائيل وامريكا تضغطان على الفلسطينيين لتوحيد الاجهزة التي اقيمت في عهد عرفات من خلال استراتيجية «فرق تسد». الفلسطينيون من جانبهم يعدون بالعمل على توحيد الاجهزة، ولكن احتمالية حدوث ذلك معدومة. بعض الاجهزة يخضع لامرة توفيق الطيراوي الذي يعتبر الشخص الاقوى اليوم في المناطق، وبعضها يخضع لسيطرة خصمه اللدود جبريل الرجوب. الجيش والشرطة الاسرائيليين يجدون صعوبة في تطبيق القانون في المناطق بسبب تمرد المستوطنين وتحركاتهم المستقلة. أما بالنسبة للتسوية السياسية الجديدة التي لا توجد لها احتمالات تحقق عالية، فلا يشغل جهاز الامن نفسه بها. ربما بعد تشكل الطواقم التفاوضية وفقا لبيان انابوليس، تبدأ التغيرات. القلق يسود الان من الآثار المترتبة على خطوات بناء الثقة التي قد تحدث في المراحل المبكرة من المفاوضات مثل ازالة الحواجز وتسليم المسؤولية الامنية الكاملة في مدن الضفة المركزية.

في هذه الاثناء يصعب رؤية كيفية تحول الكلمات العالية التي ترددت اصداؤها في انابوليس الى انعطافة تاريخية في يهودا والسامرة. أما في القطاع فالمستقبل يبدو اكثر وضوحا ـ وتكدرا.

في قيادة المنطقة الجنوبية يحثون من اجل شن عملية برية واسعة النطاق في غزة تشكل ضربة لمنظومة انتاج واطلاق الصواريخ من قبل ان تتحول حماس الى جيش عصابات بكل معنى الكلمة على شاكلة حزب الله. قيادة الجيش في المقابل ليست متحمسة لعملية تدخل الجيش في عمق القطاع من دون معرفة الوضع الذي ستؤول اليه الامور عند عودة الجنود الى البيت. أما المستوى السياسي فأقل حماسة بكثير.

رغم ذلك هناك احتمالية عالية بأن تخرج اسرائيل إن عاجلا أو آجلا الى عملية برية في عمق القطاع. الخطط جاهزة وانابوليس قد انتهى، والان ينتظرون سقوط صاروخ قسام فتاك ربما على روضة اطفال في سدروت حتى تتلاشى كل القيود والحواجز أمام العملية. ليس من المؤكد ان مثل هذه العملية ستحل معضلة القسام، ولكن اسرائيل لن تواصل لمدة طويلة اكثر تحمل رشقات الصواريخ والجلوس مكتوفة اليدين.

(معاريف) 2007/11/30

كتاب جديد للايطالية إيزابيلا كاميرا دافليتو:

كيف نحت الفلسطينيون هويتهم الثقافية وحافظوا عليها؟

د. عزالدين عناية*

■ «مئة سنة من الثقافة الفلسطينية»، كتاب يميط اللثام عن وجه آخر لفلسطين، ويحور زاوية النظر من السياسي إلى الثقافي، صدر هذه الأيام بروما عن دار نشر «كاروتشي»، من تأليف أستاذة الأدب العربي بجامعة لاسابيينسا إيزابيلا كاميرا دافليتو. يأتي الكتاب والقارئ الإيطالي والغربي عموما، في حاجة ماسة إلى لفت انتباهه نحو الواقع الثقافي في فلسطين، وتحرير مخياله من هيمنة السياسي. ففلسطين سُيِّسَت بشكل مفرط، الأمر الذي طمس أوجها في غاية الأهمية، فنية وأدبية ودينية.

فضل كبير لمؤلفة الكتاب، المترجمة أيضا، على مدى مسارها الأكاديمي المثمر، في تعريف الإيطاليين أن العرب يكتبون الرواية والقصة والقصيدة. فمن مساعيها العاثرة التي روتها لي في نشر الثقافة العربية، أنها قصدت يوما ممثلية دبلوماسية لدولة عربية، تهدي العاملين فيها ترجمة لأحد أدبائهم، وطمعا في أن يساهموا باقتناء بعض النسخ من العمل المنجَز، يهدونها لزوارهم وأصدقاء بلدهم تعريفا بثقافتهم. فما كان من المسؤول الأول إلا أن سوفها بكلمات ولم يعر الرواية أي اهتمام.

ربطتني منذ سنوات صداقة وزمالة بإيزابيلا، سمحت لي بالتعرف عليها عن قرب. ولم أخش عليها يوما مثلما خشيت حين صدحت في حشد غفير من المثقفين والطلاب والأساتذة، في جامعة الأورينتالي بنابولي، في معرض شهادة عن الأدب العربي: «أحب فلسطين وأناصر نضال الفلسطينيين، أحب من أحب وكره من كره، فهذا البلد الأسير قدري». حينها كانت الأجواء مشحونة بالعداء والتربص للعرب والمسلمين ولمن يناصرهم، يذكيها صاحب كتاب «تحيا إسرائيل»، الصحافي المصري مجدي علام، باتهام أساتذة الجامعات في أقسام الإسلاميات والاستعراب في إيطاليا، بمساندة «الإرهاب الفلسطيني» بما يروجونه من دعم لثقافة الكاميكاز.

كتابنا الذي نعرض له، يتابع رحلة تخندق الفلسطينيين حول الثقافة حتى يحافظوا على هويتهم في مواجهة المسخ المسلَط عليهم. وعى الفلسطيني ذلك منذ فترة ما قبل النكبة وأثناءها وبعدها. وهو ما تابعت المؤلفة تجلياته الثقافية منذ الإرهاصات الأولى للشعور الوطني الفلسطيني على أعمدة الصحف.

فقد تلازم نحت هوية الفلسطيني الثقافية مع ارتباط وثيق بالمشروع النهضوي العربي. لم يبق الفلسطيني رهين إشكالياته ومحنه، بل وسع دائرة اهتمامه إلى مجالات أرحب، تجلت في المساهمة الفعالة للكتاب والمترجمين، في تعريف العرب بالإنتاجات العالمية المنقولة من اللغات الأوروبية، لعل من أبرز هؤلاء خليل بيدس (1874ـ1949) وأحمد شاكر الكرمي (1874ـ1937) وعادل زعيتر (1897ـ1957).

تعود تلك الريادة في الترجمة إلى القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، حيث كان التزاحم على أشده بين المدارس التبشيرية، التابعة لفرنسا وأنكلترا وروسيا القيصرية في فلسطين. كانت تقدم المنح للطلاب، بغرض أدلجتهم خارجا وإعادتهم لفلسطين. الأمر الذي جعل الفلسطينيين يطلون مبكرا على الفكر الغربي. ومن القصص الطريفة التي روتها صاحبة الكتاب أن أحد هؤلاء المترجمين المسمى بندلي صليبا الجوزي (1871ـ1942)، جرى إرساله لروسيا لغرض تعميق دراساته في اللاهوت الأرثوذكسي ليرسم عند عودته كاهنا، غير أن الشاب أغوته المادية التاريخية فتحول إلى داعية للماركسية. وقد قضى الرجل بقية حياته بأذربيجان مدرسا بجامعة باكو، ترجم على إثرها عشرات المؤلفات من الروسية وإليها. كان من أوائل المنتقدين للاستشراق الغربي بكشف تواطئه مع الآلة الاستعمارية. سبق تفصيلات إدوارد سعيد بقرابة نصف القرن.

ايزابيلا كاميرا دافليتو

عالجت عديد المؤلفات الغربية أوجها من الفكر الفلسطيني، غابت من جلها المتابعة الشاملة. ولذلك يأتي عمل إيزابيلا مسحا على مدار القرن، تحتاجه المكتبة الغربية. من الإرهاصات الأولى قبل النكبة إلى الفترة التي تلتها، إلى الأعمال المنتَجة أثناء النكسة، إلى أدب المقاومة وأدب الانتفاضة. مبرزة أن الأدب الفلسطيني المقاوم لم ينحدر بالكلمة إلى الإسفاف والابتذال ولم يضر المقصد بالإطار الفني. ومن أبرز الوجوه في ذلك الحقل نجد غسان كنفاني سابقا ومتوكل طه حاضرا. ولم يغب عن المتابعة أيضا العمل الفني، بأوجهه المسرحية والسينمائية والتصويرية.

في فصل خاص تعالج إيزابيلا ما تسميه «فلسطينيون ـ إسرائيليون» أو «عرب إسرائيل». تقول أنه برغم أسرلة هؤلاء فقد بقيت فلسطين هاجسهم الأول. تثير المؤلفة موضوع تعامل كتاب عرب 48 مع اللغة العبرية. فجراء نشأة العديد منهم في إسرائيل تيسر لهم الإلمام بالعبرية، مع ذلك بقيت تلك اللغة مع كثير منهم لغة مطالبة بالحقوق ومنافحة للخصم لا لغة إبداع فكري، وإن اختارت قلة ضئيلة العبرية للكتابة، فإن حضورها بقي هامشيا في الساحة الثقافية الفلسطينية.

تخلص المؤلفة في حديثها عمن يكتبون بالعبرية إلى مقارنتهم بعرب شمال إفريقيا ممن يكتبون بالفرنسية، داعية إلى استيعابهم في حضارتهم العربية، لا تهميشهم أو تناسيهم. لأن الكاتب العربي مهما تأسرل يبقى مرفوضا وغير أصيل وتلك حالة عطاءالله منصور (1934) وأنطون شماس (1950). علما أن جل هؤلاء ممن ينتمون للأقلية المسيحية والدروز، ويندر أن يتواجد مسلم بينهم.

خلال السنوات الأخيرة سال حبر غزير في الغرب عن فلسطين و«الجهاد» كاد أن يضمحل فيه الحديث عن فلسطين و«الاجتهاد».

* جامعي تونسي مقيم بروما
tanayait@yahoo.it

«مئذنة الشعر»:

قراءات نقدية في التجربة الشعرية لباسم فرات

لندن ـ «القدس العربي»
ـ من عدنان حسين أحمد:

صدر عن دار التكوين في دمشق كتاب نقدي بعنوان «مئذنة الشعر». وهو مجموعة دراسات وقراءات وآراء نقدية في التجربة الشعرية لباسم فرات، المقيم حالياً في هيروشيما. الكتاب مقسم مبدئياً الى ثلاثة أبواب، وهو من إعداد وتقديم الناقد زهير الجبوري الذي كتب مقدمة ذكية ومستفيضة عن تجربة باسم فرات الشعرية. تضمن الباب الأول المعنون «دراسات وقراءات في تجربة باسم فرات «38» دراسة وقراءة نقدية. أما الباب الثاني فقد جاء تحت عنوان «الدراسات المترجَمة في شعر باسم فرات» وقد إحتوى هذا الباب على ست دراسات مترجمة. أما الباب الثالث والأخير فقد إنضوى تحت عنوان «آراء في تجربة باسم فرات الشعرية» والذي ضمَّ أربع مقالات رئيسية إضافة الى آراء مقتضبة لأغلب النقاد والشعراء المساهمين في هذا الكتاب، إضافة الى ثلاثة آراء نقدية مهمة لكل من الشاعر سعدي يوسف والشاعر الراحل سركون بولص والناقد حاتم الصكر. إحتشد الكتاب بالعديد من الآراء التي يصعب حصرها في مقال واحد. لذلك سنتوقف عند أبرز هذه الآراء، وأكثرها قوة وحضوراً. يرى الشاعر عيسى حسن الياسري «أن التنقّل عبر مسالك قصيدة باسم فرات شبيه بالتنقل فوق أرض غير مكتشفة» (مئذنة الشعر ص 14) وهذا يعني أن النص الذي يكتبه باسم هو نص جديد، وغير مطروق سابقاً، إضافة الى توفره على عنصر الدهشة والمفاجأة المرتبطة بالإكتشاف الأول. أما القاص والروائي عبد الستار ناصر الذي يعرف باسم فرات عن كثب بسبب تواجدهما في عمان لبضع سنوات، وإطلاع عبد الستار على أغلب النصوص التي يكتبها باسم فقد وضع إصبعه على الجرح حينما قال «نصف ديوانه أسئلة، ونصفه الثاني جروح مطعمة بملح الجنوب الذي يبقيه موجوعاً وصاحياً الى آخر العمر» (ص 20) وهذه ملاحظة دقيقة جداً. فمن يقرأ مجموعات باسم الشعرية سيكتشف من دون عناء كبير حجم الكم الهائل من الأسئلة التي تتناسل في متون قصائده. كما أن النصف الثاني هو فعلاً جروح ومعاناة وسلسلة طويلة من الرثاء المتواصل. وهنا أود أن ألفت عناية باسم الى أهمية التخلص من أسر الذات وذكرياتها مهما كانت مفجعة ومهيمنة.

وعلى المبدع دائماً ألا يترك الجوانب الأخرى في الحياة وخصوصاً المبهجة منها. رصدت الناقدة السورية كلاديس مطر ظاهرة التضخم الأنوي عند باسم فرات حتى أنها وصفت خريف المآذن بأنها «دورة حياة كاملة. وأنها تاريخ شخصي» للشاعر.

والملاحظ أن مجموعتة الشعرية الثالثة التي صدرت قبل بضعة أشهر قد إنضوت هي الأخرى تحت عنوان «أنا ثانية» مؤكداً إصراره على المضي في طريق الأنا المتضخمة التي لا يحيد عنها حتى في المستقبل القريب في الأقل. ركزت الناقدة الفلسطينية نجمة حبيب على اللغة الإنزياحية في قصائد باسم، وتلاعبه في البنى الدلالية للكثير من الصياغات الشعرية الموفقة والصادمة في آن معاً. فهو الذي يقود القناديل الى الضوء. وهو الذي يتخذ من السواد دليلاً بخلاف القواعد المتفق عليها سلفاً. إلتفت الناقد وديع العبيدي أيضاً الى حضور الذات وهيمنتها في نصوص باسم الشعرية. كما أشار إشارة حصيفة الى إستثمار الشاعر للبنية الدلالية لمسرح الطف وتوظيفها بطريقة فنية شديدة التأثير من دون أن يقع في المطب الطائفي أو فخ السذج والمغفلين الذين سيذهبون جفاء. ركز الكاتب مسلم الطعان على مشيمة الحزن التي يمتح منها باسم فرات ليغذي تجربته الشعرية. وهذه ملاحظة يكاد يشترك فيها أغلب الذين تناولوا مجموعات باسم الشعرية بالنقد والتحليل. وربما تكون إلتفاتة الطعان في محلها عندما وصف باسماً بأنه شاعر مائي. وقد توقف عند عدد من الأمثلة والشواهد التي تعزز أطروحته المائية. أما الناقد علي حسن الفواز فقد رصد قوة التأمل العميق لدى باسم في مرحلة الطفولة، وما نجم عنها من آفاق دلالية متشظية ساعدته لاحقاً في كتابة قصائد تستمد قوتها من مضارب الطفولة على رغم من قساوتها وفظاظتها ووقعها المأسوي على الشاعر المعروف بحساسيته المفرطة. ومن الملاحظات التي نعتبرها مهمة جداً على الصعيد النقدي هي إشارة الفواز الى تفتح حواس الشاعر في «الصوت والحدس والشم» ومن النادر أن يلتفت النقد العراقي الى أهمية الحواس في الأدب، باستثناء دراسات الناقد والمربي الكبير د. صلاح نيازي. إذ تلعب الحواس دوراً كبيراً في الكشف عن البنية الداخلية لأي نص إبداعي، وتكشف لنا من الناحية المنظورية المكان الذي يقف فيه المبدع في أثناء مرحلة الكتابة مما يسهل عملية التأويل، وملامسة الأبعاد الجمالية في النص المنقود. تُشيع دراسة الناقد جبار الكواز الأمل لدى القراء والمتتبعين لتجربة باسم الشعرية. فهو من النقاد القلائل الذين ذهبوا أبعد من الدائرة التأويلية التي تتيحها النصوص المنشورة، وقرأ الجانب العقلاني من الدلالة اللغوية. فكثيرون شعروا بالتشاؤم واليأس والقنوط من مفردة «خريف» ولكنهم نسوا أو تناسوا بأن الخريف لا بد أن يتبعه شتاء ثم ربيع أو ولادة جديدة كما أسماها الكواز حينما توقف عند ثنائية «خريف متحرك / مآذن ثابتة» حيث قال «المآذن رمز شاخص لمقدس خالد. والخريف رمز متحرك يؤذن بالأفول والزوال الذي يتبعه الموت فالولادة الجديدة» (ص 130). توقف الشاعر حميد حداد عند ملاحظة مهمة جداً حينما أشار الى أن ذخيرة باسم اللغوية مستمدة من قاموس رومانسي غير «أنه يجيد التعامل مع هذا القاموس رغم خطورته، ويحمله عبء البوح نيابة عنه دون أن يقع في شرك التكرار» (ص 138). تطفح دراسة الدكتور مقداد رحيم هي الأخرى بالأمل. فعلى رغم من دراسته العميقة للمفردات الثلاث التي تتكرر في قصائد فرات وهي التناسل والإنكسار والصهيل، إلا أنه ركز على أهمية الصهيل «الذي يدل على رغبة الشاعر في القيام من إنكساره، وإصلاح حياته بشيء من أمل» (ص 154).

وربما يكون د. رحيم هو الناقد الوحيد الذي وصف نفسية باسم بأنها «سوداوية معقدة ترمي بظلالها على نصوصه الشعرية» (ص161) وهذا التوصيف دقيق جداً لأنه يستشف معطياته من الثيمات والصور الشعرية المبثوثة بين ثنايا قصائده. وعلى رغم من سوادوية هذا الشاعر، وطبيعة حياته المأسوية المعتمة إلا إنه «ينثر الزهور بين السطور فنجد أنواعاً من الرازقي والنرجس والبنفسج والياسمين» (ص161) في محاولة من الشاعر، كما يذهب د. رحيم، لتعطير تلك الأجواء المؤسية، والتخفيف من كآبتها، وحدة ظلامها الدامس. وفي خاتمة المقال ينبه الشاعر الى ضرورة الإبتعاد عن التكرار لئلا يقع أسيراً للتعبيرات النمطية التي تحرمه من الفرادة، وتحشره في «خانة» القصائد المستنسخة عن بعضها البعض بطريقة مشوهة. شدد الشاعر عبد الرزاق الربيعي على خصوصية قصائد باسم فرات التي نعرفها من طعمها، ونبرتها الخاصة حتى لو لم يذيل الشاعر قصائده المنشورة بتوقيعه الخاص. كما لفت الإنتباه الى أن باسماً «لم ينبهر كالكثيرين من أبناء جيله بالفرقعات اللغوية وإغراءاتها، والإستسلام للاشعور، بل حمل أزميله، وخط صرخاته بكل روية وتأنٍ». (ص181)

والمتأمل لقصائد باسم سيكتشف وجود هذه الخصوصية اللغوية التي تشير إليه بوصفه خالقاً للنص ومبدعاً له. لم يعش باسم تجربة حياتية طبيعية مثل أقرانه الأطفال في مدينة كربلاء. إذ توفي أبوه وهو في الثانية من عمره، ثم تراكمت عليه المصائب والمحن، مما جعله يعيش على رغم منه على ذاكرتين مليئتين بالتشاؤم والإحباط، لذلك فقد «غلبت على نصوصه» البنى الارتدادية «بحسب توصيف الناقد صفاء عبد العظيم. ولهذه الملاحظة الدقيقة ما يعززها في تجربة باسم الشعرية على مدى ثلاثة دواوين أصدرها لحد الآن. أما الناقد خزعل طاهر المفرجي فقد أشار «الى الشخصية النوستالجية» في قصائد باسم. وهي إشارة في محلها، علماً بأن حنين الشاعر لم يقتصر على الأهل والأحبة والاصدقاء، وإنما تجاوز ذلك الى الأمكنة العراقية كلها.

الدراسات المترجمة

حفلت «مئذنة الشعر» بست دراسات مترجمة أنصفت تجربة الشاعر باسم فرات، وإصطفت الى جانبها.

ووصفت الشاعر نفسه بأنه يقتفي أثر الشعراء العالميين الكبار أمثال أبو لينير وتي. أس. إليوت. يقول الشاعر النيوزلندي طوني بيَر «أن باسم فرات هو ذلك الصوت الذي نحتاج الى الإستماع عليه» (ص 292) فالشعراء هم الذين يقولون الحقيقة، وليست وسائل الإعلام التي تروج الأخبار المزيفة والكاذبة بهدف التشويه والتنميط. ويرى الناقد النيوزلندي مارك بيري أن الاسلوب الذي يتبعه باسم فرات في كتابة قصائده إنما هو نابع من قراءاته الكثيرة للأدب الأوروبي الحديث المترجم الى العربية. وهذه ملاحظة إيجابية تدلل على إنفتاح الشاعر على الأدب الأوروبي وإفادته من الاساليب التعبيرية والتجريدية في الكتابة. وقد ذهب بيري أبعد من ذلك بكثير حينما وصف باسم فرات بالقول: «أن فراتاً شاعر صاعد ليس في الشعر النيوزلندي، وإنما في الشعر العالمي. وإذا ما قدر له العودة الى العالم العربي فلسوف تكون إقامته في نيوزلندا، على أقل تقدير، سبباً في إبداع العديد من القصائد المجددة المدهشة. وهذه هي بهجة المنفى كما يقول إدوارد سعيد.» (ص311). وقد ختم الناقد بيري مقالته الطويلة عن شعرية باسم فرات بالقول «إن شعر باسم فرات يشكل إضافة حقيقية الى الثقافة النيوزلندية» (ص311).

آراء في شعرية باسم فرات

أما الباب الثالث والأخير فهو باب آراء. وقد ضم هذا الباب، إضافة الى إحتجاجات باسم فرات في توصيف سيرته الحياتية والإبداعية، آراء مقتضبة لأغلب المساهمين في هذا الكتاب النقدي إضافة الى عدد من المقالات التي دبجتها أنامل القاصة لطفية الدليمي، والشاعرة نجاة عبد الله، وجلال حسن، وعيسى بلاطة. كما إحتوى الكتاب على آراء قيمة لعدد من الشعراء والنقاد من بينهم سعدي يوسف، والراحل سركون بولص، والناقد حاتم الصكر. إكتفى الشاعر سعدي يوسف بوصف الطريق الذي وجده باسم فرات بأنه «متفرد وغير مطروق في المشهد الشعري العراقي الرائع في المنفى» (ص 315) وأجد من الضروري الإشارة الى أهمية رأي سركون بولص الذي قال: «إن شعر باسم فرات رثائي بالدرجة الأولى مما يدنيه من شعراء سومر الأوائل الذين ندبوا خراب أور، ونفر، ونيبور» (ص 315) وهذا الرأي النقدي المقتضب هو خلاصة دقيقة لمجموعات باسم الشعرية الثلاث في الأقل، لأننا لا نعرف ما الذي سوف تجود به قريحة الشاعر في المستقبل. يرى الناقد حاتم الصكر أن «قصائد باسم فرات لا تثير فحسب روائح الماضي وخسائره، ولا تعلات المنفى وكمائنه، بل تستقدم الشعر من مناطق قصية في الذاكرة» (ص 316).

تجدر الإشارة الى أن الكاتب المتواضع لهذه السطور قد أسهم بمقالتين في هذا الكتاب الأولى «قصائد باسم فرات بين تقنية النص المفتوح وبنية التبئير» وهي دراسة نقدية طويلة لمجموعتيه الشعريتين «أشد الهديل «و» خريف المآذن» والثانية هي «فن الترجمة وملامسة المعاني الحقيقية والمجازية» وهي مراجعة لترجمة قصائده المنشورة باللغة الإنكليزية في مجموعته الموسومة «هنا وهناك».

بقي أن ننوه بمعد ومقدِّم الكتاب الناقد زهير الجبوري الذي تألق إسمه في السنوات الخمس الأخيرة حيث أصدر كتابين نقديين مهمين وهما «أيقونات مفتوحة .. قراءات في الشعر العراقي الحديث» عام 2006. و «رؤيا العالم: قراءة في شعر موفق محمد» وهو كتاب مشترك صدر عام 2007. ولديه مخطوطتان نقديتان تنتظران النور.

منذر مصري: ابتكار الصيف البارد

بيروت ـ من جورج جحا

على رغم كون منذر مصري شاعرا ذا نتاج غير قليل ولا قليل الشأن فان عنوان مجموعته الشعرية الاخيرة «من الصعب ان ابتكر صيفا» قد يشي وان بمفارقة ببعض ما ينتظر القارىء عند سعيه الى التمتع بقصائد المجموعة. في تلك المجموعة وان واجهتنا صور جميلة ومشكلات انسانية في عدد من قصائدها برودة وتقريرية شبه الية وشبه احاديث يومية كلماتها خبا % كشررها وحرارتها تجعلنا نتساءل عن التجربة الشعورية التي ادت الى كتابة كثير مما جاء فيها. بل ان القارىء احيانا قد يتساءل عن مبرر كتابة بعض قصائد المجموعة وعن علاقتها بالشعر اذا سلمنا بانه ابن التجربة الحارة او الدافئة. في المجموعة اجمالا يكمن اكثر من شتاء وشتاء مما يظهر بمعنى لم يقصده الشاعر لا صعوبة ابتكار صيف ولو «ايلولي» (سبتمبر) الشمس بل شبه عجز عن ذلك. ويزداد التساؤل والاستغراب عندما نتذكر ان منذر مصري شاعر وراءه نتاج يفترض فيه الا يقع في ذلك النوع من «الانعدام الصيفي» خاصة ان موضوع عدم القدرة على «ابتكار صيف « موضوع موح وربما كان من الموضوعات التي تنطوي على احتمالات مشحونة بالعاطفة سواء اكانت رومانسية حزينة ام تجلت في اشكال اخرى. وقد صدرت مجموعة هذا الشاعر السوري عن دار «رياض الريس للكتب والنشر» في بيروت في 143 صفحة متوسطة القطع واشتملت على 18 قصيدة. ولعل ولع الشاعر بهذه «الهندسة الشعرية» التي تحمل برودة كبرودة الصلب جعلته كما تلاعب بالكلمات بهذه البرودة يتلاعب بصفحات المجموعة فتأتي صفحة او صفحات بالشكل العادي المألوف لتتلوها صفحة او صفحات تتالف من اسطر قليلة تتخذ موقعها في قعر الورقة في شبه «زخرفة» تبدو باهتة غير مبررة. ولربما تجلى المقصود بهذا الكلام في القصيدة الاولى التي حملت عنوانا هو «سطر على خوائه يحسد» على رغم كل تلك المهارة في الخطوط والتقسيم والتصورات «الهندسية الفكرية « التي لا تحمل الى القارىء شحنة شعورية وعلى رغم طموح بيّن الى الترميز في الوقت نفسه عند الشاعر. يقول مصري «سادرا في اهوائه «يمضي فوق الاجراف» ثم يعرج على الشعب ..في محاولة لخداع الحواس.. قائلة.. عرفتني حتى المضيق .. نفسي لا اذكر .. ان كنت انا من لمسه.. او ..امرتني .. به ..احلامي .. فهواذا ناداه باسمه ..يضع له «ياء» في اخره.. ويحصيه في عداد رقيقه .. فلا يصير من حق احد.. ان يأخذه لنفسه .. ولا من واجبه ان يعطيه ..لغيره .. منضما الى افتتان مغرض .. سيان ان تنتظر منه هاتفا .. تهذر به ظنونك.. او انت من لا يطيق الانتظار .. فتسارع وتتصل ..فيجيئك .. الوقت ـ كما ترى ـ ..نصل بلا مقبض.. يجرح .. لا لطعنة منه او لحد ..بل لسرعته ..او بطيء تتافف من.. طول .. تلهيه» وتنتهي القصيدة باسطر في قعر الصفحة الاخيرة تبدو كأنها تدّعي انها خلاصة التجربة فتأتي ببرودة لا يذيبها شيء ولو تمثل بفخذي امرأة. يختم الشاعر بالقول «من الصعب ان.. ان ابتكر صيفا ..اشد لزوجة من فخذيك .. ذلك اني بلغت من الحب.. ما جعل فني الوحيد /هو/ الاذى.».

في قصيدة «هل تحبينني اكثر اذا احببتك اقل .». جدل وان في شبه « مونولوج « «وكلام لم يستطع ان يرتقي الى ابعد مما يشبه عتبا في علاقات مختلفة سواء العاطفي منها واليومي بل جاء تنقصه حرارة ربما توفرت في تلك الحالات اليومية العادية بافضل مما توفرت للقصيدة هذه. يقول منذر مصري «احب هذا .. اكره هذا ..ولكن من قال لك..اني.. اكره الاشياء التي .. لا احبها».

وفي قعر الصفحة التالية وفي الجو نفسه من التقريرية الباردة نقرأ «تريدينني ..لانك تريدين كل شيء .. واحبك ..لاني احب كل شيء.. قلت.. يكاد شبهنا هذا ان يكون تطابقا.. لان من يحب شيئا.. يريده ..ولان احدا لا يريد شيئا .. لا يحبه .. ثم انت قلت.. انه في اسوأ صوره..اختلاف .. يتيح لكل منا الفرصة.. كي يسدد نواقصه .. وهكذا لم يكن مجرد..مصادفة ..انك انت من كان .. دائما .. يأخذ.. وانا من كان .. احيانا.. يعطي.».

يضيف فيقول حيث يفترض ان يتفجرالكلام ..او يذوب عاطفة حارة كالبكاء «اكرهي اي شيء .. اكرهه.. حتى نفسي .. احبي اي شيء ..احبه .. حتى نفسي ..احبي رجلا اخر احبه ..واقتله ..واذا جبنت ولم افعل .. احلم اني.. به ..امامك ..سالتك.. هل تحبينني اكثر..اذا احببتك اقل.. ..ملقيا كل ثقلي ..على رقتك.. فاجبت اني بهذا لا اسهل عليك ..كما كنت تأملين مني.. تركي» وفي قعرالصفحة التالية نقرأ الخاتمة «لكنك رغم كل شيء..تركت ..ولم استطع انا بدوري ..كما كان ينبغي ..ان اترك حبي ..هكذا ..بلا احد.».

تنتهي من القراءة فتجد انك تتذكر دون اي قصد سيىء كلاما دار بين شاعر وناقد بعد ان سأله الشاعر عن رايه في مجموعته التي كان قد اهداه اياها. رد الشاعر قائلا «كل ما استطيع قوله بصدق ان قراءة قصيدة « الارض اليباب» للشاعر الشهير البريطاني الامريكي الاصل «تي.اس.اليوت » لم تتعبني بقدر ما اتعبتني قراءة بعض قصائدك». (رويترز)

يوسف أبو لوز في «ضجر الذئب»: مجرّة للقتلى .. مدارج للاختلاف

رام الله ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً عن «بيت الشعر الفلسطيني» ديوان: «ضجر الذئب» للشاعر يوسف أبو لوز.. ويعتبر (ضجر الذئب) من أهم المجموعات الشعرية للشاعر، ويأتي هذا الإصدار في إطار تعريف الأجيال الجديدة في فلسطين بأهم المجموعات الشعرية لأبرز الشعراء الفلسطينيين في الوطن والشتات .. وانفتاحاً على تجربة الشعر الفلسطيني في المنافي .. واستدخالاً للمجموعات الشعرية المميزة وتحقيقاً للتواصل بين الأجيال ..

والديوان هو الثاني بعد ديوان محمد لافي «مقفّى بالرماة» واللذان صدرا عن بيت الشعر في سلسلة غير دورية للتعريف بالمشهد الثقافي الفلسطيني ودوره في إغناء المشهد الثقافي والشعرية العربية.

وقد جاء في (150) صفحة من القطع المتوسط، وقد صمم غلاف المجموعة الشاعر والفنان زهير أبو شايب ..

ويحتوي الديوان ست قصائد: مجرّة القتلى (مطوّلة)، قصائد (1) ، قصائد (2)، قصائد (3)، حجر الوقف وضجر الذئب ..

في «ضجر الذئب» نقرأ وجعاً مراً .. واغتراباً قويا .. «الأنا» لا تبدو في تماسكها الرخامي .. ثمّة تشظيات .. وغربة لائبة .. «الأنا» الشاعرة تكشف تفاصيلها وسرائرها المكنونة.. تجوس خلال المستور والمتواري .. عقرب الجنس والشهوة الفائرة مثل نحل بريّ، يطفح برغبوت المكبوت .. وفيض الرغائب المؤار على سواحل المرأة وضفافها .. لا يقول يوسف أبو لوز سيرته الخاصة فحسب .. يقول حكاية الجماعة .. حكاية الجيل مطلع الضياع والتشتت .. والبحث عن الذات في سياق الحنين إلى الجذور الأولى . .

في مجرّة القتلى نجد مطولّة الحزن على البلاد والشهداء .. والمرارات الجارفة .. مزاج الموت وأطوار النهب في قيامة يهندسها النقيض ويعلي كعب القتل لإشاعته .. تأمل رؤيوي كاشف ينزّ من خلايا الديوان ..

في «ضجر الذئب» مدارج للجماليات وسطوة الإيقاع وعين بصيرة .. إنّه الشعر .. جمرة اللغة في مجمرة الحياة .. ومن الديوان نختار :

كبيرٌ على الوصف ... أغنّي لشعبي،
به من صفات الخيول صفاتٌ،
لهمَ جلَدٌ في الحروبِ،
ومعشرهمُ طيّبٌ،
فارسونَ تشعُّ منازلهم ذَهَباً،
منذُ أن طرقوا الأرض فاضتْ بهمْ،
يعشقونَ الحياة، لذا لم يموتوا على محمل الحرب،
لم ينتهوا بينَ منفى ومنفى ...
ولم يتركوا في بواخرِ أحزانهم،
غيرَ شعرٍ يدلُّ النوارسَ للماء،
مرتفعونَ على كلِّ منْحَدَرٍ، ورجالٌ ..
من المطرِ الأرجوانيِّ جاءوا،
يسوقونَ/ حيثُ يشاءون/ قطعانَ هذي الرياحْ. أغنّي لشعبي، كبيرٌ على الوصفِ هذا المدى
والقصيدةُ ليستْ سوى خيمة الروحِ،
ليستْ سوى رجلٍ جالسٍ في إناءِ الكتابة،
من أينَ لي قوّةُ النهرِ حتى أسلْسِلَ حَبْلَ الصهيلِ،
شممتُ دخانَ القرى،
وعرفتُ البنفسجَ حينَ يكونُ حزيناً،
رأيتُ السمَنْدَلَ يخرجُ من مركزِ النارِ،
تلكَ طفولةُ روحي/ وهذا ارتفاعي إلى الغيمِ،
ضلْعٌ صغيرٌ أنا صارَ ممتلئاً بالقناديلِ،
شعبي يمهّدُ فوضى الطريقِ،
إلى منزلٍ واقفٍ في الصباحْ.

ـ يوسف أبو لوز من مواليد العام (1956) في قرية الكفير بالأردن، وأصله من بئر السبع النقب.

– صدر له :
– صباح الكاتيوشا أيها المخيم ، 1983 .
– فاطمة تذهب مبكرة إلى الحقول 1983 .
– نصوص الدم، 1986 .
– ضجر الذئب، 1993 .

موشُور

منال الشيخ*

أسمي

سمعتهم ينادون بإسمي
تريثتُ قليلاً قبل أن أُجيب
للعالمِ بابٌ واحد
ووجهةٌ واحدة
إنْ أجبت
فلن أعود ..

قَمَر

حانةٌ ، وقمرٌ فيها يَسكُر
تلك المزامير تعزف
لليلة النزول
حانةٌ ، وقمرٌ فيها يَسكُر
البيوتُ تقف عاريةً في إنتظار أن تكسوها الأنوار
بعدما خلعت عنها خمار الغياب
حانةٌ ، وقمرٌ فيها يَسكُر
صبيّ الحي يلوي شُعاعَ النور
نحو وجه الحبيبة
كي يتحسّس وجهةَ قبلتهِ القادمة

حانةٌ ، وأنا وحدي فيها أسكرُ
حين فجأة
قرّر
القمرُ
الصعود

حانةٌ ، والكلُّ فيها يتحررُ
حين فجأةً
قرّرتُ
أنا
الموت

***

سؤال
جبينُ السماء
بدأ يتعرق
هل اقتربتَ منها مجدداً؟

طفلة

يروننا بماء زلال
ويريدوننا أنْ نبقى
وروداً في أكمام

جندي

مجرد دبوس
دبوسٌ صغيرٌ لا غير
كفيلٌ بكشفِ سرّ الأكمام
طفلة
اقتربْ
وأثبتْ
أن للجندي مهاماً أخرى
غيرَ الحرب

رائي

[1]
الطفلة التي أرعبتها
كلمةُ جندي
الطفلةُ الرزينة
ذات الثوب الأصفر القصير
على دفتر الرسم خطّت
علمَ بلادها
وجندياً يحملُ قذيفةً بيد
ويستبيحُ عتمةَ صمتها
باليد الأخرى
ليرتفَع درجة ـ الأحمر ـ على مَحملِ السماء
[2]
لا تجيد التهكم
علموها أن تستلقي وتتلقى
لن يغير شكل المنام
معنى الخطيئة
[3]
صفرٌ
تلك كانت علاماتها
على دفترِ الرسم
[4]
الجندي
الذي أرعبه صمتُ الطفلة
الجندي
حامل القذيفة والراية
قائد السريّة إلى خندقِ فناء
هاهو الآن
تحتِ جهاز (الإيكو)
يعدُّ ما تبقى له
من نبضات
بعدما رَمى خاكيتهُ إلى فمِ نهر
كان يجري عارياً أمام بابِ الله
[5]
علمها كلّ شيء، كيف تنام، كيف تصحو،
كيف تكبر، كيف تأكل، كيف تمشي، كيف
تسرق، كيف تعطي، كيف تكتب، كيف
تنجح، كيف تغزو، كيف تهزم، كيف ترنو،
كيف تبتعد، كيف ترسو
كيف ترحل،كيف تسمو ،كيف ...كيف ..
.....
.....
لكنهُ نسيَ هذا الأب
أن يعلمها كيف تقبلُ
[6]
لا غرابة
أن يضحك منها ذلك الغول
وهو يدسُّ لساناً أبيض
في فم
لا يعرفُ كيف يُطْبِق

طفلة

سأخرجُ
ليسَ من ندمٍ
ولا إتباعِ كذبة نبيَّة
ولتعرفنيَ من جديد الشوارعُ
بعدما هدرت لحمي
بين أدعية ـ الحصن الحصين ـ

جُندي
ربما أدركتُ الآن
أين تذهبُ الأمطارُ
عندما لا أصلُ.

* شاعرة من العراق تقيم في دمشق

مسرحية «ولادة» لإدوارد بوند:

رجع صدى لما فعله الأمريكيون في دهاليز «أبو غريب»

باريس ـ «القدس العربي»

من محمد سيف:

ربما أن المسرح واحد من أسهل التطبيقات الفنية، وفي نفس الوقت، أكثرها عمقا. انه يواجهنا مع أنفسنا وينقلنا إلى فضاء مختلف دون أن يكون في حاجة لاستدعاء وسائط تكنيكية كبيرة وكثيرة. وهذا ما دفع، حسبما نعتقد، إدوارد بوند، للإحساس بضرورة الكتابة للأطفال. ليس في هذا المنطق ما ينتقص أو يقلل من قدر وقيمة إدوارد بوند، بل على العكس، علما منذ ديكنز وحتى ستيفنسون، ومرورا بلويس كارول، كم هو عدد الكتاب البريطانيين الذين لم يمتلكوا هذه الرغبة والميل للكتابة للأطفال؟ إن الطفولة هي هذه اللحظة الخاصة والمميزة التي نخلق فيها مسرحها الخاص. الخيال لا شيء ومن الضروري لتطور الفرد المرور من خلال عرض ذاته في فضاء أحلام اليقظة. إن الأطفال، في عصرنا الحالي مقصوفون بوابل من الأفلام، ويكفي أن يشعلوا التلفزيون لكي تنهال عليهم كالقنابل. عند مشاهدتنا لهذه الصور التي غالبا ما تكون وحشية وغير عادلة في أحكامها، لا بد من أن نفاجأ، نعم نفاجأ من الطريقة التي تعالج فيها مسألة العدل. يقول إدوارد بوند في هذه الصدد: (إن مسألة الخير والشر في هذه الأفلام التي تغذي خيال الأطفال، لم تطرح بشكل جاد). إن العدل فيها، في غالب الأحيان، يُعهد بعناية فائقة إلى الذين يعاقبون أولئك المُشار إليهم دائما بأصابع الاتهام. وهكذا، فإننا لا نأخذ الأطفال والشباب الذين في طور التكوين على محمل الجد، خاصة عندما نعطيهم تصورا أو بالأحرى نغذيهم برؤى موجزة مصحوبة بأحكام مسبقة مغلوطة. هناك الكثير من الأفلام الكرتونية والألعاب الإليكترونية التي أنجزت حتى قبل احتلال العراق وانهياره وانقسامه وتحوله إلى طوائف خالية من اللون والرائحة، تصور المقاومة العراقية كمعتد وليس العكس، بل تذهب في غطرستها وكذبها وتلفيقها بعيدا حد التطبيل لبطولة وبسالة الجندي الأمريكي المحتل الذي يعاني من وطأة الإرهاب. إن العدل واحد من أكثر المسائل تعقيدا، لا سيما أن اللاعدل، مثلما يقول، إدوارد بوند، يقطن في قلب حياتنا نفسها. توجد هنالك أشياء أخرى غير القانون والأوامر تكمن في الضرورات الإنسانية. إن العالم لا يمكن أن يكون شبيها بالمحكمة، لهذا السبب، أنه من الضروري تصويره ورؤيته في كل تعقيداته. ولا نعتقد أن هذا التعقيد سيكون مستعصيا على الفهم لدى الطفل. إن المسرح، على وجه الدقة، هو فضاء يمكن أن يعرض فيه اللاعدل الذي يمثل حقيقة حياتنا، من خلال حالات المقصود منها التجريب والتوضيح. إن إدوارد بوند عندما يكتب للأطفال، فهو يستدعي ويستنطق في الآن ذاته إمكانيات الأطفال التخيلية. لا سيما أن موضع الخير والشر ليس بالأمر السهل، لهذا يتوجب علينا أن نفهم كيف ولماذا نتصرف في حالة من الحالات بهذه الطريقة أو تلك. إننا نجد في نصوص إدوارد بوند المكتوبة للأطفال والشباب هذا القلق الذي يواجهنا بمسائل يتعذر حلها.

إدوارد بوند ولغة الحاضر

عندما نشعل التلفزيون لكي نعرف ماذا يحدث في العالم، وفي العراق بشكل خاص، بغاية من السهولة والبساطة، يقذف المذيع بوجهنا الأخبار المريعة دون أي تأثير مرسوم على وجهه: ثلاثين موتى في انفجار في بغداد، من بينهم نساء وأطفال، صور تقريبا غير واضحة لأجساد مرمية على ناصية الطريق ممزقة الأوصال، ولقطات كبيرة وقريبة على وجوه مخربة لبعض الجرحى الأحياء، صور وأخبار لم تعد تقطع الشهية، من كثرة تكرارها. وهنا ينبثق تساؤل غريب، لا يخص صور الموتى والجرحى في هذا الانفجار المريع، لأن هذا أصبح عاديا، ومثل الأنواء الجوية كما يقول الشاعر الكبير محمود درويش بخصوص قتل الفلسطينيين، لا سيما أن أمريكا تعترف ببعض الأخطاء في غزوها للعراق، وهي تتأسف لذلك، ولكنها مع ذلك تستمر في آلتها الجهنمية، للتعبير وبشكل جيد عن الديمقراطية والنظام الأمريكي الجديد المسكوت عنه. لنرجع إلى السؤال الذي نود طرحه: لماذا ما يعرضه التلفزيون يصبح في المسرح غير محتمل ولا يطاق ؟ عندما عرضت مسرحية (ولادة) لإدوارد بوند على مسرح الكولين الفرنسي، لاحظنا، أن أكثر من عشرة متفرجين قد تركوا الصالة في نهاية الفصل الثالث، عندما قدم آلن فرانسون مخرج العرض، مشهد قتل وتعذيب امرأة وطفلها من قبل زمرة من الجنود المسؤولين عن التعذيب، حيث نشاهد الضابط وهو يهشم الطفل برميه نحو الدرع الحديدي للمسرح. علما ليس هناك ما هو واقعي في إخراج آلن فرانسون لهذه اللحظة المثيرة. بلا شك، إن الطفل كان دمية مصنوعة من القماش، بحيث لم نر قطرة واحدة من الدم تنزف من الدمية أو تصاحب الحدث، ولكن مع ذلك، ما شاهدناه وخاصة ما سمعناه كان رهيبا ومريعا، مما يجعلنا نعذر هؤلاء المتفرجين العشرة الذين غادروا العرض، لاعتقادنا، أنه لا يوجد ولا متفرج واحد قادر على التأكيد في هذه اللحظة، بأنه لم يشعر أو يحس بالقشعريرة وبقسوة الحدث. إذن، ما الذي جعلنا نبقى ولا نغادر المسرح؟ بلا شك، أنه ليس الفضول المرضي، وليس اللامبالاة وإنما ما يحدث ليس إلا مسرح ...

وربما هناك بعض الإحساس بالخطأ، ومن الممكن أن ما شاهدناه منذ قليل ونحن أمام التلفزيون بخصوص الانفجار في بغداد، والذي جعلنا لا نريد أن نرى أو نسمع رجع إلينا في المسرح مثل مُرتَدَّةٍ، وهو سلاح قذفي من الخشب يستعمله الأستراليون الأصليون من خصائصه أن يرتد إلى قرب مطلقه إذا لم يُصب الهدف: وهذا السلاح لم يترك لنا سوى خيارين: إما الهروب، أو تحمل مواجهة فجيعة الحدث التراجيدي.

إن موضوع الحرب، يوجد في جميع نصوص إدوارد بوند، مثل فكرة تستبد به على نحو غير سوي، نصوصه مليئة بالمشاهد التي تتأرجح فيها الإنسانية بين الخير والشر، حيث الخيال ليس إلا خدعة للحقيقة. فمنذ الحرب العالمية الثانية حتى حرب العراق، مرورا بهيروشيما والفيتنام، لا أحد يستطيع أن يزعم بأن الرعب الذي يصوره إدوارد بوند في مسرحه، ليس بمحاكاة أو أصداء منبعثة مباشرة من عالمنا الحالي.

عالم مستقبلي

إن (ولادة) مسرحية موجهة للأطفال والشباب والكبار في ذات الوقت، ولقد موضع فضاءها المؤلف في عالم مستقبلي، حيث الشرطة الحربية التي يطلق عليها بوند في مسرحيته تسمية (Wap) تقوم بتعذيب وقمع المدنيين من الناس. صورة ذكرتني بما فعله الأمريكان في دهاليز سجن أبو غريب، بما كانوا يمارسونه من أساليب مع السجناء العراقيين مكبلي الأيدي ومعصوبي الأعين والعراة كليا، تقترب من أجهزتهم التناسلية كلاب بوليسية مُجوعة عن قصد. السجناء العراقيون لم يكونوا يسمعون سوى لهاث الكلاب والضحك المتعالي من سادية الجنود العطشى. إن السادية الأمريكية لم تكتف بذلك، بل راحت تأخذ صورا تذكارية أمام هذه الكتل البشرية العارية المعذبة. إذن، وعلى الرغم من المناخ المستقبلي الطاغي على عمل بوند فهو لا يتكلم إلا عن عالمنا الحاضر. إن المقصود من هذه المسرحية، هو إيقاظ الشعور البشري النائم، لا سيما أنها تلعب مع أعصاب المتفرج، مثلما تجيب على سؤال، مثل: كيف يمكن أن نجعل التعاسة البشرية مرئية أكثر؟

إن المشهد الذي نرى فيه الطفل يهشم بارتطامه عدة مرات بالحاجز الحديدي للمسرح، ليس بصدمة كهربائية بقدر ما هو امتداد منطقي لحالة التدهور والانهيار، الذي يبدأ أولا وقبل كل شيء في اللغة المستعملة لتبرير الحرب والقتل المجاني.

في الفصل الأول السلم هو المهيمن، نرى رجل وزوجته مع طفلهما في حالة انتقال وتغير مكان السكن. وما هذا الهدوء وكل شيء على ما يرام، ليس إلا فجوة في حوار، مثل قنبلة قد انفجرت من قبل داخل معجم لغوي، فجعلت الشخصيات لا تكمل جملها أو أنها استبدلت بعض الكلمات بفضاء من الصمت، مثلما تطالعنا صورة الأب المعصومة من الخطأ والعيب الذي قام بأدائها(كارلو براندت) والتي بقدر ما تبدو متماسكة ورصينة بقدر ما هي متذبذبة مترددة.

في الفصل الثاني، وبعد مرور عشرين عاما، الرجل وزوجته، يُشردون بوحشية وقسوة من بيتهم الجديد من قبل الشرطة الحربية (Waps) ومن قبل ابنهم الذي أصبح قاتلا بملابس عسكرية.

وسواس

في الفصل الثالث، الشاب (لوكا) الذي قام بأداء دوره (اريك الموزنيني) يتابع بحثه عن فكرة تستحوذ عليه. يريد أن يعرف من أفواه هؤلاء الذين يقوم بقتلهم: ما هي وكيف هي النهاية ؟ انطلاقا من هذا التساؤل الغريب يستبسل بتعذيب المرأة وطفلها فترة طويلة مثلما استبسل الأمريكان مع العراقيين في دهليز سجن أبو غريب. وهذا بكل تأكيد، ما يجعل المشهد قاسيا ومريعا: حيث السادية تصبح فيه ليس هدفا بحد ذاته وإنما سلاحا في خدمة التحقيق المشروع. إن الممثل (إريك الموزنيني)، أدى هذا المشهد الوحشي بنوع من الرقة، مجسدا من خلال ذلك، التفاوت بين الفكرة والتعبير عنها والسذاجة وانحرافها عن الواقع.

بلا شك، العرض لا يستمر على هذا المنوال. إذ يوجد فيه أيضا الإرث البريشتي، وكذلك الطبيعية الإنكليزية. إن مسرح إدوارد بوند وجد في المخرج الفرنسي آلن فرانسون خادما محترما تقريبا. فالواقعية في هذا العرض لا تعني بالضرورة الثقل في الملابس والديكور، وخروج بارود حقيقي من فوهات الأسلحة، وكذلك قلق الممثلين الدائم لا يعني حمل التوتر على عاتقهم إلى درجة تنغيم النص بالطريقة التي نحلم بها. إن واقعية آلن فرانسون شعرية، سحرية وبريشتية على الرغم من هيمنة الطبيعية الإنكليزية. وهذا ما يكشف عنه الفصل الخامس، الذي نرى فيه الأم التي قامت بأداء دورها الممثلة (دومنيك فلادي) تائهة ضائعة بين الموتى الأحياء، وهي تلقي حواراتها وتتصرف بنوع من المبالغة المقصود منها تذكيرنا بأننا في مسرح؛ في مسرح مختلف، مقلق، مزعزع، يستنطق الحاضر، واللاعدل العالمي الجديد؛ في مسرح متحرك غير ساكن، لأنه ليس بمسالم.

مشهدان من المسرحية (القدس العربي)

تداعيات

مهرجان الفيلم الاوروبي والسينما الاسرائيلية في عمان!

مهند النابلسي*

■ فوجئت كغيري من المشاهدين القلائل بعرض الفيلم النمساوي الهوية «ليلى ولينا» والذي هو في واقع الامر فيلم اسرائيلي صهيوني بامتياز كونه يتميز بتشويه الحقائق، وقد تبرع المخرج النمساوي (الهاوي ولا اقول المحترف) والذي (في اعتقادي المتواضع) يفتقر لكل خصائص الاخراج السينمائي، ويدعى ميشيل فايفنبرغر، وقد قام بشكل سافر بطرح وجهة نظره المتصهينة المتميزة والاستفزازية واعطاه مهرجان الفيلم الاوروبي المنعقد في عمان ما بين 14ـ 2007/11/30 فرصة ذهبية نادرة.

وقد قامت جامعة «بن غوريون» بتمويل هذا الفيلم الفاشل فنياً والمليء بالدعاية الفجة والمغالطات الواقعية والتاريخية والمتحيز تماما للاحتلال الاسرائيلي الغاشم واساليبه القمعية واحتقاره الشديد لاصحاب الارض الفلسطينيين (وتحديدا لبدو فلسطين).

ونحن نقرأ كثيراً عن الضغوط الاسرائيلية المستمرة الهادفة لمشاركة افلام اسرائيلية في المهرجانات الاوروبية وحتى العربية واخرها واقعة مهرجان مراكش، ومعظم هذه الضغوط يبوء بالفشل، لذا فقد وجدت هنا ضالتها عن طريق هذا المخرج المعدوم المواهب والذي اثبت ذلك في هذا الطرح السطحي والفاقد لأدنى مقومات العمل الفني السينمائي من ترابط وتسلسل وعرض مقنع للشخصيات ناهيك عن الركاكة في السيناريو ورداءة التمثيل والاخراج.. الخ، وغيرها من مقومات الاعمال السينمائية الناجحة والممتعة. والمفروض ان تحترم المفوضية الاوروبية المواطن الاردني وان لا تجبره (بالتحايل) على مشاهدة فيلم اسرائيلي النكهة والطرح والفكرة ونمساوي الهوية (بالاسم فقط)! وباختصار فالفيلم يظهر المهاجرين اليهود (والروس تحديدا) وكأنهم ضحايا «الارهاب» الفلسطيني وليس العكس كما في واقع الامر، ويطرح وجهة نظرهم وصعوبة مواجهتهم للعزلة والخوف في بيئة عربية «بدوية» متخلفة تقمع المرأة ولا تحترم رغبتها بالتعلم والحصول على الشهادات والدرجات العلمية، وبالمقابل نشاهد صديقتها الاسرائيلية (الروسية) تمارس اقصى درجات الحرية والانفتاح مع صديقها المجند الاسرائيلي الذي يفتخر علناً بقتله للفلسطينيين اصحاب الارض والحق!

الفيلم يتعرض للعمليات الاستشهادية بطريقة مشوهة ولا يتطرق ولو تلميحاً لعمليات القتل والتعذيب والاعتقال والتهجير الاسرائيلية الموغلة في ساديتها واجرامها. القصة تظهر عائلة الفتاة الاسرائيلية وكأنها مجموعة من الحملان الوديعة، وتعرض رقيّهم وتميزهم الحضاري مقابل بيئة عربية تتميز بالتخلف والممارسات العجيبة، والاغرب من ذلك ان كتيب المهرجان الانيق يلخص مضمون الفيلم بطريقة مزيفة مدعياً ان «عفوية فيلم (ليلى ولينا) تعكس صورة لشباب مشبع بالثقة وقادر على التوافق»! ولا ادري اي ثقة واي توافق يتحدث عنها هذا الفيلم!

ان هذه المقالة تعبر عن وجهة نظر شخصية ناقدة من المنظارين الموضوعي والفني، واتمنى ان لا تقع دول الاتحاد الاوروبي الصديقة في تكرار مثل هذا الخطأ في حق المشاهد الاردني العاشق لهذه السينما، فقد قدمت افلاماً ممتازة تؤكد القيم الانسانية العادلة وتسعى لتفاهم اوثق بين الشعوب، كذلك اشير هنا الى طريقة توزيع عرض الفيلم (غير البريئة) حيث عرض اولا في البداية ثم مرة اخرى في العرض الرئيسي للحفل الختامي وذلك لضمان حضور الجمهور ومشاهده الفيلم.

---

* كاتب من الاردن

الجمارك الأردنية تثير أزمة بعد جمركة لوحات الفنان التشكيلي اياد كنعان

عمان ـ «القدس العربي»:

تعرضت اعمال الفنان التشكيلي الاردني اياد كنعان للجمركة، وتم عرضها بالمزاد العلني بطريقة مبتذلة ومن ثم بيعها، الا انه تم الاتفاق مع التاجر الذي اشترى العمل وقد تنازل عنه حتى يتم تجاوز تلك المشكلة. وتعد هذه الازمة من الازمات التي تقض مضجع الابداع والمبدعين، حيث اوضح الفنان المتضرر ان الجهة الوحيدة التي قدمت الدعم المعنوي وساهمت في عودة الأعمال الفنية هي الصحافة.

وقال كنعان عند احتجاز العمل في الجمارك لجأت الى زميل لي في احدى الصحف لإثارة القضية. وبالفعل لم يخب ظني هذه المرة وحلت المشكلة، مبينا ان المشهد الثقافي والفني الأردني بشكل عام يقتصر للأسف على الاحتفاليات والمهرجانات الخطابية. فالعمل الثقافي بكافة اشكاله بحاجة لتنظيم والنأي به عن المظاهر الاحتفالية والصخب الاعلامي الذي يثار حوله من دون تحقيق اية فائدة تذكر.

وحول مجريات الأزمة التي مر بها كنعان، قال: لم المس اي دور حقيقي لوزارة الثقافة في حل هذه الأزمة فقد اكتفت الوزارة بالاتصال بدائرة الجمارك للإستفسار عن مجريات الأحداث ولم تبادر للتدخل لدى الجمارك لحل المشكلة. وهذا جعلني ادرك ان بين وزارة الثقافة والفنان قطيعة شديدة فوزارة الثقافة يجب الا تكون بعيدة بهذا الشكل عن الساحة التشكيلية والفنية الأردنية. ويجب ان تدعم الفنانين وتحميهم من خلال اصدار تشريعات وقوانين لهذا الغرض.

امعاناً دور رابطة الفنانين التشكيليين اوضح انه لم يلجأ اليها في البداية، فتوجه فورا الى وزارة الثقافة لإنها صاحبة القرار في القضايا الثقافية وهموم المثقفين والفنانين. و تفاجأ بتصريح رئيس الرابطة رائد الدحلة فيما يخص حق الجمارك في استيفاء الرسوم في حال بيع الاعمال الفنية، فهو بذلك ـ حسب كنعان ـ لا يقف بجانب الفنان وغير ملم بالتشريعات القانونية الخاصة بهذه المسائل. وافاد ان الجهة الوحيدة التي قدمت لي الدعم المعنوي وساهمت في عودة الأعمال الفنية الي هي الصحافة، فعند احتجاز العمل في الجمارك لجأت الى زميل لي في احدى الصحف لإثارة القضية.

والغريب بل المؤلم في كل ما حصل ان العمل المجمرك لاقى اهتمام واعجاب فنانين ونقاد كبار مثل أحمد فؤاد سليم وطلال المعلا. ونشر في مجلة البينالي التي وزعت يوم الافتتاح وتم اختياره من بين 80 عملا لفنانين مشاركين بدعوات خاصة و450 عملا من انحاء العالم، بمعنى اني حصلت على التكريم من خارج وطني.

وهذا ان دل على شيء فهو يؤكد ان المشاركة الشخصية للفنانين الأردنيين في المعارض العربية والعالمية ترفع من رصيد الفنان وتعتبر تكريما لبلده الذي يمثله. فالفنان برأيي جندي مجهول يخدم الوطن من خلال فنه الذي يسهم فيه للترويج الثقافي والسياحي والاقتصادي لوطنه. فلذلك يجب تسهيل مهمته والتعامل مع انتاجه بصورة لائقة لا تشويه صورته وتحجيم ابداعه نتيجة قرارات خاطئة.

وعن تأثير هذه المشاكل على الحراك الفني في الاردن اشار كنعان الى ان هذة المشاكل عكست صورة سلبية عن الساحة الفنية الأردنية لضعف مشاركة الفنانين المحليين وحتى العرب في المعارض المحلية والعربية. لكن الفنان الأردني يمتلك الامكانات والطموح والثقافة التي تؤهله ليصبح فنانا عالميا. واعتبر ان الفنان الأردني فنان مثابر استطاع بجهود شخصية ان يثبت نفسه كمبدع ويعمل على تغيير الصورة السلبية عن الفن الأردني في ظل غياب المناخ الإيجابي الذي يوفر ارضية صلبة للفنان. واضاف ان هناك بعض الشخصيات المتنفذة في المؤسسات الثقافية والوزارة تحرص على ارسال دعوات لفنانين معينين للمشاركة في اكثر من معرض فني بغض النظر عن الكفاءة والمستوى الفني الذي تقدمه هذه الأسماء. ووجه كنعان في مقابلة مع احدى الصحف المحلية سؤالا لوزير الثقافة (كيف ستجعل الثقافة الأردنية جزء من الثقافة العالمية)؟ ما لم تسن قوانين تسهل على الفنان الاردني الوصول الى العالمية.

وقال اني اعتبر نفسي جزءً من الحركة الثقافية وجزء من هذا الوطن، وأزيد على هذا بأنني جزء مشاغب يعمل على خدمة الفن الأردني وادعو كل فنان تعرض الى ظلم ما وهضم حقه ان يسعى لايصال صوته عبر كل المنابر.

واتمنى اخيرا ان يتم تأسيس متحف للفن التشكيلي الأردني المعاصر للحفاظ على ابداعات الفنانين وحماية اسمائهم من الاندثار.

فضاءات ثقافية

مركز لذاكرة السينما الفلسطينية بالقاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

المخرج الفلسطيني سعود مهنا، رئيس مركز ذاكرة السينما الفلسطينية، يقوم حاليا بالاستعداد لانتاج فيلم تسجيلي عن الحياة الثقافية في القاهرة من خلال المقاهي حيث يرصد سعود دور بعض المقاهي الشهيرة في دعم الحركة الثقافية الحرة بعيدا عن المؤسسات الرسمية.

تأتي هذه الخطوة من جانب المخرج الفلسطيني في اطار مشروعه القائم على ربط السينما الوثائقية بالقضايا العربية ـ العربية. كما يحاول سعود مهنا فتح مجالات جديدة للسينما الفلسطينية متخذا من القاهرة مركزا رئيسيا للترويج والتوزيع من خلال شركة الانتاج التي تم تأسيسها وفق خطة مدروسة لدعم المشروعات الوثائقية المتصلة بالقضية الفلسطينية وعلاقتها بالثقافة العربية كرافد مهم من روافد التقدم الانساني.

جدير بالذكر أن المشروع الفلسطيني ـ المصري المشترك بدأ بفيلم «ثقافة الحرافيش» الذي تم تصويره قبل عدة شهور ولم يعرض حتى الآن.

من ناحية أخرى يقوم المخرج الفلسطيني المهموم بالتراث السينمائي بعمل أرشيف كامل لأهم الشخصيات والأحداث مع رؤى تحليلية حتى لا تغيب القضية وتظل حدثا ساخنا تحفظه السينما في ذاكرتها الوطنية.

من أعمال سعود مهنا فيلم «من الذاكرة، هم في الذاكرة» والأخير عن مذبحة الأسرى المصريين التي ارتكبها العدو الصهيوني عامي 48، 67 حين قام بقتل الجنود الأسرى وحرقهم وسط فناء احدى المدارس. والفيلم يوثق لشهادات عدد من الشيوخ وزعماء القبائل الفلسطينية الذين عاصروا الحدث وشاهدوا بأعينهم المحرقة.

«الصفحة الثانية» لإلهام منصور

بيروت ـ «القدس العربي»

صدر عن «شركة رياض الريس للكتب والنشر» ـ بيروت كتاب جديد للروائية اللبنانية الهام منصور بعنوان «الصفحة الثانية».

في روايتها الجديدة تواصل الهام منصور عرض افكارها الثورية والخارجة عن السائد في مجتمعاتنا بالنسبة الى موضوعات الرجل والمرأة والأسرة والحياة والموت، وفي هذه الرواية تحديداً عبر شخصيتيها الأثيرتين هبى والهام وحياتهما المشتركة والملتبسة ما بين التماهي والتضاد.

كيف تواجه «هبى ـ الهام» الصفحة الثانية من العمر. باليأس والاستسلام، بالتأقلم، و«الهرمونات» ام بالثورة والرفض.

في الفصل ما قبل الأخير من الرواية تقول هبى لإلهام: لقد حذرتك، منذ البداية، ان اختيار محاربة الزمن عملية خاسرة، هو الأقوى وكل ما نستطيع فعله، الهرولة وراء تصحيح ما يتلف وهو عمل شاق لا ينتهي. اليوم ترين الترهل في بطن فخذيك وذراعيك وغدا ستريه في اماكن اخرى. وما ان تنتهي من اخفاء الترهل في كل مكان حتى يعود ويظهر في المكان الذي بدأت بشده وتمليسه. لقد دخلت في حلقة مفرغة.

الكتاب يقع في 344 صفحة من القطع الوسط.

«لعنة القصر» كتاب جديد لغسان شربل

بيروت ـ «القدس العربي»: صدر عن «شركة رياض الريس للكتب والنشر» ـ بيروت كتاب جديد للصحافي غسان شربل بعنوان «لعنة القصر: حوارات مع الياس الهراوي ـ نبيه بري ـ رفيق الحريري ـ ميشال عون».

في هذا الكتاب قراءات مختلفة لأهم الاحداث اللبنانية عن وجهات نظر الرؤساء الأربعة: الياس الهراوي وعلاقته مع رفيق الحريري والقوات اللبنانية وميشال عون وأمين الجميل والسوريين والامريكيين واتفاق الطائف وسوى ذلك من التفاصيل.

نبيه بري والمقاومة وحركة «امل» ونشأة حزب الله وعلاقته مع رفيق الحريري والياس الهراوي والقوات اللبنانية ووليد جنبلاط والسوريين وخلافهم.

رفيق الحريري ثروته، دخوله معترك السياسة وعلاقته بالاحزاب اللبنانية وبخاصة الرئيسين الياس الهراوي واميل لحود انتقالاً الى السعوديين والسوريين والفرنسيين وشبكة علاقاته المحلية والاقليمية والدولية.

ميشال عون قائداً عسكرياً ورئيس حكومة انتقالية ومتمرداً شرساً على السوريين والاميركان ومنفيا الى فرنسا وعودة قوية على رأس «التيار الوطني الحر».

من خلال هذه الحوارات الطويلة وعرض وجهات النظر المختلفة استطاع غسان شربل تخطي عقبة «ما كل ما يعلم يقال» فكشف الاسرار وشبك خيوط المعلومات حول حقائق الاحداث اللبنانية منذ حرب السنتين الى اتفاق الطائف وما بعده وصولاً الى ما نحن فيه. كاشفاً عن حدود كل من «اللاعبين» المحليين والاقليميين والدوليين في الساحة اللبنانية.

الكتاب يقع في 448 صفحة في القطع الوسط.

يسرا في عمان تتحدث عن مسلسل «قضية رأي عام»

يسرا: حان الوقت لكي ينظر المجتمع للمرأة نظرة إحترام حقيقية

عمان ـ «القدس العربي»:

دعت الفنانة المصرية يسرا الى العمل على تحرير المجتمعات العربية من «الافكار المتعصبة» ضد المرأة، مشددة على اهمية تسليط وسائل الاعلام الضوء على مشكلات المجتمع وخصوصا قضايا العنف ضد المرأة من اجل البحث لايجاد حلول لها.

واعتبرت في حلقة نقاش نظمها المركز الثقافي الملكي في صندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة في العاصمة الاردنية عمان بعنوان «دور الاعلام في اثارة الوعي بقضية العنف ضد المرأة»، ان الدور الحقيقي في اثارة الوعي حول قضايا العنف ضد المرأة يقع على عاتق الكتاب، فهم الذين يكتبون والممثل عليه ان ينفذ مشيرة الى ان التوعية مسؤولية الروائي وكاتب السيناريو أولا وقبل الممثل.

واضافت في الحلقة التي حضرتها اسرة مسلسل «قضية رأي عام»، ان هناك الكثير من الطرق التي يمكن من خلالها تسليط الضوء على مشكلات المجتمع سواء من خلال قصة اخبارية او فيلم وثائقي او درامي او حتى كوميدي، واشارت الى ان الوقت قد حان لكي ينظر المجتمع الى المرأة نظرة احترام فعلية.

وقالت يسرا بطلة المسلسل الذي عرض في رمضان الماضي وسلط الضوء لاول مرة على قضية الاغتصاب في المجتمعات العربية، ان المجتمعات العربية تظهر اليوم بصورة متحضرة فنراهم يرتدون ملابس انيقة ويدخلون الجامعات، ولكن الحضارة الحقيقية هي الحضارة الفكرية، عندما يتحرر المرء من الافكار المتعصبة نحو المرأة وغيرها من القضايا.

ومن جانبه اوضح كاتب قصة المسلسل المصري محسن الجلاد ان الكتاب والمبدعين في شتى ارجاء العالم يعانون مشكلة حقيقية تتمثل في الرقابة، مبينا ان هناك الكثير من المحاذير والخطوط الحمراء التي لو تحررنا منها لتمكنا من تسليط ضوء اكبر على هموم المجتمعات.

وناشد الجلاد المسؤولين بالعمل على «تحرير» المبدع والمؤلف من القهر الذي يمارس عليه.

وقال الجلاد بعد ان كتبت هذه القصة امضيت 4 سنوات ابحث عن منتج جرىء يخرج العمل الى الضوء.

وكتب لهذا المسلسل النجاح بعد ان قبل بانتاجه جمال عدلي الذي بين ان نجاح العمل والقبول به لم يكن واردا لولا وجود الفنانة يسرا احدى اشهر الفنانات في مصر في المسلسل.

ولعبت يسرا في المسلسل دور الطبيبة عبلة التي كانت احدى ضحايا جريمة اغتصاب وهي من عائلة لها وضعها الاجتماعي المميز وعائلتها مكونة من زوجها الذي يعمل طبيبا ايضا وابنة شابة مخطوبة وابن في المرحلة الدراسية المتوسطة.

وتقدمت الدكتورة عبلة بشكوى ضد المجرمين رافضة خيار زوجها بان لا تتكلم في الموضوع لتحمي عائلتها من «الفضيحة»، وهو الامر الذي جعل عبلة تشعر ان زوجها ينظر لها «كفضيحة» وليس «كضحية»، ما دفعها لاتخاذ قرار المواجهة والانفصال عن زوجها.

ورغم تركيز القصة على جريمة الاغتصاب كونها القضية التي تطرح للمرة الاولى في عمل درامي، الا انها عالجت في ثناياها ايضا مجموعة مشكلات اجتماعية اخرى من ابرزها الادمان على المخدرات والقضايا الاخلاقية، اضافة الى بعض الهفوات التربوية التي تدفع الاهل لاهمال بعض الجوانب المهمة في حياة ابنائهم بما يدفعهم لطريق الانحراف.

وبين الجلاد انه حصل على المراجع اثناء كتابة المسلسل الذي اخرجه المخرج الاردني محمد عزيزية من الصحف والمجلات والاخبار التي تنشرها حول هذه القضايا.

وكان صندوق الامم المتحدة الانمائي «يونيفم» نظم ندورة الاحد الماضي حول العنف ضد المرأة ضمن فعاليات الحملة الدولية السنوية «16 يوما للقضاء علي العنف ضد المرأة» بمشاركة سفيرة النوايا الحسنة للصندوق في مصر الفنانة يسرا، وترفع الحملة شعار حق الفتيات والنساء في حياة خالية من العنف.

وعرض خلال هذه الندوة دراسة ميدانية للصندوق بالتعاون مع بعض المؤسسات الوطنية حول جرائم القتل ضد النساء في الاردن بين عامي 2000 و 2003، والى جانب المؤشرات الاحصائية، تسرد الدراسة معاناة الضحايا من خلال بعض القصص الواقعية التي تجسد العنف واثره علي الاسرة والمجتمع.

واظهرت الدراسة ان مجموع قضايا القتل والشروع فيه بلغت وفقا لبيانات القضاء 754 قضية خلال تلك الفترة منها 97 قضية ضد النساء أي ما نسبته 13 % من مجموع قضايا القتل والشروع فيه في المحكمة على مدار ثلاثة اعوام.

كما بينت الدراسة ان النسبة الاعلى من جرائم القتل والشروع فيه الواقعة على المرأة في الاردن يغلب عليها الطابع الحضري، اذ حازت العاصمة عمان على اعلى رقم وصل الى 36 جريمة، وان اغلب مرتكبي جرائم القتل والشروع بالقتل الواقعة على المرأة في الاردن هم من الذكور.

وطالبت الفنانة يسرا المشرعين بالحكم على مرتكبي هذه الجرائم ضد المرأة باقصى العقوبات من اجل ان يكون رادعا لمن يرتكبها.

يسرا

اخبار فنية

ميزانية كبيرة لمسلسل «يا عزيز عيني»

عمان ـ «القدس العربي»

رصد المنتج المصري صلاح الشرنوبي ميزانية مبدئية قدرها بـ(12 مليون جنيه) لانتاج مسلسل «يا عزيز عيني»، وذلك بعد أن أعلن الفنان فاروق الفيشاوي موافقته النهائية على القيام ببطولة العمل، الذي ينتج بالمشاركة مع مدينة الانتاج الاعلامي. واوضح الشرنوبي انه خلال أيام ستقوم شركته بتوقيع العقود مع كل من فاروق الفيشاوي وميس حمدان وممثل ثالث رئيسي لانزال نتفاوض معه. وهناك أسماء كثيرة أخرى مرشحة لباقي الأدوار منها عزت أبوعوف ويوسف فوزي وتامر هجرس. والمسلسل من تأليف واخراج مدحت السباعي حيث سيبدأ تصويره بداية شباط المقبل.

وقال في تصريحات صحافية في القاهرة، رصدنا ميزانية ضخمة لأن المسلسل تدور أحداثه خلال فترة الأربعينات في اطار اجتماعي تاريخي، وهذا يعني أنه يحتاج ميزانيات للملابس والأكسسوارات والديكورات والسيارات حتى نعكس ملامح تلك الفترة. وهي ميزانية تقديرية واذا تطلب الأمر سوف نزيدها بحيث يخرج العمل في أفضل صورة، مبينا انها ثاني تجربة انتاج درامي للشركة بعد مسلسل «آن الأوان» بطولة وردة والذي حقق نجاحاً كبيراً بشهادة الجميع. وفي تجربة «يا عزيز عيني» قررنا تسويق العمل قبل بدء التصوير فقمنا ببيع حق العرض الحصري الأول له الى محطتي «فيوتشر» و«أبوظبي» اللتين ستعرضانه خلال رمضان المقبل، وهذه المرة حرصنا على التسويق مبكراً قبل «زحمة» رمضان حتى لا نغامر بهذه الميزانية الكبيرة.

وعن قصة العمل وأهمية سردها في الوقت الحالي تحديداً قال مدحت السباعي مؤلف ومخرج العمل: اخترت فترة تاريخية مهمة جداً من تاريخ مصر «من سنة 1935 وحتى 1945»، وخلال تلك السنوات العشر حدثت أكبر عملية تجسس في تاريخ القرن العشرين وهي عملية «كون دور» التي قامت بها المخابرات الألمانية بعد الحرب العالمية الثانية، وتمت في مصر ضد الانكليز الذين كانوا يحكمون مصر آنذاك، وكان هدف الألمان هزيمة الانكليز والسيطرة على مصر بدخولها من الصحراء الغربية، لكن هذا لم يحدث وانتصر الانكليز على الألمان في موقعة العلمين سنة، 1942 وبعدها أحكم الانكليز قبضتهم على مصر، وأعطوا اليهود أرض فلسطين عام 1948، وتم تقسيم الوطن العربي الى دول، فأصبحت الشام مثلاً ثلاث دول هي «سورية وفلسطين والأردن»، وقد قررت كتابة هذا العمل في تلك الفترة تحديداً لأن التاريخ يعيد نفسه وان اختلفت الظروف، لكن الأهداف الأستعمارية واحدة فالعراق يتعرض للتقسيم، وكذلك السودان في دارفور.

واضاف السباعي من خلال الأحداث نرصد ملامح الحياة السياسية والاجتماعية والعسكرية لمصر في تلك الفترة الحساسة من التاريخ، كما نسلط الضوء بشكل أساسي على عملية التجسس «كون دور» والتي اعتمد الألمان فيها على تجنيد راقصات الملاهي الليلية باعتبارهن صديقات للجنرالات الانكليز الموجودين في مصر، وكن مصدراً مهماً للمعلومات, وتتركز الاحداث بشكل أساسي على الضابط «عزيز المصري» الذي خدع المخابرات الألمانية والانكليزية وعمل لصالح بلده مصر، وهو بطل قومي لكن كان هناك تعتيم عليه ولأول مرة يتناوله عمل تلفزيوني. أما بطلة العمل «ميس حمدان» فتقوم بدور الفنانة درية سالم التي تتورط في عملية التجسس.

واعتمد السباعي على مراجع أجنبية كثيرة، حسب قوله، لأن تفاصيل تلك العملية التجسسية موجودة في ملفات المخابرات البريطانية والأمريكية والألمانية، مبينا انه قرأ مذكرات «عزيز المصري» في كتاب «البحث عن الذات» الذي كتبه الرئيس الراحل «أنور السادات» ، وبالتالي فالمعلومات التاريخية موثقة، ولذلك لم يفكر في عرض النص على أي مؤرخ.

المعرض الاول لمتحف الاطفال في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

اقام متحف الاطفال في الاردن معرضه الفني الاول الذي ضم اعمالا فنية تنوعت بين الطباعة والمنحوتات الجماعية والرسم بالالوان المائية، ابدعتها الانامل الرقيقة لاطفال تراوحت اعمارهم بين 3ـ12 سنة .

وكانت هذه الاعمال خلاصة ورشات عمل اشترك فيها الاطفال وذويهم خلال انشطة استديو الفن التي عقدها المتحف، وتم خلالها تعريف الاطفال بفنانين اردنيين بارزين قاموا بتدريبهم على الاساليب الفنية المختلفة والالوان مع ترك العنان لخيالهم لتظهر بصمتهم الخاصة .

وتناولت ورشات العمل التي حملت عنوان «تعرف على الفنان» انشطة فنية جماعية كثيرة منها «مدينتي» باشراف الفنان خالد خريس، وهي عبارة عن منحوتة تعبر بوساطة الوان الاكرليك والمكعبات الخشبية والصمغ عن مدينة متكاملة. وفن الطباعة باشراف الفنان جهاد العامري، وتم خلالها تدريس الاطفال طرق تكوين لوحات باسلوب الـ «مونو برنت» وورشة الالوان المائية للفنان ابراهيم الخطيب التي اطلعت الاطفال على خصائص الالوان المائية وتقنيات التدرج اللوني وخلط الالوان . كما انخرط الاطفال في ورشات فنية اخرى مثل «رحلة في عالم الفن»، التي نتج عنها كتاب من تأليف الاطفال يتعلق بتاريخ الفن من منظورهم الخاص بهم بعد تعريفهم بالحقب التاريخية الفنية بالرسم والتجريب الابداعي.

ويذكر ان متحف الاطفال هو المؤسسة التعليمية غير الربحية االاولى من نوعها في الاردن والشرق الاوسط التي تستهدف الاطفال من السنة الاولى الى سن السادسة عشرة لتشجيعهم على التعلم بطريقة عملية واشراك العائلة في نشاطات الطفل وجعل الاطفال اكثر تواصلا مع مجتمعهم لتعزيز ادراكهم لهويتهم الاردنية والتفاعل مع مناهج التعليم المحلية والعالمية .

اعتذرت عن إحياء الليلة المغربية

سميرة سعيد تتسبب بأزمة في مهرجان الاعلام العربي في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

المطربة سميرة سعيد تسببت في أزمة بمهرجان الإعلام العربي الذي يعقد في الفترة من 2ـ6 كانون الاول (ديسمبر) القادم.

ظهرت الأزمة بعد الاعتذار المفاجئ للمطربة المغربية عن إحياء الليلة المغربية التي ستقام ضمن فعاليات المهرجان.

جاء اعتذار سميرة سعيد بمثابة صدمة لإدارة المهرجان وللوفد المغربي بعد ان تم ترتيب كل شيء على مشاركتها، لكنها انسحبت قبلها بأيام قليلة.

عقدت إدارة مهرجان الإعلام العربي جلسة مناقشات مع مسؤولي الوفد المغربي لبحث هذه المشكلة والوصول الى بدائل أخرى.

اتجهت الآراء بشكل أساسي إلى الاستعانة بفرق الفولكلور الشعبي المغربية، وهو ما نفذته إدارة المهرجان العام الماضي في الاحتفال بالليلة اللبنانية، وقدمت بعض الفرق الشعبية اللبنانية عروضها، ونالت اعجاب الجميع.

البعض يرجع اعتذار سميرة سعيد لأكثر من سبب، حسب ما يتردد في أروقة المهرجان انها تمر بفترة نفسية عصيبة لخلافاتها مع زوجها، وأرسلت ابنها «شادي» الى والده بأمريكا بمفرده لأول مرة ولم تسافر معه كما تعودت من قبل.

ويقال ان سبب اعتذار سميرة اشترطت وجود فرقة د. خالد فؤاد الموسيقية والتي تصاحبها دائما في حفلاتها، وتحصل الفرقة على أجر 60 الف جنيه للحفل الواحد وهو ما لا يتناسب مع امكانيات المهرجان.

ومن ناحية أخرى قررت إدارة المهرجان الغاء الشكل التقليدي في حفلتي الافتتاح والختام وحذف الأوبريت الغنائي بهما، والاكتفاء بمراسم التكريم في الافتتاح وتسليم الجوائز في حفل الختام.

ويهدف المهرجان من هذا توفير بنود في ميزانية المهرجان لإنفاقها على فعالياته المختلفة.

كما قررت إدارة المهرجان إقامة حفل خاص للمطربة ماجدة الرومي ثالث أيام الدورة ولم يحدد مكانها حتى الآن، حيث اقترح البعض إقامته تحت سفح الأهرامات لكن، البعض خشي من عدم جودة الصوت مع احتمال التقلبات المناخية الصعبة.

والمكان البديل هو مركز المؤتمرات بمدينة نصر والذي تفضله ماجدة شخصيا عن أي مكان آخر.

سميرة سعيد (القدس العربي)

فضائيات

نظريات المؤامرة صناعة أمريكية.. والكاميرا الخفية في الحملة الانتخابية

د. عماد عبد الرازق*

بضاعتكم ردت اليكم

■ على «CNN» برنامج يومي يحمل اسم صاحبه «غلن بك» الذي يتبنى اسلوبا في التقديم يتسم بالخفة والتظرف على الرغم من جدية القضايا التي يثيرها، وهو اسلوب أعتقد انه يهدف من ورائه الى اعطاء آرائه اليمينية المتطرفة مسحة من الطرافة وتخفيف وطأتها على المشاهدين في قناة تميل بطبيعتها الى تنبني خط ليبرالي في الكثير من تغطياتها لقضايا الشأن الامريكي الداخلي بوجه خاص، ويفترض أن مشاهديها أميل الى هذا التيار، الذي لا يفوت المذيع فرصة للهجوم عليه وعلى كل من يمثلونه. هو أيضا في نفس اطار يمينيته المغالية مغرم الى حد الهوس بالهجوم على الاسلام والمسلمين، وهو لا يأبه بالمرة لمسألة التفرقة بين تيارات اسلامية مختلفة، لأن موقفه «مبدئي» اذا جاز التعبير، فهو ضد الاسلام على طول الخط. ولا يألو جهدا في التنقيب عن أمثلة من كل حدب وصوب ليثبت آرائه المتعصبة ضد الاسلام ويظهره كدين دموي يمجد العنف وقتل الآخرين. ولأنه ينطلق من مواقف مسبقة ومتعصبة، فأحيانا كثيرا ما تكون الأمثلة التي يسوقها هزيلة خاصة وأنه ينتزعها تماما من سياقاتها، فضلا عن جهله المطبق بالثقافة الاسلامية عقيدة وتاريخا وتنوعا. لكن على أية حال لا يتوقع من مقدم تليفزيوني ان يكون مثقفا بأي درجة، فما بالنا في بلاد (العم سام). لكن المدهش حقا ان جهله هو تحديدا الذي يقوده الى أكثر النتائج خطأ بناء على مقدمات لا تقل مجافاة للحقيقة.

في حلقة أخيرة اثار هذا الـ«غلن» مسألة شيوع نظرية المؤامرة في أوساط العرب والمسلمين كتفسير جاهز لأحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001. وكالعادة استضاف من افترض هو مسبقا أنه سيدعم وجهة نظره، ليؤكد حالة الانكار التي يعيشها العرب غالبا بدافع من احساساهم بالجرم، الذي تقوم عشرات الأدلة على ادانتهم بارتكابه. لكن خاب أمل المذيع المتطرف أبدا. من أهم ما قاله الضيف أن أي شخص بوسعه ان يضع عبارة 11/9 في محرك البحث «غوغول» سيجد امامه 136 مليون (مئة وستة وثلاثون مليون) موقع ومادة الغالبية العظمى منها تتحدث عن ما لا حصر له من نظريات المؤامرة التي تفسر احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر). وغني عن البيان ان الغالبية العظمى من هذه المواقع أمريكية صرفة حررها او أنشاها أميركيون. وما لا يعلمه المذيع أن معظم أفكار ونظريات المؤامرة المتداولة عربيا هي في الحقيقة منقولة حرفيا او معدلة على نحو طفيف عن أصول أجنبية، غالبا أيضا امريكية. وقد سبق لي أن شاهدت برنامجا كاملا بث على احدى القنوات الأمريكية الممولة حكوميا (وهي مجموعة قنوات غير تجارية ومكرسة للموضوعات الجادة، واهتمامات الأقليات، وكل ما تتجاهله الشبكات الكبرى التجارية). في هذا البرنامج الذي ضم نخبة من الضيوف كل خبير في تخصصه قدم أدلة على أن هجمات الحادي عشر من سبتمبر كانت مدبرة من قبل أجهزة متنفذة غالبا مخابراتية، داخل المؤسسة الحاكمة الأمريكية. وهو في الحقيقة ما لا تقم أدلة عليه حتى الآن، ولم يزعم أحد وجود مثل هذه الأدلة. لكن هناك أدلة كثيرة تلق بشكوك عديدة على الرواية الأصلية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر وكيفية انهيار البرجين بشكل خاص. من بين هذه الحجج المشكة تلك التي تقول ان برجي التجارة ما كانا لينهارا بهذه الطريقة التي انهارا بها الا مع وجود كمية هائلة من المتفجرات تم زرعها استراتيجيا حول أعمدة الأساس التي تنهض عليها أي بناية عملاقة، وقد دلل على هذا الرأي معماري خبير في أعمال الهدم. وهناك أيضا حقيقة ان الهواتف النقالة او المحمولة لا يمكن أن تعمل على هذا الارتفاع الشاهق الذي تكون عليه الطائرات (تماما كما ان ارسالها يستحيل تحت الأرض كما هو الحال في مترو الأنفاق مثلا أو حتى داخل المصاعد الكهربائية)، وهو ما يلقي بظلال من الشكوك حول رواية المكالمات الهاتفية التي أجراها بعض ضحايا رحلة الطائرة 93 مع ذويهم بعيد اختطاف الطائرة وقبيل سقوطها في بنسلفانيا. بل ان هناك من ضيوف ذلك البرنامج من زعم ان هويات التسعة عشر مختطفا عربيا مشكوك في هوياتهم وأن منهم من لم يزل على قيد الحياة (بل ان بي بي سي أجرت مقابلات مع بعضهم؟!). خلاصة الأمر أن نظريات المؤامرة في هذا الشأن لا تعد ولا تحصى تعج بها الانترنت، ونصيب العرب والمسلمين منها ضئيل ضئيل، كما هو الحال في الكثير من منجزات الحداثة والمدنية، فنحن مستهلكون بجدارة لكل ما ينتجه الغرب، من أول أدوات القمع والتعذيب وكافة أنواع الأسلحة التي تبيعها هذه الدول الغربية لأنظمتنا الفاشلة، مرورا ببرامج التليفزيون التافهة والسطحية، وليس انتهاء بالخرافات ونظريات المؤامرة. على الرغم من كل هذا، لم يستطع «غلن بك» الا أن يستخلص من كل ذلك سوى نتيجة واحدة خرقاء تدعم موقفه المسبق من العرب والمسلمين، وهو ان الكثير من مروجي نظريات المؤامرة هذه هم من الليبراليين الأمريكيين واليساريين وكل من لف لفهم من منتقدي وخصوم ادارة الرئيس بوش وسياسته الخارجية وحروبه الارهابية، وأنهم بموقفهم ذاك انما يضعون أنفسهم في مربع واحد مع أعداء أمريكا من الارهابيين والاسلاميين الذين يتربصون بها لارتكاب أحد عشر ايلول (سبتمبر) آخر، أكبر وأفظع. فياللهول! هل رأيتم أخرق من ذلك. مع أنا لو تفكرنا قليلا لوجدنا أن هؤلاء المتطرفين في عالمنا العربي والاسلامي قد يكونون أقرب كثيرا من اليمن الأمريكي بتنويعاته، من المحافظين الجدد المتصهينين الى اليمين المسيحي الأصولي.

افطار مع الرب

■ في نفس البرنامج، اليوم التالي استضاف «غلن» رجلا انشأ موقعا أطلق عليه اسم «جود تيوب.كوم» Godtube.com، الرد المسيحي على موقع «يو تيوب You Tube.com»، وايضا على «فيس بووك Face Book» الموقع الذي يتيح تعارف الأصدقاء حول العالم. الهدف من انشاء الموقع واضح من اسمه، فهو لن يختلف عن الأهداف التبشيرية التي تتبناها مئات الجمعيات والكنائس والمنظمات المسيحية حول العالم. في هذا المنحى على وجه التحديد يلتقي أصوليو الغرب مع أصوليو الشرق، فجميعهم لديهم معضلات حقيقة مع الحداثة، فهم من ناحية يتصارعون مع الكثير من القيم التي ولدت مع عصر التكنولوجيا، لكنهم في الوقت ذاته لا يتورعون عن استخدام نفس منجزات الحداثة هذه لنشر قيمهم «الروحية» البديلة لما يرونه تفسخا او انحلالا او انغماسا في المادية مع ما يجلبه من موبقات اجتماعية. الفكرة الأساسية في هذه المواقع، عندهم وعندنا، هي الذهاب الى الشباب والأجيال الجديدة الى أماكن ومواقع تجمعاتهم ومخاطبتهم بلغة أقرب الى عالمهم. هذا بالضبط نفس المنهج الذي يتبناه الدعاة العرب والاسلاميين «المودرن» أو كما يسميهم البعض «دعاة لايت Light»، من أمثال عمرو خالد، وخالد الجندي، والحبيب بن علي، والذين يختلفون عن الدعاة «كاملي الدسم» أو من اصحاب الوزن الثقيل (من أمثال القرضاوي). كل هذا يعني ياحضرات ان الهوس الديني ليس مقصورا على بلاد المسلمين بل هو متفشي ايضا في بلاد الفرنجة وفي مقدمتها بلاد العم سام مهد التكنولوجيا والتقدم العلمي والديموقراطية والفن وكلها تعيش جنبا الى جنب المسيحيين الأصوليين بكل تنويعاتهم وتفريعاتهم، من الذين يؤيدون اسرائيل تأييدا أعمى ويسعون لجمع اليهود في أرض الميعاد للتعجيل بتحقق نبؤة المسيح المنتظر الذي سيأتي لانقاذ العالم، وليس انتهاء بالذين ينكرون كروية الأرض ويعارضون تدريس نظرية داروين في النشوء والارتقاء لأنها كفر بين، (من أمثال الداعية الراحل جيري فالويل وبات روبنسون)، ويحرمون العلاقات بين الجنسين قبل الزواج، بل انهم يزعمون ان مشاكل التغير المناخي وثقب الأوزون والانحباس الحراري وكل هذه المناخيات ليست سوى شعوذات العلماء الليبراليين ومن لف لفهم من اليساريين والكفار الملاحدة. وهناك محطات تليفزونية كاملة مكرسة تماما اربع وعشرين ساعة لهؤلاء الدعاة العصريين بلباسهم، الأصوليين بأفكارهم، ولهم أتباع وخلصاء من الأمريكيين بالملايين. في احدى هذه القنوات برنامج صباحي ينسج على منوال برامج من نوعية «صباح الخير يأمريكا» لكن صاحبه اختار له عنوانا طريفا حقا هو «افطار مع الرب Breakfast With GOD»، وبالطبع يقدمه قس جليل من ثقاة الواعظين.

ان لم تعجبكم الرسالة.. لا تقتلوا الرسول

■ السناتور جون ماكين، أحد المرشحين الذين يتنافسون على الفوز بترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة الامريكية، كان على ما يبدو في احدى جولاته الانتخابية حين دخل الى أحد المطاعم في ولاية أريزونا التي يمثلها فاستقبله الزبائن بالتصفيق على عادة الأمريكان المهووسين بالمشاهير من أي نوع. بعد التصفيق بادرت احدى السيدات السناتور بسؤال على درجة غير عادية من الوقاحة: «كيف يمكن ان نهزم ال بيتش..... Bitch» الكلمة النابية التي استخدمتها يمكن ان تعني الكلبة، أو او العاهرة أو القحبة، ويتوقف ذلك على الموقف أو السياق لأنها احيانا ما تستخدم بين الأصدقاء دون ان تعني اهانة بالضرورة. الاشارة هنا كانت للسناتور هيلاري كلينتون التي تضعها كل استطلاعات الرأي في مقدمة المرشحين الأكثر حظا من كلا الحزبين الديموقراطي والجمهوري. رد فعل السناتور التلقائي كان ابتسامة فضحكة ترددت اصداؤها مع ضحكات بقية الحضور من زبائن المطعم والعاملين فيه، ثم قال : هذا سؤال ممتاز. ما لم يعرفه السناتور على ما يبدو أن الكاميرات كانت هناك وسجلت هذا المشهد «الفاضح» سياسيا. قناة CNN التقطت المشهد وصنعت من القصة سبقا تليفزيونيا واندلعت على اثره معركة ساخنة. رفض السناتور ماكين مرارا وتكرارا الاعتذار بحجة أنه لم يكن من نطق بالكلمة النابية، ومن ثم هو غير مسؤول عن سلوك الآخرين، هذا على الرغم من تواطئه الواضح بل ومصادقته على الاهانة، سواء بالضحك والابتسام او بتعليقه على سؤال السيدة. واكتفى بعبارات عامة ومطاطة من قبيل انه يحترم السناتور كلينتون رغم خلافاتهم السياسية الخ.. المدهش حقا ان استطلاعات الرأي التي تلت الواقعة مباشرة بينت تقدما طفيفا للسناتور ماكين لأول مرة على هيلاري، وهو ما اعتبره مسؤولو حملته الانتخابية دليلا على أنه لم يرتكب أي خطأ، وربما يصح القول ان التطاول على المرشحين المنافسين وكيل الاهانات لهم هو الطريق الأسرع للفوز «بثقة» الناخبين وأصواتهم، على عكس ما حاولت سي ان ان الايحاء به، وفقا لمسؤولي حملة السناتور ماكين الانتخابية. وحين واصلت سي ان ان حلب القصة اعلاميا لاحراج السناتور، حول هذا الأخير هجومه ليستهدف القناة ثم المذيع «رك سانشيز»، الذي تناول القصة بالتعليق والتحليل في برنامجه الاخباري، رغم دعوات القناة والمذيع المتكررة للسناتور للظهور في البرنامج للدفاع عن وجهة نظره وتبرئة ساحته وهو ما رفضه مرارا وتكرارا، مفضلا الاختباء وراء اتهاماته للقناة بأنها وراء افتعال الأزمة بحثا عن سبق تليفزيوني. وهكذا سار السناتور الذي قد يصبح يوما رئيسا للولايات المتحدة، على نفس النهج القبيح لأنظمة القمع العربية التي حين تعجز عن الرد على أي «رسالة» اعلامية وتفند مضمونها، تنحو مباشرة للهجوم على حامل الرسالة او الرسول، فتحاكمه أوتسجنه أو تبعث له بحفنة من البلطجية يوسعوه ضربا وتأديبا، (كما رأينا في مصر المحروسة وتونس الخضراء) ولنا في مصائر الصحافيين المصريين الذين وقفوا وراء القضبان مؤخرا أبرز الأمثلة.

---

* ناقد سينمائي من مصر

وارضيات

البرازيلي كاكا صانع العاب ميلانو يحصل على جائزة الكرة الذهبية

■ باريس/ رويترز/ ـ منحت مجلة فرانس فوتبول الفرنسية امس الاحد البرازيلي كاكا صانع العاب منتخب السامبا وفريق ميلانو الايطالي جائزة الكرة الذهبية لعام 2007.

وتفوق كاكا الذي احرز لقب دوري ابطال اوروبا مع ميلانو الموسم الماضي على البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب مانشستر يونايتد الانجليزي والارجنتيني ليونيل ميسي لاعب برشلونة الاسباني اللذين احتلا المركزين الثاني والثالث على الترتيب. وحتى العام الماضي عندما فاز فابيو كانافارو وقائد منتخب ايطاليا بالجائزة بعدما قاد فريقه للفوز بكأس العالم في المانيا كان 52 صحفيا اوروبيا يصوتون لاختيار لاعب ينتمي لفريق اوروبي لنيل الجائزة. لكن جائزة هذا العام اعتمدت على تصويت شارك فيه 96 صحفيا من جميع انحاء العالم لاختيار لاعب من بين قائمة تضم 50 لاعبا من بينهم لاعبون ينتمون لاندية في الارجنتين والبرازيل والمكسيك والولايات المتحدة وقطر. وقال كاكا لمحطة تي. اف.1 التلفزيونية الفرنسية «السبيل الوحيدة للفوز بهذه الجائزة ان تكون ضمن فريق من المقاتلين. ولذلك اتوجه بالشكر لزملائي في الفريق ومدربي وزملائي في المنتخب البرازيلي».

واضاف «كما اتوجه بالشكر لكل من ساندني طوال مشواري».

وفاز كاكا بجائزة اتحاد اللاعبين المحترفين لهذا العام وجائزة الاتحاد الاوروبي لافضل لاعب على مستوى اندية القارة وجرى ترشيحه لنيل جائزة الاتحاد الدولي لكرة القدم/ الفيفا/ لافضل لاعب عام 2007 التي سيعلن اسم الفائز بها في وقت لاحق هذا الشهر.

وتأهل كاكا لحصد هذه الجوائز بفضل اهدافه العشرة التي قاد بها فريقه ميلانو الايطالي لاحراز كأس اوروبا للمرة السابعة في مايو ايار الماضي.

يونس محمود نجم المنتخب العراقي

سلبوا مني الجائزة في وضح النهار

■ بغداد ـ (ا ف ب) ـ اعتبر نجم المنتخب العراقي ومهاجم الغرافة القطري لكرة القدم يونس محمود ان جائزة افضل لاعب في اسيا لعام 2007 سلبت منه في وضح النهار نتيجة المعايير التي يخرج بها كل مرة الاتحاد الاسيوي.

واضاف محمود في حديث لصحيفة «الملاعب» نشرته امس الاحد في بغداد «لقد سلبت مني الجائزة في وضح النهار والاسباب وراء ذلك هي المعايير التي يضعها الاتحاد الاسيوي ويخرج بها كل عام».

وكان محمود حصل على الجائزة الثانية لافضل لاعب لهذا العام في حين ذهبت الثالثة الى مواطنه صانع العاب العين الاماراتي نشأت اكرم.

وتابع محمود «تمنيت ان ارسم الفرح على وجوه العراقيين لكن الامر بيد الاتحاد الاسيوي وكان الجميع يعلم اني استحق الجائزة لكوني بطل اسيا وافضل لاعب في نهائيات كأسها»، متسائلا «ماذا افعل لكي ارضي الاتحاد الاسيوي للعبة؟».

واعرب محمود عن خيبة امله في عدم حصوله على جائزة افضل لاعب في اسيا لعام 2007، مشيرا الى انه لم يبق لديه اي طموح مستقبلا للظفر بمثل هذه الجائزة.

يذكر ان المنتخب العراقي بطل كأس اسيا 2007 اختير افضل منتخب في القارة للعام الحالي.

وانتقد محمود الاتحاد الاسيوي قائلا «سيعرف قريبا خطأه في منح الجائزة»، مضيفا «الان بدأ ينصب تفكيرنا على الوصول الى نهائيات كأس العالم 2010 في جنوب افريقيا لان هذا الامر بات يهمنا اكثر من الجوائز الشخصية».

وكشف محمود عن تلقيه عروض احترافية من رين ومرسيليا الفرنسيين وفالنسيا الاسباني، لكنه لم يتطرق الى تفاصيل ومصير هذه العروض مستقبلا.

من جهة اخرى اختير مهاجم الغرافة القطري والمنتخب العراقي لكرة القدم الفائز بلقب بطل اسيا 2007، في المركز التاسع والعشرين بين 40 لاعبا شملهم الاستفتاء الخاص بمنح جائزة الكرة الذهبية السنوية التي قدمتها مجلة فرانس فوتبول لافضل لاعب عام 2007.

وحصل محمود على نقطتين فقط في هذا الاستفتاء الذي تصدره البرازيلي كاكا صانع العاب ميلان الايطالي واحرز الجائزة (444 نقطة)، لكن العراقي جاء في مركز افضل من الكاميروني صامويل ايتو مهاجم برشلونة الاسباني (نقطة واحدة) والانكليزي ديفيد بيكهام (ريال مدريد الاسباني ثم لوس انجليس غالاكسي الاميركي) الذي لم يحصل على اي نقطة على غرار الفرنسيين اربيك ابيدال (برشلونة الاسباني) وفلورانة مالودا (تشلسي الانكليزي) والبرتغالي ديكو (برشلونة).

وهنا ترتيب اللاعبين:

1– البرازيلي كاكا (ميلان) 444 نقطة
2– البرتغالي كريستيانو رونالدو (مانشستر يونايتد الانكليزي) 277
3– الارجنتيني ليونيل ميسي (برشلونة) 255
4– العاجي ديدييه دروغبا (تشلسي) 108
5– الايطالي تندريا بيرلو (ميلان) 41
6– الهولندي رود فان نيستلروي (ريال مدريد) 39
7– السويدي زلاتان ابراهيموفيتش (انتر ميلان الايطالي) 31
8– الاسباني فرانسيسك فابريغاس (ارسنال الانكليزي) 27
9– البرازيلي روبينيو (ريال مدريد) 24
10– الايطالي فرانشيسكو توتي (روما) 20
29– العراقي يونس محمود (الغرافة) 2
30– الكاميروني صامويل ايتو (برشلونة) 1
36– الانكليزي ديفيد بيكهام (لوس انجليس غالاكسي)

ملاعب الكرة الأردنية

مراقبة «المندسين» تمهيدا لمحاكمتهم ولوائح عقوبات تشمل «كبار» الدوري

■ عمان ـ «القدس العربي» ظاهرة الإساءة للوحدة الوطنية في ملاعب كرة القدم الأردنية لم تعد حكرا على مباريات فريقي الفيصلي والوحدات فقد تجاوزتها لمباريات الفيصلي وفريق نادي شباب الأردن أيضا، الأمر الذي دفع إتحاد كرة القدم لإقرار لوائح عقوبات وغرامات مالية ضد إدارات الأندية التي يتجاوز جمهورها الخطوط الحمراء في الشغب وتجاهل الروح الرياضية.

وفي أخر تفعيل لبند العقوبات تقررت عقوبة مالية رمزية بمبلغ يقترب من 700 دولار ضد فريق الفيصلي بعد ان شتم نفر من جمهوره الفريق الأخر وفريق الحكام للمباراة بالفاظ نابية حسب نص نشرته الصحف الرياضية. وعبر هذه العقوبة يظهر إتحاد الكرة حزمه وسعيه الجدي لمواجهة المشاغبين في المدرجات حتى وإن كانوا يمثلون فرق عريقة او كبيرة.

ومرة أخرى اصبح ضبط جمهور كرة القدم خصوصا في المباريات الحساسة بين الفرق الكبيرة الهم المركزي والأساسي لإتحاد الكرة الأردني برئاسة شقيق الملك الأمير علي بن الحسين، وجدية المحاولة تطلبت مؤخرا البحث عن أفكار إبداعية تتيح للسلطات مكافحة المشاغبين من المشجعين بعد ان اصبح وقف مسابقات كرة القدم المحلية مطلبا وطنيا للكثير من الفعاليات الوطنية والبرلمانية والسياسية بسبب طبيعة (الهتافات) المسيئة التي تتضمنها المباريات.

وآخر فكرة مبتدعة على هذا الصعد تمثلت في تكريب (كاميرات) حديثة جدا تلتقط أدق التفاصيل ومهمتها ستكون إصطياد (المندسين) بين المشجعين من مطلقي الهتافات التي تسيء للوحدة الوطنية او التي تروج الشتائم والألفاظ النابية على المدرجات.

وحسب المعطيات التي توفرت «للقدس العربي» من إتحاد الكرة ان الكاميرات الجديدة ستعلب دور (الشرطي الخفي) الذي يمكنه تسجيل المخالفة وتوثيقها قبل الذهاب للمحكمة، وهي كاميرات حديثة الطراز أنتجت في أوروبا خصيصا لمكافحة المشاغبين في ملاعب كرة القدم وتعتبر أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا رقابة الشغب في بريطانيا وبعض دول الإتحاد الأوروبي.

ووظيفة هذه الكاميرات هي الدوران حول الجمهور خصوصا في المباريات الحساسة وإصطياد أي (مندس) يطلق هتافا مضادا للوحدة الوطنية او شتيمة او يحرض على القول السيء خلال المباريات. وأهمية هذه الكاميرات تستند إلى انها مؤهلة لتوثيق الحدث بالصوت والصورة مما يشكل دليلا مركزيا لا يمكن دحضه خصوصا في حال عقد محاكمات للهتافين والمشاغبين.

ويتحدث الخبراء هنا عن وظيفة أخرى لهذه الكاميرات الذكية تتمثل في حسم الجدل بين الأندية حول مسئولية جمهورها عن الهتافات السلبية في المدرجات، فتاريخيا ترفض إدارة الأندية تحمل مسئولية هتافات الجمهور وتتهم بعضها البعض. وسبق لرابطة مشجعي فريق الوحدات ان طالبت بنصب كاميرات للمراقبة في سياق دفاعها عن نفسها.

وتقول الأندية بان (مندسين) بين جمهور كل منها يطلقون الهتافات السيئة. أما إتحاد الكرة فقد قرر إصطياد هؤلاء المندسين بالجرم المشهود عبر لقطات فيديو ستشمل بعيون الكاميرا كل من يتواجد في المدرجات.

ويأمل الإتحاد بان يشكل ذلك علامة فارقة بالسياق تنتهي بردع المشاغبين والسيطرة أكثر على هتافات الملاعب التي اصبحت هما شاغلا للمستويات السياسية، وليس الرياضية فقط في البلاد، بسبب الحساسيات والحسابات (البغيضة) التي تثيرها الهتافات بين أبناء الوطن الواحد. خصوصا وان ظاهرة الشغب والهتافات لم تعد حكرا كما كان في الماضي على مباريات الوحدات والفيصلي بل شملت مباريات فريق شباب الأردن الذي أسس وإخترع اصلا لإنهاء القطبية الثنائية بين فريقي الوحدات والفيصلي، حفازا على مضامين الوحدة الوطنية قبل ان تصبح مبارياته منتجة للجدل المزمن تحت عنوان هتافات الملاعب المسيئة والمثير للإنقسام في المجتمع.

ويفترض بالكاميرات المستوردة من الخارج والتي تبلغ تكلفتها عشرات الاف الدولارات ان تدون وتوثق المشاغبين من أفراد الجمهور املا ان يساهم ذلك في عقد محاكمات قضائية لبعضهم على أساس الردع ومنع الكثيرين من تكرار الهتافات السلبية.

بطولة ايطاليا: انتر ميلان يواصل زحفه وروما الى المركز الثاني

■ روما ـ (ا ف ب) ـ واصل انتر ميلان المتصدر وحامل اللقب زحفه وحسم مواجهة القمة مع مضيفه فيورنتينا بالفوز عليه 2–صفر، فيما صعد روما الى المركز الثاني بفوزه على ضيفه اودينيزي 2–1 امس الاحد في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الايطالي لكرة القدم.

على ملعب «ارتيميو فرانكي»، حافظ انتر ميلان على سجله المميز خارج ملعبه، اذ ان فريق المدرب روبرتو مانشيني لم يخسر خارج قواعده في 26 مباراة، وتعود اخر خسارة له الى 30 نيسان/ابريل 2006 عندما خسر امام امبولي صفر–1، وهو حقق منذ حينها الفوز في 19 مباراة، مقابل 8 تعادلات.

كما ان انتر ميلان لم يخسر اي مباراة منذ 18 نيسان/ابريل الماضي عندما خسر امام روما 1–3، فحقق منذ حينها 14 فوزا و5 تعادلات.

وافتتح التشيلي لويس خيمينز التسجيل لانتر ميلان في الدقيقة 10 بعد تمريرة من السويدي زلاتان ابراهيموفيتش العائد من الايقاف، مسجلا هدفه الثاني مع الفريق الايطالي بعد الاول الثلاثاء الماضي امام فنربغشه التركي في مسابقة دوري ابطال اوروبا (3–صفر).

وعزز الارجنتيني خوليو كروز تقدم انتر ميلان في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول بعد تمريرة بينية من ابراهيموفيتش ايضا، مسجلا هدفه السابع في الدوري هذا الموسم.

ورفع انتر ميلان رصيده الى 31 نقطة في الصدارة، علما انه يملك مباراة مؤجلة مع لاتسيو ستقام الاربعاء المقبل، فيما تجمد رصيد فيورنتينا عند 24 نقطة بعدما فشل في تحقيق الفوز للمباراة الرابعة على التوالي (تعادلان وخسارتان).

وعلى الملعب الاولمبي في العاصمة، استفاد روما من تعادل يوفنتوس مع ميلان (صفر–صفر) امس السبت، ليخطف المركز الثاني من الاول، وذلك بعدما حسم مواجهته مع ضيفه اودينيزي بالفوز عليه 2–1.

ورفع روما رصيده الى 28 نقطة في المركز الثاني بفارق 3 نقاط عن انتر ميلان ونقطتين عن يوفنتوس، علما انه يملك مباراة مؤجلة امام كالياري ستقام الاربعاء المقبل.

وافتتح المدافع البرازيلي جوان التسجيل لروما اثر ركلة ركنية نفذها الصربي ميركو فوسينيتش من الجهة اليمنى، فوصلت الكرة الى الفرنسي لودوفيك جيولي الذي سددها بقوة لتجد في طريقها جوان الذي حولها وعلى دفعتين داخل شباك الحارس السلوفيني سمير هاندانوفيتش (11).

ولم تدم فرحة فريق العاصمة اكثر من دقيقة اذ تمكن فابيو كواليارلا من ادراك التعادل بعد ثوان معدودة بعدما استلم تمريرة من سيموني بيبي، ثم سيطر على الكرة وسددها من حدود المنطقة الى الزاوية اليسرى الارضية للحارس البرازيلي الكسندر دوني. وعاد روما الى المقدمة مجددا في الدقيقة 26 بفضل البرازيلي الاخر رودريغو تادي الذي تابع تسديدة زميله دانييلي دي روسي داخل شباك هاندانوفيتش.

ولعب اودينيزي بتسعة لاعبين بعد طرد جامبييرو بينزي (78) واندريا دوسينا (79).

وعلى ملعب «ستاديو ازوري ديطاليا»، حقق اتالانتا فوزا كبيرا على ضيفه نابولي بخمسة اهداف سجلها سيرجيو فلوكاري (6) وانطونيو لانغيلا (20) وكريستيانو دوني (36)، هو السابع له، وموريس كاروتزييري (47) والبرتغالي ادريانو فييريرا بينتو (73)، مقابل هدف للارجنتيني روبرتو سوزا (60).

وحسم كاتانيا «دربي» جزيرة صقلية مع ضيفه باليرمو بالفوز عليه بثلاثة اهداف سجلها جوزيبي ماسكارا (29) وجوناثا سبينيزي (41 من ركلة جزاء) والاوروغوياني خورخيه اندرس مارتينيز (89)، مقابل هدف لفابيو كاسيرتا (63) الذي طرد بعد دقيقتين.

وخاض باليرمو اللقاء دون جمهوره بقرار من الاتحاد الايطالي، تجنبا لاي مشكلة تعيد الى الذاكرة احداث الموسم الماضي.

وكان اخر لقاء بين الطرفين بمثابة الكارثة على الكرة الايطالية اذ شهدت المباراة احداث شغب تسببت بمقتل احد رجال الشرطة في 2 شباط/فبراير الماضي.

وادى الشغب الى مقتل الشرطي فيليبو راسيتي (38 عاما) واصابة عدد كبير من المشجعين ورجال الشرطة، ما دفع الاتحاد والحكومة الى تعليق مباريات المرحلة الثانية والعشرين وتبني قوانين سلامة جديدة نجم عنها تصنيف 5 ملاعب تابعة لاندية الدرجة الاولى دون المعايير المطلوبة، ما اضطرها لخوض مبارياتها دون جمهور قبل ان تدخل التعديلات المناسبة على ملاعبها.

يذكر ان مباراة اليوم كانت الاولى للمدرب فرانشيسكو غيدولين مع باليرمو بعدما عاد الى الفريق للمرة الثالثة، خلفا لستيفانو كولانتوونو الذي اقيل من منصبه بعد الخسارة الثقيلة التي مني بها الفريق الاحد الماضي امام يوفنتوس (صفر–5) في المرحلة السابقة.

وسقط لاتسيو في فخ التعادل مع مضيفه سيينا التاسع عشر قبل الاخير بهدف للمقدوني غوران باندیف (23)، مقابل هدف لماسيمو ماكاروني (32).

وعلى ملعب «اينيو تارديني»، استعاد بارما انفاسه بعد 3 تعادلات وخسارة، وحقق فوزه الثالث وجاء على حساب ضيفه امبولي بهدف سجله ماسيمو باتشي (20). وتعادل كالياري مع ليفورنو صفر–صفر.

بطولة انكلترا: ليفربول الى المركز الثالث

■ لندن ـ (ا ف ب) ـ واصل ليفربول عروضه المميزة في الفترة الاخيرة وصعد الى المركز الثالث مؤقتا بعد فوزه الكبير على ضيفه بولتون 4–صفر امس الاحد على ملعب «انفيلد» في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

ورفع ليفربول الذي كان فاز في المرحلة السابقة على نيوكاسل بثلاثية نظيفة، رصيده الى 30 نقطة في المركز الثالث بانتظار مباراة مانشستر يونايتد حامل اللقب (30 نقطة ايضا) مع ضيفه فولهام اليوم الاثنين.

وتراجع مانشستر سيتي الى المركز الخامس بفارق الاهداف عن ليفربول ومانشستر يونايتد بعد تعادله مع مضيفه ويغان 1–1.

وفرض ليفربول سيطرته على المباراة وتمكن من افتتاح التسجيل في الدقيقة 17 عبر مدافعه الفنلندي سامي هيبيا بكرة رأسية اثر ركلة حرة نفذها القائد ستيفن جيرارد من الجهة اليسرى، ثم اضاف الاسباني فرناندو توريس الهدف الثاني في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول اثر تمريرة بينية من جيرارد ايضا، رافعا رصيده الى 6 اهداف في الدوري هذا الموسم.

واضاف جيرارد نفسه الهدف الثالث من ركلة جزاء بعد خطأ داخل المنطقة على العملاق بيتر كراوتش (56)، قبل ان يختتم الهولندي راين بابل المهرجان التهديفي في الدقيقة 86 بعدما لعبة جماعية بدأها جيرارد على الجهة اليمنى بتمريره الكرة الى الهولندي الاخر ديرك كويت، ثم حولها الاخير الى داخل المنطقة فتدخل عليها الحارس الفنلندي يوسي ياسكيلاين، الا ان بابل كان في المكان المناسب ليتابعها داخل الشباك.

بطولة هولندا: بريدا يسدي خدمة لايندهوفن باسقاطه اياكس

■ لاهاي ـ (ا ف ب) ـ اسدى بريدا خدمة لايندهوفن حامل اللقب باسقاطه ضيفه اياكس امستردام 3–1 امس الاحد في ختام المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الهولندي لكرة القدم.

وكان ايندهوفن انتزع الصدارة موقتا من اياكس بفوزه على مضيفه غرافشاب 1–صفر امس السبت في افتتاح المرحلة، وتمكن اليوم من المحافظة على هذه الصدارة بعدما مني اياكس بهزيمته الاولى لهذا الموسم بخسارته بهدف لكلاس يان هانتيلار (90)، مقابل ثلاثة اهداف ليان فيرتونغن (25 خطأ في مرمى فريقه) والغاني ماثيو امواه (69) والمغربي احمد العمي (88).

وتجمد رصيد اياكس عند 28 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطتين عن ايندهوفن وبفارق الاهداف عن فيينورد الثالث الذي سحق ضيفه هيراكليس الميلو بسداسية نظيفة تناوب على تسجيلها روي ماكاي (1و 27) وكيفن هوفلاند (41) واندويل سلوري (67) وجيوفاني فان بروكهورست (73) وجورجينو وينالدوم (74).

كأس اوروبا 2008: مجموعة ثالثة حديدية وتوازن في الثلاث الاخرى

■ لوسيرن (سويسرا) 2–12–2007 (ا ف ب) – سحبت اليوم الاحد في مدينة لوسيرن السويسرية قرعة نهائيات كأس اوروبا لكرة القدم التي تستضيفها النمسا وسويسرا معا عام 2008.

وكانت القرعة متوازنة في 3 مجموعة هي الاولى والثانية والرابعة، في حين تعتبر الثالثة حديدية نظرا لقوة اطرافها الاربعة.

وتضم المجموعة الاولى منتخبات سويسرا وتشيكيا والبرتغال وتركيا، والثانية النمسا وكرواتيا والمانيا وبولندا، والثالثة هولندا وايطاليا ورومانيا وفرنسا، والرابعة كلا من اليونان والسويد واسبانيا وروسيا.

ووضع الاتحاد الاوروبي الدولتين المضيفتين سويسرا والنمسا اضافة الى هولندا واليونان حاملة اللقب على رأس المجموعات الاربع.

وتفتتح سويسرا البطولة بلقاء تشيكيا في 7 حزيران/يونيو في مدينة بال على ان تقام المباراة النهائية على استاد ارنست هابل في فيينا في 29 منه، علما بان زيوريخ وبرن وجنيف (سويسرا) وسالزبورغ وانسبروك وكلاغنفورت (النمسا) هي المدن الاخرى التي ستقام على ملاعبها مباريات المسابقة.

وباستثناء سويسرا التي لم تشارك في التصفيات، تشير نتائج المنتخبات الثلاثة الاخرى الى قرب المستوى بينها، فتصدرت تشيكيا المجموعة الرابعة (29 نقطة من 9 انتصارات وتعادلين وهزيمة واحدة) وحلت البرتغال في المركز الثاني ضمن المجموعة الاولى (27 نقطة من 7 انتصارات و6 تعادلات وخسارة وحدة)، وتركيا ثانية في المجموعة الثالثة (24 نقطة من 7 انتصارات و3 تعادلات وهزيمتين).

وعلق قائد منتخب تشيكيا ولاعب وسط تشلسي الانكليزي توماس روسيكي «المجموعة الاولى متوازنة، وخوض المباراة الاولى ضد سويسرا المضيفة ليس امرا سيئا رغم اننا سنلعب خارج ارضنا. البرتغال تملك منتخبا جيدا ولا يمكن قول اكثر من ذلك الان. اما الاتراك فهم جيدون على الصعيد الفني والحركة في الملعب. باختصار تنتظرنا 3 مباريات صعبة».

من جانبه، قال فاكلاف نيميتشيك احد نجوم المنتخب الذي حل وصيفا عام 1996، «اني سعيد جدا بهذه القرعة التي لم توقعنا في المجموعة الثالثة حيث سيخرج منها منتخب على الاقل من المرشحين لاحراز اللقب».

وفي المجموعة الثانية تبدو الحظوظ متساوية ايضا مع افضلية نسبية لمنتخب على حساب الاخر.

ولم تشارك النمسا ايضا في التصفيات لتأهلها مباشرة باعتبارة احدى الدولتين المضيفتين، في حين تصدرت كرواتيا المجموعة الخامسة (29 نقطة من 9 انتصارات وتعادلين وهزيمة واحدة) وكانت سببا مباشرا في اقصاء انكلترا عن النهائيات ومنح بطاقة المجموعة الثانية لروسيا التي فازت على اسرائيل بصعوبة 1–صفر في الجولة الاخيرة.

من جانبها، احتلت المانيا احد المرشحين بقوة لاحراز اللقب بعد اخفاقها في مونديال 2006 الذي نظمته على ارضها، المركز الثاني في المجموعة الرابعة خلف تشيكيا (27 نقطة من 8 انتصارات و3 تعادلات وخسارة واحدة)، فيما تأهلت بولندا بتصدرها المجموعة الاولى امام البرتغال (28 نقطة من 8 انتصارات و4 تعادلات وخسارتين).

واعرب مدرب منتخب المانيا يواكيم لوف والمدير العام اوليفر بيرهوف عن سعادتهما بالقرعة فقال الاول «انا سعيد جدا خصوصا لاننا لم نقع في المجموعة الثالثة.

كرواتيا اقصت انكلترا بعد مشوار ناجح في التصفيات، وبولندا وضعت لنا بعض المشاكل في المونديال ويقودها المدرب المحنك الهولندي ليو بنهاكر، والنمسا مدعومة بجمهورها».

واضاف «المجموعة الثالثة تضم فرنسا وهولندا وايطاليا، اي ثلاثة من افضل المنتخبات في اوروبا، اضافة الى رومانيا. انها حقا مجموعة مهمة وواعدة ومن الصعب التأهل عنها».

من جانبه، قال بيرهوف «لا يمكننا الا ان نفرح بالقرعة انها جنبتا مجموعة الموت التي تضم منتخبات يجب ان تكون في النهائيات وبلغتها بجدارة. المواجهة مع النمسا المضيفة ستكون صعبة. مباراتنا الاولى ضد بولندا التي واجهناها في المونديال ستكون ايضا صعبة ويجب عدم الاستهتار بالبولنديين، وكذلك بكرواتيا التي لديها منتخب يملك الكثير من المهارات الفنية».

وكانت القرعة ظالمة في المجموعة الثالثة حيث اوقعت ايطاليا بطلة مونديال 2006 مرة جديدة مع وصيفتها فرنسا التي خسرت بركلات الترجيح (الوقتان الاصلي والاضافي 1–1).

وكانت القرعة وضعت ايطاليا وفرنسا في مجموعة واحدة في التصفيات هي الثانية فالتقتا مرتين حيث فازت الاخيرة 3–1 في باريس وتعادلتا صفر–صفر في ميلانو، لكن ايطاليا تصدرت المجموعة برصيد 29 نقطة (9 انتصارات وتعادلان وخسارة) مقابل 27 لفرنسا (8 انتصارات وتعادلان وخسارتان).

ومن سوء حظ رومانيا بطلة المجموعة السابعة (29 نقطة من 9 انتصارات وتعادلين وخسارة) وهولندا وصيفتها (26 نقطة من 8 انتصارات وتعادلين وخسارتين) ان وقعتا في المجموعة ذاتها والتي اجمع المعنيون او غير المعنيين بها على انه مجموعة الموت.

ورأى رئيس الرابطة الرومانية المحترفة دوميترو دراغومير فيها «مجموعة الموت التي لم تسعف القرعة فيها المدرب فيكتور بيتوركا. لكن اذا اسعفنا الحظ في النهائيات قد نفوز على المنتخبات الاخرى ونتأهل».

من جانبه، قال بيتوركا «ظهرت رومانيا دائما انها قوية في مواجهة الكبار.

المجموعة صعبة لكنها جميلة. وسيكون هناك حظنا او سوء طالعنا. آمل ان نكون في قمة مستوانا البدني والنفسي واعتقد باننا نستطيع بذلك ان نتجاوز الاخرين».

وفي المجموعة الرابعة لا تختلف الامور كثيرا عن الاولى والثانية ويملك كل من اليونان والسويد واسبانيا وروسيا فرصة التأهل.

وكانت اليونان تصدرت المجموعة الثالثة (31 نقطة من 10 انتصارات وتعادل واحد وهزيمة واحدة) امام تركيا، وحلت روسيا ثانية خلف كرواتيا في المجموعة الخامسة (24 نقطة)، فيما تصدرت اسبانيا السادسة (28 نقطة من 9 انتصارات وتعادل وهزيمتين) امام السويد (26 من 8 انتصارات وتعادلين وهزيمتين).

مباراتان وديتان لمصر استعدادا لنهائيات امم افريقيا

■ القاهرة في 02 ديسمبر /قنا/ قرر الاتحاد المصري لكرة القدم الموافقة على اقامة مباراتين وديتين للمنتخب المصري مع منتخبي مالى وناميبيا استعدادا لنهائيات كأس الامم الافريقية المقرر اقامتها في غانا الشهر المقبل..

ويلتقى المنتخب المصرى مع نظيره المالى فى الاول من يناير القادم بابوظبى ومع ناميبيا فى الخامس من نفس الشهر بالقاهرة .. وقرر الاتحاد المصرى كذلك اقامة مباراة ثالثة خارج مصر سيعلن عنها فى وقت لاحق .. ويلعب المنتخب المصرى فى نهائيات الامم الافريقية بالمجموعة الثالثة الى جوار الكاميرون وزامبيا والسودان .

المصري عمرو شبانة يحرز لقب بطولة العالم للإسكواش

■ هاميلتون /برمودا /قنا ـ توج اللاعب المصري عمرو شبانة المصنف اول عالميا بلقب بطولة العالم للإسكواش إثر فوزه في المباراة النهائية على الفرنسي غريغوري غولتييه 11 /7 و11 /4 و11 /5 ..

وقد تأهل شبانة إلى المباراة النهائية بعد فوزه في نصف النهائي على الإسترالي ديفيد بالمر المصنف ثالثا 11 /6 و3 /11 و11 /5 و11 /5 فيما تغلب غولتييه الثاني ووصيف بطل العام الماضي على الانجليزي نيك ماثيو السابع 11 /6 و11 /4 و11 /8 وتفوق شبانه الذى احرز لقب الدورات الثلاث الكبري الاخيرة للمرة الثالثة على غولتييه في النهائي..

البرازيل تفوز بكأس العالم للكرة الطائرة

■ طوكيو ـ قنا ـ تأهلت منتخبات البرازيل وروسيا وبلغاريا الى مسابقة الكرة الطائرة باولمبياد بكين 2008 بعد احتلالها على التوالي المراكز الثلاثة الاوائل ببطولة العالم للكرة الطائرة التي اختتمت امس الاحد بالعاصمة اليابانية طوكيو ..

وجمعت البرازيل 21 نقطة احتلت بها الصدارة وفازت بكأس العالم. وجاءت روسيا في المركز الثاني بفارق نقطة واحدة، فيما احتلت بلغاريا الترتيب الثالث بفارق الاشواط، فيما جاء الفريقان العربيان مصر في المركز العاشر برصيد 14 نقطة وتونس في الترتيب الثاني عشر والاخير ولها 12 نقطة ..

وكان المنتخب المصري للكرة الطائرة قد حقق فوزه الثالث على التوالي بالبطولة بتغلبه امس الاحد في الجولة الاخيرة على نظيره الاسترالي بثلاثة اشواط مقابل شوط واحد في مباراة انتهت اشواطها 25/14 و23/25 و21/25 و22/25 ..

وكانت مصر قد خسرت امام اليابان 3/2 وامام روسيا صفر/3 وامام الارجنتين 3/1 قبل ان تفوز على كوريا الجنوبية 1/3 وعلى تونس 2/3 واخيرا على استراليا 1/3. واسفرت اللقاءات الاخرى في الجولة الاخيرة عن فوز البرازيل بكأس البطولة بتغلبها على الياباني 1/3 وتغلبت اسبانيا على تونس 1/3 وبلغاريا على الارجنتين 3/صفر وكوريا الجنوبية على بورتوريكو 2/3 وروسيا على الولايات المتحدة 2/3 ..

وكانت البطولة قد انطلقت في 25 نوفمبر الماضي بمشاركة 12 منتخبا تنافست بطريقة الدوري من دور واحد حيث ينال المهزوم نقطة واحدة والفائز نقطتين ..

مصنع للسيارات الايرانية بسورية قريبا

■ طهران ـ يو بي آي: أعلن احمد قلعة باني، المدير العام لشركة سايب لانتاج السيارات الايرانية، امس الاحد انه سيتم خلال الاسبوع المقبل تدشين مصنع لانتاج السيارات تابع للشركة في سورية.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الحكومية (ارنا) عن قلعة باني قوله ان هذا المصنع سينتج انواع سيارات سايبا التي ستخصص للاسواق السورية والعربية.

واشار الى وجود مشروع قيد التنفيذ لبناء مصنع لانتاح السيارات تابع لشركة سايبا في فنزويلا ودراسة لبناء مصنع آخر في الجزائر.

وأوضح ان «سيارات الشركة تمتلك مزايا مناسبة جداً كالقيمة المنخفضة والاستهلاك الامثل للوقود». واضاف ان انتاج شركة سايبا سيتجاوز 570 الف سيارة حتى نهاية العام الايراني الجاري الذي ينتهي في 20 آذار (مارس) المقبل.

المملكة القابضة اكبر شركة سعودية لا تمتلك الدولة فيها أية حصة

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت شركة المملكة القابضة، التي يرأس مجلس ادارتها الأمير الوليد بن طلال، انها تحتل المركز الأول ضمن الشركات التي لا تمتلك الدولة فيها أي حصة.

وقالت الشركة في بيان لها امس الأحد ان شركة المملكة القابضة هي الثالثة حسب تصنيف أكبر الشركات السعودية لعام 2007.

وبلغت ايرادات شركة المملكة القابضة خلال العام الحالي 6 مليارات ريال، في حين بلغ عدد الموظفين العاملين فيها 46 الفا.

ويملك الأمير الوليد 95 % من شركة المملكة القابضة، والـ5 % المتبقية يملكها ومساهمون آخرون.

أما الشركتان اللتان حلتا في المركزين الاول والثاني فهما سابك والشركة السعودية للكهرباء على التوالي، وتملك الحكومة تملك 70 % من الأولى و74 % من الثانية.

ولفت الأمير الوليد بن طلال الى أن تصدر شركة المملكة القابضة لقائمة الشركات السعودية يأتي للعام الرابع على التوالي.

وقد تأسست شركة المملكة القابضة في عام 1980 وابتدأت أعمالها بالتركيز على أنشطة المقاولات والبناء، والمشاريع السكنية والتعليمية.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

السعودية: ايرادات الأسواق والمساكن بموسم العمرة ستتجاوز 1,8 مليار دولار

■ الرياض ـ يو بي آي: توقعت دراسة سعودية أن تتراوح ايرادات الأسواق التجارية والمجمعات الفندقية والسكنية السعودية خلال موسم العمرة هذا العام بين 5,234 مليار ونحو 9,018 مليار ريال، بمتوسط يصل الى 7,076 مليار ريال.

وأشارت الدراسة الى أنه من المنتظر أن تقفز هذه الايرادات الى نحو 18,035 مليار ريال في العام 2015 مع استمرار تطوير نظام العمرة.

وقالت الدراسة التي أعدتها الغرفة التجارية والصناعية في المدينة المنورة ونشرتها وكالة الانباء السعودية الرسمية امس الأحد «ان متوسط ايرادات قطاع العمرة يصل الى 1,22 % من الناتج المحلي وهو ما يعادل 7,75 مليار ريال».

وكشفت الدراسة عن أن متوسط الحد الأعلى لتكاليف خدمة المعتمر بالريال السعودي td فترة اقامة مدتها 11 يوماً تبلغ 4508 ريالات شاملة النقل والسكن والتغذية وخدمات التقنية وخدمات شركات العمرة والخدمات المساندة، في حين يبلغ الحد الأدنى 2567 ريالا ومتوسط الايرادات 3537 ريالا حيث تم احتساب هذا السعر على أساس متوسط سعر الحزمة.

وتوقعت الدراسة أن تكون هناك زيادة في استثمارات القطاع الخاص في مجال فيلات الاسكان والنقل وزيادة الايرادات خاصة في ضوء زيادة المعتمرين من مختلف دول العالم الاسلامي.

وتشكل مواسم الحج والعمرة عناصر اساسية في النشاط الاقتصادي المحلي بمكة المكرمة والمدينة المنورة (غرب) اذ يستعد لها التجار بشكل منظم و تشهد الأسواق فيهما حركة بيع وشراء كبيرة خلال هذه الفترات الموسمية.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

التجاري الكويتي يشارك باستثمار 30 مليون دولار في بنك اليمن والخليج

■ دبي ـ رويترز: صرح محمد حسن الزبيري رئيس مجلس ادارة بنك اليمن والخليج امس الاحد بأن البنك التجاري الكويتي اتفق على أن يستثمر مع مؤسسة التمويل الدولية 30 مليون دولار في بنك اليمن والخليج لتصل حصتهما في المصرف الى 80 في المئة.

وقال الزبيري في تصريحات بالهاتف من صنعاء ان الاتفاق سيرفع رأسمال بنك اليمن والخليج الى ستة مليارات ريال يمني (30,20 مليون دولار(من 1,25 مليار ريال. وأضاف أن البنك التجاري سيملك حصة أغلبية.

وستأتي بقية الاموال من مؤسسة التمويل الدولية ذراع الاقراض التجاري للبنك الدولي.

الدولار يساوي 198,65 ريال يمني.

الجيش الامريكي يمنح اجيليتي الكويتية عقد تموين بقيمة 97 مليون دولار

■ دبي ـ رويترز: فاز تحالف يضم شركة المخازن العمومية (أجيليتي) الكويتية وشركة المعادن والصناعات التحويلية بعقد قيمته 97 مليون دولار لادارة المخلفات الصناعية للجيش الامريكي في الكويت والعراق وأفغانستان.

وقالت أجيليتي في بيان نشر على موقع سوق الكويت للاوراق المالية على الانترنت «لا يمكن تحديد نصيب شركة (المعادن) من هذا العقد في الوقت الحالي حيث أنها تعتمد على ما يتم تقديمه من الخدمات من قبل أعضاء التحالف».

كازاخستان ستزيد حصتها بمشروع استثمار حقل نفطي تعويضا عن تأخر الشركاء بانجازه

■ الماتي ـ ا ف ب: وافق القسم الاكبر من الكونسورسيوم الذي يستثمر الحقل النفطي في كازاخستان وتديره المجموعة الايطالية ايني، على زيادة حصة شركة كازمونايغاز الكازاخستانية في المشروع بهدف حل الخلاف القائم مع حكومة هذا البلد، كما اعلنت هذه الشركة امس الاحد.

وقالت الشركة الكازاخستانية في بيان «بحسب الاتفاق ـ الاطار الجديد، اتفق كل اعضاء الكونسورسيوم باستثناء عضو واحد على مبدأ ضرورة نقل جزء من مصالحها في المشروع لكي تصبح شركة كازمونايغاز على مستوى المساهمين الرئيسيين» دون الكشف عن اسم الشريك المعترض على هذه التسوية.

وتملك حاليا كل من ايني والمجموعة الفرنسية توتال والبريطانية الهولندية شل والاميركيةاكسون موبيل نسبة 18,52 % من حصص الكونسورسيوم، تليها المجموعة الاميركية كونوكو فيليبس مع 9,26 %، اضافة الى نسبة 8,33 % لكل من اليابانية انبكس وكازمونايغاز الكازاخستانية.

واوضح البيان ان اتفاقا نهائيا ينبغي التوصل اليه قبل العشرين من كانون الاول (ديسمبر) ويفترض ان يؤدي الى زيادة الدور العملاني للشركة الكازاخستانية كازمونايغاز ذلك ان الحكومة في كازاخستان ابلغت انها ترغب ان تشارك الشركة الوطنية في ادارة المشروع مع ايني.

وتأخذ كازاخستان على الكونسورسيوم بادارة ايني، ارجاءه استغلال الحقل النفطي في كازاخستان من 2005 الى 2010، علما ان الحقل يشكل اكبر اكتشاف نفطي منذ الستينات، كما تأخذ عليه الكلفة الباهظة للمشروع الذي انتقلت موازنته من 57 الى 136 مليار دولار.

وسط توقعات باستمرار الازمة السياسية الاقتصاد اللبناني يبقى «تحت المراقبة»

بيروت ـ من رنا موسوي:

يثير استمرار شغور موقع الرئاسة الاولى في لبنان مخاوف من تداعيات سياسية على الوضع الاقتصادي الذي صمد حتى الان على الرغم من عدم الاستقرار الامني والسياسي طوال عامين.

فمنذ انتهت ولاية الرئيس السابق اميل لحود في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت اضافت وكالة التصنيف الدولية ستاندرد آند بورز اشارة «تحت المراقبة» الى تصنيف «بي» الذي تعتمده عادة للبنان مع امكان حصول «تداعيات سلبية».

ويعني تصنيف «بي» ان البلد يستطيع الوفاء بالتزاماته المالية، لكن ظروفا اقتصادية غير مؤاتية قد تؤثر في قدرته على القيام بهذا الامر مستقبلا.

وكانت الوكالة وضعت لبنان «تحت المراقبة» في منتصف تموز (يوليو) 2006 في ذروة النزاع العسكري بين حزب الله الشيعي واسرائيل.

وقالت الوكالة في تقرير نشره بنك عودة اللبناني ان «الازمة السياسية تدهورت بعدما سلم لحود المهمات الامنية في البلاد للجيش» وذلك قبيل انتهاء ولايته ليل 23 ـ 24 تشرين الثاني (نوفمبر).

كذلك حذر صندوق النقد الدولي ووكالة موديز للتصنيف وهيئات محلية من تداعيات الفراغ الرئاسي على الاقتصاد اللبناني الذي يرزح تحت عبء دين عام يفوق 40,5 مليار دولار.

وقال فرنسوا باسيل رئيس جمعية المصارف «اذا نتج عدم استقرار كبير من الفراغ الرئاسي، فان الوضع الاقتصادي سيكون بالغ الصعوبة وسيشعر اللبنانيون بالانعكاسات في منتصف 2008».

لكن اية مؤشرات قلق لم تسجل حتى الآن، واوضح باسيل في هذا الاطار «ليس ثمة تحويلات كبيرة (من الليرة اللبنانية) الى الدولار ولا عمليات سحب ارصدة». ولاحظ ان «المصارف لديها ما يكفي من السيولة لمواجهة هذا الوضع»، لكنه اقر بان «الناس فقدوا ثقتهم».

ويظل الوضع المالي مرتبطا بالتطورات السياسية. فبعد شغور موقع الرئاسة في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) تراجع مؤشر بورصة بيروت بنسبة اربعة في المئة لكنه عاد ليسجل تقدما خجولا يوم الاثنين الفائت.

وفي موازاة الترقب الذي يسود هذه السوق، تزداد نسبة التضخم معززة مخاوف اللبنانيين الذين يخشون استمرار الازمة السياسية الى ما لا نهاية. وبحسب دراسة لمعهد الابحاث والاستشارات وردت في النشرة الاسبوعية لبنك عودة، فان اسعار السلع الاستهلاكية زادت بنسبة 3,7 في المئة بين كانون الثاني (يناير) وتشرين الاول (اكتوبر) 2007، علما ان اسعار المواد الغذائية الاساسية ازدادت بنسبة ثمانية في المئة.

ويتصاعد استياء اللبنانيين ايضا بسبب ارتفاع اسعار المحروقات. وفي المتاجر التي تشهد حسومات متواصلة، يشكو التجار من غياب الزبائن، وخصوصا العرب الذين كانوا يتدفقون على لبنان قبل حرب تموز (يوليو) 2006 التي كلفت الاقتصاد اللبناني 3,6 مليار دولار.

ويتأثر الاقتصاد ايضا بتراجع عدد السياح والهجرة الكثيفة للشباب اللبنانيين بحثا عن فرص عمل في الخارج.

وكان متوقعا ان تبلغ نسبة النمو عام 2007 اثنين في المئة بعدما كانت صفرا العام الفائت، وفق التقرير الاخير لصندوق النقد الدولي.

وعزا الخبير الاقتصادي مروان اسكندر صمود الاقتصاد اللبناني الى التحويلات المالية للمغتربين اللبنانيين التي تقدر بخمسة مليارات دولار سنويا.

كذلك، تلقى لبنان 1,6 مليار دولار من مؤتمر «باريس 3» الذي التزم خلاله المجتمع الدولي في كانون الثاني (يناير) الماضي تقديم 7,6 مليار دولار الى لبنان، وهي اكبر مساعدة وعد بها هذا البلد.

وثمة «بركة» اخرى حلت على اللبنانيين ولا سيما الجنوبيين منهم، تتمثل في الاموال التي ينفقها عناصر قوة الامم المتحدة الموقتة (يونيفيل) المكلفون مراقبة وقف الاعمال الحربية بين حزب الله واسرائيل تنفيذا للقرار الدولي 1701.

خبراء: الاندماج المغاربي الحل الأنجع لمواجهة المنافسة الأجنبية

■ سوسة ـ قنا: أكد عدد من المشاركين في ندوة دولية حول الشراكة بين بلدان المنطقة المغاربية وآسيا على ضرورة تحقيق اندماج اقليمي مغاربي باعتباره الحل الأنجع لمواجهة المنافسة الأجنبية.

وفي هذا السياق دعا محمد النوري الجويني، وزير التنمية والتعاون الدولي التونسي، لدى اختتامه اعمال هذه الندوة التي عقدت على مدى يومين بمدينة سوسة التونسية حول موضوع «المقاولة المغاربية وآسيا ـ التحديات والفرص» البلدان المغاربية الى تحقيق الوحدة والعمل من أجل بروز فضاء مغاربي مندمج، مبرزا بعض العوامل الرئيسية في تحقيق الاندماج المنشود ومن بينها التقدم المعرفي وتقاسم المعارف وتحرير التجارة البينية المغاربية.

من جهته اعتبر ابراهيم المنتصر، رئيس جمعية رجال الأعمال الليبيين، أن أحد العوامل الأساسية لنجاح التنمية الآسيوية يكمن في تطور المبادلات الصناعية البينية لهذه البلدان، مقترحا على المؤسسات المغاربية النسج على هذا المنوال.

ودعا المنتصر الى العمل من أجل التقدم باعتماد مقاربة موحدة وبتطوير العلاقات القائمة بين المؤسسات المغاربية من خلال بعث تكتلات اقليمية. ورأى أن المنطقة المغاربية التي تضم قرابة 90 مليون نسمة تتوفر على كامل المقومات والميزات الكفيلة بتأمين نجاح اندماجها نظرا للقواسم المشتركة التي تجمع بين بلدانها على غرار الثقافة والموقع الجغرافي بالنسبة الى أوروبا والموارد الطبيعية والمناخ.

من جهته أكد رضا التويتي وزير التجارة والصناعات التقليدية التونسي أنه أصبح من الضروري من الضروري وأكثر من أي وقت مضى اقامة الاتحاد المغاربي للتفاعل كجبهة واحدة أمام المنافسة الأجنبية.

وبين الوزير التونسي أن المغاربيين مطالبون بالاستئناس بطريقة ذكية من النموذج الأسيوي في مجال الاندماج الاقليمي الذي يشجع استقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة والنمو.

وبحث المشاركون موضوع هذه الندوة من خلال ثلاثة محاور أساسية تتعلق بـ«تنمية المقاولات الأسيوية» و«المنافسة بين المقاولات الأسيوية والمغاربية» و«آفاق التعاون بين آسيا والمغرب العربي» بالاضافة مناقشة المنافسة في السوق الأوروبية» و«فرص الشراكة والتعاون بين المقاولات المغاربية والاسيوية».

لا تغير يذكر لمبيعات الذهب في دبي وهبوطها بأبوظبي

دبي ـ من سمر سعيد:

قال مسؤول بارز بصناعة الذهب في دولة الامارات العربية السبت انه لم يطرأ تغير يذكر على قيمة مبيعات الذهب في دبي في تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي لكن الطلب من المتوقع ان يرتفع في كانون الاول (ديسمبر) مع تكيف المشترين مع الاسعار المرتفعة.

واضاف توحيد عبد الله عضو مجلس الادارة المنتدب لمجموعة الذهب والمجوهرات في دبي قائلا لرويترز «السوق انتعش قليلا في نوفمبر ولم يشهد تغيرا يذكر مقارنة مع الفترة نفسها في 2006 ... لكننا كنا توقعنا في وقت سابق زيادة قدرها 30 في المئة في المبيعات». ومضى قائلا «كانون الاول (ديسمبر) من المتوقع ان يشهد بعض التحسن مع تكيف عدد أكبر من المشترين مع الاسعار الحالية».

وأدت اسعار قياسية مرتفعة للذهب مصحوبة بهبوط بنسبة 6 في المئة في قيمة مبيعات المعدن الاصفر في دبي في تشرين الاول (اكتوبر) الى تعميق القلق بين التجار من أن الامارة ربما تفقد مكانتها كمركز اقليمي للذهب.

وتراجعت اسعار الذهب حوالي 5 في المئة منذ ان سجلت أعلى مستوى لها في اسبوعين عند 836,70 دولار للاوقية (الاونصة) يوم الاثنين الماضي وهو ما يبرز تقلبات السوق منذ ان قفز المعدن النفيس في تشرين الثاني (نوفمبر) الى 845,40 دولار للاوقية وهو أعلى مستوى له في 28 عاما.

وقال متعامل مقره دبي «ستحتاج دبي الى شهرين اخرين قبل ان تشهد زيادة معقولة في المبيعات...

لكن هذا قد يستغرق وقتا أطول اذا واصلت الاسعار الارتفاع وبدأ الناس في بيع الذهب المستعمل بدلا من القيام بأي مشتريات جديدة».

وفي امارة ابوظبي قال توشار باتني رئيس مجموعة الذهب والمجوهرات في أبوظبي ان اسعار الذهب المرتفعة دفعت مبيعات المعدن النفيس في ابوظي للهبوط بحدة في تشرين الثاني. واضاف ان هبوط حجم المبيعات بنسبة 60 في المئة في تشرين الثاني يبدو انه يشير الى ان المبيعات في كانون الاول ستتأثر بشدة ايضا.

وقال باتني في مقابلة مع رويترز بالهاتف «لان الاسعار كانت مرتفعة جدا على الجميع في السوق شهدنا هبوطا بنسبة 60 في المئة في حجم المبيعات وحوالي 40 في قيمة المبيعات الشهر الماضي... المشترون الذين كانوا في السوق هم اولئك الذين يبادلون الذهب القديم للاستفادة من الاسعار الجديدة». وقال باتني ان مبيعات الذهب في الربع الاخير من العام ستتأثر سلبا اذا لم تنخفض الاسعار. واضاف قائلا «في الربع الرابع أتوقع ان تهبط قيمة المبيعات بما لا يقل عن 15 في المئة وحجم المبيعات بنسبة 20 في المئة اذا ظلت الاسعار عند المستويات الحالية. لكنها اذا ارتفعت فان السوق سيشهد نتائج أكثر سلبية».

وتجتذب المجوهرات المعفاة من الضرائب في اسواق الذهب والمجمعات التجارية بدولة الامارات السياح العرب الخليجيين والغربيين. وقال مجلس الذهب العالمي في تشرين الثاني ان مبيعات الذهب في الامارات زادت 10 في المئة الى 26,3 طن في الربع الثالث من 2007 مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

زين الكويتية تشتري عمليات اوراسكوم بالعراق بـ1,2 مليار دولار

■ دبي ـ رويترز: وافقت شركة اوراسكوم تليكوم المصرية امس الاول على بيع حصتها في شبكة عراقية للهاتف المحمول مقابل 1,2 مليار دولار الى مجموعة الاتصالات المتنقلة الكويتية (زين).

وكانت اوراسكوم وهي رابع أكبر شركة عربية للاتصالات من حيث القيمة السوقية قد اضطرت الى التحالف مع شركة كوريك تليكوم الكردية العراقية لتشغيل الهاتف المحمول بعد فشلها هذاالعام في الفوز برخصة لمواصلة عملياتها التي بدأتها بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في ,2003 وقال نجيب ساويرس رئيس مجلس ادارة اوراسكوم في مقابلة مع محطة تلفزيون (العربية) ان التحالف بين الشركتين واجهت صعوبات. واضاف أن التحالف مع كوريك لم ينجح وأن البديل الوحيد امام اوراسكوم كان بيع عملياتها في العراق. وسئل عن السبب فقال «لاسباب غير معروفة لنا».

وقالت زين في بيان ان اجمالي عدد زبائنها في العراق الذي يمزقه الصراع سيبلغ 7 ملايين. وتشغل الشركة الكويتية شبكة اخرى للهاتف المحمول في العراق من خلال وحدتها ام تي سي–أثير. واضافت انها ستمتلك فرع اوراسكوم (عراقنا) بالكامل وستدمج الوحدتين.

وسئل ابراهيم عادل المتحدث باسم زين هل تعتزم شركته مواصلة تحالف اوراسكوم مع كوريك فقال «كوريك ليست طرفا في هذا الاتفاق». ولم يمكن على الفور الاتصال بمسؤولين في كوريك للحصول على تعقيب.

وقدر بنك كريدي سويس في آب (اغسطس) ان شبكة اوراسكوم في العراق التي تشغلها تحت العلامة التجارية (عراقنا) قد تصل قيمتها الى مليار دولار. ولعراقنا أكثر من 3 ملايين مشترك أو 34 في المئة من سوق الهاتف المحمول حسبما يقول موقعها على الانترنت.

وانشأت زين واوراسكوم شبكتين للهاتف المحمول في العراق بعد الفوز برخصتين باعتهما الادارة الانتقالية التي قادتها الولايات المتحدة والتي أدارت البلاد بعد الاطاحة بصدام حسين في 2003. واحتفظت ام تي سي–أثير بالحق في تشغيل شبكتها بعد الفوز برخصة في مزاد عقدته الحكومة العراقية في آب (اغسطس). وانسحبت اوراسكوم من المنافسة ودفعت كوريك 1,25 مليار بعد الفوز برخصة مدتها 15 عاما. ثم اتفقت اوراسكوم وكوريك على اقامة مشروع مشترك بقيمة 2,2 مليار دولار يسمح للشركة الكردية العراقية باستخدام البنية التحتية لاوراسكوم.

ووفقا للهيئة المنظمة للاتصالات في العراق فان عدد مستخدمي الهاتف المحمول بلغ ثمانية ملايين في نهاية 2006 بين سكان البلاد البالغ عددهم 26 مليون نسمة. وكان العراق شبه خال من الهواتف المحمولة قبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في 2003.

مؤشر أسهم قطر يغلق على أدنى مستوى منذ أكثر من شهر

دبي ـ من علا جلال:

تراجع مؤشر بورصة قطر بأكثر من أربعة في المئة امس الاحد منخفضا عن مستوى 9000 نقطة لاول مرة منذ أكثر من شهر وذلك قبيل ادراج شركة جديدة في السوق.

ودفعت أسهم شركات البتروكيماويات مؤشر البورصة السعودية للارتفاع وقادت البنوك المكاسب في البحرين.

وفي الكويت دفعت شركة الاتصالات المتنقلة (زين(وأسهم البنوك مؤشر البورصة للصعود لاول مرة منذ ثماني جلسات، في حين دفع سهم الشركة العمانية للاتصالات (عمانتل) مؤشر بورصة مسقط للهبوط لاول مرة منذ ثمانية أيام. وكانت بورصتا أبوظبي ودبي مغلقتين بمناسبة العيد الوطني للامارات. وفي قطر تراجع مؤشر سوق الدوحة للاوراق المالية 4,05 في المئة مسجلا 8984,12 نقطة وهو أقل مستوى منذ 29 تشرين الاول (اكتوبر). وقال بشار عيسى محلل الاستثمار في شركة دلالة القابضة للوساطة والاستثمار «ربما كان الهبوط مرجعه ادراج شركات جديدة على المؤشر قريبا».

وأعلنت سوق الدوحة يوم الثلاثاء الماضي عن تسجيل أسهم شركة أعمال بالبورصة في الخامس من كانون الاول (ديسمبر). وقال سامر الجاعوني مدير قسم الوساطة الخارجية لدى البنك الاهلي القطري في الدوحة ان تعاملات المستثمرين الافراد تدفع السوق للهبوط.

وهبط سهم قطر لنقل الغاز (ناقلات(7,19 في المئة ومصرف قطر الاسلامي ستة في المئة.

وفي الرياض أغلق مؤشر البورصة السعودية مرتفعا 0,5 في المئة ليسجل 9530,84 نقطة ويصعد لثالث جلسة على التوالي. وارتفع سهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) بنسبة 35 ر2 في المئة عند الاغلاق بعد أن أعلنت الشركة العربية للالياف الصناعية (ابن رشد(التابعة لها انها ستصدر أسهما بنحو خمسة مليارات ريال (1,33 مليار دولار) لتسدد ديونا لسابك ولصندوق حكومي.

وقفز سهم شركة كيان السعودية للبتروكيماويات 8,11 في المئة. وارتفع سهم شركة اعمار العقارية ومقرها دبي واعمار المدينة الاقتصادية التابعة لها بالسعودية 2,5 في المئة بعد أن قالت أمس الاول انها ستؤجر أرضا في منطقة تجارية تطورها على ساحل البحر الاحمر. وستستخدم قطعة الارض في اقامة مصنع لزيوت التشحيم تديره شركة تابعة لمجموعة توتال الفرنسية.

في الكويت ارتفع مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية 1,36 في المئة الى 12215 نقطة بعد تراجعه على مدى سبعة أيام. وصعد سهم شركة الاتصالات المتنقلة (زين(2,12 في المئة بعد أن اتفقت امس الاحد على شراء حصة أوراسكوم تليكوم في شبكة للهواتف المحمولة بالعراق مقابل 1,2 مليار دولار.

وارتفع سهم البنك التجاري الكويتي 1,45 في المئة بعد أن اتفق على استثمار 30 مليون دولار في بنك اليمن والخليج مع مؤسسة التمويل الدولية بحيث تبلغ حصتهما في بنك اليمن والخليج 80 في المئة.

وفي مسقط أغلق مؤشر الاسهم العمانية منخفضا 0,47 في المئة ليسجل 8403,21 نقطة وهي أول خسارة يسجلها منذ ثمانية أيام تعامل. وتراجع سهم عمانتل 1,74 في المئة وأسمنت عمان 5,77 في المئة.

وفي المنامة ارتفع مؤشر سوق البحرين للاوراق المالية 0,04 في المئة ليسجل عند الاغلاق 2596,99 نقطة في رابع مكسب يسجله خلال ستة أيام تعامل. وقاد سهما بنك البحرين الوطني وبنك البحرين والكويت التعاملات وارتفع الاول 0,12 في المئة والثاني 6,19 في المئة

مصر تبحث امكانية استيراد القمح من ايران

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وزارة التجارة والصناعة المصرية السبت ان مصر تبحث امكانية استيراد القمح من ايران وتتطلع الى مرحلة جديدة في العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

ولا توجد علاقات دبلوماسية كاملة بين مصر وايران منذ الثورة الايرانية عام 1979. وعادة ما تقتصر الاتصالات الدبلوماسية بين البلدين على الاجتماعات والمؤتمرات الدولية.

ونقل بيان للوزارة عن وزير التجارة المصري رشيد محمد رشيد قوله «الفترة المقبلة ستشهد بدء مرحلة جديدة من العلاقات الاقتصادية بين مصر وايران».

وأصدرت الوزراة بيانها بعد يوم من اجراء رشيد محادثات مع وزير الصناعة والمعادن الايراني علي أكبر مهرابيان في العاصمة المصرية.

وقال البيان «المباحثات تناولت امكانية استيراد القمح من ايران خاصة وأن ايران اصبحت من الدول المصدرة للقمح» مضيفا ان دعوة وجهت الى نائب وزير التجارة الايراني لزيارة مصر «لوضع الاطر التي يمكن من خلالها عقد صفقات لاستيراد القمح من ايران».

ومصر أحد أكبر مستوردي القمح في العالم.

وتحركت مصر وايران في السنوات القليلة الماضية نحو استئناف الروابط العادية لكن ايران لم تغير حتى الان اسم شارع في طهران يخلد قاتل أنور السادات الزعيم المصري الذي اقام السلام مع اسرائيل. وقال الرئيس الايراني محمود احمدى نجاد في ايار (مايو) ان طهران مستعدة لاستئناف الروابط مع مصر وفتح سفارة في القاهرة وهي تعليقات وصفها وزير الخارجية المصري في حينها بأنها ايجابية.

ابن رشد السعودية للالياف الصناعية تصدر أسهما بقيمة 1,3 مليار دولار لسداد ديون

■ الرياض ـ رويترز: قالت الشركة العربية للالياف الصناعية (ابن رشد) التابعة للشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) انها ستصدر اسهما قيمتها حوالي 5 مليارات ريال (1,33 مليار دولار) لسداد ديون مستحقة لسابك وصندوق استثماري مملوك للدولة.

واضافت ابن رشد في بيان بث في موقع البورصة السعودية على الانترنت ان اجتماعا للجمعية العمومية لحملة الاسهم وافق السبت على تحويل الدين الى اسهم عن طريق زيادة رأسمال الشركة الى 8,51 مليار ريال من 3,55 مليار ريال. وستصبح حصة سابك في ابن رشد بعد زيادة رأس المال 45,19 في المئة فيما سيمتلك صندوق الاستثمارات العامة المملوك للدولة حصة قدرها 33,51 في المئة والباقي ستمتلكه 12 شركة اخرى.

ولم يذكر البيان حجم الدين المستحق لسابك وصندوق الاستثمارات العامة.

وفي عام 2000 وقعت ابن رشد اتفاقا مع دائنيها لاعادة جدولة ديون قيمتها 850 مليون دولار يمدد فترة سدادها حتى 2009.

اعمار تؤجر لتوتال السعودية أرضا لاقامة مصنع لزيوت التشحيم

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة اعمار المدينة الاقتصادية يوم السبت انها ستؤجر أرضا في منطقة صناعية تطورها على الساحل السعودي على البحر الاحمر الى شركة توتال السعودية للزيوت المحدودة لتقيم عليها مصنعا لزيوت التشحيم.

ولم تذكر اعمار المدينة الاقتصادية وهي فرع لشركة اعمار العقارية التي مقرها دبي قيمة أو مساحة الارض التي ستؤجرها لتوتال السعودية، وهي مشروع مشترك بين مجموعة توتال النفطية الفرنسية ومجموعة الزاهد السعودية. وقالت في بيان ان المصنع الذي سيقام في المنطقة الصناعية بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية ستبلغ طاقته 35 ألف طن متري سنويا.

ومدينة الملك عبد الله الاقتصادية هي أكبر مشروع للتنمية العقارية في السعودية ينفذه القطاع الخاص. وعندما اعلن المشروع في 2005 قدرت اعمار قيمته بأكثر من 26 مليار دولار.

وزادت الحكومة السعودية منذ ذلك الحين حجم المنطقة المخصصة للمشروع بمقدار ثلاثة اضعاف. ويشمل المشروع ميناء ومنطقة صناعية ومنطقة تعليمية ومنتجعات ومنطقة سكنية.

اسهم أوراسكوم للانشاء والصناعة تنعش البورصة المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: ساعدت مكاسب اسهم شركة اوراسكوم للانشاء والصناعة المؤشر القياسي للبورصة المصرية على تسجيل مستوى مرتفع جديد امس الاحد بعد أن قفزت شهادات ايداعها العالمية في لندن يوم الجمعة الماضي.

وارتفع سهم الشركة 2,5 في المئة ليصل في اخر تداول له الى 515,10 جنيه مصري (93,15 دولار) بعد أن سجلت شهادات الايداع العالمية ارتفاعا بنسبة 5,6 في المئة لتغلق على 182 دولارا يوم الجمعة. وشهدت الاسواق العالمية صعودا يوم الجمعة وسط توقعات بأن يخفض مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) أسعار الفائدة خلال أسبوعين، ومع تردد أنباء بأن الحكومة الامريكية تضع خططا لمساعدة أصحاب المنازل على الخروج من أزمة سوق القروض العقارية.

وصعد مؤشر كيس ـ 30 بنسبة 1,1 في المئة ليغلق على 9828,02 نقطة بينما زاد مؤشر هيرميس بنسبة 1,3 في المئة ليغلق على 86724,24 نقطة ويسجل كل منهما مستويات قياسية جديدة. وارتفع سهم اوراسكوم تليكوم 0,5 في المئة ليغلق على 84,50 جنيه بعد أن قالت شركة الاتصالات المتنقلة (زين) الكويتية السبت انها اتفقت على شراء حصة أوراسكوم تليكوم في شبكة للهواتف المحمولة بالعراق مقابل 1,2 مليار دولار.

وأنشأت أوراسكوم تليكوم واحدة من ثلاث شبكات للهواتف المحمولة بالعراق بعد الغزو عام 2003 لكنها خسرت مزادا هذا العام للحصول على ترخيص لمواصلة نشاطها في البلاد وذلك قبل أن تتفق على مشروع مشترك بقيمة 2,2 مليار دولار مع شركة كوريك تليكوم الكردستانية التي فازت بترخيص في المزاد.

وقال طارق الخياط من شركة دلتا لتداول الاوراق المالية «أبدت السوق رد فعل ايجابيا لان هذا سعر جيد وسيخدم التوسعات التي تعتزم أوراسكوم تليكوم القيام بها في لبنان وكوريا». وقال سماسرة ان سهم شركة الاسكندرية للزيوت المعدنية (أموك) جرى تداوله بكثافة بعد أن تخطى سعره مستوى المقاومة عند 83 جنيها. وزاد سهم أموك 3,1 في المئة ليصل في اخر تداول له الى 83,90 جنيه.

وقال السماسرة ان سهم مجموعة طلعت مصطفي خالف اتجاه الصعود اذ هبط بأكثر من ستة في المئة ليصل في اخر تداول له الى 12,46 جنيه مع استمرار عمليات بيع السهم لجني الارباح. وقال الخياط «هذا لن يدوم طويلا اذ سيصبح السعر جذابا للشراء من جديد».

الدولار يساوي 5,53 جنيه مصري.

القمة الخليجية قد تشهد مواجهة حول ربط العملات بالدولار

دبي ـ من اينال عرسان

الدوحة ـ من داليا مرزبان:

يستعد زعماء دول مجلس التعاون الخليجي لمواجهة تتعلق باصلاح نظام الصرف عندما يجتمعون في الدوحة اليوم الاثنين وغدا الثلاثاء وذلك بعد أن ألحت الامارات الى أنها ستسعى لوقف ربط العملة بالدولار في حين استبعدت السعودية الفكرة.

وظهر الخلاف جليا امس، حيث قالت وكالة انباء الامارات (وام) ان من المتوقع أن يغير قادة المجلس أداة الربط بين العملات خلال القمة لكنها سحبت تقريرها بعد أن قال وزيران ان مسألة تعديل نظام الصرف ليست مدرجة حتى على جدول أعمال وزراء المالية. وقال وزير المالية السعودي ابراهيم العساف للصحافيين عقب اجتماع لوزراء مالية مجلس التعاون ان المملكة لن تفك ارتباط الريال بالدولار.

ولم تغير السعودية سعر صرف الريال منذ عام 1986. وشهدت المملكة عجزا في الموازنات العامة في التسعينات وهي تخشى أن يؤدي أي رفع لقيمة الريال الى خفض قيمة ايرادات النفط المقومة بالدولار وذلك لدى حسابها بالعملة المحلية.

أما جيران السعودية فيخشون أن يثير تراجع الدولار اضطرابات بين العاملين الاجانب الذين يهيمنون على القوة العاملة بها وأن يعرقل خطوات بنوكها المركزية لمكافحة التضخم الذي سجل مستويات قياسية في أنحاء الخليج.

وقال ماريوس ماراثفتيس رئيس الابحاث في بنك ستاندرد تشارترد «هناك معسكر مؤيد للتعديل ومعسكر مناهض له». وأضاف «أعتقد أنه سيمكن التوصل لتوافق في الاراء».

وبعد أن قام عمال بناء مغتربون بأعمال شغب في دبي بعد تدني قيمة مدخراتهم بسبب تراجع الدولار قال محافظ البنك المركزي الاماراتي سلطان ناصر السويدي الشهر الماضي انه يواجه ضغوطا اجتماعية واقتصادية متزايدة لفك ارتباط العملة المحلية بالدولار وربطها بدلا من ذلك بسلة من العملات.

وأيد صناع السياسة في الامارات ومنهم وزير المالية ورئيس الهيئة الاستشارية الاتحادية دعوة السويدي لتعديل نظام الصرف، لكنهم قالوا انهم لن يتحركوا الا بالتنسيق مع الدول المجاورة التي تستعد لوحدة نقدية ربما عام 2010.

ومع توقع رفع وشيك في سعر العملة المحلية بدأت فنادق الامارات في تحويل الدولار مقابل الدرهم بسعر يقل بما يصل الى 17 في المئة عن السعر الرسمي. وكان الدرهم قد ارتفع الاسبوع الماضي لاعلى مستوى منذ 17 عاما. لذا لم تعبأ الاسواق كثيرا بتقرير وكالة أنباء الامارات الذي أذيع امس وجاء به أن تعديل نظام الصرف سيكون مطروحا خلال قمة مجلس التعاون الخليجي وأن من المرجح أن يتفق القادة على هذا التعديل خلال الاسبوع الحالي.

وسارع مسؤولون الى نفي فكرة أن القمة ستتطرق لمسألة تعديل نظام الصرف. وقال وزيرا مالية الكويت وقطر ان هذه المسألة ليست مطروحة على جدول أعمال الوزراء الذين يعدون لمحادثات القمة. وسحبت الوكالة التقرير دون تفسير.

وقال وزير المالية القطري يوسف حسين كمال ردا على سؤال حول ما اذا كان وزراء المالية سيتخذون اي تدابير حول العملة الخليجية المشتركة «اكدنا باننا جاهزون لنستكمل الاجراءات الاتية والى الان نبحث الجداول التفصيلية بالنسبة للوحدة النقدية». وفي وقت سابق امس قال عبد الرحمن العطية الامين العام لمجلس التعاون الخليجي في تصريحات لرويترز ان وزراء مالية دول مجلس التعاون الست يعتزمون الاسراع بخطة الوحدة النقدية.

ويشوب الخطة حالة من التشوش منذ أعلنت سلطنة عمان العام الماضي أنها لن تنضم لهذه الخطة بحلول عام 2010.

وفي الشهر الماضي قال مصدر على دراية بسياسة الصرف السعودية في تصريحات لرويترز ان الرياض لن تتخلى عن سياسة ربط الريال بالدولار لكنها قد تبدي استعدادا لبحث رفع قيمة العملة المحلية للابقاء على خطط الوحدة النقدية.

وحضر اجتماع وزراء المالية الخليجيين المفوض الاوروبي للتجارة بيتر مندلسون للبحث في مشروع اتفاقية التجارة الحرة بين الاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون الخليجي. وفي هذا السياق، افاد وزير المالية القطري ان الاتفاقية ما زالت تحتاج «اعادة صياغة» لبعض بنودها.

وقال الوزير يوسف حسين كمال «اليوم تدوالنا مع بيتر مندلسون المندوب الاوروبي حول اتفاقية التجارة الحرة بين دول المجلس والاتحاد الاوروبي. هناك نقاط ما تزال حتى الآن تحتاج الى اعادة صياغة في بعض الكلمات على ان تتوافق مع متطلبات الجانبين».

وزراء خارجية ومالية دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماعهم التمهيدي للقمة امس بالدوحة

ليس واضحا ما اذا كانت هناك حاجة لزيادة الانتاج

السعودية تتوقع زيادة موسمية عادية بالطلب على نفط اوبك خلال فصل الشتاء

■ الدوحة ـ رويترز ـ اف ب: قال وزير النفط السعودي يوم السبت ان الاستهلاك العالمي للنفط سيزيد مع استحكام الشتاء لكن من غير الواضح ما اذا كانت اوبك بحاجة الى زيادة الانتاج لتلبية الطلب الموسمي.

وتتعرض المنظمة لضغوط من الدول المستهلكة لزيادة الامدادات بهدف خفض اسعار الخام التي سجلت الشهر الماضي مستويات قياسية مرتفعة جديدة قرب 100 دولار للبرميل. وسئل النعيمي هل يتوقع أن يزيد الطلب اثناء الشتاء فقال للصحافيين «هذا هو ما يحدث عادة .. كل شتاء يكون الطلب في الربع الاخير من العام أعلى من الربع الثالث».

لكن النعيمي وهو من أكثر الاصوات المؤثرة داخل اوبك قال انه لا يعرف ان كان هذا يعني ان وزراء نفط المنظمة سيحتاجون الى زيادة الانتاج عندما يجتمعون في دولة الامارات العربية يوم الاربعاء. واضاف قائلا «ذلك لا نعرفه حتى الان وعلينا ان نحلل المعلومات». واضاف الوزير السعودي ان مخزونات النفط ما زالت وفيرة و«أعتقد انها في نطاق مريح جدا».

وقالت مصادر في اوبك ان وزراء نفط المنظمة سيجرون تقييما لمؤشرات تشير الى سلامة اسس العرض والطلب في السوق وامكانية احداث زيادة متواضعة في الانتاج لتهدئة المستهلكين.

وعبر كل من النعيمي ورئيس اوبك محمد الهاملي الاسبوع الماضي عن القلق لبقاء اسعار النفط عند مستويات مرتفعة. وقال النعيمي انه لا صلة بين اسس السوق والاسعار المرتفعة التي أرجعها الى ضعف الدولار والمضاربات وعوامل سياسة.

وفي اجتماع اوبك السابق في ايلول (سبتمبر) عندما كان سعر النفط أقل من 80 دولارا للبرميل أقنعت السعودية باقي المنتجين في المنظمة بزيادة الانتاج بمقدار 500 ألف برميل يوميا لتخفيف قلق الدول المستهلكة من الاثار الاقتصادية للاسعار المرتفعة.

وتراجع سعر النفط بأكثر من دولارين الى أقل من 89 دولارا للبرميل في معاملات نهاية الاسبوع الماضي بفعل توقعات بان اوبك ستقرر زيادة انتاجية في اجتماعها هذا الاسبوع. ويقول اخرون انه لا حاجة الى زيادة الانتاج لان الاسواق تتلقى بالفعل امدادات كافية. وقال النعيمي الذي كان يتحدث على هامش اجتماع لوزراء النفط العرب ان الطلب العالمي على النفط من المتوقع ان يكون مرضيا في الربع الاول من 2008. واضاف قائلا عندما سئل عن الطلب في الربع الحالي والربع الاول من «التوقعات على ما يرام».

وردا على سؤال حول تعليقه على مطالبة وكالة الطاقة الدولية منظمة اوبك بزيادة انتاجها، قال النعيمي «عادة لا نعلق على ما تقوله او تكتبه الهيئات او المنظمات الاخرى وانما ناخذ كل شيء بالاعتبار عندما نراجع المعلومة والمعلومة تأتي من اطراف متعددة ومختلفة».

وكان المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية نوبيو تاناكا طلب يوم الخميس الماضي من اوبك مدت السوق بمزيد من النفط لكنه لم يحدد الكمية، مؤكدا خلال مؤتمر صحافي في باريس «ان انتاجا اضافيا (من قبل منظمة اوبك) ضروري»

ورفض تاناكا اعطاء رقم محدد، لكنه ذكر بان الوكالة طلبت في تقريرها الشهري الذي نشر في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) من منظمة اوبك ضخ 900 الف برميل اضافي من النفط يوميا لاحلال التوازن في السوق في الفصل الرابع من العام، اي 32 مليون برميل في اليوم.

من جهته قال وزير النفط القطري عبد الله العطية امس الاول انه ينبغي لاوبك ان تسير بخطوات متأنية لتفادي اغراق السوق بكميات من الخام لا يمكنها استيعابها مع الاهتمام في الوقت

وقال العطية ردا على سؤال اخر حول طلب وكالة الطاقة الدولية من اوبك رفع انتاجها، ان «وكالة الطاقة الدولية ايضا اعطتنا منذ اسبوعين تقديرات بانخفاض الطلب على النفط في الربع الاول والثاني» من السنة المقبلة. واضاف «كيف تطلب منا (الوكالة) رفع الانتاج وعندها تقرير (يقول) ان الطلب سيكون منخفضا».

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) قلصت قالت وكالة الطاقة الدولية مستشار الدول الصناعية المستهلكة للنفط توقعاتها للطلب على الخام للفترة الباقية من 2007 والربع الاول من 2008 قائلة ان مسيرة اسعار النفط نحو 100 دولار تبطئ بالفعل الاستهلاك.

نفسه بالمخاوف من ركود عالمي محتمل.

وقال النعيمي والعطية انهما قلقان من احتمالات الركود. وسئل النعيمي التعقيب بعد ان قال نظيره القطري انه «قلق للغاية» فقال «أعتقد ان الجميع قلقون من الركود». واضاف النعيمي قائلا «تفادي الركود هو رغبة الجميع».

والوزيران في العاصمة القطرية الدوحة للمشاركة في اجتماع منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك).

ورغم التشابه في الاسم بينهما الا ان اوابك على عكس اوبك لا تحدد سياسة انتاج النفط لدولها الاعضاء.

وفي اجتماعهم وافق وزراء اوابك على اعفاء العراق من حوالي 70 في المئة من دينه المستحق لاوابك. وقال مصدر حضر الاجتماع أن الدين العراقي يبلغ حوالي 3 ملايين دولار.

الابقاء على موعد اعتماد العملة المشتركة في عام 2010 لمن استطاع الى ذلك سبيلا

■ الدوحة ـ اف ب: قال مصدر مشارك في اجتماع وزراء الخارجية والمالية بمجلس التعاون الخليجي الذي التأم امس الاحد تحضيرا لقمة قادة دول المجلس الاثنين والثلاثاء في الدوحة ان الوزراء قرروا الابقاء على العام 2010 موعدا لاعتماد العملة الخليجية الموحدة على ان «يلتحق من يستطيع» من الدول الاعضاء.

وذكر المصدر لوكالة فرانس برس ان «وزراء الخارجية والمالية قرروا الابقاء على العام 2010 موعدا لاعتماد العملة الخليجية الموحدة». واضاف المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه «ان القرار بالابقاء على الجدول الزمني يشير الى ان يلتحق بالمشروع من يستطيع من الدول في هذا التاريخ».

وذكر المصدر ايضا ان «القرار اتخذ بدفع من السعودية». وكان مشروع الوحدة النقدية والعملة المشتركة تعرض لنكسات مع صعود التضخم الذي بات يضرب بقوة دول الخليج وانخفاض قيمة الدولار الذي ترتبط فيه عملات دول المجلس عدا الكويت، كما ان دولا خليجية، لاسيما الامارات، عبرت علنا عن تشاؤمها حيال امكانية اعتماد العملة المشتركة في الموعد المحدد.

وكانت سلطنة عمان اعلنت انسحابها من مشروع العملة المشتركة مؤكدة انها لن تتمكن من الالتزام بسلسلة المتطلبات والمعايير، بينما اصبحت الكويت في ايار (مايو) الماضي اول دولة في المجلس تفك ارتباط عملتها بالدولار وتربطها بسلة عملات، علما ان ربط العملات الخليجية بالدولار كان يشكل احد شروط الوحدة النقدية.

كما سرت شائعات قوية بان القمة الخليجية في الدوحة قد تلجأ الى تغيير الجدول الزمني وتأخير اعتماد العملة الواحدة عدة سنوات.

وكالة انباء الامارات تؤكد ثم تنفي وجود اتجاه لتغيير اداة ربط العملات

■ دبي ـ «القدس العربي»: ذكرت وكالة أنباء الامارات امس الاحد (قبل ان تعود بعد ساعات الى سحب الخبر) أن الدول الخليجية العربية تتجه لتغيير أداة الربط بين عملاتها خلال القمة المقرر أن يعقدها زعماؤها هذا الاسبوع.

ويجتمع زعماء الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي في الدوحة اليوم الاثنين وغدا الثلاثاء في قمة سترقبها السوق عن كثب بعد أن حثت الامارات البنوك المركزية في المنطقة على قطع ربط عملاتها بالدولار الذي يشهد تراجعا وعلى ربطها بدلا من ذلك بسلة عملات.

وامتنع المسؤولون الذين يعدون لقمة الدوحة عن التصريح بما اذا كان الزعماء سيبحثون مسألة أسعار الصرف لكن وكالة أنباء الامارات (وام) قالت ان مسألة ادخال اصلاحات تتعلق بالصرف ستكون على جدول أعمال القمة.

ونقلت الوكالة عن «مصادر مصرفية خليجية مسؤولة» قولها انها تتوقع «أن يقرر قادة دول المجلس في قمة الدوحة تغيير أداة الربط بين العملات لكن.. ذلك يبقى في اطار قرار سياسي خليجي جماعي ضمن منظومة مجلس التعاون الخليجي».

وأضافت المصادر «ان الربط مع الدولار هدفه أن تكون نسب الصرف التقاطعية بين عملات دول التعاون موحدة».

ولم تشر الوكالة الى سلة عملات أو أي أداة أخرى يمكن ربط عملات الخليج بها.

وقالت مونيكا مالك الاقتصادية بالمجموعة المالية ـ هيرميس ومقرها القاهرة «هذه التعليقات تشير الى أن دول مجلس التعاون الخليجي قد تتجه الى رفع جماعي لاسعار الصرف وبنفس القدر.. أو قد تشير الى تحرك موحد باتجاه نفس سلة العملات».

تشافيز يتوقع زعزعة سوق النفط العالمي حال تعرض فنزويلا لاضطرابات تفتعلها امريكا ويهدد بطرد شركة ريبسول النفطية الاسبانية

■ كراكاس ـ ا ف ب ـ رويترز: حذر الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز السبت من حالة توتر تتسبب «بزعزعة» سوق النفط العالمي في حال تعرض بلاده لهجوم امريكي مع تكرار تهديده بقطع النفط عن الولايات المتحدة التي يتهم حكومتها بالتآمر عليه.

وعشية استفتاء نظم امس الاحد لادخال تعديل على الدستور الفنزويلي يعطيه مزيدا من الصلاحيات، قال تشافيز خلال مؤتمر صحافي امس الاول في كراكاس «سنوقف ارسال النفط الى الولايات المتحدة في حال نفذت الحكومة الاميركية عدوانا علينا".

وبلهجة تنم عن تهديد، قال تشافيز «اذا شهدنا مرحلة من الاضطرابات لاسباب خبيثة لن يتم ارسال مزيد من النفط الى اي جهة والاسعار سترتفع الى 200 دولار» للبرميل. وتابع ان هذا الوضع سيؤدي الى «زعزعة السوق العالمي (للنفط) وحتى الاقتصاد العالمي برمته». واضاف متوجها الى الصحافيين «هذا محسوب علميا، اكتبوه».

وقال تشافيز ان الولايات المتحدة تحيك مؤامرة ضده اطلق عليها اسم «فكي الكماشة» بهدف النيل من نظامه في حال الموافقة على الاستفتاء. وقال ان لديه وثائق تثبت «محاولة لاختراق» الجيش الفنزويلي وتمويل مجموعات مناهضة لنظامه.

وامر تشافيز منذ يوم الجمعة الجيش «بحماية» كافة حقول النفط ومصافي التكرير في البلاد، مؤكدا انه لن يرسل النفط الى الاميركيين في حال وقوع اعمال عنف في بلاده.

وتصدر فنزويلا، التي تحتل المرتبة السادسة بين الدول المصدرة للنفط في العالم، حوالي ثلاثة ملايين برميل يوميا يذهب نصفها الى الولايات المتحدة على ما تفيد الارقام الرسمية. وبهذا تكون رابع اكبر مصدر نفط للولايات المتحدة.

من جهة ثانية قال تشافيز انه سيطرد شركة ريبسول النفطية الاسبانية من البلاد اذا عادت حكومة يمينية الى السلطة في اسبانيا.

ويمثل هذا التهديد تصعيدا لمشادة كلامية نشبت الشهر الماضي بين شافيز والعاهل الاسباني الملك خوان كارلوس اثناء اجتماع قمة عقد في شيلي احتد خلالها الملك على الزعيم الفنزويلي قائلا له «اخرس». وقال تشافيز للصحافيين «اذا فاز اليمين مرة اخرى فلننسى الاسبان.. فلننساهم... سيتعين على ريبسول أن ترحل».

وجمد تشافيز الروابط الدبلوماسية مع اسبانيا بسبب توبيخ الملك له وهدد بالسيطرة على بعض استثمارات الشركات الاسبانية التي تعمل في قطاعات المصارف والاتصالات والنفط في فنزويلا.

معاهدة كيوتو الاداة الدولية الوحيدة لمواجهة الاحتباس الحراري

محادثات في جزيرة بالي اليوم تسعى لابرام اتفاق عالمي حول المناخ في 2009

■ بالي ـ رويترز ـ اف ب: يجتمع ممثلو نحو 190 دولة في جزيرة بالي الاندونيسية بدءا من اليوم الاثنين لاستكمال حوار بعد التوصل الى «تفاهم هش» لمكافحة ارتفاع درجة حرارة كوكب الارض.

وستسعى المحادثات التي تعقد من الثالث وحتى الرابع عشر من الشهر الجاري بمشاركة أكثر من 10000 موفد في المنتجع الساحلي تحت حراسة مشددة لاطلاق المفاوضات التي تهدف للتوصل الى ابرام اتفاق جديد يخلف اتفاقية (بروتوكول) كيوتو تحت مظلة الامم المتحدة خلال عامين.

وطبقت حتى الان 36 دولة فقط من الدول الصناعية الموقعة على اتفاقية كيوتو قيودا على الانبعاثات الضارة تسري حتى عام 2012. لكن تقارير صادرة عن الامم المتحدة هذا العام تتسم بالتشاؤم حذرت من مزيد من الموجات الحارة والجفاف وارتفاع مناسيب البحار، وقالت ان تطبيق قيود خفض الانبعاثات الضارة عالميا بات أمرا ملحا.

لكن التوصل الى نسبة عادلة لخفض الانبعاثات التي يتسبب فيها بالاساس احتراق الوقود الحفري بين الدول الغنية والفقيرة بقيادة الصين والهند سيكون أمرا محيرا. وعزز قرار الرئيس الامريكي جورج بوش بمشاركة الولايات المتحدة في اتفاق يطبق فيما بعد 2012 فرص التوصل الى اتفاق عالمي.

ويعارض بوش اتفاقية كيوتو بوصفها تهديدا للنمو الاقتصادي الامريكي.

وتريد الامم المتحدة الاتفاق على معاهدة جديدة في محادثات للمنظمة الدولية تعقد في كوبنهاغن عام 2009 بعد أن يترك بوش البيت الابيض. ومن المرجح أن ترغب العديد من الدول في الانتظار لمعرفة سياسات الرئيس المقبل والحصول على تأكيدات بالحصول على مساعدات.

وترغب الدول الغنية في أن تقوم الدول النامية بوقف ارتفاع انبعاثاتها الضارة على الاقل. وسيشارك وزراء البيئة من شتى أنحاء العالم في محادثات بالي التي ستشمل ايضا اجتماعات لوزراء التجارة والمالية.

يمثل بروتوكول كيوتو واتفاقية الامم المتحدة حول الغيرات المناخية صلب مؤتمر بالي (اندونيسيا) الذي يعقد من الثالث الى الرابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) والاداتين الدوليتين الوحيدتين لمواجهة الاحتباس الحراري.

وبروتوكول كيوتو ابرم في كانون الاول (ديسمبر) 1997 ودخل حيز التنفيذ في شباط (فبراير) 2005.

وهو يفرض على 36 دولة صناعية صادقت عليه وعلى الاتحاد الاوروبي خفض انبعاثات ابرز ستة غازات تسبب ارتفاع حرارة الارض وهي ثاني اوكسيد الكربون والميثان وبروتوكسيد الآزوت وثلاثة غازات اخرى يدخل الفلور في تركيبتها.

ويتركز الضغط خصوصا على استخدام الطاقات القديمة (النفط والغاز والفحم الحجري) المسؤولة عن ثلثي الانبعاثات العالمية المسببة للاحتباس الحراري في حين يسبب القضاء على الغابات 17 بالمئة منه والزراعة في 15,5 بالمئة.

وانضمت الى بروتوكول كيوتو حاليا 175 دولة اضافة الى الاتحاد الاوروبي ومع استثناء الدولة العظمى الولايات المتحدة واستراليا اللذين رفضاه. غير ان الانتخابات الاخيرة في استراليا والتي فاز بها الحزب العمالي تنبىء بتحول وشيك في موقف استراليا التي قد تنضم قريبا للبروتوكول.

وتعهدت الدول الصناعية التي تعتبر مصدر ثلاثين بالمئة من الانبعاثات العالمية، بخفض هذه الانبعاثات بنسبة خمسة بالمئة خلال الفترة من 2008 الى 2012 مقارنة بالعام 1990

ويفرض البروتوكول على هذه الدول «اهدافا مختلفة» هي خفض نسبته ثمانية بالمئة ف ما يتعلق بالاتحاد الاوروبي و15 بالمئة لروسيا و6 بالمئة لكندا واليابان.

اما الدول الصاعدة وبينها الصين التي تتحول تدريجيا الى الى الدولة الاكثر تسببا للتلوث في العالم او الهند، فانها تعامل مثل باقي الدول النامية رغم نموها الاستثنائي.

ويتعين على المجتمع الدولي البدء في رسم معالم «ما بعد 2012» بدفع الدول الى تجديد التزامها للفترة التي تلي سريان بروتوكول كيوتو مع السعي الى ضم الولايات المتحدة والصين الى جهودها.

بنغلادش بحاجة لمساعدات من الدول الغنية الاكثر تلويثا لتتأقلم مع ارتفاع حرارة الارض

■ داكا ـ رويترز: قال مستشار حكومي ان بنغلادش التي منيت بكوارث منها اعصار قبل بضعة اسابيع تحتاج لمساعدات من دول تعتبر من أكبر مصادر التلوث في العالم لمساعدتها على التأقلم مع العواصف والفيضانات وارتفاع منسوب البحار، وهي الظواهر الناجمة عن ارتفاع درجة حرارة الارض.

وقال برنامج الامم المتحدة الانمائي في احدث تقاريره الشهر الماضي ان بنغلادش من بين الدول الاكثر عرضة للاثار السلبية للتغير المناخي وقد تواجه نقصا في المياه وتشريدا جماعيا للمواطنين.

وقال المستشار الحكومي لشؤون البيئة س.س. كريم لرويترز في مقابلة جرت يوم السبت «حياة ومعيشة ملايين الاشخاص في بنغلادش تتعرض بالفعل لاخطار ملحوظة ووشيكة بسبب التغير المناخي... سنقترح انشاء مركز هنا لاجراء ابحاث اوسع نطاقا عن استراتيجيات التأقلم وتقليل حدة الاثار».

وعانت بنغلادش خلال الاشهر القليلة الماضية بفيضانات موسمية مدمرة في الفترة من تموز (يوليو) الى ايلول (سبتمبر). ثم ضرب اسوأ اعصار منذ عام 1991 سواحلها قبل اسبوعين مما أسفر عن مقتل نحو 3500 شخص وتشريد الملايين.

وقال كريم لرويترز «سندعو الدول المتقدمة لمساعدتنا على التأقلم مع التغيرات المناخية... سنحاول أيضا أن نجعلهم يدركون أن بسببهم نحن اي الدول الفقيرة نعاني وأن من واجبهم الاخلاقي مساعدتنا».

وستعرض توصيات بنغلادش على المحادثات التي تعقدها الامم المتحدة في بالي.

وقال ك.ب. سجاد الرشيد المتخصص في الشئون البيئية «لمواجهة مشكلة ارتفاع مستوى البحر في بنغلادش يجب ان تتلقى الدولة تمويلا مناسبا من مصادر عالمية لاتخاذ اجراءات لحماية سكان الساحل».

وأضاف أن ارتفاع منسوب مياه البحر بمقدار 40 سنتيمترا في خليج البنغال سيبتلع 11 بالمئة من اليابسة في المنطقة الساحلية وسيشرد ما يتراوح بين سبعة وعشرة ملايين شخص.

ورغم أن الدول الغنية يقطنها 15 بالمئة فقط من سكان العالم فانها مسؤولة عما يقرب من نصف انبعاثات غاز ثاني اكسيد الكربون في العالم مع انبعاث غازات ضارة من الولايات المتحدة تقدر بمئة ضعف عن تلك التي تصدر عن بنغلادش.

اقامة حزام أخضر حول بكين للحد من التلوث

■ بكين ـ رويترز: ذكرت وسائل اعلام محلية ان بكين ستقيم «حزاما أخضر» بعرض كيلومتر واحد حول المدينة كي يوفر لسكانها الذين تكتظ بهم العاصمة متنفسا للراحة وتجديد النشاط.

وقالت صحيفة (بكين نيوز) ان السلطات خصصت شريطا من الارض بعرض كيلومتر بين طريقين دائريين سريعين على أطراف المدينة لاقامة متنزه في ظل الارتفاع الهائل لاسعار الاراضي والتنمية العمرانية المتنامية. وقالت الصحيفة «لن يسمح باقامة مناطق سكنية أو مشروعات صناعية .. فقط مسطحات خضراء بغرض الراحة وتجديد النشاط».

وتتطلع المدينة التي يقطنها 17 مليون نسمة لزيادة الرقعة الخضراء للحد من التلوث قبيل دورة بكين الاولمبية وانفقت اموالا طائلة لازالة صناعات ملوثة للبيئة واحلال مسطحات خضراء وحدائق محل منازل متداعية.

لكن المساحات الخضراء المتاحة للجمهور لاتزال نادرة في بكين. والى وقت قريب كانت الغالبية من بين عدد محدود من المتنزهات الموجودة داخل المدينة تتقاضى رسوما للدخول.

طوكيو وبكين تفشلان بتسوية نزاع حول مصادر الغاز في بحر الصين

■ بكين ـ رويترز: قال وزير الخارجية الياباني ماساهيكو كومورا ان اليابان والصين فشلتا في تحقيق تقدم في محادثات في بكين السبت نحو تسوية النزاع بينهما على الموارد الطبيعية في بحر الصين الشرقي.

وامس الاول اجتمع كومورا مع وزير الخارجية الصيني يانغ جي تشي قبل أن يرأس وفدا من ستة وزراء يابانيين في محادثات اقتصادية موسعة مع نظرائهم الصينيين في حدث يرمز الى تحسن الروابط بين البلدين.

وقال كومورا للصحافيين بعد ثلاث ساعات من المحادثات مع يانغ «أجرينا مناقشات أكثر عمقا من المناقشات التي جرت في السابق لكن لا يمكنني ان أقول انه حدث أي تقدم لان أحدا من الجانبين لم يوافق على افكار الاخر».

وفشلت 11 جولة من المحادثات بين مسؤولين من البلدين في التوصل الى حل وسط بشأن تطوير حقول الغاز في بحر الصين الشرقي. وفي نيسان (ابريل) الماضي اتفق رئيس الوزراء الصيني وين جيا باو ورئيس الوزراء الياباني انذاك شينزو أبي على ان يعمل مسؤولون من البلدين للتوصل الى خطة محددة لتطوير مشترك بحلول الخريف.

احتدام الجدل بالمانيا حول الحد الادنى للاجور

■ برلين ـ ا ف ب: احتدم النقاش حول الحد الادنى للاجور مجددا في المانيا بعد ابرام اول اتفاق حكومي هذا الاسبوع حول اعتماد حد ادنى للاجور في خدمات البريد.

وامس الاول اعلن عدد من المسؤولين الاجتماعيين الديمقراطيين شركاء المحافظين في الائتلاف الحكومي، انهم يؤيدون توسيع الحد الادنى ليشمل موظفين في قطاعات اقتصادية اخرى.

ونقلت صحيفة (فستدويتشن الغيماينن تسايتونغ) عن رئيس الحزب الاجتماعي الديموقراطي كورت بيك قوله «سنهتم الان بقطاع اللحوم والامن الخاص».

ويبقى هدف هذا الحزب تطبيق حد ادنى عام للاجور كما اعلن بيك الذي رأى ان مثل هذا الراتب موجود اصلا في 21 من اصل 27 دولة في الاتحاد الاوروبي من دون الاساءة الى اقتصاد هذه الدول.

اهداء الى كل حاكم عربي

ينام في البحر
يموت على صدر قصيدة.
يسكن في النهر.
يحيا على خصر رواية.
يلبس الليل.
يضاجع نخلة.
يتعمم النهار.
يعشق نملة.
له قرنان كالشيطان.
يغرق كل من يخالفه.
له قدمان حافيان.
يحرق كل من يعاتبه.
والفكر ومن به يجحدون.
انه لقاهر.
والنقد ومن به يكفرون.
انه لظالم.
والسجن ومن فيه يعذبون.
انه لجاهل.
في غياهب سجون الحرية.
تسمل عيون الاحرار.
في ظلمات سجون الكرامة.
تنشر ايادي الابرار.
في دهاليز السلام والسعادة.
تنتزع اظافر الثوار.
السماء تمقته.
النار تنعشه.
الثلج يدفئه.
الرمضاء تعشقه.
الدميمة تكرهه.
الحرية تنغصه.
انه هو.
انه هو.

صالح بن الهوري ـ المغرب
salehh02@hotmail.com

قمة الحملان والذئاب

■ إن اسرائيل تبحث عن اعتراف فلسطيني بها، خاصة وان الجغرافيا هي معادل الصراع بين الوجودين، الاسرائيلي والفلسطيني.. فالثابت الصهيوني يؤكد ان الوجود الفلسطيني يجب تفكيكة وازالة معالمه من فوق المكان، كذلك هو الحال عند الفلسطينيين الذين لم يعترفوا بوجود اسرائيل الا تحت ضغط القوة، وهنا تكمن مشكلة وجود اسرائيل التي ما زال العقل الفلسطيني يتعامل معها تحت حق القوة.. فالفرق كبير بين ان نعترف بحق اسرائيل في الوجود وبين ان نعترف بحقها الوجودي.

ان اسرائيل تريد منا ان نعترف، باحتلالها وازالة الشواهد التاريخية عنه من خلال اعترافنا بها كدولة يهودية، وهذا يعني اعترافنا ان ارض فلسطين ليست ارضا محتلة وليست ارضا متنازعا عليها تاريخيا بيننا وبين غلاة الصهاينة الذين ينشرون فلسفة التشتيت والاحتلال فوق ارض فلسطين. اعتقد واوقن ان الرئيس ابو مازن لن يدخل في مجازفة تسلب الشعب الفلسطيني حقوقه التاريخية في فلسطين، ولن يقبل بالتالي الا بروح الشرعية الدولية وحل من خلال دولتين دولة اسرائيلية ودولة فلسطينية تعيشان جنبا الى جنب على جغرافية واحدة، ولن نسمح للصهاينة بكتابة تاريخنا بحروف عبرية.

صالح الشقباوي
الجزائر

حلف انابوليس وإيران ومستقبل المنطقة

■ مهما قيل عن المشاركة العربية في مؤتمر انا بوليس، فان المؤكد والجليّ هو ذهابهم الذي يبدو وكأنه كان اضطراريا الى هذا المؤتمر. الذي سبقته تشكيك الكثيرين منهم في نتائجه واهدافه.

المهم انهم ذهبوا، والتأم العقد في اللحظات الاخيرة لإنعقاد هذا المؤتمر، هذا اولا، والامر الثاني الذي تأكد بالامر الاول هو ان المؤتمر سيعقد وبنفس الزخم الذي اريد له. بغض النظر عن النتائج المتوقعه من انعقاده او فرص نجاحه وفشله.... كل هذا لايهم لان المؤتمر نجح في نظر منظميه قبل ان يبداء لان نجاحه يكمن في انعقاده حسب تأكيدات وزيرة خارجية الولايات المتحدة رايس في تصريحاتها الصحفية.

ويرى المراقبون ان الحضور العربي بهذه الكثافة وبهذه المستويات العالية في التمثيل هو حجر الزاوية لانعقاده. فهو هدف امريكي يخدم مشاريعها في المنطقة، ايضا الزخم الذي كان تفتقده اسرائيل من قبل في مناوراتها من اجل التطبيع.

وهذا ما يشير اليه الصحفي الامريكي ديفيد بركس في مقاله بصحيفة نيويورك تايمز الامريكية قائلا «ان الخشية من ايران حققت مافشلت فيه مقترحات السلام على مدى عقود من تحقيقه وهو جمع اسرائيل وبعض الدول العربية المهمة والولايات المتحدة معا».

وهذه فرصة يرى المؤيدون لايران أن امريكا سعت الى تشكيل حلف ليس لمواجهة ايران فحسب بل في مواجهة حدة الاحتقان التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط كرد فعل على التدخلات الامريكية في شؤون المنطقة. وكذلك خلق نوع من الروابط بين الدول العربية والنظام الصهيوني ,وهذا ما اكده الرئيس احمدي نجاد في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الإيرانية مهر «هدف هذا المؤتمر اقامة روابط بين الدول العربية والنظام الصهيوني(...) وستكون نتائج اللقاء على حساب الفلسطينيين».

وما يجمع الفرقاء في هذا الحلف المحتمل في نظر المراقبين هو ان طموح ايران النووي اصبح مصدر قلق لدول المنطقة خاصة اسرائيل.

فانطلاقا من حاجة الولايات المتحدة لحشد قوة حلفائها في المنطقة، وتعزيز جبهتها لعزل ايران تمهيدا لفرض شروط سياسية عليها او تهيئة المناخ ومسرح العمليات اذا احتاج الامر لتوجية ضربة عسكرية لمواقعها الاستراتيجية للقضاء عليها كقوة اقليمية فاعلة في المنطقة وتجريدها من كونها المنافس الحيوي للمصالح الاستراتيجية الامريكية.

واذا ما صح هذا الرأي فانه يعتقد حسب السيناريو المحتمل تنشيط الولايات المتحدة لحلفائها، بالتنسيق في ما بينهم على جميع الاصعدة لمواجهة الخطر الايراني.

ومن جانبها أكدت ايران كرد فعل على بدء انعقاد المؤتمر في رسالة انذار وجهتها، انها تعتقد بشكل جاد أن عليها اقامة علاقات ودية ومبنية على حسن الجوار والتفاهم والتعاون مع دول المنطقة، لكن اذا ارادت بعض الدول ان تنقلب على هذه الصداقة المشتركة فعليها أن لاتتوقع تعاملا وديا.

وقال الرئيس الايراني احمدي نجاد «ان الولايات المتحدة تهدف اليوم من خلال عقد مؤتمر التسوية ان تخدع اشخاصا مثلها وجعل الصهاينة المجرمين يكسبون الامتيازات»، واضاف موجها كلامه الى المشاركين في المؤتمر ان «التاريخ لن يذكركم بالخير»، معتبرا ان المشاركة بمنزلة عدم التمتع بالذكاء السياسي.

في المقابل يتوقع من إيران في الأيام القليلة القادمة المرونة في جبهتها السياسية وخاصة في تعاملها مع الملف النووي والأيام القادمة حبلى بأحداث فاصلة.

ابراهيم الاهوازي
استوكهولم

المال أزاغ بصيرة الرجال

■ في الزمان غير البعيد حينما كان يتقدم شخص ما لخطبة فتاة، كان أهلها يهتمون بصفاته الرجولية وباصوله وليس بما لديه من المال. فكان أهل العروس يسألون أهل العريس هل تريدون مالا أم رجالا، فيردوا عليهم نريد رجالا فيتم الإيجاب والقبول. ويفتخر أهل العروس بأنهم اشتروا رجلا لابنتهم. على قاعدة الرجال باقون والأموال تأتي وتذهب. فالعبرة في الرجل وصفاته.

وقد بدأت هذه القاعدة بالتغير التدريجي فأصبح أهل العروس يبحثون عن الرجل والمال معا بغض النظر عن الأصل والفصل وحيث أن فرص الجمع بين الخاصيتين قليلة ونادرة، فقد تراجعت فرص البحث عن رجل ابن أصول وحل محله البحث عن رجل ذو نفوذ ومال، بغض النظر عن الأموال وكيفية جمعها. لذا فلم يعد البحث عن ابن الأصول يتصدر الأولوية، كما لم يعد من ضمن المعايير المطلوبة.

فالمهم أن تكون لديه الأموال حتى لو كان أصله من بلاد «الواق واق» أو سبق له الزواج بواحدة أو اثنتين.. فمعايير عقد الزواج تبدلت بالكامل، وما كان لها أن تتبدل لولا التغيرات الهائلة والكبيرة التي تمت على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتأثير السلبي للمال.

أكثر من هذا فإن العروس وأهلها لم يعودوا يولون أهمية كبيرة فيما إذا كان الرجل يخون زوجته أم لا أو بصدد الزواج عليها للمرة الثانية أو الثالثة ما دامت حقوقها وشقتها محفوظة والنفقات الشهرية مؤمنة ورحلات السفر والاستجمام والراحة تتم سنويا. لقد أفسد المال الروابط الزوجية المقدسة وبات الزواج أشبه بمشروع تجاري ليس إلا.

وعلى الجانب الأخر كانت الأحزاب اليسارية والقومية على اختلافها تبحث عن الكوادر المجربة والكادحة وذات المصلحة المباشرة بالعمل السياسي وتوكل إليها مهمات نضالية متعددة بعد اختبارهم والتأكد من صلابتهم التنظيمية. فعلى سبيل المثال لم يكن أي عضو جديد يحظى بشرف القيام بتوزيع المنشورات ولصق البيانات على الجدران في الشوارع ليلا وقليلا ما كانت تتم نهارا إلا بعد أن يثبت صلابته وقدرته في العمل.

وقد خلق هذا تنافسا حزبيا ونضاليا بين الأعضاء ليحصلوا على شرف توزيع بيان في الجامعة أو لصق صورة أسير أو معتقل على الجدران، لأن ثمنها سيكون ليس اعتقالا فحسب وإنما تعذيبا وحرمانا من الحصول على جواز السفر، وبالتالي من السفر أو الترحيل إذا كان قد حصل عليه.

أذكر أنه في شهر تشرين الأول (اكتوبر) من عام 1966، ولم يكن قد انقضى شهر واحد على الالتحاق في جامعة بيروت، أن طلب مني توزيع بيان لأول شهيد فلسطيني سقط في شمال فلسطين اسمه «خالد السكران»، الذي كان ينتمي لمنظمة أبطال العودة التابعة «لحركة القوميين العرب»، وقد جرت المعركة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1964، أي قبل مباشرة حركة فتح بالكفاح المسلح بنحو شهرين، وكان هذا لإثبات بأن حركة القوميين العرب كانت السباقة في إطلاق الرصاصة الأولى. وكان وقتها المكتب الثاني اللبناني يتحكم بكل شيء في المخيمات وخارج المخيمات. لم يكن اختياري وآخرين من نابلس وعمان صدفة، بل كان بسبب نجاحنا بفترة اختبار وتجربة تمثلت بنقل الرسائل من بيروت إلى مخيمي الرشيدية وعين الحلوة وحتى مخيم اليرموك في دمشق وبعض مخيمات الضفة الغربية. وللعلم، فقد كان المرحوم الدكتور وديع حداد يحملنا الرسائل باليد لكنها مطوية وهي غير مغلقة أو موضوعة بمغلف ويطلب منا عدم فتحها أو قراءتها وكنا ننفذ ما يطلب منا بكل أمانة ومسؤولية.

محمد خضر قرش
فلسطين

نحن الثابتون وليفني وجماعتها المتغيرون

■ يتسابق أركان الحكومة الإسرائيلية فيما بينهم على إطلاق بالونات تحريضية ضد الفلسطينيين في اسرائيل، حيث تهدف إلى التخلص من عرب البلاد وسكانها الأصليين، ولا يكاد يمر يوم حتى يطل علينا الوزراء الإسرائيليون ومن مختلف الأحزاب السياسية بتصريحات تبرز مدى الهاجس الديمغرافي الذي يعيشه القادة الإسرائيليون.

فمرة يسمونه «تبادل سكاني»، ومرة منع «التواصل الجغرافي» ومرة نقل القرى والمدن العربية إلى نفوذ الدولة الفلسطينية العتيدة، وتارة يتحدثون عن ضرورة إنقاذ الأغلبية اليهودية للدولة والحفاظ على طابعها اليهودي ألاثني، وغيرها وغيرها من المسميات والتقليعات السلطوية المتواصلة والمتجذرة في العقيدة الإسرائيلية منذ أيام الهجرات اليهودية الأولى إلى بلادنا فلسطين أواخر القرن التاسع عشر.

فمنذ اليوم الأول لقيام دولة اسرائيل، على أنقاض الشعب العربي الفلسطيني الذي هجرّ من قراه ومدنه بقوة السلاح والمدافع، وتحت تأثير «الإرهاب الصهيوني»، إذ قامت العصابات الصهيونية المختلفة بارتكاب المجازر واستعمال الحرب النفسية لتشريد العرب، قامت وتقوم المؤسسة الحاكمة، بوضع كافه المخططات والسياسات الهادفة إلى اقتلاعنا من ارض آبائنا وأجدادنا، وتبدع الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة في ابتداع المسميات الهادفة لذلك، وتقوم في المقابل بحرمان الفلسطينيين المواطنين فيها من ابسط الحقوق، وتقوم بالتعامل معنا على أساس التمييز القومي، القائم على أساس فاشي وفصل عنصري (ابرتهايد).

ويحاول أقطاب الحكومة الحالية بدء من رئيسها أيهود اولمرت «الغارق حتى أذنيه» بفضائح الفساد وتلقي الرشاوى، مرورا بوزيره خارجيته تسيبي ليفني خريجة المؤسسة الأمنية الإسرائيلية (الشاباك)، وغيرها من الوزراء الإسرائيليين ذوي التوجهات الفاشية، بركوب موجه التحريض لينالوا شرف البروز على صدر الصفحات الأولى في الصحف، و«احتلال» المينشات الرئيسية وتصدر الخبر الأول في المواقع الالكترونية، وذلك كون التحريض على فلسطينيي الـ 48 تحول إلى هدف سهل المنال. وكل تصريح عنصري ووقح من هذا القبيل يعطي صاحبه «المكان الأول» ويتيح له التربع بجدارة على عرش «النجومية» المعادي للعرب.

ولو رجعنا إلى التاريخ نجد أن أول رئيس لحكومة اسرائيل دافيد بن غريون قام بفرض الحكم العسكري على الـ 160 الف فلسطيني الذين ترسخوا رغما عن محاولات الحركة الصهيونية وتشبثوا بأرضهم، ووضع كل المعوقات والعراقيل والخطط لتدمير وتشريد ما تبقى من المجتمع الفلسطيني، وقامت بارتكاب المجازر التي أبرزها مجزرة كفر قاسم في أكتوبر تشرين الأول 1956، بهدف تهجيرنا، ولم تنجح المحاولات وبقينا في وطننا، رغم كل الممارسات القمعية والاستبدادية في «واحة الديمقراطية» الوحيدة في الشرق الأوسط.

وأنا في هذا السياق أريد أن اذكر وزيرة الخارجية وزميلها وزير الداخلية، الذي تحول منذ توليه منصبه الحالي، لا يفوت أي مناسبة حتى يقوم ببث سمومه الملوثة بالعنصرية ضد المجتمع العربي، إن جماهيرنا العربية أقوى وارسخ من ّتفوهاتهم ّ العنصرية والفاشية، ورغم كل حملات المصادرة وتضيق الخناق ومسمياتها المختلفة بقوا في وطنهم ولن يرحلوا عنه.

وانه مهما طالت أيديكم من بطش وعنجهية التصرف فان مستقبلنا ومستقبل أبنائنا أقوى من كل ما يدور في فلككم التهجيري.

وأخيرا وليس أخرا، مهما أصرت وصرخت وزيرة الخارجية ورئيس حكومتها على ضرورة الاعتراف بما يسمى «يهودية» دولة اسرائيل، لن يتحقق لهم ذلك كون الفلسطينيين يشكلون خمس المواطنين فيها، وهذا يعني نظريا الغاء الطابع اليهودي للدولة، ويؤكد على حقنا في استمرار النضال المشروع والقانوني ضمن التشريعات القائمة، على حقنا في تحصيل أدنى الحقوق المدنية والمساواة التامة مع بقيه مواطني الدولة.

حسن مواسي ـ باقة الغربية
Hassan_maw@yahoo.com

لن تصنع سُنونُوة ربيعا

■ قبل ثلاثة أيام سيساق العرب الى الأكاديمية البحرية بولاية ميريلاند الأمريكية لحضور مؤتمر انا بوليس للسلام. مؤتمر قد يحتاج الى معجزة كي يحقق بعض المنجزات على الأرض الفلسطينية المشتعلة حروبا وفتنا لأن الداعي اليه مهزوم وأبطاله من الفلسطينيين والاسرائيليين مشلولون فاقدين للسيطرة على شؤونهم الداخلية فما بالك باتخاذ قرارات في اخطر الملفات الدولية. لذا فالمراقبون لا يأملون من لقاء انابوليس شيئا بل ويعتقدون مزيدا من العوائق والحواجز حول القضايا الجوهرية للصراع العربي الاسرائيلي.

حكومة الكيان الصهيوني بقيادة ايهود اولمرت تعيش منذ شهور أزمة سياسية داخلية كبيرة، فالرجل المصاب بأورام البروستات تلاحقه الفضائح الاقتصادية والسياسية والأمنية وأهمها انكسار أسطورة الجيش الذي لا يقهر أمام ضربات رجال المقاومة اللبنانية خلال الحرب الأخيرة على لبنان في وقت يعيش شريكه الفلسطيني في مسلسل السلام المزعوم. محمود عباس يعيش أوضاعا لا يحسد عليها في الحيّز الجغرافي الذي يسميه مجازا بالسلطة الفلسطينية، فعباس لا يسيطر الا على بعض أجزاء من الضفة الغربية المحاصرة بالحواجز العسكرية الاسرائيلية وبؤر الاستيطان. ويبقى قطاع غزة خارج سيطرة أبو مازن منذ شهور وقبل هذا كلّه فان الداعي لمؤتمر انا بوليس الرئيس الأمريكي جورج بوش لم تبق من ولايته الا ثماني أشهر غارق في المستنقع العراقي والأفغاني يبحث هو الأخر عن حلول تحفظ له ما تبقى من ماء الوجه قبل مغادرته البيت الأبيض.

ويعتقد المراقبون أن جورج دبيلو بوش أراد أن يغطي على هزائمه بالعراق وأفغانستان ويوجه بوصلة ضغوطات الشارع الأمريكي ومعارضيه الديمقراطيين بالكونغرس نحو فلسطين بافتعاله للقاء انا بوليس للسلام في الوقت الضائع لاقامته بالبيت الأبيض، لعلمه بأن حكام مقاطعة رام الله و بعض حكام العرب السابحين في الفلك البوشي لن يقدروا على رفض الدعوة وسيكونون في مقدمة الركب للتضحية بالمزيد من حقوق مشروعة للأمة ارضاء للسيد الأمريكي. لكن من الصعب أن يحقق المنهزمون نصرا وان يغيّر الفاشلون أثار التاريخ ولا تضاريس الجغرافيا.

حميد بن عطية
الجزائر

متى نفهم أن مصلحة أمريكا في الاستبداد؟

■ نشر موقع تقرير واشنطن الالكتروني منذ ايام وثيقة تبدو مثيرة جدا للجدل. الوثيقة أعدها البروفيسور ستيفان هايدمان، نائب رئيس معهد السلام الأمريكي ومدير مركز الديمقراطية والمجتمع المدني بجامعة جورج تاون. والوثيقة أعدها مركز «سابان» الذي سبق وان موله الصهيوني المعروف حاييم سابا وشارك في تأسيسه مارتن انديك من اللوبي اليهودي بامريكا «ايباك» شخصيا، اعتبر من زوار هذا الموقع. واطلعت على الوثيقة المنشورة في ذات اليوم الذي نشرت فيه لأول مرة.

تلك الوثيقة في جانب كبير منها لم تحد عن الحقيقة أو لنقل عن الواقع، بما أن الحقيقة صعبة المنال. ورد في الوثيقة ان الأنظمة السلطوية في العالم العربي تمكنت من الالتفاف على المطالب الداخلية والخارجية للاصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي، مما أنتج استبدادا واستطاع تطوير نفسه ولأمد بقائه في السلطة.

هذا التطوير ـ وحسب الوثيقة ـ تم عبر خمسة اجراءات وهي:

أولا: احتواء المجتمع المدني والاستيلاء عليه

ثانيا: تنظيم المنافسة السياسية

ثالثا: السيطرة على عوائد الاصلاح «الانتقائي»

رابعا: السيطرة على وسائل الاتصال الحديثة واحتكار استعمالاتها.

وخامسا: تنويع الارتباطات الدولية عبر الاتجاه شرقا نحو كل من روسيا والصين مع المحافظة على علاقات متميزة بالغرب.

من البدهي أن نسجل بعض الاحترازات على ما ورد في الوثيقة، لكن هذه المرة لن نلامس المضمون بل سنتجه الى زاوية أخرى تبدو أكثر أهمية.

فالنخبة العربية التي تعودت على قبول ما يرد من وراء المحيط دون تمحيص، مدعوّة اليوم بشدة الى التمعن في خبايا هذا الاصدار الجديد.

لقد هللنا نحن العرب ذات يوم لان نداءات غربية او بالأحرى أمريكية ارتفعت مطالبة النظم الاستبدادية في العالم العربي باحداث اصلاحات سياسية واقتصادية عبر نشر الديمقراطية وتطبيقها في هذه المنطقة المستضعفة واطلاق الحريات الأساسية للمواطن العربي.

وابتهجنا كثيرا لما سمعنا بمساومة أمريكية في هذا الاطار. استثمار اقتصادي مقابل اصلاحات سياسية، وعلاقات دبلوماسية جيدة مقابل توسيع هامش الحريات.

هذا ما خلناه في البداية توجها أمريكيا عاما لن يزول الا بتحقيق أهدافه ومبادئه خصوصا ونحن نتحدث عن شرطي العالم الحازم الصارم بلد المبادئ والقيم. الا أن ما ينسف مبادئ أمريكا في الالتزام بالاصلاح في العالم العربي اليوم بدا واضحا ببعض الممارسات، تعززت بصدور هذه الوثيقة فتقترن الممارسة بالتنظير وتسير الأمور كما خطط لها البيت الأبيض.

لم تأت الوثيقة بالجديد كما يزعم الأمريكان، فالاستبداد يا قوم وحتى عبر التاريخ طور نفسه باستمرار وتواصل، والأمر لا يستدعي عبقرية استثنائية للفهم لأنه وباختصار واضح وجلي.

ولنا في التاريخ العربي والاسلامي عظة. فبعض حكام بني أمية وبعض حكام الدولة العباسية استغلوا حتى آيات الذكر الحكيم لتأبيد وجودهم في سدة الحكم أو اطالة أمده على الأقل. وفهم من جاء من بعدهم سبب سقوطهم فبنى وراكم على تجاربهم وهكذا... أما النظم العربية اليوم صاحبة الباع الأكبر في الاستبداد المخيف والاستقواء على الشعوب فانها تتكيف مع المطالب الداخلية والخارجية للاصلاح بكل حنكة. وتكيفها لا يخفى على احد لان موازين القوى في صالحها خصوصا لما نعلم أن الدولة التي نبتغي اصلاحها ها هنا قد تماهت وتمازجت مع الحزب الحاكم.

والأحزاب الحاكمة في البلدان العربية تطوع مؤسسات الدولة وفق أهوائها وتصوراتها كما تريد، وتسيرها وتشكلها حسب ارادتها وبما يخدم بقائها الأبدي وبما يمتص أي مطلب كان للاصلاح والتغيير والانفتاح على التجارب الديمقراطية الكونية.

ومن هنا جاء السؤال الكبير بعد أن اعترف الأمريكان بصعوبة القبض على الاستبداد وعزله، هل كانت صاحبة النظام العالمي الجديد وحلفائها جادة في القضاء على هذا التسلط؟

هل يمكن لهذا الاستبداد الجاثم على صدور ملايين العرب أن يعمّر لو لم ترض أمريكا وجماعتها عليه؟

ثم هل من مصلحة الغرب القضاء على حكام كهؤلاء والنخب العربية تعلم علم اليقين أن الحديث عن المبادئ والقيم والمعايير والأهداف يسقط في الماء كلما تعلق الامر بمصلحة الأمريكان؟

اسماعيل دبارة
تونس

يخططون للبرادعي ما فعلوه مع غالي

■ التصريح الذي ادلى به رئيس الوكالة الدولية للطاقة حول البرنامج النووي الايراني يبدو متناقضا مع التوجهات السياسية للمجتمع الدولي. العدو الصهيوني حمل بشدة على موقف رئيس الوكالة الدولية للطاقة للايحاء بانها جاءت من بنات افكاره ونتيجة قناعاته الشخصية وملاحظاته الموضوعية. لكن المجتمع الدولي المعني الاول بالملف النووي الايراني لا يبدو انه اكترث لتلك التصريحات. في المقابل يبدو المشروع النووي الايراني اقرب الى القنبلة النووية مما كان عليه البرنامج العراقي السابق. تصريحات البرادعي ومواقفه كانت وراء خنق العراق والتمهيد لغزوه. لم يكن احد آنذاك يعتقد ان البرادعي يمكن ان يكون اكثر من مجرد موظف في الخارجية الامريكية. موضوعية البرادعي حيال البرنامج الايراني لا يمكن ان تكون الا وهمية.

فمنذ سنوات والمجتمع الدولي يلمح الى العدوان على ايران وقد حشد اهم قطع سلاحه البحري في الخليج ومع ذلك طال انتظار هذا العدوان.

تصريحات البرادعي التي لا يجوز منطقيا ان تتعارض مع توجهات السياسة الخارجية للمجتمع الدولي لا بد ان لا تحيد عن مصالحه.

المجتمع الدولي قرر عدم مهاجمة ايران عسكريا في الامد المنظور و عندما ستواتيه الفرص سيطلع علينا الدكتور البرادعي فجأة باكتشاف الثغرات التسليحية في البرنامج النووي الايراني تماما كما تقتضي مصلحة المجتمع الدولي.

محمد صبار
رسالة الكترونية

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة
164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K
ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الحرب والاحتلال في العراق: تقرير للمنظمات غير الحكومية (6 . 10)

العدد الضخم من «الحوادث الفردية» يعكس ثقافة عنف مفرط يتغاضى عنها القادة

في 20 آذار (مارس) 2003 غزت الولايات المتحدة وبريطانيا العراق واسقطت حكومة صدام حسين. وفي 2 ايار (مايو) 2003 اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش الابن ان «المهمة انجزت». الا ان النزاع بقي مستمرا لأكثر من اربع سنوات. لقد رفض مجلس الامن السماح بالحرب في البداية. الا انه، بعد عدة اشهر، اعطى القوات الامريكية تفويضا، تحت اسم «القوات المتعددة الجنسيات». وانعقد الامل على ان تمارس الامم المتحدة «دورها الحيوي» في العراق، وقيادة السبيل نحو السلام والشرعية الدولية.

لكن شيئا من ذلك لم يحدث. وعندما انفجرت شاحنة، في 19 آب (اغسطس) 2003، امام مقر الامم المتحدة ودمرته، قلصت البعثة تمثيلها في العراق. ومنذ ذلك الوقت لم يعد للامم المتحدة دور في الرقابة، كما لم يعد مجلس الامن يناقش ذلك الامر. وقد ترتبت على هذا النزاع نتائج مريعة في العراق، وعلى مختلف الصعد: الامنية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية. وهذا التقرير الذي تنشره «القدس العربي» في 10 حلقات يدرس اهم اوجه النزاع. وقد كتبه جيمس بول وسيلين ناهوري، وتبنته، وساهمت في نشره باللغات العالمية، 32 منظمة غير حكومية، يجد القارئ اسماءها مفصلة في نسخة التقرير التي نشرها اخيرا «مركز دراسات الوحدة العربية»، بترجمة مجد الشرع ومراجعة هيثم مناع وعمر الأيوبي.

الفصل السابع
قتل المدنيين والأعمال الوحشية

«نحن نذهب ونقتل هؤلاء الناس... أنا أُعرف النجاح بأنه متابعة قتل العدو»..
ـ أندرو ديل غاوديو، نقيب في قوات المارينز الأمريكية

في حملة الرد المضاد على التمرد، وضع قادة التحالف «قواعد اشتباك» متساهلة من أجل ضمان سرعة استخدام القوة وتقليص الاصابات في صفوف عناصرهم. وتسمح هذه القوانين للجنود باطلاق النار من دون تردد أو قيود في نقاط التفتيش، والحواجز على الطرقات، وفي أثناء مداهمات المنازل والعمليات الأخرى. وقد صَعَّدَ من ازدياد الاصابات أيضاً زيادة استخدام القوى الجوية، الموسومة بالعشوائية. ورأى القادة أن قتل العراقيين ـ غير المقاتلين ـ خلال العمليات العسكرية مؤسف، لكن يصعب تجنبه ولا بد منه. هذا المناخ من العنف المفرط أدى الى تصاعد حالات القتل والاغتيال والجرائم الوحشية التي ترتكبها قوات التحالف ضد العراقيين المدنيين.

قواعد الاشتباك

تحدد قواعد الاشتباك التي وضعها القادة العسكريون متى وأين وكيف يمكن الكادر العسكري «استعمال القوة». وعلى رغم أن قادة الميدان يضعون هذه القوانين، الا أنها تتطلب موافقة القادة الكبار ـ أو حتى القادة المدنيين ـ عليها. لكن القوانين تترك القرار النهائي في استعمال القوة للجنود في أرض المعركة (أو الطيارين في الجو). ويبقى ذلك مرتبطاً بعلاقة مع امكانياتهم في السيطرة على النفس، ونقص الخبرة، والاضطراب، والكراهية، والخوف والضغط النفسي.

ونظراً الى الاصابات الكثيرة بين المدنيين، انتقدت منظمات حقوق الانسان قواعد الاشتباك في العراق بشدة. وقد طالبت منظمة هيومن رايتس ووتش، واتحاد الحريات المدنية الأمريكي، ومنظمة العفو الدولية، وزارة الدفاع بنشر هذه القواعد، لكن الوزارة تحتفظ بها سرياً وتحدد توزيعها. ورد الناطق باسم البنتاغون، لورنس ديريتا، في مؤتمر صحافي، في ايار (مايو) 2005، حين تم الاستفسار عن صور الفيديو لأحد عناصر القوات البحرية الذي أطلق النار على سجين عراقي جريح في الفلوجة: (نحن لا نناقش قواعد الاشتباك... لكن (الجنود) لهم الحق في الدفاع عن النفس في جميع الأوقات، وهذا مبدأ ثابت في قواعد الاشتباك).

وقد رأت هيومن رايتس ووتش أن المناخ العدائي «لا يعفي الجيش من التزاماته في استخدام القوة في حالات محددة ومناسبة وعند الضرورة القصوى». مع ذلك يبدو أن القواعد متساهلة، وهناك تساهلات أكثر في تطبيقها على الواقع. ويستعمل القادة المحليون حسابات «اجمالي القتل» وطرقاً أخرى لتشجيع التنافس بين الجنود وزيادة «قتل العدو». وكانت النتيجة تسارعاً في «تصعيد القوة» من قبل الجنود، وأعداداً كبيرة من الاصابات بين المدنيين.

حواجز الطرق ونقاط التفتيش

منذ بداية الاحتلال، كثيراً ما كان الجنود يطلقون النار عند نقاط التفتيش ويسببون وفيات بلا مبرر. أما نقاط التفتيش التي لا يراها السائقون مسبقاً فهي الأخطر ـ تلك الموضوعة فجأة أو مؤقتاً، أو في مكان غير متوقع، أو في الليل، أو في الطقس السيئ، أو على الطرقات المتعرجة حيث الرؤية مشوشة، وفي هذه الحالة قد تكون قاتلة، اذ لا يرى المدنيون القادمون نقطة التفتيش ويعرفون بوجودها الا عندما ينهمر وابل الرصاص أو يواجهون نيران أسلحة ثقيلة. وبالنسبة الى الجنود، تمثل المركبات القادمة تهديداً محتملاً لهم. لذا فهم يطلقون النار عند أي اشتباه.

غالباً ما يقول الجنود انهم يطلقون النار باتجاه المركبة لتعطيلها. لكن التقارير تبين أن التصويب يتم على السائق والركاب مباشرة، اذ يُعتقد (غالباً خطأ) أنهم أشخاص معادون. كان وليد فايع مزبان يقود سيارته مع عائلته في البصرة، في آب (اغسطس) 2003، عندما سقط ضحية حاجز على الطريق. كانت الساعة حوالى 8,30 مساء، وكان الظلام شديداً بسبب انقطاع الكهرباء. وقد دارت السيارة عند التقاطع قريباً من نقطة تفتيش مؤقتة بريطانية، فاشتبه بها الجنود وصرخوا بالانكليزية «قف». وعندما لم تتوقف السيارة أطلقوا عليها الرصاص من الخلف. لم يكن وليد يفهم اللغة الانكليزية، وربما لم يسمع الأمر، فتوفي نتيجة اصابته بعدة طلقات.

وقد أثار حادث الصحافية الايطالية، جوليانا سغرينا، موضوع العنف عند نقاط التفتيش على الملأ، ففي 4 آذار (مارس) 2005، بعد مفاوضات المخابرات الايطالية مع خاطفيها للافراج عنها، كانت في طريقها الى مطار بغداد برفقة ضابط عالي المستوى من المخابرات الايطالية، نيكولا كالباري. وعند اقتراب السيارة من المطار أبلغ السائق الايطالي القوات الأمريكية بالهاتف لتسمح له بالمرور. لكن فجأة أطلق الجنود الأمريكيون، من حاجز مؤقت، النار من بنادق عيار 50 م.م. على أعلى السيارة، فجرحت سغرينا وقتل كالباري. وقد سبب الحادث احتجاجاً كبيراً في ايطاليا، وطالبت الحكومة بالتحقيق في ذلك. وقد تبين أن الحاجز المؤقت أقيم يومها لأن السفير الأمريكي، جون نيغروبونتي، كان يتناول العشاء مع الجنرال جورج كيسي، قائد القوات الأمريكية في الحي المجاور. وقد اعتذرت السلطات الأمريكية، لكنها لامت السائق الايطالي لسرعته في القيادة وعدم وقوفه، وعدم اعطائه معلومات كافية عن اتجاه سيره وقال الايطاليون ان السرعة لم تكن تتجاوز 25 ميلاً في الساعة، وان السائق لم يرَ الحاجز الا في اللحظة الأخيرة، وقد أعلم السلطات بجميع المعلومات اللازمة. وعلى رغم ذلك لم تتخذ أية اجراءات رسمية بشأن التنبيه عن وجود حواجز على الطرقات، وقام القادة الأمريكيون بتبرئة الجنود المتورطين في هذه الحوادث. وقد غطى الاعلام الحادث مطولاً، واستمرت الانتقادات أسابيع. كما ان صحافيين وموظفين اعلاميين آخرين قد قتلوا أو لحقت بهم اصابات في حوادث نقاط التفتيش.

أصدرت هيومن رايتس ووتش بياناً شديد اللهجة ينتقد اطلاق النار على الحواجز، ذكرت فيه أن العديد من المدنيين العراقيين وغيرهم يقتلون بلا مبرر لأن قوات التحالف لا تأخذ الحيطة الكافية. وقد حثت منظمات حقوق الانسان القادة العسكريين على تقليص القتل على الحواجز عن طريق وضع تحذيرات مسبقة ـ اشارات دائمة باللغة العربية، وعوائق تجبر المركبات على تخفيف السرعة (مثل المطبات أو المخروطات المطاطية)، وأضواء براقة وخطوط على الطريق.

وقد أشار خبراء حقوق الانسان الى أن الطلقات التحذيرية غير مجدية وخطيرة أيضاً، لأن السائقين يخطئون أحياناً ويعتبرونها نيراناً عدوة، فيسارعون بالفرار للنجاة. وقد اعتمد القادة الأمريكيون العديد من الاقتراحات، واتخذوا اجراءات أفضل، لكن الجنود نادراً ما يطبقونها واستمر القتل عند نقاط التفتيش، وما زال الاعلام يكتب عنها بانتظام.

تفتيش المنازل

تقوم قوات التحالف بتفتيش المنازل بشكل دوري بحثاً عن المقاتلين المتمردين والأسلحة المخبأة. وتستخدم هذه القوات عادة العنف المبالغ فيه لمداهمة البيوت ـ اطلاق الرصاص على أقفال الأبواب، ووضع قنبلة أو رمانة يدوية خارج الباب، أو هدم الجدران الأمامية بالآليات العسكرية. وخلال الشهرين الأولين من عملية «معاً الى الأمام» آب (اغسطس) ـ ايلول (سبتمبر) 2006، حطمت القوات الأمريكية والعراقية «أكثر من 1100 باب، و35 نافذة، و1350 قفلاً» في بغداد وحدها.

عادة ما يتم التفتيش في حالة توتر قصوى، اذ يصدر الجنود الأوامر باللغة الانكليزية التي لا يفهمها أفراد العائلة. ويُداهم الجنود الغرف بزخات نيران البنادق أو قذف قنبلة يدوية. وقد أدى تفتيش منزلين في حديثة الى مقتل 15 مدنياً. ويعتقد الجنود في بعض الأحيان أن المنزل «منطقة نيران حرة»، وربما يعطي قادتهم الأوامر بأن «يطلقوا النار أولاً ثم يسألون لاحقاً». هذه الأساليب أدت الى مقتل العديد من المدنيين، بينهم نساء وأطفال.

الدوريات

تطلق قوات التحالف خلال الدوريات النار روتينياً على العراقيين الأبرياء خوفاً من أن يكونوا متمردين.

وقال شاهد عراقي في مقابلة مع الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان الدوريات الأمريكية قتلت وأصابت العديد من المدنيين «عرَضاً». كما ذكر عدة أمثلة. وفي الأنبار «قتل حوالي 100 شخص بهذه الطريقة خلال العام الفائت». وبحسب تقديرات الشرطة العراقية في بغداد، قتلت القوات الأمريكية 33 مدنياً غير مسلحين، وجرحت 45 في العاصمة بين 1 ايار (مايو) و12 تموز (يوليو) 2005.

ونتيجة الخوف المستمر من الكمائن، يبادر الجنود باطلاق النار أولاً. وفي كل قافلة، يقف جندي واحد على سقف سيارة همفي مستعداً لاطلاق النار على أي سيارة تقترب مسافة تقل عن 100 ياردة. وفي حزيران (يونيو) 2005 وصل صلاح جمور الى بغداد مع أخيه لزيارة عائلته. كان يقود السيارة ولم ير القافلة العسكرية الأمريكية تدخل الطريق العام. وفجأة، انهار خلف المقود لاصابته برصاصة في رأسه. وقال أخوه انه لم يكن هناك أي تحذير أو اشارة لتخفيف السرعة.

ان هذا النوع من الحوادث ليس نادراً في العراق، ويشكو العراقيون من أنهم غالباً ما لا يفهمون الاشارات أو لا يرونها الا متأخرين بعد أن يكون الرصاص قد بدأ بالانهمار. يشعر الجنود خلال الدوريات الليلية الراجلة بتوتر أكبر من احتمالات السيارات المفخخة أو القنابل على الطرقات. وفي حالة منع التجول، يوقف الجنود جميع المركبات وهم يصرخون بالانكليزية، ويطلقون الرصاص التحذيري. لكن غالباً ما لا يراهم السائق في الظلمة، ولا يفهم صياحهم في حال سمعه. وفي كانون الثاني (يناير) 2005 وقع حادث مروع قام بتوثيقه المصور الصحافي كريس هوندروس، اذ أطلقت دورية جنود أمريكية راجلة النار على سيارة قادمة تقل عائلة عراقية، صرخ جندي أمريكي «أوقف السيارة!»، وفي الوقت نفسه أطلق جندي آخر رصاصاً تحذيرياً. لكن السيارة لم تقف في الحال. وخلال ثوانٍ انهمرت عليها أمواج من الرصاص حتى توقفت، ثم نُقل ستة أطفال الى الاسعاف وتوفي الوالدان.

السير على الأقدام ليس أكثر أماناً من ركوب السيارة في الليل. وقد سجلت منظمة العفو الدولية حالة شخصين غادرا منزلهما في المجدية وذهبا الى الشارع ليريا ما حصل بعد أن سمعا طلقات نارية في الليل. بعد دقائق سقطا جثتين هامدتين بسبب اطلاق الرصاص عليهما خطأً من قبل دورية انكليزية. أصيب أحد الرجلين بسبع طلقات في صدره ومعدته، والآخر بخمس طلقات في ذراعه الأيمن وقدمه اليمنى وصدره وتحت بطنه. وقال الجندي لوالد أحد القتيلين: «أنا متأسف، كان هناك خطأ. انني أعتذر»، ثم برر فعلته بالقول: «الظلمة لم تسمح بالرؤية، وتسرع أحد أصحابي. انني متأسف».

* حطمت القوات الامريكية والعراقية 1100 باب و35 نافذة و1350 قفلا خلال شهرين في بغداد وحدها

الغارات الجوية

تلجأ القوات الأمريكية الى الغارات الجوية بشكل متزايد لتقليل اصابات جنودها وتقليص المخاطر في العمليات الأرضية. وبحسب احصائية من مصادر عسكرية، ارتفعت الغارات الجوية خمسة أضعاف من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الثاني (نوفمبر) 2005. وتبين التقارير الرسمية أن القوات الجوية الأمريكية والبريطانية نفذت 10,510 «مهمة طيران مساعدة» في عام 2006. وهذا الرقم لا يتضمن جميع أشكال العمليات الجوية الهجومية الأخرى.

وفي آذار (مارس) 2007 أفاد البنتاغون عن 327 مهمة طيران في أسبوع واحد، أي حوالي 48 مهمة يومياً ـ وهو معدل يزيد 50 في المئة عن العام السابق.

وقد تسببت كثافة الحرب الجوية في ازدحام الحركة الجوية بحيث جهزت القواعد الجوية الأمريكية في العراق بأنظمة انارة وتحكم جديدة تمكنها من العمل على مدار الساعة.

وعلى الرغم من أن القوات الجوية تزعم أنها تستخدم الذخيرة الدقيقة التوجيه تجنباً لاصابة المدنيين، فانها تصوب الأسلحة الأوتوماتيكية على المنازل والشقق السكنية وتقتل وتجرح روتينياً العديد من المدنيين الأبرياء. وتستخدم الهجمات الجوية أيضاً قنابل تسقط بفعل الجاذبية وصواريخ لا يمكن الزعم بأنها دقيقة. وغالباً ما تكشط الطائرات الأرض بنيران المدافع الرشاشة ذات العيار الثقيل.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 2005، نفذت قوات التحالف هجمات جوية في محافظة الأنبار، ولم تعلن القوات الأمريكية عن أية اصابات بين المدنيين. لكن صحيفة واشنطن بوست ذكرت عن شهود عيان وأطباء أن العديد من المدنيين قتلوا، بمن فيهم الأطفال، نتيجة الهجوم الجوي. وفي الشهر نفسه، نفذت قوات التحالف غارة جوية على القائم ضد «منزلين لارهابيين من تنظيم القاعدة». وبينما زعمت القوات العسكرية أنها تعمل على أساس عدة مصادر استخباراتية، ذكرت شبكة الأخبار الاقليمية للأمم المتحدة أن «العشرات من المدنيين، من ضمنهم نساء وأطفال» قتلوا نتيجة الغارة. وفي كانون الثاني (يناير) 2006، استهدفت الطائرات الحربية مزرعة في بيجي، فقتل تسعة أشخاص أبرياء من عائلة واحدة، بينهم نساء وأطفال.

من المعروف أن الجيش الأمريكي لا يقوم باحصاء وفيات المدنيين نتيجة الهجمات الأمريكية، زاعماً أن «القيام بتقصي أعداد الوفيات الناتجة من الهجمات غير عملي في المناطق الخطرة».

لكن يتضح من التقارير الاخبارية ودراسات معدل الوفيات أن الرقم بات ضخماً. وبحسب دراسة هوبكينز لنسب الوفيات تبين أن 13 في المئة منها حدثت نتيجة العمليات الجوية لقوات التحالف، أي ما يعادل اجمالي 78,000 شخص خلال شهر حزيران (يونيو) 2006. ولا يتردد القادة العسكريون أبداً في اصدار الأوامر بتكرار الهجمات الجوية القاتلة.

جرائم القتل والقتل المتعمد

قليلاً ما اعترف الجنود الأمريكيون بقتل المدنيين العراقيين عمداً في الظروف العادية. ويعزون معظم جرائم القتل الى «السلوك المهدد» للضحايا. لكن عدداً من الحالات برزت الى دائرة الضوء حالياً.

لقد وقعت في حديثة حادثة معروفة في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 2005، حيث ساد الهياج في مجموعة من قوات المارينز اثر انفجار قنبلة على ناصية الطريق قتلت واحداً منهم. وفي بداية الأمر، قام قائد المجموعة بقتل خمسة شبان غير مسلحين صادف مرورهم من هناك في تاكسي بعدها أغارت المجموعة على المنازل المجاورة، وأطلقت النار عشوائياً، وقتلت المدنيين بمن فيهم النساء والأطفال. وقد قتل 24 عراقياً، بينهم عشر نساء وأطفال ورجل مسن مقعد على كرسيه. وزعم الجنود أنهم كانوا يصدون هجوماً مدبراً من قبل المتمردين، وأكد محاميهم أن فعلتهم كانت «استخداماً للقوة القاتلة المبررة». لكن معظم الدلائل وشهادات المحكمة تشير الى أن المدنيين كانوا عزلاً من السلاح، وأن الجنود قتلوا العراقيين بدم بارد، ثم حاولوا التخلص من الأدلة التي تدينهم، ومن ضمنها تسجيلات مكتب القيادة وفيلم مصور من الجو. ومثلما حصل في أبو غريب، وصف المسؤولون الأمريكيون مجزرة حديثة بأنها حالة فردية من سوء التصرف. لكن الحادث قاد الى اكتشاف أعمال وحشية أخرى أكدت أنها جزء من عنف منهجي مفرط ومستهتر سائد بين جنود التحالف.

في المحمودية وقعت مجزرة أخرى في 12 آذار (مارس) 2006 حين كان أربعة جنود في نقطة تفتيش جنوب بغداد يشربون الكحول. ثم غيروا زيهم العسكري وارتدوا ثياباً مدنية وساروا نحو منزل مجاور تسكنه عائلة الجنابي. تركوا واحداً منهم للحراسة على الباب، ودخل البقية الى المنزل. فقتلوا الوالدين وابنة في الخامسة من عمرها، ثم اغتصب اثنان منهم الابنة الأكبر، عبير قاسم الجنابي، وعمرها 14 عاماً، وقتلاها أيضاً، ووجدت الفتاة عارية وقد احترقت أجزاء من جسدها. ولعلهم أحرقوها لتمويه جريمة الاغتصاب واخفاء الأدلة. وبحسب التصريحات الرسمية للشرطة الفدرالية، حاول الجنود التحرش بالفتاة قبل أسبوع من الهجوم. وهناك احدى الحالات التي تورط بها الخبير، جيمس باركر، قدمت للمحاكمة وتلقى المتهم حكماً بالسجن لمدة 90 عاماً. قال باركر للمحكمة: «لكي أعيش هناك، وأبقى على قيد الحياة، أصبحت مشحوناً بالغضب واللؤم. لقد أحببت أصدقائي، ورفاق السلاح وقادتي، لكنني بدأت أكره كل الناس الآخرين في العراق».

والاسحاقي تلت المحمودية بعد ثلاثة أيام، في 15 آذار (مارس) 2006. لقد هاجم عناصر من قوات المارينز الأمريكية منزلاً في مزرعة تبعد حوالي ثمانية أميال شمال مدينة بلد، بعد تلقي معلومات استخبارية عن وجود أحد المتمردين. وقد ساهمت طائرة هليكوبتر حربية باطلاق نيرانها على المنزل اضافة الى المهاجمين. وزعمت بعض البيانات أن نيراناً مضادة كانت تطلق من المنزل الذي داهمته القوات الأمريكية. وتبين بحسب تقرير لمركز الشرطة العراقي المشترك، بناء على تقرير تحقيق الشرطة المحلية، أن القوات الأمريكية دخلت المنزل و«جمعت أفراد العائلة في غرفة واحدة وأعدمت 11 شخصاً، بينهم خمسة أطفال، وأربع نساء ورجلان. ثم فجرت المنزل، وأحرقت ثلاث مركبات وقتلت حيواناتها». كان بين الذين قتلوا امرأة في الخامسة والسبعين من عمرها ووليد عمره ستة أشهر.

والحمدانية حالة مروعة أخرى حصلت في 26 نيسان (ابريل) 2006، فقد اقتاد فريق من المارينز الأمريكي وجندي بحار رجلاً عراقياً، هاشم ابراهيم عوض، معاقاً وأعزل من السلاح، من بيته الى منطقة معزولة. ثم قيدوا يديه وقدميه، وتناوبوا على اطلاق الرصاص عليه. كان الفريق كامناً لأحد المتمردين، وعندما لم يظهر، قرروا قتل أي عراقي آخر عوضاً عنه، فدخلوا الى بيت عوض، وسحبوه خارجاً، وبدأوا بتكرار اطلاق النار على رأسه وصدره. وبعد ذلك رتبوا مسرحية عن قتل أحد المتمردين. وفي 21 حزيران (يونيو) 2006، اتهم الجنود بالقتل المتعمد، والخطف، والتآمر، والادلاء بمعلومات كاذبة في التحقيق. وقال أحد المشتركين في العملية، نلسون باكوس، الذي شهد ضد الآخرين في بداية المحاكمة: «لم أصدق أنهم سيرتبون خطة كهذه... لم يكن ثمة أي مبرر لذلك... لقد عرفت أن ما نفعله كان خطأً».

يشير القادة العسكريون والمحاكم بشكل منهجي الى أن ما حصل في الحديثة والمجازر الأخرى هي حوادث فردية. لكن العدد الضخم من هذه الحوادث يبين أن الممارسات الوحشية منهجية وتعكس ثقافة عنف مفرط، غالباً ما يتغاضى القادة عنها.

التغطية على الجرائم

في معظم حالات السلوك الوحشي والقتل، يحاول الجنود المتورطون التغطية على عملياتهم لاخفاء جرائمهم. كما ان القادة العسكريين غالباً ما يتجاهلون الأدلة البينة، ولا يكترثون بمتابعة الحوادث، حتى الخطيرة منها، ويقدمون بيانات تبرئة للمرتكبين. وفي حادثة الحديثة، أصدرت قوات المارينز خبراً صحافياً في اليوم التالي، ادعت فيه مقتل العديد من العراقيين بسبب انفجار قام به المتمردون، وهي رواية مخالفة تماماً لأقوال الشهود. وعلى الرغم من الاصابات الكثيرة بين العراقيين، لم تقم الادارة العسكرية بتقصي الموقع، واختارت الاعتماد على تقارير الجنود أنفسهم. واكتشف المحققون في ما بعد اختفاء التقرير الحقيقي والفيديو الذي تم تصويره من الجو. ويبدو أن مرتكبي الجرم أنفسهم أو المتآمرين معهم أخفوا الأدلة أو أتلفوها.

بالاضافة الى ذلك، قدم المتورطون في الحادثة معلومات مضللة للتحقيق وقد بين تحقيق أجراه المارينز أن «بعض الضباط أدلوا ببيانات كاذبة لرؤسائهم» في المتابعة المبدئية للحادثة. ووجد اللواء ايلدون بارغويل أن هناك «اهمالاً متعمداً» بين ضباط المارينز، و«محاولات لاخفاء الممارسات الاجرامية». ورأى أن الضباط الكبار «تعمدوا تجاهل حوادث السلوك الوحشي لكي يتجنبوا الاستجواب والتحقيق الذي قد ينعكس سلباً عليهم أو على جنودهم».

كما في المحمودية، حين حاول الجنود اخفاء الأدلة على اغتصاب الفتاة المراهقة وقتلها وقتل عائلتها، أو في الحمدانية، حين وضع الجنود رشاشاً أوتوماتيكياً AK-47 الى جانب الرجل الذي قتلوه، استعان مرتكبو مجزرة الاسحاقي بالمساندة الجوية لتفجير المنزل. لقد كانوا يأملون في اخفاء جريمتهم تحت الأنقاض في البداية، برأت القيادة الأمريكية جنودها، وقالت ان ثلاثة مدنيين قتلوا نتيجة تبادل اطلاق النار في عملية عسكرية، وأثر انهيار المنزل في أثناء القتال. لذا اعتبر مقتل المدنيين «غير متعمد»، وما قام به الجنود «تطبيقاً لقواعد الاشتباك». لكن الجيران وزعماء الحي تقدموا بشكوى للشرطة العراقية أكدوا فيها أن الجنود داهموا المنزل قبل انهياره. وقد أعادت الشرطة الاستجواب، باستخدام فريق التحقيق الجنائي المدرب أمريكياً، واستطاعوا تقصي الحقائق من خلال حطام البيت المهدم. وبعد تفحص الجثث، والأذرع المقيدة، التي كانت جميعها في غرفة واحدة، وثقوب العيارات النارية في الرؤوس، والرصاصات المتناثرة من السلاح الأمريكي، استنتج المحققون أن الأشخاص قد قتلوا بدم بارد. لقد وجدوا بين الركام 11 جثة وليس ثلاثاً فقط. وأكد تشريح الجثث في مستشفى تكريت أن كل الضحايا مصابون بطلقات نارية في رؤوسهم وقد عرضت البي. بي. سي. الفيديو المصور بعدسة مصور في الأسوشييتد برس، والذي تم في الموقع بعد حصول الحادث. وهو يشكل دليلاً واضحاً على السلوك الوحشي لكن القيادة العسكرية الأمريكية رفضت اعادة فتح القضية أو التحقيق فيها مجدداً.

وقد انتقد تقرير رفعته الحكومة الايطالية في 3 ايار (مايو) 2005 اختفاء الأدلة على اطلاق النار أيضاً في قضية مقتل عنصر المخابرات الايطالي، نيكولا كالباري. كما لم يتم التحفظ على مكان الحادث من أجل التحقيق. وأتلفت السجلات المدونة في ذلك اليوم من ملفات الوحدة العسكرية. بالطبع كان ذلك لعرقلة سير العدالة والتغطية على الجرائم.

وفي دراسة أجراها البنتاغون عن الصحة العقلية للجنود في العراق استنتج بأن «أقل من نصف الجنود وعناصر المارينز يمكن أن يبلغوا عن عضو في الفريق بسبب سلوكه اللاأخلاقي»، مثل عدم اطاعة التعليمات العامة، وانتهاك قوانين الحرب، واساءة معاملة المدنيين أو قتلهم. ونظراً الى الاحراج الذي تقع فيه السلطات العسكرية الأمريكية من الأعمال الوحشية التي ترتكبها عناصرها، قررت دعم المزاعم الرسمية، وأصرت على أن الضحايا قتلوا نتيجة للأضرار الجانبية المصاحبة للعمليات العسكرية. هذه التغطيات حجبت الكثير من القضايا عن الاعلام، كما قلصت قوة قرائن الادانة ضد مرتكبي الجرائم. وقد أسهمت أيضاً في استبعاد قضايا من أساسها وخفضت الكثير من الأحكام على المتهمين.

الافلات من العقوبة

نادراً ما قام نظام القضاء العسكري باتخاذ العقوبات في قضايا القتل والأعمال الوحشية. ومعظم هذه القضايا لم تصل الى مرحلة الاتهامات الرسمية. حتى انه عندما يتم تسليم قضية ما، فانه يجري صرف النظر عنها في المرحلة الأولى من دراستها ادارياً أو في مرحلة المحكمة العسكرية اللاحقة. أو تسوى في المرحلتين بتوبيخ أو عقاب خفيف. وهناك القليل جداً من الجرائم التي يدان من ارتكبها بالقتل العمد، حتى ولو كانت الحوادث فاضحة، كما حصل في الحديثة.

في نهاية آب (اغسطس) 2006، استعرضت واشنطن بوست القضايا العسكرية للجنود خلال الفترة من حزيران (يونيو) 2003 الى شباط (فبراير) 2006. وقد خلص التقرير الى أنه في وقت قتل فيه الآلاف من العراقيين بأيدي الجنود الأمريكيين في ظروف مثيرة للتساؤل، لاحق نظام القضاء العسكري «حفنة قليلة من الحوادث». ولم ترفع أية دعوى تتعلق بملاحقة قضايا القتل على الحواجز ونقاط التفتيش، ولم يُدَن سوى القليل من الضباط الكبار.

أما القادة العسكريون الذين يقع على عاتقهم اتخاذ قرار بدء التحقيق الجنائي ضد مرتكبي الجرائم، فغالباً ما يهملون التحقيق في مقتل المدنيين العراقيين. وهم يفضلون اعتبار الجرائم حوادث غير مقصودة نتيجة العمليات العسكرية، بحيث تصنف على أنها قضايا ادارية ومن دون عقوبات قضائية. قال المدعي العام السابق للمارينز، غاري سوليس: «أعتقد أن هناك عدداً من القضايا التي لا تصل الى مرحلة الابلاغ عنها، وهناك تردد في متابعة ما يبلغ عنه بقوة». وأضاف: «كانت هناك ملاحقات قضائية في العراق أقل بكثير مما يتوقع». ونقلت صحيفة واشنطن بوست عن رائد في الجيش قوله: «أعتقد أنه كان هناك العديد من الاشتباكات التي يجب التحقيق فيها بالتأكيد، لكن لا أحد يريد التقصي أو التبليغ عنها... هكذا كانت تسير الأمور».

الانتقادات

أثار قتل الجنود الأمريكيين للمدنيين غضباً شديداً بين السكان العراقيين، وسبب شعوراً بالاهانة حرض على صدور بيانات شديدة اللهجة من المسؤولين العراقيين. وفي تعليق على مجزرة حديثة، قال رئيس الوزراء، نوري المالكي، انها «غير مقبولة نهائياً». واعتبر أن عنف القوات الأمريكية ضد المدنيين «ظاهرة يومية» في العراق. كما أضاف بحدة أن الجنود الأمريكيين «لا يحترمون الشعب العراقي». وبعد اعلان التحقيقات الأمريكية عن تبرئة الجنود الذين ارتكبوا فعلة الاسحاقي، كانت ردة فعل الحكومة قوية جداً. قال عدنان الكاظمي، مساعد رئيس الوزراء المالكي، ان الحكومة العراقية تطالب الحكومة الأمريكية بالاعتذار والتعويض على الضحايا في عدد من الحوادث.

وقد دفع العدد الضئيل من الادانات الحكومة العراقية الى التساؤل عن نوعية الحصانة التي يتمتع بها أفراد قوات التحالف منذ حزيران (يونيو) 2004. قال المالكي علناً ان الحصانة المقدمة من المحاكم العراقية «شجعت (الجنود) على ارتكاب الجرائم بدم بارد». ووافقت وزيرة حقوق الانسان العراقية، وجدان ميخائيل، على ذلك، وأضافت أن تخلف القيادة الأمريكية عن محاسبة وعقاب الجنود على جرائمهم قد عزز مناخاً من الحصانة بين الجنود: «يعود أحد الأسباب الى قرار الأمم المتحدة الذي منح حصانة للقوات المتعددة الجنسيات. فمن دون عقوبات رادعة تقع الانتهاكات. هذا ما يحدث عندما لا يوجد قصاص» كما أثارت الوزيرة ميخائيل امكانية أن يطالب العراق مجلس الأمن الدولي باعادة النظر في حصانة القوات المتعددة الجنسيات.

تدعي الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها أنهم يفعلون كل ما بوسعهم لتجنب وقوع اصابات بين المدنيين. ومع ذلك ثمة كثير من الحوادث التي تطلق فيها قوات التحالف النار على المدنيين العراقيين وتقتلهم من دون مبرر أو خطر وشيك. وهذا انتهاك واضح للمعايير الدولية لحقوق الانسان. وفي العديد من حالات الدوريات، وتفتيش المنازل، وحملات التفجير من دون رحمة، استخدم الجنود القوة المفرطة في ظروف لا مبرر لها. وتبين دراسة احصاء الوفيات بين المدنيين في العراق أن عشرات الآلاف من الأبرياء العراقيين قتلوا بهذه الحوادث منذ بداية الاحتلال.

ان القتل المتعمد والأعمال الوحشية هما أقصى أشكال العنف اليومي المميت في العراق. وعندما تعتبر قوات التحالف أن كل رجل في سن الجندية هو مقاتل محتمل، وعندما يؤثر الخوف والغضب في سلوك وتصرفات الجنود، يمكن أن تقع مجازر كالتي حصلت في حديثة وغيرها. وبحسب رأي اللواء الأمريكي، الدون بارغويل، «تميل جميع مستويات القيادة الى اعتبار اصابات المدنيين، مهما كانت مرتفعة العدد، روتيناً طبيعياً ينتج من مناورات المتمردين». وختم بأن «البيانات التي أدلت بها القيادات (...)، تبين في مجملها أن حياة العراقيين المدنيين غير مهمة مثل حياة الأمريكيين، وليست وفياتهم الا ثمناً لأداء الواجب، وعلى المارينز (تنفيذ مهمتهم) مهما كلف الأمر».

ان مناخ العنف المفرط والحصانة يمهدان الطريق للقتل، والاغتصاب، والأعمال الوحشية. هذه الأفعال محظورة تماماً في اتفاقيات لاهاي واتفاقيات جنيف، وتعتبر جرائم حرب خطيرة.

ملاحظة: المعلومات موثقة بهوامش يجدها القارئ في الكتاب الصادر عن «مركز دراسات الوحدة العربية»

*** في الليل لا يرى المدنيون نقطة التفتيش ويعرفون بوجودها الا عندما ينهمر وابل الرصاص**

*** جيمس باركر المحكوم بالسجن 90 عاما: اصبحت مشحونا بالغضب واللؤم وكراهية العراقيين**

*** واشنطن بوست: قتل الالاف من العراقيين بأيدي الجنود الامريكيين لكن القضاء العسكري لاحق حوادث قليلة**

نوري المالكي: الجنود الامريكيون لا يحترمون الشعب العراقي!

نيغروبونتي: عشاء مصحوب بحادث عنيف

مصر تبدو مخزون غضب ينتظر شرارة التفجير: الرعب الذي ينتظرنا

عبد الحليم قنديل*

■ لست أملك عين زرقاء اليمامة، وإن كنت أثق أن مصر ذاهبة الى حريق، ذاهبة إلى انفجار اجتماعي خطر بتكلفة دم ودمار لا يريدها أحد. نعم، مصر ذاهبة إلى رعب حقيقي، وبأكثر مما جرى في حريق القاهرة قبيل ثورة 1952، وبأعنف مما جرى في انتفاضة 18 و19 كانون الثاني (يناير) قبل ثلاثين سنة، فالهدوء الظاهر على السطح قد يغري بتوقع الاتصال في الركود، الهدوء المنبسط كصفحة النيل قد يوحي بتأجيل متكرر لمواسم الفيضان، مصر على السطح قد تبدو ميتة وجثة طافية، لكنها في العمق الاجتماعي تغلي، ومواعيد الغضب تتوالى نذرها، فالبلد «في قلبها دمل»، والدمل بتشديد الميم ـ في النطق العامي المصري ـ هو قيح صديدي يطفر من قشرة الجلد الأحمر الملتهب، وقد امتلأ قلب مصر بالصديد، امتلأ قلبها بصديد النهب العام، وتوجع قلبها بصديد الكبت العام، ونزلت مصر ـ بغالب أهلها ـ إلى ما تحت خط القهر والفقر والمرض، واجتمع الشعور بالذل الوطني إلى الإحساس بالسخط الاجتماعي، واقتربت لحظة الخطر، أو قل انها توشك.

دعاوى الإصلاح السياسي انتهت إلى انسداد سياسي، انتهت إلى وضع البلد كله في جراج الرئاسة، فالسياسة ـ بتداعي الأحزاب ـ انتهت إلى جنازة، وتزوير الانتخابات أصبح قانونا ساريا بتعديلات الدستور الأخيرة، فقد انتقل الإشراف العملي على الإنتخابات إلى ضباط الشرطة بدلا عن القضاة ذوي الحصانة، والانتخابات العامة دخلت سلك التعيينات، ونقابات العمال وضعت تحت يد الأمن، واتحادات الطلاب يجري تشكيلها بمعرفة الحرس الجامعي، والنقابات المهنية انتهت ـ في أغلبها ـ إلى التجميد منذ صدور القانون 100 أواسط التسعينيات، وقانون الطوارئ تحول ـ بالتعديلات الدستورية إياها ـ إلى دستور دائم، وعدد المعتقلين يفوق ـ بتقديرات شبه رسمية ـ رقم الـ25 ألفا، والنظام القائم تحول إلى كيان معلق في هواء كإنسان ابن سينا الإفتراضي، ولا تكاد تربطه بقاع المجتمع سوى عصا أمنية متضخمة متورمة، مجرد كيان معلق يستند إلى عصا الأمن، ويبدو كالنبي سليمان حين مات، وهو يستند إلى عصاه، ولم يلحظ أحد أنه مات إلا حين نخر النمل العصا، فقد مات النظام سياسيا، ولم تعد إلا العصا تنتظر جيوش النمل في انفجار يستعجل أوانه، لقد بنى عبد الناصر سدا عاليا يحجز عن مصر خطر الغرق في فيضان الماء، وبنى السادات ـ ومن بعده مبارك ـ سدا أمنيا عاليا، ومما له مغزى أن التضخيم في العصا الأمنية بدا مطردا بالذات عقب انتفاضة 1977، فقد بدأ من وقتها تضخيم جهاز الأمن المركزي وقوات الداخلية خصما من حساب الدور السياسي للجيش، وانتهينا ـ بالإحصاءات الرسمية ـ إلى 850 ألف ضابط وشرطي وموظف في وزارة الداخلية، أضف: 450 ألفا من قوات الأمن المركزي، أضف: 400 ألف مخبر سري، والمجموع: مليون و700 ألف ضابط وجندي ومخبر، وهو ما يعني أنهم وضعوا ـ بتقديرات الباحث عبد الخالق فاروق ـ عسكريا مقابل كل 37 مواطنا مصريا، وهي نسبة قمع تقترب من ضعف مثيلتها في إيران زمن الأيام الأخيره للشاه، كانت النسبة الإيرانية عسكريا لكل سبعين مواطن، ويعكس التضخم الأمني المفرط إحساسا بالغرائز بدنو النهاية، فقد تآكلت القاعدة الاجتماعية للنظام إلى حد التلاشي، ونسب التصويت في الانتخابات والاستفتاءات تعكس الصورة، فقد أدار الناس ظهرهم لألعاب النظام، وتدنت نسبة التصويت الفعلي في الاستفتاء الأخير على تعديلات الدستور ـ 27 آذار (مارس) 2007 ـ إلى 4 %، وهي نسبة التصويت الحقيقي ذاتها في الاستفتاء على التعديل الرئاسي للمادة 76، والمحصلة: أن تغيير النظام لم يعد ممكنا بسياسة الإقناع ولا بسياسة الانتخابات، فقد انتهى الوضع لاعتبار الشعب المصري هو العدو الأول للنظام المصري، وانتهت شهوة شفط الثروة وتركيز السلطة ـ عائليا ـ إلى ما هو أسوأ، انتهت إلى تجاهل المؤسسة العسكرية، والخصم من دورها في حساب السياسة، عادت الشعب، وتجاهلت المؤسسة، انتهت بمصر كلها إلى مجرد عزبة حكر على العائلة، رهنت الحاضر لمبارك الأب، وارتهنت المستقبل لصالح العائلة، وتأبيد حكمها ـ بعد التمديد ـ بتعديلات الانقلاب على الدستور وتعديلات النظام الداخلي في المؤتمر الأخير للحزب الحاكم(!).

والأخطر أن الانسداد السياسي جرى مصحوبا بدفع المصريين ـ في غالبهم ـ إلى جحيم اجتماعي حقيقي، فلسنا بصدد نظام ديكتاتوري يتحكم ـ فقط ـ بالسياسة، ويعوض عن تغييب الحريات العامة بتقدم في الاقتصاد، بل الصورة كلها فيها ملامح المأساة، وتؤكد أننا انتهينا إلى انحطاط تاريخي عام، وإلى ما يشبه الخروج من التاريخ بالجملة، فلم يكن الذي جرى في مصر ـ بعد انتفاضة 1977 ـ انتقالا من تجربة إلى تجربة، بل الذي جرى هو انتقال من تجربة إلى «هدد»، ومن نظام إلى حطام اقتصادي وسياسي، ومن دور في القيادة إلى دور بالقوادة بعد توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل في 26 آذار (مارس) 1979، قبلها كانت تجربة مصر الكبرى باهرة في التنمية والتصنيع، كانت مصر تحقق ـ بأرقام البنك الدولي ـ أكبر معدلات التنمية في العالم الذي كان ثالثا، كانت معدلات النمو الحقيقي تجري بمتوسط قدره 6,7 % سنويا بين عامي 1956 و1966، وتراجعت معدلات النمو قليلا بعد هزيمة حزيران (يونيو) 1967، ودفع غالب الموارد للمجهود الحربي، لكن معدلات التنمية ظلت مطردة على اي حال، حققت مصر بين عامي 1967 ـ 1969 معدل نمو بمتوسط قدره 4 % سنويا، وبين عامي 1969 و 1973 تزايد المعدل في المتوسط إلى 5,19 % سنويا، كانت مصر ـ في سباق التاريخ ـ تنافس كوريا الجنوبية في معدلات التنمية والتقدم والتصنيع والاختراق التكنولوجي، وبعد حرب تشرين الأول (أكتوبر) 1973 لم تتراجع معدلات التنمية، وإن جاءت هذه المرة مثقلة بالديون، فقد ارتفع معدل النمو بين عامي 1974 و 1979 إلى 10,94 % سنويا، لم تكن ديون مصر حتى رحيل عبد الناصر تجاوز المليار دولار، وبعد حرب 1973 وإلى 1976 تلقت مصر مساعدات عربية وصلت إلى 6354 مليون دولار، وكانت نسبة 57 % من هذا الرقم في صورة هبات ومنح لا ترد، لكن باب الاستدانة كان قد فتح على مصراعيه، وتلقت مصر تمويلا من مؤسسات عربية لتغطية العجز في الميزان التجاري ـ مع انفتاح السداح مداح ـ زاد عن 6216 مليون دولار، وبين عامي 1978 و1981 تلقت مصر قروضا أمريكية لشراء أغذية وسلع، وقبل أن يجري التحول إلى نظام المعونة المتصل إلى الآن، أي أن الرواج الاقتصادي بعد 1977 وإلى نهاية عصر السادات كان مصنوعا في غالبه، انتهينا لاقتصاد مرهق بثقل الديون، أريد بالإغراق في الديون أن تغرق السياسة، غير أن الصورة لم تكن بلغت بعد حد الخطر، كان توسع القطاع العام وتشغيل الخريجين يحفظ الأمن على جبهة الاقتصاد والمجتمع، بعدها انحطت معدلات النمو بشدة بين عامي 1980 و 1992، حيث لم تزد نسبة النمو في المتوسط عن 1,8 % سنويا، وتواصل التراجع بمعدلات النمو إلى الآن، وباستثناء العامين الأخيرين، ولأسباب تتصل بموارد طارئة من حملة بيع الأصول وعوائد السياحة المنتعشة والزيادة في أسعار تصدير البترول ورسوم المرور في قناة السويس، وكلها موارد ريعية تضيع مع غيرها في استيراد منتجات البترول والقمح الذي تعد مصر الآن مستورده الأول في العالم كله، ولا تضيف لأصول اقتصاد وصلت ديونه الداخلية والخارجية إلى 700 مليار جنيه، وقد كانت آثار تراجع الإقتصاد مدمرة لحيوية المجتمع، كانت نسبة البطالة لا تزيد عام 1981 ـ وقت تولي مبارك ـ عن 3 %، بينما بلغت نسبة البطالة الآن ـ بأرقام البنك الدولي ـ 30 % من قوة العمل المقدرة بـ26,7 مليون شخص، وتتزايد أرقام العاطلين بعدد يصل إلى 1,5 مليون شخص سنويا، أضف: موجات إثر موجات من تسريح العاملين بالمعاش المبكر وغيره، فقد كان عدد العاملين بالقطاع العام قبل 1991 يصل إلى مليون و 13 ألف عامل وموظف، وانتهى ـ بحسب تصريحات أخيرة لأحمد نظيف رئيس الوزراء ـ إلى 320 ألف عامل وموظف لا غير، ورغم تضخم حجم الجهاز الحكومى، ووصول عدد العاملين به إلى ستة ملايين موظف، خمسة ملايين ونصف المليون في وظائف دائمة، ونصف مليون في وظائف مؤقتة، فإن المتوسط العام للأجور يزيد قليلا عن 300 جنيه شهريا للموظف، اي أن الموظفين ـ في غالبهم الساحق ـ نزلوا إلى ما تحت خط الفقر الدولي المقدر بدولارين في اليوم، وتقول الأرقام الرسمية ان 34 % من المصريين تحت خط الفقر، والرقم رغم أنه مفزع، إلا أنه خادع لزوم تحسين الصورة، فثلثا المصريين ـ على الأقل ـ تحت خط الفقر بالدخول الرسمية المشروعة إن وجدت، وكما تتلاعب الحكومة بأرقام الفقراء، يجري التلاعب أيضا برقم أطفال الشوارع، الرقم الرسمي مليون طفل، والتقديرات المستقلة تصل بالرقم إلى ثلاثة ملايين، وتصل حدة الفقر والبؤس إلى منتهاها بشيوع ظاهرة العنوسة والإضراب الإجباري عن الزواج، فقد بلغ عدد الشبان والشابات الذين تخطوا سن الزواج ـ دون زواج ـ إلى عشرة ملايين تقريبا بالأرقام الرسمية، والتقديرات غير الرسمية تصل بالرقم إلى 13,5 مليون شخص، أضف أن 45,9 % من سكان القاهرة ـ ذات الـ16 مليونا ـ يقيمون في المقابر والعشوائيات، أضف: تفشي الأمراض الخطيرة إلى حد تحولت معه مصر إلى مستشفى مفتوح بلا رعاية ولا أسرة ولا علاج مضمون، أمراض السرطان والفشل الكلوي توحشت، ووصل عدد ضحاياها إلى الملايين، ومصر هي الأولى على العالم كله في مرض الالتهاب الكبدي الوبائي (فيروس سي)، عدد المصابين بالتهاب الكبد الوبائي وسرطان الكبد تصل بهم تقديرات الحكومة إلى حوالي عشرة ملايين، ويزيد الرقم ـ عند المصادر المستقلة ـ إلى 13 مليونا، وهم 30 % من عدد المصابين بالمرض القاتل في الدنيا كلها، أي أن مصر ـ باختصار ـ تحولت إلى بلد فقير ومريض وعانس بغالب سكانه، ولم تعد بطولة البقاء على قيد الحياة ممكنة بغير الرشوة والتسول والفساد وعمليات الاقتصاد الأسود، ولم تعد من قيمة للعمل إن وجد، فحتى نهاية الستينيات كانت عوائد العمل تكاد تساوي عوائد التملك في الناتج القومي الإجمالي، ثم تدنت عوائد العمل (الأجور) الآن إلى أقل من ربع الناتج الإجمالي، ولم يزد متوسط الدخل الفردي الحقيقي في عام 1994 عن مثيله في العام 1965، وتدهور الوضع الآن إلى الأسوأ، أحمد السيد النجار ـ الباحث الاقتصادي اللامع ـ يقدم مثالا يلخص الصورة كلها، ففي عام 1977 كان الخريج الجديد يعين براتب شهري قدره في المتوسط 17 جنيها، كان الدولار وقتها يساوي أربعين قرشا مصريا، وكان الراتب وقتها يكفي لشراء 35 كيلو لحما، وبعد ثلاثين سنة من عمل الخريج وترقيه الوظيفي ماذا حدث؟ يصل راتب الشخص نفسه إلى 560 جنيها الآن، وهى لا تكاد تكفي لشراء 18 كيلو لحما، أي أن متوسط الدخل الحقيقي للشخص نفسه ـ مع اقترابه من سن المعاش ـ يساوي نصف دخله الحقيقي وقت تخرجه من الجامعة، ولا يعني ذلك ـ بالطبع ـ أن ثروة مصر إجمالا لم تزد، فقد تدفقت إلى مصر في هذه الفترة موارد مالية غير مسبوقة، بلغت الموارد المالية في جملتها ما يزيد عن 200 مليار دولار، بينها 56 مليار دولار من المعونة الأمريكية، وما يزيد عن 120 مليار دولار من عوائد عمل المصريين في الخارج، لكن شهوة النهب العام شفطت غالب الموارد، وتركزت الثروة ـ إلى حدود فلكية ـ في يد القلة بالقرب من بيت السلطان، تقرير لمجلس الشورى ـ صدر سنة 1994 ـ ذكر أن 14 % من المصريين يحصلون على 74 % من الدخل القومي، وأن 86 % من المصريين يحصلون على 26 % فقط، وقد صارت الصورة أسوأ بكثير الآن، ففي تحليله لخرائط الناهبين الجدد، يقول العالم المصري المرموق د. رشدي سعيد ـ في كتابه «الحقيقة والوهم في الواقع المصري» ـ ان 2 % من المصريين يحصلون على 40 % من إجمالي الدخل القومي، وهؤلاء مجرد جماعة كومبرادور طفيلية فاسدة، ويعملون بتجارة الاستيراد والأراضي والعمولات والمقاولات والتوكيلات التجارية والنصب والتهليب، ويطلق رشدي سعيد على هؤلاء تسمية «كتلة البشر الطافية»، بينما ينزل بما يقارب 90 % من المصريين إلى «كتلة البشر الغاطسة»، أضف: ما جرى من شفط الثروة باحتكارات الكبار المليارديرات، أضف: ما جرى بنزح ثروة مصر بالهروب إلى الخارج، د. عزيز صدقي ـ رئيس الوزراء الأسبق ـ يقدر حجم الأموال الهاربة بأكثر من 200 مليار دولار، أضف: النهب العام بالخصخصة ـ أو المصمصة ـ على الطريقة المصرية، كانت قيمة القطاع العام المراد بيعه أوائل التسعينيات ـ بالتقديرات الرسمية ـ تصل إلى 500 مليار جنيه، ولم تزد قيمة العائد من بيعه عن 35 مليار جنيه، أي أن إهدار المال العام ـ في بيع القطاع العام ـ بلغ ما يصل إلى 465 مليار جنيه فقط لا غير، أضف: ما يزيد عن 45 مليار جنيه ـ بالأرقام الرسمية ـ جرى نهبها كقروض لم ترد إلى البنوك العامة(!).

هذه بعض ملامح الصورة المفزعة، وخلاصتها: أن الطبقة الوسطى تآكلت بشدة، جرى تجريفها سياسيا بالقمع الأمني المتصل، وجرى الإنزلاق بها اقتصاديا ـ في غالب أقسامها ـ إلى ما تحت خط الفقر، وربما يفسر ذلك ضعف وتآكل النشاط السياسي، فقد كف ماء المجتمع عن التدفق إلى عروق السياسة، وبدت صورة الشعب المصري ـ في غالبه ـ كأنه المدهوس تحت عجلات قطار لا يرحم، بدت مصر كبلد جرى تجريف حيويته، كانت حيوية المجتمع طافرة بين عامي 1968 و1977 رغم القبضة الأمنية، كانت المظاهرات والإضرابات غير مسموح بها قانونا، لكن المظاهرات ـ بمئات الآلاف ـ كانت تتوالى كموج البحر وصولا لانتفاضة كانون الأول (يناير) 1977، بعدها تحول المجتمع ـ وبالتدريج ـ إلى ما يشبه الغبار البشري الآن، لم نعد مجتمعا بل محطة أتوبيس، فقد شهدت مصر هجرتها الكبرى، هجرة إلى خارج حدود الجغرافيا بحثا عن الرزق، وهجرة إلى خارج حدود الدنيا ـ الفانية(!) ـ بظاهرة العودة الدينية، تحول غالب الناس إلى مستحقين لطلب الزكاة، ولم تعد السياسة عندهم سوى مواسم لاستحصال المنحة، في الانتخابات البرلمانية الأخيرة (أواخر 2005) كانت الصورة كاشفة لخواء في العمق، حصلت جماعة الإخوان على 20 % من الأصوات، وحصلت جماعة النهب العام على 40 % من الأصوات، فقد دفع الإخوان منح الزكاة بالتقسيط في صورة مستوصفات وجمعيات خير وزوايا تكافل اجتماعي، فيما كانت جماعة النهب العام جاهزة للدفع نقدا وشراء الأصوات بأعلى سعر، ولم تخل الصورة ـ مع تواضع نسب المشاركة ـ من تصويت احتجاجي، غير أن مواسم الاحتجاج الحقيقي بدت مدفوعة للظهور باعتبارات أخرى، فظاهرة الهروب للخارج سدت عليها الطرق، وكان لحصار العراق فغزوه ـ بالذات ـ أثره الدرامي، فقد كان العراق يستقبل النسبة الأكبر من العاملين المصريين في الخارج، عاد الملايين ـ بالجبر ـ إلى البؤس مجددا، وتصاحبت ظاهرة العودة الجبرية مع تفاقم ظواهر البطالة والمرض والفقر بالداخل المصري، كان ذلك ـ وغيره ـ دوافع اجتماعية ظاهرة لموجة احتجاج سياسي على السطح، أضف: زيادة نسبة التمرد ـ بنقد الرئيس شخصيا ـ في صحف معارضة ومستقلة، وهكذا تكونت نواة احتجاج سياسي غير مسبوق في طبيعته على مدى الثلاثين سنة الأخيرة، كان المشهد الأول: مظاهرة ميدان التحرير في 20 و 21 آذار(مارس) 2003، كانت صواريخ «كروز» تسقط على رأس بغداد أول أيام الغزو، وكانت أصوات الاحتجاج الصاخب في القاهرة تمتد باللعنة من بوش إلى رأس مبارك الأب وابنه الوريث، بعدها ظهرت حركة «كفاية» في ايلول (سبتمبر) 2004، ونظمت أولى مظاهراتها في 12 كانون الأول (ديسمبر) 2004، وانتقل التمرد ـ على طريقة كفايه ـ لأوساط القضاة وأساتذة الجامعات، بدا التنظيم الذاتي للاحتجاج السياسي ضعيفا ورمزيا، فخطوط المواصلات ليست سالكة إلى العمق الاجتماعي، والمجتمع لا يتفهم ـ بطبائع القهر والفقر ـ لغة السياسة الكلية، بدا أن ظاهرة الاحتجاج السياسي تصعد وتهبط، وينتابها الإحساس باليأس، لكن عدوى التمرد وكسر حواجز الخوف سرعان ما انتقلت إلى العمق، وبتأثير متزايد لقطاع الصحافة الحرة، وبدءا من كانون الأول (ديسمبر) 2006 وإلى الآن، تدافعت ظواهر احتجاج اجتماعي مطرد، إضرابات متوالية للعمال والموظفين، واتساع ظواهر التمرد الاجتماعي من العريش شرقا إلى البرلس في الغرب، وتحول التظاهر والإضراب إلى ما يشبه الرياضة الشعبية اليومية، تبدو مصر وكأنها تستعيد حاسة النطق، تبدو الاحتجاجات إلى الآن مسقوفة بمطالب جزئية، وتبدو متناثرة مفرقة على خريطة الجغرافيا المصرية، تبدو كأنها تدريبات إحماء متصلة إلى يوم العرض الجامع، تبدو مصر كمخزون غضب ينتظر شرارة التفجير، غضب لا يعرف طريقه بالسياسة وبالوعي المضاف، لكنه ـ فيما يبدو ـ يعرف طريقه بروح انتقام اجتماعي لا تقف عند حدود، فاضبط ساعتك على اللحظة الموعودة، اضبط ساعتك على واحد من ميعادين، إما رفع الدعم على السلع، أو موت مبارك، ولا تسألني ـ من فضلك ـ عن أي الفضلين اقرب!

إنه الرعب الذي ينتظرنا عند ناصية التاريخ المقبل.

• متوسط الدخل الحقيقي للمصري مع اقترابه من سن المعاش يساوي نصف دخله الحقيقي وقت تخرجه من الجامعة

• تدفقت على مصر 200 مليار دولار لكن شهوة النهب العام شفطت غالب الموارد وتركزت الثروة في يد القلة قرب بيت السلطان!

* كاتب من مصر
Kandel2002@hotmail.com

من «عبرية» الدولة الى «يهوديتها»!

د. فايز رشيد*

■ منذ ابتدأت الحركة الصهيونية في طرح مشروعها القومي، حرصت على تغليفه بأبعاد تحديثية ناهضة ضد التقليد والماضي، وعلى تقديم تعريف جديد لما يعني (ان تكون يهودياً) في تحريف واضح للنصوص التوراتية وللتقاليد اليهودية.

ولعل من اهم هذه التحولات: الانتقال بـ الميسانية (مفهوم خلاص البشر) الى القومية، وما يعنيه ذلك من انتقال (للخلاص) من مجال الله الى مجال: النشاط السياسي، من اجل العمل على خلق وتأجيج الشعور القومي اليهودي!

ومن تلك التحولات ايضا، رفع شعارات جديدة تهدف الى الربط العضوي بين مفهومي: اليهودية واسرائيل، وشعار: تحرير اليهود، ووجوب عودتهم من المنفى والتحرر من تبعيته الي (ارض اسرائيل التاريخية)، والتركيز على الربط بين اليهودية، والعبرية، والاسرائيلية كمحددات جديدة للهوية.

لذا عملت الصهيونية علي خلق (ثقافة يهودية مشتركة) ولغة جديدة، من خلال تحديث العبرية (بدلاً من اليديشية) كمستلزمات ضرورية للعقيدة اليهودية، ولإيجاد الوطن الاسرائيلي.

ركزت الصهيونية واسرائيل (في بداية انشائها) على استعمال: الدولة العبرية كرديف لفظي لإسرائيل. كان الهدف القريب لهذه المسألة، هو: تعميم اللغة العبرية على كل المهاجرين الجدد الى الدولة.. كقاسم مشترك لغوي للمواطنين الاسرائيليين.

اما الهدف الابعد لاستعمال كلمة (العبرية) فيتلخص في: ان هذه الكلمة هي الأضمن لربط التاريخ اليهودي بأقدم العصور، ولجعل عصر اليهود متصلاً بأقدم الأزمنة، وبذلك يتحول تاريخ فلسطين الى تاريخ يهودي! ولهذا فإن الباحثين الاسرائيليين يتمسكون بكلمة (العبرية) ومصطلح (العبرانية التوراتية) كقرائن تربط بين اليهود والبعد التاريخي لهم في فلسطين، وكاحتمال وحيد لإيجاد الروابط المفقودة بين اليهود في جميع الحالات.

كل ذلك، بالرغم من ان كلمات مثل: عبرانيين، عبرية، عبري، عبريت، عبراي.. وكما يؤكد الباحثون، ومنهم: كلوفاني بيتيناتو (منقب وخبير لغات قديم) و: ج. ر. درايفر (استاذ اللغة العبرية في جامعة اكسفورد)، وغيرهما، اضافة الى الاكتشافات الأثرية في مغائر مملكة (ابلا) السامية، جنوب حلب.. كل ذلك يــؤكد: بأن كل تلك الكلمات هي كنعانية قديمة كانت تطــلق على قبائل واقوام كثيرة، ولا علاقة لليهود بها لا من قريب او بعيد.

وبعد ما يقارب الستين عاماً على انشائها، وبعد ان أدّت كلمة (عبرية) دورها في تثبيت (اسرائيل) كدولة في النطاق العالمي، وعلى ما يبدو في المنطقة، ذلك من خلال اعتراف الخصم الرئيسي: الرسمي الفلسطيني، والرسمي العربي بوجود اسرائيل كدولة حقيقية من مكونات الشرق الاوسط، سواء تمثل ذلك في معاهدات عقدت بيننا وبين الفئة المتحكمة في الوضع الفلسطيني او فيما بيننا وبين بعض الدول العربية، والاستعداد (من خلال المبادرة العربية) لتعميم هذه المسألة عربياً، واستمرار اسرائيل في البحث عن اكتشافات اثرية (ان بالحفر تحت المسجد الاقصى لإثبات وجود اثر لهيكل سليمان المزعوم، او من خلال تتبع الآثار التاريخية في العراق وغيرها) تعمل على اسناد مقولاتها واساطيرها التاريخية، والبحث عن هوية جديدة للمنطقة من خلال مشروع (الشرق الاوسط الكبير)... ابتدأت اسرائيل في التأكيد والاشتراط على (الفلسطينيين اولاً ومن ثم العرب ثانياً)، بالاعتراف الرسمي بها كدولة (يهودية) قبل توقيع اية تسويات (مع الفلسطينيين اولاً والعرب ثانياً).

ندرك ان اسرائيل (ومنذ نشأتها) حاولت تثبيت الهوية (اليهودية) لدولتها، ان في (القوانين الاساسية) التي سنتها الكنيست، والتي استعاضت بها عن الدستور، او حتى في التطبيقات بالنسبة لكافة المجالات الحياتية فيها. اسرائيل وفي تأكيداتها الحالية على (يهودية) دولتها لن تجد مشكلة او عقبة على صعيد الاعتراف الدولي بهويتها.

العقبة الرئيسية (حتى اللحظة) في اعتقادنا تتمثل في اعتراف الجانب الفلسطيني اولاً والعربي ثانياً، بذلك، نظراً لما تستتبعه المسألة من خطوات ومفاهيم مباشرة واخرى غير مباشرة، على الدول العربية وبخاصة الحاذية منها لفلسطين: المباشرة، وربما ليس على المدى القريب المنظور تتجسد في ترحيل فلسطيني منطقة 48 الى المناطق الفلسطينية الاخرى (الضفة الغربية وغزة) والى الدول العربية وبخاصة المجاورة.. هذا فضلاً عن ان الاعتراف بـ(يهودية) اسرائيل سيعني اوتوماتيكيا الغاء حق العودة للاجئين الفلسطينيين وفقا لقرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم (194)، والمؤشرات تشي باستعداد فلسطيني وبعض العربي للقبول بذلك.

غير المباشرة: تعني الغاء التاريخ الفلسطيني والعربي بكل حقائقه فيما يتعلق بالنظرة الى اسرائيل والاعتراف بـ(الحق) التاريخي لليهود في فلسطين، بما يعنيه ذلك من اعتراف بسمات تاريخية، تراثية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية جغرافية جديدة تطرحها الحركة الصهيونية، كبدائل عن الحقائق الحالية الموجودة.

ولكن، ليس كل ما تخططه الحركة الصهيونية وتعبيرها المادي الاسرائيلي، يصبح قدراً مفروضاً، فالشعب الفلسطيني والأمة العربية بأسرها، قادرة على افشال المخططات الصهيونية، تماماً مثلما تحطمت على صخرة صمودها كل الغزوات السابقة... وستظل الارض العربية تتكلم بـ(العربية) فقط، و(الارض بتتكلم عربي)!

* كاتب من فلسطين

في الذكرى الستين لقرار التقسيم

زهير أندراوس*

■ لا يوجد لدينا أدنى شك، بأنّ الدولة العبرية منذ إقامتها في العام 1948 على أنقاض الشعب العربي الفلسطيني، لا تهتم بقرارات ما يُسمى بالشرعية الدولية، وحتى اليوم لم تُنفذ أكثر من ستين قراراً صادراً عن الجمعية العمومية ومجلس الأمن الدولي. ولكن اللافت والمثير أنّ هذه الدولة المارقة بامتياز، تمكنت بواسطة حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية وعصابة المنافقين الأوروبيين، وبعض الدول العربية المتآمرة والمتأسرلة والمتأمركة من الدخول إلى المجتمع الدولي من أوسع أبوابه. ومن استمع إلى خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت في عرس أو مأتم انابوليس، لاعتقد أنّ الفلسطينيين هم الذين يحتلون أراضي الغير، وهم الذين يُنفذون الأعمال الإرهابية، إذ أنّ اولمرت بدهائه الشديد تمكّن من تحويل الضحية إلى جلاد، متناسياً عن سبق الإصرار والترصد مسالتين هامتين: الأولى، أنّ المواثيق والمعاهدات الدولية أقّرت حق الشعوب التي ترزح تحت نير الاحتلال في مقاومة الاحتلال، والمسألة الثانية التي تعمّد اولمرت، هذا الحمل الوديع، أن يقفز عنها، تتعلق بالإرهاب المنظم الذي تمارسه دولته ضد الشعب الفلسطيني قيادة وشعبا. كنا نتوقع من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية السيد محمود عباس (أبو مازن) أن يعرض قضايا شعبه، أن يعكس أمالهم وآلامهم في خطابه، ولكنه القى خطاباً تعهد فيه بمكافحة الإرهاب الفلسطيني. لم يذكر ولو بجملة واحدة الحصار المفروض على أبناء شعبنا من قبل زميله اولمرت وبدعم من الرئيس الأمريكي جورج بوش، الذي اتخذّ من الإرهاب ضد العرب والمسلمين سياسة إستراتيجية، واكبر دليل على ذلك ما يقترفه جنود الاحتلال في العراق وأفغانستان.

ولا غضاضة في هذا السياق أن نُذكر أبناء شعبنا وكل إنسان حر على وجه هذه البسيطة انه في 24 شباط 1949، تقدمت إسرائيل بطلب لقبولها في الأمم المتحدة، وناقشه مجلس الأمن في 4 آذار، وورد في القرار أن إسرائيل دولة محبة للسلام وقادرة وعازمة على تنفيذ التزاماتها التي يتضمنها الميثاق. وبناءًعلى ذلك يوصي (مجلس الأمن) الجمعية العامة بقبول إسرائيل في عضوية الأمم المتحدة، وهكذا كان.

وفي 11 أيار 1949، ناقشت الجمعية العامة التوصية وصُوّت على قبول إسرائيل عضواً من أعضائها، وجاء في قرار القبول ما يلي: إن الجمعية العامة، إذ تأخذ علما بالتصريح الذي تقبل فيه إسرائيل، من دون أي تحفّظ، الالتزامات الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، وتتعهد بها منذ اليوم الأول الذي تصبح فيه عضواً في الأمم المتحدة، وإذ تُذكّر (الجمعية العامة) بقراريها الصادرين في 29/11/1947 (قرار التقسيم) و11/12/1948 (قرار إعادة اللاجئين والتعويض عليهم)، وتأخذ علماً بالتصريحات والإيضاحات التي قدمها ممثل حكومة إسرائيل أمام اللجنة السياسية الخاصة بشأن تنفيذ القرارين المذكورين، تقرر أن إسرائيل دولة محبة للسلام تقبل بالتزامات الميثاق وتقدر على القيام بها ومستعدة لتنفيذها. وتقرر قبول دولة إسرائيل في منظمة الأمم المتحدة. بعد قبولها بقليل، وتحديداً في 28/7/1949، تقدمت وزارة الخارجية الإسرائيلية بمذكرة رسمية إلى اللجنة الفنية التابعة للجنة التوفيق الفلسطينية تقول فيها: إن الساعة لا يمكن أن تعود إلى الوراء، إن عودة أي لاجئ عربي إلى مكان إقامته الأصلية هي شيء مستحيل. وأعلن دافيد بن غوريون، في 25/12/1949، أمام الكنيست، أن إسرائيل تعتبر هذا القرار (أي قرار التقسيم) قراراً غير مشروع وغير موجود. وما زالت السياسة الإسرائيلية على حالها، بموازاة ذلك بعض الأنظمة العربية تقوم بسرية وبعلانية بالتفاوض نيابة عن الشعب الفلسطيني وعلى حقوقه، فإذا كان بلفور المشؤوم قد أعطى ما لا يملك إلى من لا يستحق، فهذه الأنظمة، ببعض من يمثلها، تتنازل عمّا لا تملك لمن لا يقتنع. أما رئيس السلطة عباس، فقد بدأ بالتنازل عن الثوابت الفلسطينية، وباتت قضية فلسطين برنامجاً وليس قضية شعب، وهنا مربط الفرس، وهذا بيت القصيد، والبقية تأتي.

ضابطة الموساد

أطلّت علينا الأسبوع الماضي وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني، أو كما نقول بلغتنا العربية العامية طلع الفش من تحت القش: الدولة الفلسطينية العتيدة، قالت ضابطة الموساد السابقة، هي الحل الوطني للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وفلسطيني الشتات ولعرب إسرائيل (!) الذين يتمتعون بالمساواة التامة في الدولة العبرية، على حد تعبيرها. اللافت أنّ الوزيرة ليفني ما زالت تنظر إلينا من منظار المخابرات الإسرائيلية التي تربّت وترعرعت فيها، وتصريحاتها الأخيرة إن دلّت على شيء فإنّها تدل على أنّ المستويين السياسي والأمني في واحة الديمقراطية المزيفة، باتوا مقتنعين بأنّ الحل الوحيد لتحويل إسرائيل إلى دولة الشعب اليهودي، هو التخلص من العرب الفلسطينيين، الذين كانوا في فلسطين، قبل أن تصل سيادتها إلينا، وسيبقون فيها أكثر منها بكثير. المشكلة مع السيدة ليفني أنّها تتبوأ منصباً رفيعاً في الحكومة الإسرائيلية وتتمتع بشعبية واسعة في المجتمع اليهودي، علاوة على أنّها صديقة حميمة لوزيرة الخارجية الأمريكية الآنسة السحاقية كوندوليزا رايس. من هنا، على أبناء الأقلية القومية العربية الفلسطينية في البلاد، أن يترّفعوا عن الخلافات السياسية بينهم وأن ينسقوا موقفاً واحداً وموحداً ضد طروحات ليفني الخطيرة، التي تقطع الشك باليقين بأنّ هذه الدولة تعمل بكل الأساليب على اقتلاعنا من أراضينا متناسية مع سبق الإصرار والترصــد أنّنا لم نصل إلى هنا، بل هم الذين وصلوا إلينا.

ولا غضاضة في هذا العجالة التذكير بأنّ رئيس جهاز الأمن العام الأسبق (الشاباك الإسرائيلي) عامي ايالون، وهو اليوم وزير بلا وزارة، صرّح في العام 2000 في مقابلة أجريتها معه بأنّه إذا شعرت إسرائيل بأنّ خطراً وجودياً يتهددها فلن تتورع عن القيام بأعمال، كالتي قامت بها في العام 1948، وفي هذا العام المشؤوم قامت العصابات الصهيونية بطرد أبناء شعبنا من أرضهم وحولتهم إلى لاجئين في الشتات.

والملاحظ أيضاً، أنّ رد القوى السياسية العربية في الداخل الفلسطيني على تصريحات ليفني نسف المسألة اليهودية، كما وردت في قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة في العام 1947، إذ أنّه للمرة الأولى تقوم الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، المركبة من الحزب الشيوعي الإسرائيـــلي، بالانضمام إلى هذا الرد، علماً أنّ الحزب الشيوعي وافق آنذاك على قرار التقسيم. مضافاً إلى ذلك، فان القيادة العربية وجهّت رسالة واضحة إلى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، السيد محمود عباس (أبو مازن) بألا يتدخل بشؤوننا الداخلية، وهو الموقف الصائب والحقيقي.

وعود على بدء: على السيدة ليفني ومن لف لفها أن تعلم أنّ الأكثرية اليهودية في هذه الدولة والحكومات الإسرائيلية المتعاقبة هم الذين منعوا بتعنتهم إقامة الدولة الفلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل، وبالتالي علينا أن نضع أمام العالم برمته مسالة الكذبة الإسرائيلية التي انطلت للأسف الشديد على الأغلبية الساحقة من الغرب المتنور، خصوصاً في بيع الأسلحة والإرهاب المنظم، إسرائيل ليست دولة ديمقراطية، وحكوماتها تُمارس شتّى صنوف الدكتاتورية، تحديداً عندما يكون الأمر متعلقاً بالعرب الفلسطينيين في هذه الدولة، وهم بالمناسبة أصحاب الأرض الاصلانيين.

كما نقول بصريح العبارة للسيدة وزيرة الخارجية بأنّنا شركاء في عملية صُنع القرار في هـــذه الدولة، وهذا حقنا وواجبنا الأخلاقي والوطني. بالإضافة إلى ذلك، نؤكد للسيدة الوزيرة أنّ موافقتنا على أن نكون شركاء في هذه الدولة هو تنازل تاريخي من قبلنا، مقابل قبولها وقبول حكوماتها بمبدأ الديمقراطية.

على أية حال، بات واضحاً أنّ الأقلية العربية الفلسطينية في البلاد بحاجة ماسة إلى تدويل القضية كتوطئة لحماية دولية من المخططات الرهيبة التي تعكف المؤسسة الإسرائيلية الرسمية على إعدادها، ويجب العمل على إخراج هذه الفكرة إلى حيز التنفيذ بأسرع وقت ممكن، حتى لا نندم حين لا ينفع الندم.

* كاتب من فلسطين

أنابوليس... وتصديق الكذبة مجددا

هيثم المالح*

■ في الحرب الأولى على العراق التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية، أعلنت الإدارة الأمريكية عن جائزة للدول العربية إذا شاركتها فيما يسمى (الحرب لتحرير الكويت)، وقد تعهدت الإدارة بحل القضية الفلسطينية، وكان ذلك في عهد جورج بوش «الأب».

وكعادة الحكام العرب صدقوا الكذاب الأمريكي واشتركت بعض الجيوش العربية في الحرب على العراق ودعا وقتها الرئيس حسني مبارك لاجتماع مستعجل للقادة العـرب في مؤتمر قمة لبحث الموضوع في خلال زمن قياسي يعد بالأيام وليس بالأسابيع أو الشهور، ودون أن يكون قد أعد لأي جدول أعمال. هرول معظم الحكام العرب إلى القاهرة واتخذوا قراراً بإدانة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، واتخذوا قراراً تاريخياً في هذا الصدد كان في منتهى الصرامة والقسوة.

اجتمع الحكام العرب في مدريد في عام 1991 بدعوة من الإدارة الأمريكية واستحضر كل رئيس معه وفداً من القانونيين والسياسيين، وتباحث الجميع في جو من الود والابتسامات.

انتهى المؤتمر وأعقبته تصريحات لزعماء عرب من أنهم يتمسكون بالسلام خياراً استراتيجياً، وظن هؤلاء مع الأسف أن البلطجي الأمريكي زعيم المافيا العالمية الذي كان له الدور البارز مع آخرين ممن يسمون المجتمع الدولي، الدور الأساسي لسرقة فلسطين وطرد شعبها وتشريده في كل بقاع الأرض، وممارسة تصفيات عرقية ودينية بحقه، وتحت سمع العالم أجمع لا تزال المحرقة مستمرة والجميع يسمع ويرى، بما فيهم الحكام العرب الذين ينتقلون من هزيمة إلى أخرى دون أن يرف لهم جفن، ويكذبون على شعوبهم لإيهامها بأنهم يسعون لتحقيق النصر.

أعقب مدريد بسنوات مؤتمر السلام الذي انعقد في «أوسلو» سراً برعاية الزعيم الراحل ياسر عرفات، حيث دخل الوفد الفلسطيني من مطبخ الفندق الذي انعقد فيه المؤتمر حتى لا يراه أحد، وتم الاتفاق بين الوفد الفلسطيني والوفد الصهيوني على خطوات لتحقيق قيام دولة فلسطينية، فيما سمي «غزه أريحا» أولاً.

ومضت على اتفاقية «الهزيمة» في أوسلو عشر سنوات ساد فلسطين الهدوء، إلا أن الدولة المغتصبة استمرت في اقتلاع الأشجار، وتدمير المزارع، وزرع المستوطنات في الضفة الغربية، وتهويد القدس، وأحاطتها بالمستوطنين اليهود، وبالتضييق على الفلسطينيين، حتى كانت الانتفاضة الأولى، ثم أعقبتها الانتفاضة الثانية حين زار السفاح شارون المسجد الأقصى متحدياً بذلك الشعور العام العربي والإسلامي والفلسطيني خاصة، وسقط العديد من القتلى والجرحى والمعاقين، واعتقلت السلطات الصهيونية الآلاف من الفلسطينيين وزجت مؤخراً بعدد كبير من نواب المجلس التشريعي الفلسطيني (من حركة حماس).

واستمرت الآلة العسكرية الصهيونية تدك منازل الفلسطينيين في الضفة والقطاع وتحاصرهم وتمنع عنهم كل سبل الحياة.

وما ان فازت حركة حماس بالانتخابات الديمقراطية المشهورة حتى حاصرتها قوى الشر الصهيونية وساهم بعض من يحمل الهوية العربية بالحصار، وسقط من سقط من الشهداء والجرحى والمعاقين ولا زالت المجزرة مستمرة بكل أشكالها.

عاد البلطجي المافيوي بوش «ولد أبيه» إلى دعوة دول لمؤتمر في «أنابوليس» فهرول من هرول وهم كثر ومن أهمهم، ما يسمى السلطة الفلسطينية برئاسة «أبو مازن»، الذي أعلن عن أهمية المؤتمر.

العجيب في الأمر أن الآلة العسكرية الصهيونية لا تزال تعمل قتلاً وتدميراً، فتقتلع الأشجار وتهدم بلدات بأكملها، وتبني الجدار العازل الذي حكم القضاء الدولي بعدم شرعيته، وتحاصر مليونا ونصف المليون من السكان في غزة، وتغلق المعابر المؤدية إلى الأراضي العربية، وتفرض الجوع والمرض والعري على شعب أعزل ليس لديه سوى القليل مما يدافع به عن نفسه، وما يسمى المجتمع الدولي ساكت أصم لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم وكأن الأمر لا يعنيه، والمؤسف أن الجانب العربي ليس أقل سوءا من هؤلاء، بما فيه ما سمي السلطة الفلسطينية، التي راعها أن تسيطر حماس على غزة لنشر الأمن والأمان ولتدفع عن نفسها المؤامرات التي حيكت ضدها ولا تزال، وللجانب العربي فيها نصيب.

كل هذا مفهوم إلا أن الذي لا أستطيع فهمه هو أن يربط الحكام العرب مصير شعوبهم بذنب الكلب، ويصدقوا كذبة بعد أخرى، ويقعوا بالحفر مراراً وتكراراً. المؤسف أن نرى العديد من الأنظمة العربية في سبيل بقائها في دفة الحكم تبيع كل شيء، وتتخلع من لباسها لتبدو عارية تماماً، لتراود الجميع عن نفسها، كيف لا!! ومقدرات الأمة بين يديها ولعابها يسيل من أجل الكراسي التي تجلس عليها والثروات التي تنهبها.

ان ما ينتظر الساعين إلى مدريد لا يختلف عما وقع لهم في كل «المؤتمرات» السابقة أو المؤامرات التي حيكت لهم، والفخاخ التي نصبت فوقعوا في حبائلها مرات ومرات، فهل ستفيق أمتنا من كبوتها وتلجم حكامها عن العبث بنا؟ فنحن لسنا بحاجة إلى أنابوليس ولا إلى «البلدوزر الأمريكي» الذي يقود العالم إلى الهاوية.

لقد آن للمنهزمين أن يتنحوا ويفسحوا الطريق لغيرهم عسى أن يكونوا أقدر منهم، وللشعوب أن تأخذ على أيديهم وتدافع عن مصالحها، وتمارس حقوقها المهضومة وتسعى لبناء مستقبل مشرق، وإلا فالمصير هو الاندثار والضياع.

* محام وكاتب من سورية

رأي القدس

لبنان: من عماد الى آخر

■ يبدو ان بحث اللبنانيين عن رئيس جديد قد اقترب من نهايته، بعد ان ادركت معظم الاطراف ان استمرار الفراغ الراهن الذي حدث بذهاب الرئيس اميل لحود قد يقود الى نتائج كارثية على الجميع دون استثناء.

اسهم العماد ميشيل سليمان قائد الجيش هي الاكثر صعودا حتى كتابة هذه السطور، باعتباره الرئيس التوافقي المقبول من قبل الموالاة والمعارضة على حد سواء. ولكن هذا لا يعني ان الطريق ممهد امامه الى قصر بعبدا، فالترشيحات تتغير بين يوم وليلة، بل بين ساعة واخرى، بسبب الخلافات الداخلية المتفاقمة، والتدخلات الخارجية المتعددة الاوجه والمصالح.

التوتر ما زال في ذروته، والتجاذبات على اشدها، ولكن الخوف من حدوث صدامات عسكرية تراجع الى حد كبير. فاللبنانيون العاديون باتوا اكثر تفاؤلا وارتياحا، والحياة بدأت تعود الى طبيعتها في العاصمة بيروت، بينما شهدت الساحة السياسية اتصالات ولقاءات مكثفة بين اللاعبين الرئيسيين مع اقتراب موعد انعقاد مجلس النواب في جلسة جديدة يوم الجمعة المقبل لانتخاب الرئيس.

العارفون ببواطن الامور يقولون ان تقدما حدث على شخصية العماد سليمان، وتعديل الدستور بالتالي بحيث يتم تسهيل هذه المهمة لمجلس النواب لوضع حد للفراغ الرئاسي، حيث يمنع الدستور اي موظف عام كبير من تولي الرئاسة الا بعد استقالته من منصبه قبل فترة طويلة.

الائتلاف الحاكم بقيادة السيد سعد الحريري اعترض في البداية على انتخاب العماد سليمان، بحجة عدم ادانته لسورية وتأكيد اتهامها بالوقوف خلف سلسلة الاغتيالات التي وقعت في لبنان، وتشديده على علاقات طيبة معها، ومساندته للمقاومة، ولكن بعد ان ادركت ان حظوظ مرشحيها الآخرين شبه معدومة بسبب مقاطعة نواب المعارضة لجلسات البرلمان لمنع حدوث نصاب قانوني، جعله، اي الائتلاف الحاكم، يقبل بمرشح توافقي مقبول للطرف الآخر.

نقطة التحول التي حلت هذه العقدة، وجعلت مسألة انتخاب رئيس جديد اكثر يسرا، تتمثل في تنازل العماد ميشيل عون قائد التيار الوطني الحر عن ترشيح نفسه لهذا المنصب، وقبوله بشخصية اخرى تحظى بقبول الائتلاف الذي يجمعه مع حزب الله، وباقي اطياف احزاب المعارضة الاخرى.

من المبكر جدا الجزم بان الوفاق المتنامي على انتخاب العماد سليمان سيكلل بالنجاح، وحتى لو ازيلت كل العقبات الدستورية من طريقه، والتأم مجلس النواب يوم الجمعة المقبل، او بعد ايام قليلة لانتخابه، فان خلافات اخرى قد تطرأ في المستقبل حول كيفية توزيع المناصب الكبرى، خاصة رئيس الوزراء الجديد، والحقائب الوزارية السيادية الرئيسية والشخصيات المرشحة لها.

فالمعارضة تريد الاتفاق حول جميع هذه القضايا قبل انعقاد جلسة البرلمان وانتخاب الرئيس، بينما يريد الائتلاف الحاكم انتخاب الرئيس اولا ثم الانتقال الى المسائل الاخرى.

الاتفاق على العماد سليمان ربما يكون المفتاح الاساسي لحل مشاكل لبنان، واخراجه من ازماته السياسية ولو لمرحلة انتقالية، ريثما يحسم مصير المنطقة برمتها على ضوء التعامل الامريكي مع الملف النووي الايراني، فالعماد سليمان حقق انجازا يحسب له، عندما ابقى الجيش فوق الانقسامات السياسية والصراع بين الموالاة والمعارضة، وجعله الضامن الوحيد لأمن البلد في مرحلة من اكثر مراحله اضطرابا.

غرفة «انعاش» انابوليس و«فريضة» التضامن الغائبة!

محمد صادق الحسيني

■ الذين خططوا لمؤتمر انابوليس كانوا يعرفون منذ البداية انهم ينظمون حفلة علاقات عامة بين العرب الموسومين بالمعتدلين وبين الدولة العبرية التي بدأت «تشحذ» تطبيعا ولو شكليا مع العالم العربي الذي يعج بالغضب والحنق والكراهية ليس فقط لهذا الكيان المصطنع بل وانتشرت هذه الكراهية لتشمل كل ما يمت بصلة الى الحليف الاستراتيجي او بالاحرى الحامي الاول لهذه الدولة النشاز وسط البحر العربي الاسلامي اي الولايات المتحدة الامريكية. لذلك لم يكن مفاجئا عودة العرب خائبين منه. ذلك لان الهدف الثاني من وراء هذا المؤتمر هو وضع الحكومات العربية في حال اكثر حرجا مع شعوبها، بمعنى آخر وضعها بين المطرقة الامريكية وسندان شعوبها الغاضبة والحانقة حتى يتسنى للادارة الامريكية المتهاوية، تعديل موقعها العام من خلال مزيد من ممارسة الابتزاز على الاصدقاء والحلفاء المعتدلين وتاليا اجبارهم على تقديم تنازلات اضافية في مجالات عديدة اهمها الطاقة ومزيد من الحشد ضد الجارة «الاخطر» اي ايران بعد ان تكون اسرائيل قد تحولت الى «جار طبيعي» كما يحلمون. اما الطرف الفلسطيني «المصدق» او المتأمل خيرا من هذا المؤتمر فهو اكثر الخاسرين واكثر المتفاجئين ايضا، ذلك لانه سرعان ما سيكتشف ان الادارة الامريكية التي تتشدق منذ الدورة الاولى لها بانها حريصة على اقامة دولتين ديمقراطيتين متعايشتين اسرائيلية وفلسطينية ـ كما يردد الرئيس بوش ـ بان اول من سيسحب البساط من تحت رجليه ويتركه وحيدا في صحراء النقب يبحث عن الماء والكلأ، بحجة ان الوضع الفلسطيني الذي يفتقر الى سيطرة جماعة انابوليس الفلسطينية عليه، لا يساعد مطلقا على تحقيق مثل هذه الفكرة «المثالية» في العام 2008 حسب وعود بوش الجديدة، وبالتالي فان على هذا الفريق المعتدل ان يعود الى دائرة الاقتتال الداخلي مرة اخرى حتى يحسم معركة التمثيل الفلسطيني اولا، ولما كان ذلك مستحيلا فان الصوت الاسرائيلي سرعان ما سيعود عاليا بانه: لا يوجد شريك فلسطيني حقيقي للسلام يستأهل التضحية من اجله او تقديم «تنازلات» مؤلمة تجاهه!

الادارة الامريكية المتعثرة في اكثر من ملف واكثر من موقع في العالم كان مؤتمر انابوليس بالنسبة لها مناسبة اضافية لمحاولات تحسين الصورة! التي فشلت في تحقيقها كل من انيطت به هذه المهمة من الموظفين وسرعان ما استقال، لكنها ومن باب رفع العتب خارجيا وتسجيل النقاط داخليا على الحزب الديمقراطي وعلى الرأي العام الذي يطالبها بوقف مسيرتها الحربية مع العالم، ومن باب رسم صورة وداعية «محسنة» للرئيس بوش بعد كل ما اصابها من تشوهات وانكسارات في افغانستان والعراق، ستخرج من المؤتمر وكأنها في حل من اية مسؤولية اضافية تجاه هذه القضية الاخطر من قضايا النزاعات العالمية والتي قررت ادارة بوش مثلها مثل كل من سبقتها من الادارات ترحيلها الى من بعدها، وعدم الاكتراث بما ينتج عن ذلك من تداعيات لاسيما في السنة الاخيرة من العهود الرئاسية.

الرابح الاكبر وربما الوحيد الذي خرج من هذا المؤتمر مسترجعا بعض هيبته ويوما اضافيا لبقائه في سدة الزعامة بعدما كان يتهاوى وكان يفترض ان يكون في سلة المهملات الاسرائيلية وليس العربية والفلسطينية فضلا عن اللبنانية سيكون ايهود اولمرت وبعض بطانته وحاشيته ومن تبقى من جنرالات الدويلة التي مرغ انفها في تراب الجنوب اللبناني وكان يفترض ان تودع الحياة السياسية بعد زلزال الهزيمة المدوية العام الفائت!

يمكن القول اذن ان مؤتمر انابوليس لم يكن سوى غرفة «انعاش» كاذبة ومؤقتة لمجموعة من المهزومين او المرشحين للهزيمة في التاريخ القريب من الاسرائيليين والامريكيين المنهكين الذين يكادون يفارقون الحياة من شدة الانهاك، اريد للعرب والمسلمين ان يلعبوا دور «المحلل» في مهمة اعادة الحياة المؤقتة لاولئك، والعاقل من افلت من هذه المهمة، حتى لا يختنق معهم ويبقى بعيدا عن الطوارئ ليتنفس مدة اطول في ظل الاجواء الطبيعية. لكن الخطر الاكبر الذي يلوح في افق السماء الفلسطينية بعد المؤتمر بالاضافة الى ما ذكرناه آنفا وهو الاقتتال الفلسطيني، والذي طالبت فيه القيادة الاسرائيلية علنا من خلال ما سمته ضرورة تفكيك المنظمات «الارهابية»، هو ان يقدم الصهاينة الاكثر تطرفا وفي اول فرصة يتسلمون فيها مقاليد القيادة بعد اولمرت المتهاوي مهما «انعش مؤقتا».!

لى تنفيذ مخطط الترانسفير الشهير، اي تسفير عرب الـ48 اي آخر ما تبقى من شهود على الاغتصاب التأريخي لفلسطين التاريخية من هناك بذريعة ان العالم اقر في مؤتمر انابوليس بان اسرائيل هي «الوطن القومي للشعب اليهودي»! كما قال بوش في خطاب الافتتاح، وهو بالمناسبة وعد ليس اقل خطرا من وعد بلفور ان لم يكن اخطر منه، لان الوعد الجديد اعلن على رؤوس الاشهاد وبحضور و«قبول» عربي واسلامي فضلا عن مصادقة دولية. من هنا يحمل مؤتمر الخريف الامريكي للسلام المزعوم في طياته على مخاطر جمة للفلسطينيين ان لم تحصن الساحة الفلسطينية سريعا بالحوار الفوري والعودة باسرع ما يمكن الى اتفاق مكة وحكومة الوحدة الوطنية من خلال تقديم التنازلات المتبادلة بين الفلسطينيين انفسهم مهما كانت «مؤلمة»، هذا بالاضافة الى ضرورة اعلان تحفظ واضح وصريح من الطرف الفلسطيني المشارك اولا ومن ثم من قبل كافة المشاركين العرب والمسلمين على الوعد المشؤوم الجديد واعتباره غير ملزم بل وباطلا ومستنكرا ولا يمكن ان تترتب عليه اية التزامات، حتى لا يوضعوا في خانة شهود الزور لا سمح الله.في مثل هذه الحالة فقط سيتساقط المتآمرون من الاسرائيليين والامريكيين، وسيسقط هذا الوعد المشؤوم الجديد كما تسقط اوراق الخريف، ويكون العرب والمسلمون ومعهم اطياف الشعب الفلسطيني المختلفة قد اعادوا الفريضة الغائبة منذ مدة طويلة فيما بينهم الا وهي فريضة التضامن العربي والاسلامي، تلك الفريضة التي بتنا اليوم بحاجة ماسة اليها اكثر من اي وقت مضى، ان حالة التشرذم التي تعيشها الساحة الفلسطينية لا يجوز ان نتركها تتفاقم مهما تطلب وقفها من اثمان باهظة، وكذلك حالة الفرقة والانقسام العربي ـ العربي او العربي ـ الاسلامي، ذلك لان الفطريات الاسرائيلية والامريكية السامة لا تعيش ولا تنمو الا على هذه الحالة المرضية الشاذة والخطيرة والتي يأمل كل مسلم وعربي وفلسطيني شريف ومخلص ان تزول حتى يستعيد جسم الامة عافيته بالسرعة اللازمة قبل فوات الاوان.

تجديد اسرائيل كدولة ميتافيزيقية فوق الجميع

مطاع صفدي*

■ فيلسوفان يتكلمان عن: ارهاب الغرب والعبارة ليست جديدة. لكنها تنتقل من هوامش النصوص والكلام الى ما يشبه مركز الدلالة والاهتمام معا. واللافت في هذا الاهتمام هو ان يتصدر ارهاب الغرب مساحة الصفحتين الرئيسيتين من اقوى ملحق ادبي فرنسي، تصدره جريدة «لوموند» في عدد الجمعة الفائت. فلا تقتصر اثارة الاهتمام على القول نفسه، ولا على المنبر الصحافي النقد للصحيفة الباريسية الاولى، بل لان الفيلسوفين القائلين او الكاتبين لدلالات هذا الارهاب الآخر او الاصلي، يشغل كل منهما منبرا متقدما في مجال الفلسفة الاستراتيجية الباحثة عن كينونة العصر ومآلها التراجيدي. والفيلسوفان هما: رينيه جيرار الفرنسي، وبيتر سلوترجيك الالماني. اولهما مفكر انثربولوجي والآخر فيلسوف حداثوي. لكنهما مسكونان بهم متشابه عما يجعل العصر الانساني الراهن عتبة نحو خلاص البشرية مع هيمنة (الملكوت الاعلى) بحسب جيرار، حينما يتم استنفاد جدلية الجلاد والضحية، او عندما لا تتبقى لهذه الجدلية ثمة مصطلح في اللغة المستهلكة لكل تعابيرها حول عبثية الغضب والحقد، بحسب سلوترجيك ما يعني نضوب ينبوع الغرب من حيويته. وهي الخاتمة العدمية التي تسخر من (مزحة) فوكوياما في كلامه عن نهاية التاريخ، كما لو كانت نصرا اخيرا لعقلانية الغرب على كل ما يضادها لدى واقع الآخرين العبثي، فالغرب هو صانع الغضب وباعثه ضدا على كل آخر، وهو الحاصد للاحقاد لردود الآخرين عليه.

رينيه جيرار هو صاحب النظرية المشهورة المستقاة من اسطورة الجلاد والضحية التي طورها الى نواة لتأويلية شاملة تتناول كلية الحراك الانساني وبما يجعلها تقدم تطبيقاتها كتفسيرات استراتيجية للتحولات المفصلية في الفكر والاجتماع والتاريخ والسياسة. فالاصل في جدلية الحراك الانساني هو العنف وتلك هي مسلمة عامة مشتركة لدى مختلف المذاهب الفلسفية والاجتماعية، لكن يقع الاختلاف عند توصيف العنف وتفكيكه الى اسبابه وآليته وتحقيقاته. اما التأويل المستند الى النزعة التضحوية كما عند جيرار، فانه يلح على اضفاء المعنى المتعالي الذي يونس الفعل العنفي، اي انه لا يبقيه على حال خاميته او ماديته كما هي، بل يسعى الى تجريده من عبثيته او التخفيف منها ما امكن مقتربا في ذلك من ثقافة الخطيئة الاصلية اي كما لو كان العنف لا يقع الا تحقيقا لظاهرة ابتلاء اصلي او اكتسابي من نوع الشر الميتافيزيقي او النقص التكويني او الضعف الظرفي وصولا الى حد الفعل الجرمي. من فرد او قبيل بدائي او مجتمع حداثي تقني. كما لو انه مثلا لا بد من التضحية بالمجتمع الزراعي من اجل انبثاق المجتمع الصناعي. لا بد من استغلال الطبقة العمالية لنجاح الانتاجية الرأسمالية. لكن ليس هذا التعليل البراغماتي هو المقصود، بل هو هذا العنف المتماثل من الطغيان وما يثيره من الحقد والانتقام. فالرغبة متشابهة لدى هذا الانسان او ذاك. وبالتالي فالصراع او التنافس نتيجة محتومة واقعيا ولكن هذا التنظير التحليل النفسي نسبة الى فرويد يصير في ظل العولمة الراهنة الى تعميم قانون الطغيان/الانتقام. ومع دخول الدين على خطوط الصراع الكوني المتصاعد نحو الكارثة المطلقة، او يوم القيامة الذي لا يبقي ولا يذر، فان العنف المطلق او الشر المحض، المستنفد لكل تأويلاته التقليدية سيتجاوز كلية الثقافة التضحوية بحيث لن ينتظره ثواب او عقاب مهما كانت احواله النسبية المعتادة، بل هو الآتي بالعدمية النهائية، او ذلك الهول الاعظم الذي لا اسم له لانه لن يبقى بعده من يسميه. انها لحظة التقابل بين ذروة العنف التقني المتقدم وصحوة العنف الغريزي «القديم» بعبارة اخرى مباشرة انها ارهابيات الغرب المتفوق، والرد الانتقامي بالدين، كما تمارسه اسلامويات العصور الجهادية منها او السياسية. هنالك سيكولوجيا سياسية لغرور الطمع تثير ضدها ـ سيكولوجيا غريزية للغضب والثأر. والحالتان انفعاليتان ذلك هو التشابه بينهما، اي انهما يعودان الى اصل واحد والجذر الحيوي للكائن الانساني. الامر الذي اعتمدته نظرية التسويغ لافعال الانسان، كفرد ومجتمع او دولة، بصرف النظر عن التصنيف الاخلاقوي لمضمون الفعل الطبيعي الحيوي. فالخير والشر، الجمال والقبح، هي قيم مكتسبة، تشغل طبقة واقعة فوق النسيج اللحمي. وقد توصف بالمحل المعلّى للعقلانية، لكنها طبقة لاصقة باللحم والعظم من خارجهما، وما فوقهما. اما صناعة التجربة التاريخانية السديدة والحافلة لهذا النوع من كائنات العالم، المسمى بالانسان حول هذا التمفصل التراجيدي الغربي طالما شغل كبار الفلاسفة المراهنين على مستقبل الانسانية، اما انه يخضع لاستراتيجية الكون الأمثل، او فوضى الكون وعدميته، يتحلق مشهد العصر الراهن. انه المشهد المرتهن لذروة الغضب وحده، بين قطبيه، غريزة الطمع بلا حدود، والرد عليها بالانتقام المدمر لكلا القطبين معا. ذلك هو الوجه الآخر للعولمة، بالدلالة الكونية وليس الاقتصادية او الجيوسياسية وحدهما فقط فالعولمة الكونية هذه هي الشكل الاخير او الاعلى الناظم لجدلية الغضب او لما يسميه سلوترجيك بالقوة المؤسسة للنظام البيني، اي الحيوي. فأعظم ما تنتظره الاخلاق من تطور المدنية ليس هو الانتهاء من عبثية الجريمة والعقاب، بل هو التمكن من ادارة هذه العبثية، بما يخفف من اكلافها، دون الانتهاء من اسبابها الحقيقية الا مع انقضاء حياة الانسان نفسه.

ان الاصرار على يهودية الدولة الاسرائيلية مقابل دعوة السلام العربي بلسان انظمته الحاكمة يرد الصراع المستديم من شبكية ظروفه السياسية والواقعية الراهنة الى ما يشبه الادعاء بجذوره الميتافيزيقية، ما يعني امتناع الحلول واجهاض المقاربة العقلانية لاي وجه من وجوهه الاجرائية. وهذا يعني كذلك يأسا استراتيجيا من صلاحة اسرائيل كمشروع قابل للتحقق التاريخي المستمر مستقبليا والارتداد بها الى مجرد عقيدة ما فوق طبيعية غير قابلة للتعليل او التسويغ الا بما تفترضه في ذاتها كحق من عالم الغيب. فهي محتاجة ابدا الى اصطناع عوامل القوة الخام على الارض مع كل قاموسها الفعلي من ارتكاب الطغيان والعسف وقتل الآخر تجنبا للاعتراف بأدنى حقوقه لمن لم يعد له وجود.. فاعتماد دولة العنصر اليهودي على العنف وحده بما يجعل الآخر موضوعا للتضحية غير المشروعة يجعل هذه الدولة في حال من ارتكاب الجريمة المستديمة التي بدورها تفرض على ضحاياها سلوك الحقد والانتقام.

الغريب انه في لحظة هجوم دعوات السلام من كل حدب وصوب ينتاب اسرائيل فيض من الرعب والهلع المرضي لا تجد معه سبيلا للدفاع الا بطرح شعار دولتها اليهودية فالارتداد الى ما وراء هذه الهوية الغيبية يعبر افضل تعبير عن هذا العجز المستحكم في جذر مشروعها الاستعماري، عن اي امكان في التلاؤم مع مقتضيات سلام حتى من هذا النوع التوهيمي الرائج في اعلام المجتمع الدولي و(علاقة العامة) كما يقودها سماسرة البيت الابيض هذه الايام. ومع مضي ستين عاما على قرار الامم المتحدة في تقسيم فلسطين، يأتي لقاء انابوليس ليكرس هذه الهوية الجديدة القديمة لاسرائيل التي لم تعد تكتفي باسمها هذا فجأة، بل صار من الضروري ان تعيد تذكير شعبها والعرب والعالم انها دولة شعب الله المختار الذي لا بد له لا ان يسود فلسطين او المشرق كله من الفرات الى النيل، لكنه هو سيد المعمورة كذلك اليوم او غدا. تلك هي الصور الخلفية لكل هذا الحراك السياسوي الاعلاموي الذي تنظر وراءه ادارة بوش قبل أفولها الاخير. والمحزن في انابوليس انه حول النظام العربي ليس الى مجرد الاعتراف الواقعي ثم الرسمي باسرائيل كدولة لجميع سكانها، انما الى اعادة تكرسها كدولة للعنصر اليهودي المتفوق، ما فوق دول العرب اجمع والعالم معهم. انه التأسيس الثاني ليس للدولة وحدها، بل للكينونة اليهودية، متجاوزا قرار الانشاء الاممي والتقسيم للوطن الفلسطيني بعد ستين عاما من استمرارية الدموية، وتفوقه المتنامي على ذاته، بما يجعل من دولة اسرائيل ليس ذلك المخلوق الفريد في تاريخ نشوء الامم فحسب، بل عبر تشكيك من ذاته، نموذج الجلاد الاعظم، الذي لا معنى ولا اساس لوجوده بدون وجود الضحية المستديمة، بدون جعل الفلسطيني والعربي بمثابة الضحية المنتكبة اصلا بأسباب ضعفها الذاتي وبالوكالة عن جلادها العبري، الذي يصير بدوره نائب الملك الغربي في ممارسة ارهابياته الكونية.

اما بهلوانية الادارة البوشية الآفلة ورقصاتها الاخيرة، فانها لا تنفك عن التزامها بمهمة الراعية الاولى لاستراتيجية الغرب الكونية. فهي، فضلا عن سعيها الدؤوب في تأمين خلاص المشروع الصهيوني من كل اعدائه الاقليميين، وذلك بفرض سلام الامر الواقع على من يتبقى من رموز الصمود بينهم، فانها تمنح اليهودية الميتافيزيقية حق الانتداب السياسي والاجرائي على صيرورة الصراع المزمن عبر ثنائية الغرب/الشرق. ذلك ان فرض الاعتراف عربيا دوليا، بيهودية اسرائيل الاحادية، لا يصب فقط في صالح الدعم غير المشروط والتقليدي للمشروع الاصلي، في مختلف تحولاته، بل انه التصميم الايديولوجي البحث على ترميزية الاسطرة التضحوية، وكونها حاكمة التاريخ وخاتمته غير النهائية ابدا. انه نوع التبشير الميتافيزيقي بلا جدوى سلام الانسانية. وبالتالي ليس من حكومة عالمية تضع يوما ما، حدا لثنائية الصراع المزمن بين الغرب والشرق، كأهم تجسيد يومي رهيب عن أزلية العلاقة التضحوية واسطرتها (الثقافوية) المخادعة وراء اقنعة النزاعات الدولية المتنامية.

بعض الفكر الغربي لم يعد يخشى الاقرار بجذرية ارهابيات الغرب المولدة لارهابيات الآخر الفرعية. لكنه قد يسوّغ الارهاب الكبير الغربي، بانتاجيته المتفوقة في مضمار العقلانية التقنوية ومغامراتها الحائزة دائما على جوائز التقدم بينما ارهابيات النوع الثاني الموصوفة بالفرعية، لا تتمتع الا بذخيرة الغريزة، عندما يصل ابداعها الثأري الى مستوى جعل موت الذات سببا كذلك لموت (العدو) الآخر، وذلك كما يراها المشروع الثقافي الغربي. وهو في اصفى حالاته من براءة الصيرورة النادرة، وعبر التراثي مع الشرط الانساني والاقرار بوحدة جذوره لكل قبائله.

اختراع دولة العنصرية اليهودية، في هذا المنعطف من اندفاع الهرولة العربية، والقاء آخر اسلحة الوقاية من الاوبئة الصهيونية النازية، ضدا على الاستسلام تحت اعلام السلام الزائف، كما كان في كل تجاربه الماضية البائسة ربما توقف هذه المفاجآت الاستراتيجية الخبيثة بعض الهرولة، او انها تحدث صدمة صحو من التنويم البوشي المصمم على انهاء العرب قبل نهايته.

* مفكر عربي مقيم في باريس

تراجع المقاومة العراقية: تهويشات اعلامية ساذجة

عوني القلمجي*

■ ارتفعت في الاونة الاخيرة اصوات حاقدة، معلنين عن افول نجم المقاومة العراقية وتراجع عملياتها العسكرية وعن انخفاض عدد قتلى الجنود الامريكان، الى جانب تحسن الوضع الامني وخصوصا داخل بغداد وضواحيها. ولم تكن بعض القنوات الفضائية والإذاعات ووسائل الإعلام العربية والاجنبية بعيدة عن ذلك، حيث اخذت تركز على هذه المعزوفة وتظهر عودة الحياة في العراق الى طبيعتها وتنقل بالصوت والصورة رجوع الاف الهاربين من جحيم الاحتلال الى ارض الوطن وخاصة من سورية والاردن.

ومن المؤسف حقا ان تجد هذه التهويشات الاعلامية صدى لها في اوساط عراقية وعربية، مما ولدت حالة من الاحباط والتشكيك بقدرة المقاومة على هزيمة المحتل. في حين تؤكد الوقائع والاحداث على تقدم المقاومة العراقية ومحاصرتها لقوات الاحتلال الامريكي ووضع قائدها الاعلى بوش في ورطة لا يعرف سبل الخروج منها، الامر الذي دفع العديد من الخبراء العسكريين والسياسيين الامريكيين الى مطالبة بوش بالانسحاب وفق جدول زمني حفاظا على هيبة وسمعة امريكا بين دول العالم وشعوبه، بل وصل الامر الى حد استقالة العديد من رجالات بوش المخلصين والهروب من السفينة قبل غرقها، امثال وزير دفاعه رونالد رامسفيلد وكارل روف كبير مساعديه الأساسيين ثم سكرتيره الصحافي طوني سنو وسكوت ماكليلان الناطق باسم البيت الأبيض ودان بارتليت مستشاره السياسي وكارين هيوز مستشارة بوش المكلفة بتحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم العربي والإسلامي واخيرا وليس اخرا استقالة فرانسيس تاونسند مستشارته لشؤون مكافحة الإرهاب والأمن القومي.

نعم لقد تراجعت عمليات المقاومة فعلا وتحسن الوضع الامني قليلا في بغداد، لكن القول بان مرد ذلك يعود الى وجود ضعف في اداء المقاومة او محاصرة معاقلها او جراء تكبدها خسائر كبيرة، لا ينطوي على شيء من الحقيقة. وما حدث هو ان بوش اصبح في امس الحاجة الى تقليل عدد قتلى جنود الاحتلال، لاقناع الشعب الامريكي، بان استراتيجيته الجديدة تحقق تقدما ملموسا، ولسحب البساط من تحت اقدام الحزب الديمقراطي الذي يوجه سهامه ضد بوش ويركز على فشل استراتيجيته الجديدة لكي يحرمه من هذه الورقة التي تؤهله للفوز في انتخابات الرئاسة المقبلة. وقد تطلب ذلك تجنب قوات الاحتلال للمواجهات العنيفة في مناطق التماس مع المقاومة العراقية والتقليل من الهجمات الكبيرة والواسعة بالاعتماد على القوات الامريكية لوحدها، والحد من حركة قوات الاحتلال داخل المدن وخارجها. ووصل الامر الى استبدال الارتال العسكرية التي تؤمن احتياجات قوات الاحتلال من عتاد وسلاح وارزاق، بطائرات الهليكوبتر لتجنب العبوات الناسفة على جانبي الطريق والتخلص من الكمائن التي تنصبها المقاومة باحكام شديد واصبح الجنود الامريكيين يقضون معظم الوقت في الثكنات العسكرية المحصنة. وكل هذا من شأنه ان يقلل من الخسائر البشرية والمادية. الى جانب ذلك اعتمدت القوات المحتلة في اي مواجهة مع المقاومة عند الضرورة على قوات الحكومة اضافة الى مرتزقة مجالس الصحوة وتكتفي هي بتقديم الدعم والاسناد.

بالمقابل وعلى الجهة الاخرى، فان المقاومة العراقية قد استغلت بدورها هذا التغيير والهدوء النسبي في المعارك لاعادة ترتيب اوراقها، ومنها احداث تغيرات واسعة في مواقعها والقيام بحركة تنقلات واسعة في مجموعاتها القتالية من مكان الى اخر وشمل ذلك اماكن سلاحها ومعداتها تحسبا من المعلومات التي بحوزة بعض العشائر قبل انتقالها الى معسكر الاحتلال. لتقتصر عملياتها بشكل رئيسي ضد القواعد والثكنات العسكرية، تدمير القاعدة العسكرية في سلمان باك نموذجا.

ومع ذلك دعونا نفترض وجود تراجع حصل في معسكر المقاومة وان شيوخ العشائر ومجالس صحوتها والمشاركة الفعالة لما يسمى بالجيش العراقي والشرطة واجهزة الامن وزيادة عدد قوات الاحتلال قد فعلت فعلها، ترى ما هو العيب في ذلك؟

المعركة التي تدور رحاها بين المقاومة العراقية وقوات الاحتلال ليست حربا نظامية ولها اجال محددة وقصيرة والتراجع فيها من قبل اي طرف لا يمكن اعتباره مقدمة لهزيمته، فما يحدث على ارض العراق هي حرب تحرير شعبية طويلة الامد، ومن اهم مستلزماتها التغيير الدائم في آلية ادارتها ومنها اللجوء الى تراجع قوات المقاومة كلما تطلبت الضرورة ذلك، خاصة وان المحتل لديه امكانات هائلة ويتمتع بالقدرة على الصمود وتغيير مسار الصراع احيانا، فقبل 500 عام من تاريخ ميلاد المسيح، اوصى الصيني صن تزو في كتابه الموسوم «الكتاب المقدس للمقاومة» والذي اختير من بين افضل 100 كتاب في تاريخ العالم، بانه اذا ارادت المقاومة الشعبية كسب المعركة ضد عدو متفوق، عليها اتباع العديد من القواعد والمبادئ منها: اذا اصبح عدوك اقوى منك تفاداه واذا كان غاضبا ازعجه واذا تعادلت معه فحاربه واذا لم يكن متعادلا معك اوقع الانقسام في صفوفه ثم اعد تقييم وضعه، في حين اكد الخبير العسكري النمساوي المتميز كلاوفيتز هذه المبادئ بعد 2400 عام بلغة ومصطلحات جديدة. ناهيك عن ان حروب التحرير دون استثناء قد اتبعت هذه المبادئ في حالات كثيرة. وعليه فالتراجع لا يعني السلبية في كل الاحوال، وانما يؤخذ به من اجل خلق الظروف المناسبة لاستنزاف العدو. ولولا المام المقاومة العراقية بكل هذه الخبرات لما تمكنت من تحقيق كل هذه الانتصارات الكبيرة.

في الجانب الاخر فان اكثر ما يحزن في هذه التهويشات الاعلامية، انها تمكنت من ايهام اوساط عراقية وعربية حين ربطت زورا بين التحسن الامني وتراجع عمليات المقاومة العراقية وكأن المقاومة هي التي كانت وراء التفجيرات وقتل المدنيين الابرياء وهدم المساجد والحسينيات والقتل على الهوية. في حين اثبتت الوقائع والاحداث بان الذي يقف وراء كل ذلك هي قوات الاحتلال والمرتزقة والموساد الاسرائيلي والمخابرات الايرانية اضافة الى فرق الموت وفيلق غدر ومليشيات جيش المهدي الذي اعترف زعيمه قبل ايام بان فرق الموت والقتل قد انطلقت من مدينة كربلاء. وليست مصادفة ان تنخفض اعمال التخريب والقتل والتفجيرات كلما احتاج بوش تسويق استراتيجياته الخائبة لاثبات تقدمها ونجاحها كسلاح يشهره في وجه خصومه. وعلى سبيل المثال لا الحصر فان مثل هذا التحسن قد حدث قبل شهرين من تقديم تقريري القائد العسكري الميداني سانشز والسفير الامريكي كروكر الى لجنة الدفاع في الكونغرس الامريكي ليثبتا بان قوات الاحتلال تحقق تقدما وان المقاومة في طريقها الى الزوال. حيث صدرت الاوامر الى قادة جيش المهدي بترك العراق والسفر الى ايران والزام مليشيات الحكومة بالتوقف، الى حين، عن الاعمال الاجرامية ضد الابرياء. وهذا بالضبط ما يحدث الان.

ان المقاومة العراقية بريئة من كل تلك الجرائم القذرة ضد المواطنين بل على العكس من ذلك فهي شديدة الحرص على حماية الناس من جرائم المحتل فهؤلاء المواطنون هم من يقف وراء المقاومة ويقدم لها الدعم والاسناد والحماية لمقاتليها والدفاع عنها. وبالتالي فمهما فعل المحتل ومهما حاول تلميع صورته ومهما تظاهر بالقوة والجبروت، فان مشروع الاحتلال قد انتهى الى الفشل على الرغم من ان قواته لم تهزم بعد. فالحرب كما يقال هي امتداد للسياسة بوسائل عنيفة واذا لم يتم تحقيق اهداف الحرب السياسية فانها تعتبر فاشلة بكل المقاييس. فالادارة الامريكية حين قررت احتلال العراق فانها ارادت بعد السيطرة عليه وجعله ولاية امريكية، ان تسير قدما لتحقيق مشروعها الكوني وبناء الامبراطورية التي ينتهي التاريخ عند ابوابها وان يكون القرن الواحد والعشرون قرنا امريكيا، وما مشروع الشرق الاوسط الكبير الذي كان مقررا اقامته بعد احتلال العراق الا جزء او حلقة وسيطة لتحقيق الهدف الامبراطوري المنشود.

امريكا اليوم غير امريكا قبل احتلال العراق، فبالامس رفع بوش شعار من ليس معنا فهو ضدنا وهدد العالم ودوله بالحروب الاستباقية والحروب الوقائية والخروج من المعاهدات الدولية التي تحد من حركته وغير العقيدة النووية من دفاعية الى هجومية، واخضع دول العالم الكبير منها قبل الصغير للهيمنة الامريكية واجبرها على السير بالاتجاه الذي يخدم مصالح امريكا، وجعل المنظمات والهيئات الدولية خدم امناء لتلبية مصالح الولايات المتحدة وتأييد سياساته العدوانية او السكوت عنها، بل وباشارة منه تغير البلدان سياستها وعاداتها وتقاليدها بل ودينها. اما اليوم وبعد ان مرغت المقاومة العراقية سمعة امريكا وهيبتها في الوحل اصبح بامكان اي دولة ان تقول لا لامريكا حيث لم تعد امريكا القوة التي لا تقهر. ومن الطريف في هذا الصدد ومن باب الاستهزاء بالقوة الامريكية فقد ذكر الكاتب الايطالي ماركو ديرامو في مقال نشرته جريدة ديل منافستو بتاريخ الخامس عشر من هذا الشهر بان امريكا التي تعتبر نفسها اكبر قوة عسكرية شهدها التاريخ لم تتمكن من السيطرة على العراق الذي تبلغ مساحته 22 مرة اقل من مساحة الولايات المتحدة، وسكانه 12 مرة اقل من سكانها ودخله القومي لا يساوي الا 1 على 141 من دخلها.

المقاومة العراقية بخير وهي تواصل تقدمها على طريق التحرير كونها مقاومة مشروعة تدافع عن ارضها وكرامة اهلها واستقلال بلادها، في مقابل قوات محتلة أتت من بعيد لتعتدي على البلاد والعباد خلافا لكل القوانين والشرائع الدولية وبالتالي فان اصحاب الحق هم المنتصرون. لندع المحتل واعوانه ينسجون الاقاويل والحكايات كما يحلو لهم، فان شهادة ميادين القتال اصدق انباء مما يكتبون ويفترون.

* كاتب من العراق

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5756 الاثنين 3 كانون الاول (ديسمبر) 24 ذو القعدة 1428هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 19 - Issue 5756 Monday 3 December 2007

وفاة طفلة سعودية في الـ12 من عمرها بعد التعذيب على يد والدها

■ الرياض ـ يو بي آي: فارقت طفلة سعودية، في الـ12 من عمرها، الحياة قبيل لحظات من وصولها طوارئ المستشفى نتيجة التعذيب والضرب المبرح من قبل والدها، فيما أدخلت شقيقتها الأخرى، التي تصغرها بثلاثة أعوام المستشفى للعلاج من آثار التعذيب الذي لم ينج منه أيضا شقيقاهما 7 و8 سنوات.

وكان قسم الطوارئ بمستشفى الايمان جنوب الرياض استقبل قبل أسبوعين طفلة تعاني من حروق في وجهها وكدمات في مختلف أنحاء جسمها من اثر ضرب تعرضت له من والدها الذي نقلها بنفسه إلى المستشفى حيث فارقت الحياة بسبب الضرب والتعذيب والحروق.

وأوضح مصدر من داخل المستشفى لصحيفة «عكاظ» امس الأحد انه بعد الكشف على الطفلة (ش، م، ع) اتضح وجود آثار ضرب مبرح قديم وحديث في منطقة الظهر وتعرضها لسكب ماء مغلي على رأسها ما تسبب في إنسلاخ وجهها ومناطق مختلفة من جسمها.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم شرطة منطقة الرياض الرائد سامي الشويرخ انه تم التحفظ على والدها وإيداع جثة الطفلة في مركز الطب الشرعي لتشريحها لمعرفة الأسباب الحقيقية للوفاة.

وكشف الشويرخ عن انتقال فريق من المحققين والمختصين لمقر سكن والدها حيث وجد فيه ولديه، 7 و8 سنوات، وابنته، 9 سنوات، وقد تعرضت هي الأخرى للضرب المبرح فتم نقلها فوراً إلى مجمع الرياض الطبي لتلقي العلاج اللازم.

في حين أفادت المصادر أن «والدة الأطفال مطلقة من والدهم».

واكد المشرف على مركز الطب الشرعي في الرياض الدكتور سعيد الغامدي تزايد حالات العنف الأسرى والتعذيب وعدم اقتصاره على فئة عمرية معينة، وعزا أسبابها إلى ظروف مادية قاسية أو وجود حالات انفصال بين الأبوين أو تعاطي رب الأسرة للمخدرات.

وطالب عضو مجلس الشورى ومستشار وزير العدل الشيخ عبد المحسن العبيكان بإيقاع «أشد العقوبات على والد هؤلاء الأطفال بما يتناسب وجرمه الكبير»، موضحا «ان التأديب للأبناء له حدود وضوابط لكن هذا الأب نزعت من قلبه الرحمة حين قام بعقاب أبنائه عقاباً شديداً وهذه من الأمور المحرمة حيث سيسأل أمام الله فيهم وظلمه لهم».

هوامش

عجائب النقد الأكاديمي

صبحي حديدي

تكتب الدكتورة «مدرّس النقد الأدبي»، كما تصف نفسها، مقالة في فضح (والأحرى القول: تفضيح) دكتور «أستاذ أدب إنكليزي»، كما تصفه، لأنه في عام 1999 كتب مقالة يرثي فيها الروائية الإنكليزية دوريس ليسنغ، التي حازت هذه السنة على جائزة نوبل للأداب. (جميع الوقائع المذكورة هنا جرت بالفعل في العالم العربي؛ والإحجام عن ذكر الأسماء مردّه، ببساطة، أنّ النموذج الأكاديمي والنقدي الذي يمثّله أبطال تلك الوقائع يظلّ أكثر مغزى، وجدوى، من كشف النقاب عن الاسم ذاته).

وبعد أسبوع يردّ الدكتور، فيعترف أنه أخطأ بالفعل حينذاك، وكان خطأه قد نجم أساساً عن خطأ أصلي وقعت فيه أسبوعية أدبية رصينة نشرت ـ خطأ، بالطبع ـ خبر وفاة ليسنغ، فاقتفى الدكتور أثرها دون التحقق من صحة المعلومة. كذلك يضيف الرجل، ساعياً إلى التبرير، أنه كتب إلى رئيس تحرير المجلة التي نشرت مقالته الرثائية طالباً تصحيح الخطأ، فلم يفعل الأخير. أيضاً، في باب التبرير، يذكّر الدكتور أنه سجّل اعتذاره عن الخطأ (ولكن في كتاب له، صدر سنة 2007!)؛ كما أنه لم يكن الوحيد الذي ارتكب الخطأ ذاته، فقد شاركته فيه «أستاذة جليلة» كما يصفها، وأستاذ ثالث (وهذا سبق الجميع، لأنه نعى ليسنغ سنة 1983). ولكنه يقرّ، في ختام ردّه، أنّ «المسؤولية الكبرى تقع عليّ إذ لم أتثبت من صحة الخبر قبل الكتابة بمقتضاه».

الدكتورة صاحبة الفضح والتفضيح تكتب، محقة تماماً بالطبع: «إنه من المؤسف حقاً لأستاذ في ثقله النقدي والأدبي أن يكتب موضوعاً كهذا». ولكن ما هو مؤسف بالقدر ذاته، أو أشدّ منه للإنصاف، أن تقع الدكتورة في أخطاء لغوية فاحشة من الطراز التالي:

ـ «يبدو أنّ بعض الكتاب مصرّين على أنها غير إنجليزية»، والصحيح بالطبع: «مصرّون»، لكي لا نقول إنّ الأفضل هو الفعل: يصرّون؛

ـ «وكيف نكذّب كاتب مثله»، والصحيح: كيف نكذّب «كاتباً» مثله؛

ـ «ذهبت به الدقة إلى تصحيح تواريخ ميلاد وموت المبدعين والنقاد، عرب وغرب،...»، والصحيح: «عرباً وغرباً»، فضلاً عن ركاكة التعبير إياه؛

ـ «... حتى أعدّه باحثو الأدب...»، والصحيح: «عدّه» باحثو الأدب؛

ـ «... ثمّ وضّح نوع الواقعية في رواياتها»، والصحيح: «أوضح»...

جلّ مَن لا يخطىء ولا يسهو، غير أنّ هذا العيار الثقيل من الأخطاء لا يليق بطالب في المرحلة الثانوية، فكيف بأستاذ جامعي يدرّس النقد الأدبي، أو يدرّس أيّ فرع جامعي آخر، أدبي أو علمي، في نهاية المطاف. وهذه ليست مسألة شكلية كما قد يساجل البعض، لأنّ الخطأ اللغوي الفاحش يشير في العمق إلى قصور فاحش بدوره، وإلى خمول واستهانة واستخفاف باللغة بوصفها وعاء التفكير وأداة القول، إلى جانب كونه مساهمة صريحة في تجهيل الأجيال الشابة، الجامعية، وفي صناعة المزيد من أسباب الإنحطاط.

بيد أنّ بعض النقد الأكاديمي ينطوي على ما هو أدهى، وأدعى إلى تجهيل من صنف أمرّ لأنه يتسبب في انحطاط ملكة التفكير والقراءة والتحليل. وثمة، هنا، واقعة يصعب على المرء أن لا يرى فيها نمطاً خاصاً للغاية من التفضيح الذاتي، حيث لا يكاد الأكاديمي يقول خذوني، فحسب، بل لعلّه يهتف في تلامذته وقرّائه: مَن يعبأ بكم، أصلاً! هنا أستاذ جامعي عربيّ، مختصّ بـ«تحليل الخطاب الشعري سيميائياً» كما يحلو له وصف منهجه، مؤلّف أكثر من 15 كتاباً في نقد الشعر والرواية والتراث، يعقد كتاباً كاملاً في 175 صفحة لقصيدة واحدة تتألف من 13 بيتاً؛ وكتاباً ثانياً في 271 لقصيدة أخرى، تفعيلية هذه المرّة! وغنيّ عن القول إنه ليس في هذا الخيار التحليلي ما يعيب الدكتور لو أنه أنصف حقّاً، أيّ لو أنه كرّس صفحات الكتابين لدراسة النصّ الشعري ذاته: معظم فصول الكتابَين ليست سوى تضخيم نظري محض، و«نَفْخ» للمصطلح النقدي يكاد يبلغ حدّ الإنفجار، فضلاً عن تحميل النصّ ما لا يحتمل. وليس أدلّ على هذا من أنّ الناقد الأستاذ الجامعي يصرف عشرات الصفحات في تحليل بيت شعري واحد يقول: «أينَ ليلايَ أينها/ حيلَ بيني وبينها»!

الأكثر إدهاشاً أنّ الدكتور يزعم الإنتماء إلى تفكيكية جاك دريدا، لكنه لا يستخدم إلا عدداً محدوداً للغاية من أدوات التحليل التفكيكية، بل هو بالأحرى يعتمد على بنيوية رولان بارت أكثر بكثير من اعتماده على تفكيكية دريدا التي جاءت لكي تجبّ البنيوية! ومن المدهش أنّه، وهو خرّيج فرنسا، يخطىء في كتابة اسم الفيلسوف الفرنسي المعروف ميشيل فوكو Foucault، الذي يصبح عنده، وأكثر من مرّة: فوكول! أو حين يتحوّل اسم فيلسوف فرنسي آخر ليس أقلّ شهرة، ألتوسير Althusser، إلى... الطوسي!

وأمام حال نقدية كهذه، حيث يتضخم النقد الأكاديمي ولا ينتج إلا حصيلة فعليّة هزيلة بائسة على صعيد معرفة النصّ ذاته، أو حتى التعريف القويم بالنظرية الأدبية، ليس في وسع المرء مقاومة إغراء العودة إلى نكتة جورج برنارد شو الشهيرة: سألته سيّدة بورجوازية متحذلقة عن السبب في أنه مصاب بالصلع رغم غزارة شعر لحيته، فأجاب: عقيدة الرأسمالية هي السبب يا سيدتي، فهذه غزارة في الإنتاج وسوء في التوزيع!

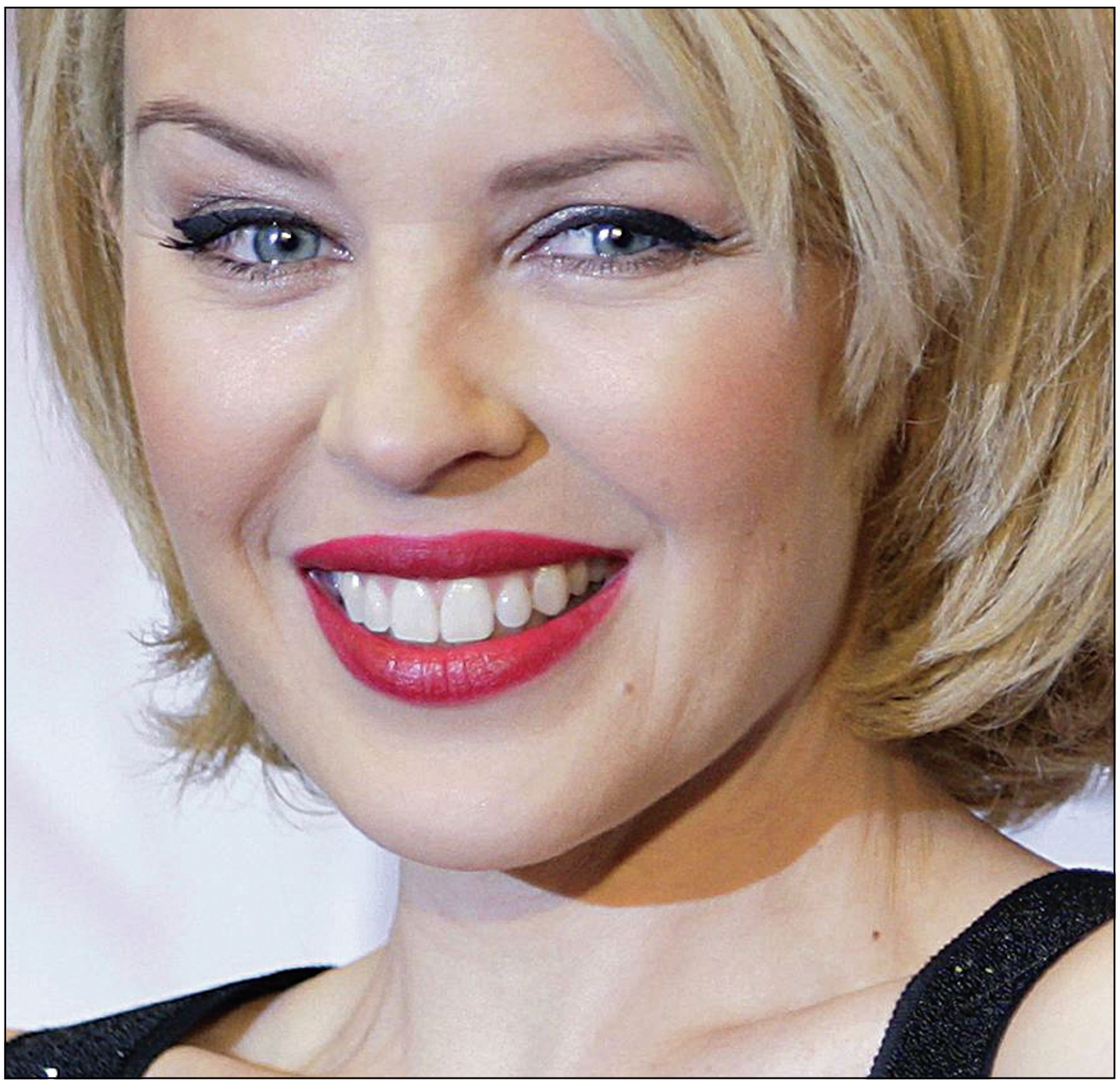

كايلي مينوغ في حفل توزيع جوائز نوبل

■ لندن ـ يو بي آي: أعلن منظمو مهرجان توزيع جوائز نوبل العالمية أن المغنية الأسترالية كايلي مينوغ سوف تشارك في إحياء مهرجان توزيع الجوائز للعام الحالي المقرر إقامته في 11 كانون الأول (ديسمبر) الحالي في العاصمة النرويجية، أوسلو.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية، بي بي سي، أن مينوغ سوف تقدّم المهرجان إلى جانب فنانين آخرين من بينهم أليسيا كيز وآني لينوكس وميليسا أيثريدج.

وأضافت بي بي سي أن الحفل الموسيقي سيقام في اليوم الذي يلي تقديم جوائز نوبل الذي يحييه للعام الحالي الممثلة الهوليودية أوما ثورمان والنجم تومي لي جونز.

ومن بين الفائزين بجوائز نوبل للعام الحالي نائب الرئيس الأمريكي السابق آل غور الذي تقاسم جائزة نوبل للسلام مع لجنة المناخ والبيئة التابعة للأمم المتحدة.

وكان غور تقاسم جائزة نوبل للسلام مع لجنة البيئة في الأمم المتحدة تكريماً عن أعمال نائب الرئيس الأمريكي السابق في مجال البيئة وفيلمه الوثائقي الذي حاز على جائزة الأوسكار «حقيقة غير مناسبة» في حين أن اللجنة كرّمت لعملها في مجال التثقيف حول أخطار الاحتباس الحراري العالمي.

وأعلنت مينوغ عن جولة أوروبية ستقوم بها في مطلع العام 2008 وتشمل 24 محطة غنائية في باريس في السادس من 6 أيار (مايو) المقبل وتشمل ألمانيا وفنلندا والسويد.

وتصل جولة مينوغ إلى بريطانيا في حزيران (يونيو) المقبل ومن المقرر أن تحيي ليلتين في «أرينا أو 2» في العاصمة البريطانية لندن.

وكانت الجولة الموسيقية الأخيرة لمينوغ في العام 2005 توقفت بعد إعلان إصابتها بمرض سرطان الثدي، وعقب جلسات العلاج الناجحة، عادت إلى المسرح كانون الأول (ديسمبر) الماضي وأحيت أولى حفلاتها في مدينة سيدني الأسترالية.

وعلى الرغم من تقليص عدد الرقصات الصاخبة التي تقوم بتقديمها خلال حفلاتها عادة، اضطرت مينوغ إلى إلغاء حفلتين مقررتين في مدينة مانشستر البريطانية في كانون الثاني (يناير) من العام الحالي بعد أن أصيبت بالتهاب في مجاري التنفس.

احوال الناس

● مجلس كنائس الشرق الاوسط اختار **البابا شنودة الثالث** بطريرك الأقباط الأرثوذكس في مصر، والأنبا **يوحنا قلته** عن الكنيسة الكاثوليكية، رئيسين فخريين، والقس الدكتور **صفوت البياضي** رئيس الطائفة الانجيلية أحد الرؤساء الأربعة.

● الناطق باسم المجلس القضائي الأردني القاضي **جهاد العتيبي** شارك القضاة الأردنيين **وليد كناكريه ومنصور الحديدي**، والدكتور **محمد الطراونة**، في فعاليات اللقاء التدريبي بين القضاة والإعلاميين الذي انتهى في عمان الأحد بمبادرة من مركز حماية وحريات الصحافيين.

● وزيرة الثقافة المغربية **ثريا جبران** استقبلت أعضاء اللجنة العلمية، للدورة 14 للمعرض الدولي للنشر والكتاب، وتضم **عبد الكبير الخطيبي، محمد الطوزي، أحمد اليبوري، عبد الحميد عقار، أحمد سالم لطافي، محمد حفيظ وعبد الفتاح الحجمري**.

● المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر منح الزميلين الصحافيين بجريدة «الأخبار»، **رضا محمود وخالد جمال**، جائزة المقال الصحافي في مجال حقوق الإنسان.

● **عبد العظيم المغربي** الامين العام لاتحاد المحامين العرب، وصل الى الرباط بدعوة من جمعية هيئات المحامين بالمغرب، في زيارة عمل تستغرق عدة ايام.

● بعثة الحج المصرية الرسمية برئاسة الدكتور **عثمان محمد عثمان** وزير التنمية الاقتصادية، ستغادر القاهرة إلى مكة المكرمة يوم 13 من الشهر الحالي.

● **بهجت حلوة** المدير الاقليمي للخطوط الجوية القطرية بالمغرب يقيم يوم الجمعة القادم بالدار البيضاء، حفل عشاء تكريما لمديري وكالات السفر المغربية التي تنظم رحلة يومية بين الدار البيضاء والدوحة.

● المخرج السينمائي المغربي **حسن بنجلون** يقدم مساء الاثنين بمسرح محمد الخامس في الرباط، عرضا خاصا لفيلمه الجديد «فين ماشي يا موشي»، وهو من بطولة: **سيمون الباز، عبد القادر لطفي، ريم شماعو، إلهام لوليدي، حسن الصقلي، محمد التسولي**. ويتناول الفيلم موضوع هجرة اليهود من المغرب إلى إسرائيل.

مراهقان امريكيان يقطعان رأس رجل ويشوهان جثته

■ بلايموث ـ يو بي آي: اعترف مراهق في الثامنة عشرة من عمره أمام الشرطة أنه شارك في جريمة قطع رأس وتقطيع جثة رجل في الشهر الماضي في مدينة بلايموث بولاية ميشيغان الأمريكية.

وذكرت صحيفة «ديترويت نيوز» أن ألكسندر ليتكيمان اعترف أمام الشرطة أنه ساعد جان بيار ـ جي بي ـ أورليفيتش (17 عاماً) في ارتكاب الجريمة البشعة التي أودت بحياة دانيال سورينسون في 7 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال ليتكيمان في اعترافه «كل المسائل التي ساعدته فيها كان قادراً على إنجازها بنفسه. لا أعلم لماذا قام بذلك لكن يبدو أنه أراد إفراغ كل حقده على هذا الرجل. بدا كما لو أنه تتملكه الرغبة في قتل أحد».

وبعد مثول الشابين أمام القاضي مايكل غيرو الجمعة الماضي، أصدرت المحكمة قراراً باتهامهما بارتكاب جناية القتل وتشويه جثة بشرية من الدرجة الأولى وأمرت بمحاكمتهما أمام محكمة الأحداث.

وأثناء تحقيقات الشرطة أدلى عصام عياش (17 عاماً) بشهادة قال فيها إن أورليفيتش اتصل به وطلب منه مساعدته على نقل أجزاء الجثة، وأنه تم اتهام المراهقين بالجريمة نتيجة رفع بصماتهما عن جثة سورينسون.

أول صينية تتوج ملكة لجمال العالم

■ بكين ـ رويترز: احتفت الصين امس الاحد بفوز أول صينية بلقب ملكة جمال العالم وغصت غرف الدردشة على الانترنت بالاشادة بالملكة البالغة من العمر 23 عاما. وتوجت تشانغ تسيلين التي تعمل سكرتيرة في بكين باللقب في وقت متأخر من يوم السبت في منتجع هاينان الصيني. وسجل موقع لتشانغ على الانترنت اليوم اكثر من مليون زائر وقدم العديد من المعجبين التهنئة. وكتب معجب يحمل اسم تانغو «انت جلبت الشرف لبلدنا.. نحن جميعا سعداء.. نحن فخورون بالصين».

وتحولت مسابقات ملكات الجمال والمناسبات المشابهة لها الى مناسبات تحظى بالشعبية الكبيرة في الصين خلال السنوات القليلة الماضية. وتنظم العديد من قنوات التلفزيون المحلية مسابقات لكل شيء بدءا من مذيعي التلفزيون الهواة مرورا بعارضات الازياء وحتى مسابقات الغناء الامريكية الطابع. ومازالت الحكومة تحاول التدقيق في مضمون هذه المسابقات بمنع عروض المواهب خلال فترات البث الرئيسية والتنبيه على المذيعين والمشاركين في المنافسات بعدم التصرف بشكل استفزازي.

واكتفت الصحف اليومية بتقارير موجزة عن فوز تشانغ. وافردت الصفحة الرئيسية لـ«بكين نيوز» واسعة الانتشار في العاصمة مساحة كبيرة لصورة عامل مهاجر يشارك في حملة للتوعية بمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) وصورة اصغر بكثير لتشانغ في اسفل الصفحة.

حفلات صينية للعزاب والعازبات فقط

■ بكين ـ يو بي آي: يحاول المسؤولون في حكومة مقاطعة غواندونغ الإقليمية في الصين تنظيم قاعدة معلومات على الإنترنت تضم أسماء وعناوين جميع العازبين والعازبات في المقاطعة بهدف تنظيم حفلات وجمع الذين يسعون للقاء نصفهم الآخر.

وذكرت صحيفة تشاينا دايلي أن العملية ستشمل حوالي ألف منطقة في 21 مدينة في المقاطعة ومن المتوقع أن يصل عدد المشتركين في البرنامج إلى حوالي 10 ملايين منتسب من غواندونغ وهونغ كونغ وماكاو.

ويوجد في مقاطعة غواندونغ حوالي 20,64 مليون عازب وعازبة مقسمين على حوالي 10,96 مليون شاب و9,68 مليون شابة وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن هذا العدد يرتفع بشكل مستمر.

طلقها بعد 10 سنوات لأنها .. كذبت بشأن سنها

■ بكين ـ يو بي آي: وافقت محكمة في مقاطعة شانغلين الصينية على طلب طلاق تقدّم به رجل بحجة أن زوجته التي عقد قرانه عليها قبل 10 سنوات، أخفت عنه حقيقة سنها.

وذكرت صحيفة «تشاينا دايلي» أن الرجل الذي يدعى تشين اكتشف أن زوجته ليو كذبت بشأن سنها لدى زواجهما قبل 10 سنوات فقرر الطلاق منها. وكانت ليو في الثلاثين من العمر عندما تقدّم تشين للزواج منها غير أنها قالت له إنها في الرابعة والعشرين من العمر.

هوسه بالنظافة يحرمه من المواعدة

■ بكين ـ يو بي آي: يتملك شاب من مقاطعة فوجيان الصينية شعور بالحشمة وهوس بالنظافة لدرجة أنه يرفض تبادل القبل مع صديقته أو حتى الإمساك بيدها خوفاً من أن .. يتسخ.

وذكرت صحيفة «تشاينا دايلي» أن امرأتين تخلتا عن الرجل الذي يدعى تشين من قبل بسبب نظامه الصحي وخوف المهووس من الاتساخ.

وأضافت الصحيفة أن تشين يتملكه الأرق بعد أن يعود إلى منزله من موعد مع صديقته خشية أن تكون ثيابه قد علقت عليها أمراض أو أوساخ غير مرئية.

ورفض تشين التوجه إلى عيادة طبيب نفسي إذ يزعم أن نظام حياته صحي وليس مرضي.

اعتقال الموظف المشتبه في سرقته 7 ملايين دولار

■ بيكلي ـ يو بي آي: اعتقلت سلطات ولاية وست فيرجينيا الأمريكية شخصين من ولاية أوهايو يشتبه في أن أحدهما سرق مبلغ 7 ملايين دولار من سيارة مصفحة تابعة للشركة التي يعمل فيها.

وذكرت صحيفة «تريبيون كرونيكل وارن» أن روجر ديلون من مدينة يونغستون كان يعمل لصالح شركة «آي تي سيستمز انترناشونال» في مدينة ليبرتي بولاية أوهايو التي تعرضت للسرقة في نهاية الأسبوع الماضي. ووجهت السلطات إلى ديلون تهمة السرقة في حين وجهت إلى صديقته نيكول بويد تهمة المساعدة في السرقة.

وداهم عملاء من مكتب التحقيقات الفدرالي منزلاً في مدينة بيكلي بولاية وست فيرجينيا عند الساعة والرابعة والنصف من فجر أمس السبت ووجدوا الصديقين ووالدة ديلون شارون لي غريغوري وبحوزتهم كمية كبيرة من المبلغ المسروق.

وفاة الفنان الكوميدي العراقي راسم الجميلي

■ بغداد ـ «القدس العربي»: توفي الفنان الكوميدي العراقي راسم الجميلي في أحد مستشفيات دمشق عن 69 عاما بعد وعكة صحية مفاجئة أدت إلى اصابته بتلوث في الدم، حسب ما أفاد أفراد عائلته.

وكان الجميلي قد ادخل قبل نحو عشرة أيام مركز العناية المركزة في احد مستشفيات دمشق بعد المرض المفاجئ.

ولد الجميلي المعروف بلقب «فنان الشعب» في محلة سراج الدين في بغداد عام 1938 واشترك في أول عمل مسرحي بينما كان في الصف الخامس الابتدائي باسم معلم الأولاد أي «الكتاتيب» باللهجة الشعبية.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
اولئك الذين لهم صلة بتعليم الاطفال سوف يشعرون بالارهاق لذلك هم في حاجة للراحة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اولئك المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك مع هم اكبر منك سنا وتجربة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
خطط ليوم هادىء ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.